﴿ الجزء الثالث ﴾

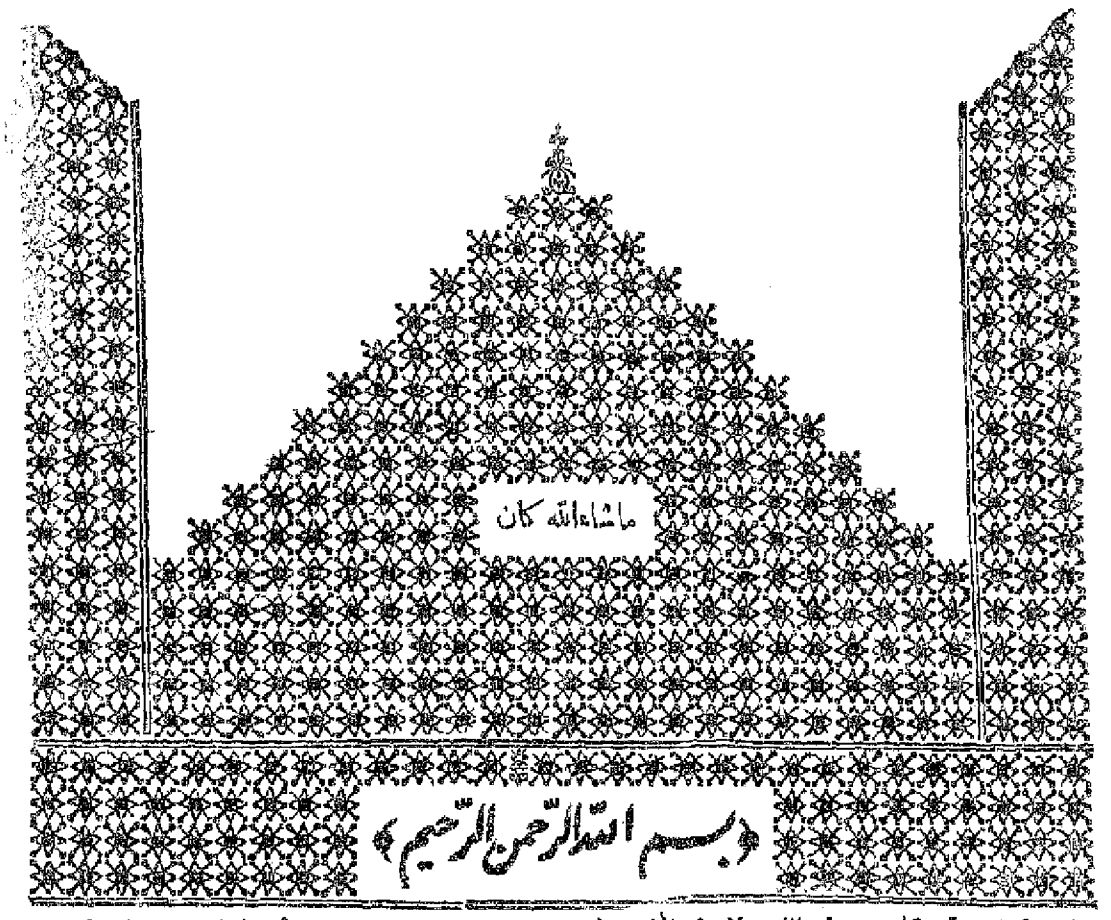
﴿ من كتاب ألف ليلة وليلة ﴾

﴿ الطبعة الثالثة ﴾

﴿ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع ﴾
﴿ الخرنفش بمصر المحميه ﴾

﴿ سنة ١٣١٤ هجريه ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه ﴾



الحمد لله الباقي وكل من عليها فان العظيم الذي حارت في ذاته وصفاته العقول والاذهان خالق الخلق ومسبب الاسباب ومكون الاكوان وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه في كل وقت وأوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته دبر الاشياء والامور وحكم بتغيير الازمان والدهور وجعل حديث الاولين عبرة للآخرين ليعتبر وا بما مضى وينظروا الى القضا من الاحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة الكتاب المسمى بألف ليلة وليلة وما فيه من الحكايات الغريبة والنكات والنبذ العجيبة التي تشتاق لسماعها النفوس ولاجلها تعلوس وعرف الحقيقة جدير بأن يكتب ولو بالذهب وليس في ذلك من عجب وهو هذا الكتاب النفيس الذي نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعد مائة من شهرزاد بنت الوزير من الليالي بعد الخمسمائة ستة وثلاثين وكملت حكايات طيب كريم الدين قالت وليس هذا بأعجب من حكايات السندباد قال لها الملك وكيف ذلك

﴿حكايات السندباد﴾

قالت بلغني أنه كان في زمن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد ببغداد رجل يقال له السندباد الحمال وكان رجلا فقيرا لمال يحمل بأجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل في يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليها الحر فوقف على باب رجل تاجر قد دامه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فلما شم الحمال ذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أزهار وعود وأصوات مطربة وأنواع انشاد معربة وسمع أيضا أصوات طيور تناغي وتسبح الله تعالى بأحسن الاصوات وسائر اللغات من قمري وهزار وشحار وبلبل وفاخت وكروان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك الباب فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلمانا وجواري وخدما وشما

بين يدي الاعند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبطت عليه رائحة أطعمة طيبة ذكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم انى أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك فى حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وأنت على كل شئ قدير سبحانك تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا أنت ما أعظم شأنك وما أقوى سلطانك وما أحسن تدبيرك قد أنعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه فى غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة فى سائر الصفات وقد حكمت فى خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلى فى غاية التعب والذل وأنشد يقول

فكم من شقى بالاراحة * ينعم فى خير فى وظل * وأصبحت فى تعب زائد
وأمرى عجيب وقد زاد حالى * وغيرى سعيد بلا شقوة * وما حال الدهر يوما كحالى
ينعم فى عيشه دائما * ببسط وعز وشرب وأكل * وكل اللذائذ من نطفة
أنا مثل هذا وهذا كمثلى * ولكن شتان ما بيننا * وشتان بين خمر وخل
ولست أقول على ذلك افتراء * فأنت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حمله ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملبس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه يدعوك فأراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حمله عند الباب فى دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع أصناف الزهر وجميع أصناف الشموم ومن أنواع النقل والفواكه وشئ كثير من أصناف الاطعمة النفيسة وفيه من جميع أصناف المشروبات من خواص دوالى الكروم وفيه آلات السماع والطرب من أصناف الجوارى الحسان كل منهم فى مقامه على حسب الترتيب وفى صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لمع الشيب فى عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال فى نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان أو انه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو منكس رأسه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الارض بين أيديهم ووقف وهو منكس الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان بالجلوس بقلس وقد قربه اليه وصار يؤانسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيأ من أنواع الطعام المفتخر الطيب النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فأيكون اسمك وما تعانى من الصنائع فقال له ياسيدى اسمى السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسى أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا حمال ان اسمك مثل اسمى فأنا السندباد البحرى ولكن ياحمال قصدى أن تسمعنى الابيات التى كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحيا الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذنى فان التعب والمشقة وقلة ما فى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لا تستحى فأنت صرت أخى فأنشد الابيات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشد الحمال تلك الابيات فأعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم أن لى قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لى وما جرى لى من قبل أن أصير الى هذه السعادة وأجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فانى ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت فى الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

﴿الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري وهي أول السفرات﴾

اعلموا ايها السادة الكرام انه كان لي أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير وثروة جزيلة وقد مات وأنا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد أكلت أنا عليها وشربت شربا طيبا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينفعني ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلي وأفقت من غفلتي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع ما كان معي ولم أستفق لنفسي الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت أسمعها سابقا وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حي خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم انى قمت وجمعت ما كان عندي من أثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقاري وجميع ما كان بيدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالي السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

يقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب اللآلي * ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد * أضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك همت وقمت واشتريت لي بضاعة ومتاعا واسبابا وشيأ من أغراض السفر وقد سمحت لي نفسي بالسفر في البحر فنزلت المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة أيام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مررنا به نبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه وقد ذاقت لنا في سير البحر الى أن وصلنا الى جزيرة كانها روضة من رياض الجنة فأرسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيها وعند السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من حلل وطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب كلها فشغب الجميع فبينما نحن على هذه الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح بأعلى صوته يا ركاب السلامة أسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بأرواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أنتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رست في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما أوقدتم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب وسمع الركاب كلام ذلك الرئيس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوائجهم ودسوتهم وكوانينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من القصع التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفست في الماء برجلي مثل المجاذيف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الى ذلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك ودخل علي الليل وأنا على هذه الحالة فمكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى أن رست بي تحت جزيرة عالية وفيها الاشجار مطلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعد ما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثرا كل السمك في بطونهما ولم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتميت في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي

وطرحت في ذهني ولم أزل على هذه الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس على وانتهيت في الجزيرة
الى جملة رحلي قد ورمتا فصرت خريتا على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أمشي على ركبي وكان في
الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليالي
فانتعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار
على ما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكازا من تلك الأشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما
من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شيء من بعيد فظننت أنه وحش أو انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه
ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدنوت منه فصرخ
على صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح علي وتبعني وقال
لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا سيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في
مركب فغرقت أنا وبعض من كان فيها فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بي الى أن رمتني الأمواج في
هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الارض
ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاءني بشيء من الطعام وأنا كنت
جائعا فأكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان
من أمري من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني
فأنا قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتهي منك ان تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه
القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي اعلم انا جماعة متفرقون في
هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر هذا القمر نأتي
بالخيل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة فمن كل بكر ونخ في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد
فيجيء حصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلم ير أحدا فيثب عليها ويقضي
من حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه
ويصيح فنسمع صوته فنعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر والفرس تحمل وتلد مهرا
أو مهرة تساوي خزينة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض هذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى
آخذك معي الى الملك المهرجان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المئتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد
البحري آخذك معي الى الملك المهرجان وأفرح بك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدا في
هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدري بك أحد ولكن أنا أكون سبب خلاصك ورجوعك الى بلادك
فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ
صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ من فرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر وقست وساست
عليه فأخذ الرجل السايس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا
الى الحصان واضربوه بالسيف على الدرقة فجاءه جماعة بالرماح صارخين فحفل منهم الحصان وراح الى حال
سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء عند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو بأصحابه قد جاؤوه ومع
كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده فسألوني عن أمري فأخبرتهم بما حكيته له وقربوا لي وسقوا الفرس
وأكلوا وعزموا علي فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس
وسافروا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا علينا وأعلموه بقصتي فطلبني
فأدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني عن حالي
فأخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدا الى المنتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي
وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله

على السلامة ثم انه أحسن الي وأكرمني وقربني اليه وصار يؤنسني بالكلام واللاطفة وجعلني عنده معاملا على مينا البصرة وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لا تقضي له مصالحه وهو يحسن الي وينفق علي من كل جانب وقد كساني كسوة فاخرة وصرت مقدما عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشتاق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرني عنها فأروح معه اليها وأعود الى بلادي فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد ضجرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا علي السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المئتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي أنهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف أجناسهم لا يظلمون أحدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر أبدا وأغلبهم أصحاب حظ وصفاء وهو وطرب وجمال وخيول ومواش وأعلموني أن صنف اليهود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية التعجب ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها مضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون بأنهم أصحاب الجد والرأي ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائة ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت في تلك السفرة كثيرا من العجائب والغرائب مما لو سكته لكم لطال شرحه ولم أزل أتفرج على تلك الجزائر وما فيها الى أن وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جري عادتي واذا بمركب كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى الريس قلوعها وأرساها على البر بمقدار مسافة وأطلع البحرية جميع ما كان في تلك المركب الى البر وأخذوا في نظمه وأنا واقف أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شئ فقال نعم يا سيدي بقي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا في البحر في بعض الجزائر ونحن قاسمون في البحر وصارت بضائعه معنا وديعة فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ ثمنها لاجل أن نوصله الى أهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحري وقد غرق منا في البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم أني أنا صاحب البضائع التي ذكرتها وأنا السندباد البحري الذي نزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق فصعدت على قطعة كبيرة من القطع التي كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلي وساعدي في الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأعانني الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملوني معهم الى أن أتوا بي الى هذه المدينة وأدخلوني عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتي فأنعم علي وجعلني كاتبا على مينا هذه المدينة فصرت أتتبع بخدمته وصار لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد المئتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري حين قال للريس هذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وأنت سمعتني أخبرتك بقصتي فقال الريس لانك سمعتني أقول ان معي بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فانا رأينا لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم أحد فكيف تدعي أنك أنت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي في فان الكذب سمة المنافقين ثم اني حكيت للريس جميع ما كان مني من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى أن وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها وأخبرته بسوء أحوال جرت بيني وبينه فعند ذلك

فحقق الريس والتجار صدقي فيه وفرحوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بانك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمرا جديدا ثم انهم أعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوبا عليها ولم ينقص منها شيء ففتحتها وخرجت منها شيأ نفيسا غالي الثمن وحملته معي بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بأن هذه المركب التي كنت فيها وأخبرته ان بضائعي وصلت الي بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قاله وقد أحبني محبة شديدة واكرمني اكراما زائدا ووهب لي شيأ كثيرا في نظير هديتي ثم بعت حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيأ كثيرا واشتريت بضاعة واصنافا ومتاعا من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي واهلي فودعني وأعطاني شيأ كثيرا عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى أن وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا بها زمانا قليلا وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام وهي من الحمول والمتاع والاسباب شيأ كثيرا له قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع أهلي واصحابي ثم اني اشتريت لي خدما وحشما ومماليك وسراري وعبيدا حتى صار عندي شيء كثير واشتريت لي دورا واماكن وعقارا اكثر من الاول ثم اني عاشرت الاصحاب وراقفت الخلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيته من التعب والغربة والمشقة وأهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان من أول سفراتي وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري حكى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهبا وقال له آنستنا في هذا النهار فحضر الحمال وأخذ منه ماوهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب فيما سمع وما عجب الناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه وأجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني أني كنت في ألذ عيش وأصفى سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم اني كنت في الذعيش الى ان خطر ببالي يوما من الايام السفر الى بلاد الناس وارتاحت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وأخرجت من مالي شيأ كثيرا اشتريت به بضائع وأسبابا تصلح للسفر وسافرت من بغداد وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة وأنيقة قد شحنت بمتاع مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وأنزلت حمولي فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن أقبلنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار دانية الاثمار رائقة الازهار مرتفعة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا ناقخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكل فجلست في هذا المكان آكل مما قسم الله تعالى لي وقد طاب لي النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت فأخذتني سنة من النوم فاريحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والرائح الذكية ثم اني قمت فلم أجد في ذلك المكان نفسها ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فتركوني في

الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أبصر بها أحدا فبقيت في غاية شدة ما علي من مرارة الحزن تتقطع من شدتها أنا فيه من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وأيست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الجرة فان كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من أخذني منه من الجزيرة الى العمران ففي هذه المرة هيهات هيهات ان كنت أجد من يوصلني الى بلاد العمار ثم اني صرت أبكي وأنوح على نفسي حتى تأسكني القهرولات نفسي على ما فاتها وعلى ما شرعت فيه من أمر السفر والتعب من بعد ما كنت مقيما مرفاها في دياري وبلادي وأنا مبسوط ومتهن بأكول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجا شيأ من المال ولا من البضائع وصرت أتقدم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعد ما قاسيت التعب في السفرة الاولى وأشرفت على الهلاك وقلت انا لله وانا اليه راجعون وصرت في حيز المجانين وبعد ذلك قمت على حيلي ومشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجارا وأطيارا وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شيء أبيض عظيم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا الى أن وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في الهواء كبيرة الدائرة فدرت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلمت مكاني وقوفي ودرت حول القبة أقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة واقية فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب من زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عني فظننت أنه سحاب على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عن الشمس وحجبها عن الجزيرة فاز ددت من ذلك عجبا ثم اني تذكرت حكاية ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد المائتين﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما زاد تعجبه من الطائر الذي رآه حجبه عن الشمس بجناحيه وتذكر حكاية أخبر بها قدماء أهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزائر طيرا عظيم الخلقة يقال له الرخ يري أو يسمى بالافيال فتحققت ان القبة التي رأيتها هي بيضة من بيض الرخ ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه ومد رجليه من خلفه على الارض ونام عليها فبهتان من لا ينام فعند ذلك قمت وفككت عمامتي من فوق رأسي وشددتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطي وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشددتها شدا وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسي في هذه الجزيرة وبت تلك الليلة ساهرا خوفا من أن أنام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة وارتفع بي الى الجو حتى ظننت انه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الارض ومعط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الارض أسرعت وفككت الرباط من رجله وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعد ما فككت عمامتي منه وخلصتها من رجله وأنا انتفض مشيت في ذلك المكان ثم انه أخذ شيأ من على وجه الارض في مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقة كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني مشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وقعته واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى أعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فملت نفسي على ما فاتها وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع فيما هو أعظم منها وأشد ثم اني قمت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذي يثقبون به المعادن والجواهر ويثقبون به

الصيف والجزع وهو بحر صاب ماء ليس لأحد فيه حاجة ولا الصغر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيأ ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وأفاع كل واحد فمثل النخلة ومن عظم خلقتها الوجه ما قيل لا تلمحه وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفا من طير الرخ والنسر أن يختطفها ويقطعها ولا أدري ما سبب ذلك فأوت ذلك الوادي وأنا متندم على ما فعلته وقلت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار على فصرت أمشي في ذلك الوادي وألتفت على محل أبيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات ونسيت أكلي وشربي ومعاشي واشتغلت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى محل كبير عندها بحيث قد فقته وسددت به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت في نفسي قد أمنت لما دخلت في هذا المكان وأتطلع على النهار أطلع وأنظر ما تفعل القدرة ثم التفت في داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها فأقشعر بدني وأفت رأسي وسلمت أمري للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى ان طلع الفجر ولاح فأزحت الحجر الذي سددت به باب المغارة وخرجت منها وأنا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف ومشيت في الوادي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم أجد أحدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية أسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة ان في جبال بحر الالماس الاموال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبون يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادي فتنزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه الجواهر ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مخالبها وتصعد الى أعلى الجبل فتأتيها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم وتخلص ما لصق به من الجواهر الملتصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الجواهر الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى بحر الالماس الا بهذه الحيلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ قالت بلغني أيها الملك السعيد ﴾ أن السندباد البحري صار يحكي لأصحابه جميع ما حصل له في جبل الالماس ويخبرهم ان التجار لا يقدرون على جمع شيء منها الا بهذه الحيلة مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية قمت وجئت عند الذبيحة فنفضت من هذه الجواهر شيأ كثيرا وأدخلته في جيبي وبين ثيابي وصرت أنقي وأدخل في جيبي وسراويلي وعمامتي وبين سراويلي فبينما أنا على هذه الحالة واذا بيحة كبيرة قد طلعت نفسي عليها بعمامتي ونمت على ظهري وجعلتها على صدري وأنا قابض عليها فصارت طالعة على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بخالبه وطلع بها الى الجو وأنا معلق بها ولم يزل طائرا الى ان صعد بها الى أعلى الجبل وحط بها وأراد أن ينهش مني واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشيء يخبط بأنشب على ذلك الجبل فخاف النسر وطار الى الجو فضحكت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفا فلم يكلمني وقد فزع مني وارتعب وأتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيأ فصاح صيحة عظيمة وقال واحسرتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتقدم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أي شيء هذا المحال فتقدمت اليه وقال لي من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فاني آدمي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك مني وأنا معي شيء كثير من حجر الالماس فأعطيك منه شيأ يكفيك وكل قطعة معي أحسن من كل شيء تأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكر في الرجل وتهلل وتحدث معي واذا بالتجار جمعوا كلامي مع رفيقهم فجاؤا الي وكان كل تاجر رمى ذبيحة فلما قدموا علينا سلموا علي وهنؤني بالسلامة وأخذوني معهم وأعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفري وأخبرتهم بسبب وصولي الى هذا

الوادي ثم انى أعطيت اصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيأ كثيرا مما كان معي ففرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك عمر جديد فما أحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الجد على سلامتك وباتوا في مكان هايج أمان وبت عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وسرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى أن أتينا بستانا في جزيرة عظيمة هايجة وفيها شجر الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان واذا أراد احد أن يأخذ منه شيأ يثقب من أعلى الشجرة ثقبا شبيه طويل ويتلقى ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويقدم مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيا مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر ذراع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شيء من صنف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرون وأهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرمي به في الجزيرة والسواحل ولم يشعر به وعوف الفيل على قرنه ويسيح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجيء له طير الرخ فيحمله في مخالبه ويروح به عند أولاده ويرقهم به ويبقى على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيأ كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها الى معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وأنا أتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادي الى واد ومن مدينة الى مدينة وثمن تبيع وتشتري الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وأقمنا بها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وأدركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لا تصور وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب وأعطى وهادى جميع أهل وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لباسا فاخرا ويعاشر ويرافق ونسي جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هني وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدومه يجيء اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكي له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق لي في السفرة الثالثة ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى أحكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة مثقال ذهبا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري ويشكر ودعا له في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحري كما أمره ودخل اليه وسلم عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقي أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ان السندباد البحري بالكلام وقال

﴿الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثالثة﴾

﴿اعلموا﴾ يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم انى قيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وأنا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح مني أقمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت الى البحر والمكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهممت واشتريت شيأ كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فوجدت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب

كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم في ذلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوما من الايام سائرين في وسط البحر الهاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه وطوى قلوع المركب ورمى مراسيها واتلف لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال اعلموا يا ركاب السلامة أن الريح غلب علينا وعصف بنا في وسط البحر ورمانا المقادير راسو بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد وسلم منه قط وقد أمس قابي بهلاكنا أجمعين فما استتم قوله الريس حتى جاءنا القرود واحتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فخفنا ان قتلنا منها أحدا أو ضربناه أو طردناه ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن يهجموا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل ابدال الاسود ورؤيتهم تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها الى محل سكناهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت عنا المركب ولا نعلم أين راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من ثمارها ونقول لها وفواكهها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالي الاسوار له باب مضرفين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له صحنا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أواني طبخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا في صحن ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك عنا ولم نزل ناظرين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وعمنا دوي من الجو وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقة في صفة انسان وهو أسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله أنياب مثل أنياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله أذنان مثل الحرامين مرخيتان على أكتافه وأظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض علي يدي من بين أصحابي التجار ورفعني بيده من الارض وجسني وقلبني فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هزيلا من كثرة التعب والسفر وليس في شيء من اللحم فأطلقني من يده وأخذ واحدا غيري من رفقتي وقلبه كما قلبني وجسه كما جسني وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته فضغط رقبته وجاء بسيخ طويل فأدخله في حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليها ذلك السيخ المشكول فيه الريس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ ورمى باقي العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو

البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا عدمه تمنا مع بعضنا وبكينا
على أرواحنا وقلنا يا ليتنا غرقنا في البحر أو أكلتنا الغرود خير من شيّ الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت
ردي ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كذا ولم يدر بنا أحد وما بقي لنا حياة
من هذا المكان ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفي فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نموت ولا
يشوى لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا
بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل
المرة الاولى ويجسسنا حتى أتى عليه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالرئيس في أول يوم فشواه وأكله على
تلك المصطبة ولم يزل نائما في تلك الليلة وهو يشخر مثل الدبيعة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا
على جري عادته فاجتمعنا بعضنا وتحدثنا وقلنا يا بعضنا والله لان نلقى أنفسنا في البحر ونموت غرقا خير من أن
نموت حرقا الان هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامي اننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح
المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا الخشب وننقل شيأ
من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال في قتله ونتزل في الفلك ونروح في البحر الى أي
محل يريده الله أو اننا نقعد في هذا المكان حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وان لم نقدر على قتله نتزل ونروح في
البحر ولو كنا نغرق فنرتاح من شينا على النار ومن الذبح وان سلمنا وان غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله
هذا رأي سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في عمل فتقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا
وربطناه على جانب البحر وأنزلنا فيه شيأ من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت
بنا ودخل علينا الاسود وهو كانه الكلب المقور ثم قلبنا وجسنا واحدا بعد واحد فأخذ واحدا منا وفعل به
مثل ما فعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار يشخر مثل الرعد فنهضنا وقمنا وأخذنا سيخين من حديد من
الاسياخ المنصوبة ووضعناهما في النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقمنا عليه اقمنا شديدا وجئنا
بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما في عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وثقلنا عليهما في
عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة قارتجت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بغتة وصار
يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا ولم ينظرنا وقد عمي بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأيقنا في تلك
الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يحس ويخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية
الرعب منه واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر راح الى حال سبيله وهو يدور
علينا ثم انه رجع ومعه أنيس أكبر منه وأرحش منه خلقة فلما رأيناه والتي معه أقطع طالعه منه خفنا غاية الخوف
فلما رآنا أسرعنا ونهضنا فكنا الفلك الذي صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر ومع كل واحد منهم صخرة
عظيمة وصاروا يرجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقي منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان ❊ وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العبد لما نزل
في الفلك هو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود رفيقه فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم
الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنمنا قليلا واستيقظنا من
منامنا واذا بثعبان عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدا منا فبلعه الى أكتافه ثم
بلع باقيه فصحنا أصعب صياح تتكسر فيه بطنه وراح الى حال سبيله فتهنا من ذلك غاية التيه وحزنا على رفيقنا
وصرنا في غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موت أشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من
الاسود فعادت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من
هذه الافعى الشؤمة ثم اننا قمنا فمشينا في الجزيرة وأكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء
فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعنا عليها وقمنا فوقها وقد طلعت أنا على فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء

الثعبان وتلفت هنا وهناك لأنه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى أكتافه
التف به على الشجرة فسمعت عظامه تتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان الثعبان نزل من فوق
تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم أزل على تلك الشجرة باقي تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من
فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت أن ألقي بنفسي في البحر وأستريح من الدنيا
لم تهن على روحي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على أقدامي بالعرض وربطت واحدة مثلها على
جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض
مثل التي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدا
وثيقا وألقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما أمسى
الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الي وقصدني فلم يقدر أن يبلغني وأنا على تلك الحالة والاخشاب
حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي ولم يستطع الوصول الي وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة
الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني ويعود الي ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول لي ليبتلعني تمنعه
تلك الاخشاب المشدودة علي من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور
واشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي
وفككت نفسي من تلك الاخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم اني قمت
ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط
اللجة فأعجبت فرحا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصيح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد أن هذا نظر
ما يكون هذا الا انسان ثم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الي وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن
حالي فأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم
ألبسوني من عندهم ثيابا وسترواعورتي وبعد ذلك قدموا لي شيأ من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني
شرابا داعندنا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة وأحييتني الله تعالى بعد موتي فحمدت الله
تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد فوضت أمري بعد ما كنت أيقنت بالهلاك حتى تحمل لي أن جميع ما أنا فيه
منام ولم تزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة
أوقف الريس المركب عليها و[illegible] أدلك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون [illegible] قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المركب التي نزل فيها
سندباد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشتروا فقال
سندباد البحري فالتفت الي صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي أنت رجل غريب فقير وقد أخبرتنا انك
ليست أهوالا كثيرة ومرادي أن أفعل شيئا يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعو لي فقلت له نعم وذلك مني
دعاء فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو حي أم مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادي أن
أدفع لك حمولته لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها وأعطيك شيأ في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها أخذه الى
أن نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع لهم بقيتها وثمن ما بيع منها فهل لك أن تتسلمها وتنزل بها هذه
الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك
عند ذلك أمر الجماعة والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الي فقال كاتب المركب يا ريس
هذه الحمول التي أخرجها البحرية والجمالون وأكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد
البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فربما أن هذا الغريب يبيعها ويحصل ثمنها ويعطيه
أمنه نظير تعبه ويبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدنا أعطيناه اياه وان لم نجده
نحمله الى أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الريس وهو
ذكر أن الحمول باسمي قلت في نفسي والله أنا السندباد البحري وأنا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني

تجلست وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون ويتذاكرون فى أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له ياسيدى هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التى سلمتم الى لابيعها فقال لى لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحرى وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر فتفرق منا فيها خلق كثير وفقدنا جماعتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا رئيس السلامة اعلم أنى أنا السندباد البحرى لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت أنا مع جملة الناس ومعى شئ آكله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالجلوس فى ذلك المكان فأخذتنى سنة من النوم فنمت وغرقت فى النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعى وجميع التجار الذين يحملون بحر الالماس رأونى وأنا فى جبل الالماس ويشهدون لى بأنى أنا السندباد البحرى كما أخبرتهم بقصتى وما جرى لى معكم فى المركب وأخبرتكم بأنكم تسيبونى فى الجزيرة نائما وقمت فلم أجد أحدا ورجع لى ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فمنهم من صدقنى ومنهم من كذبنى فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار ممن سمعنى أذكر وادى الالماس نهض وتقدم عندى وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامى انى لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت فى أسفارى لما ألقينا الذباح فى وادى الالماس وألقيت ذبيحتى معهم على جرى عادتى طلع على ذبيحتى رجل متعلق بها ولم تصدقونى بل كذبتمونى فقالوا نعم حكمت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيحتى وقد أعطانى شيأ من حجر الالماس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى أكثر ما كان يطلع لى فى ذبيحتى وقد استصحبته معى الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلمنا أن اسمه السندباد البحرى وقد أخبرنا بذهاب المركب وبحلوسه فى هذه وأعلموه أن هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامى مما فاته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أخبرنا فى وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه فى قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندى وحدق فى النظر ساعة وقال لى ما علامة بضائعك فقلت له اعلم أن علامة بضائعى ما هو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بينى وبينه لما تزلت معه بحر حسن البصرة فتحقق انى أنا السندباد البحرى فعانقنى وسلم على وهنانى بالسلامة وقال لى والله يا سيدى ان قصتك عجيبة وأمرك غريب واجب الحمد لله الذى جمع بيننا وبين ربك وبضائعك ومالك عليك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما تبين للريس والتجار أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائعى بمعرفتى وربحت بضاعتى فى تلك السفرة شيأ كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت نفسى بالسلامة وعودى الى ولم تزل نبيع ونشترى فى الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد السند وبعنا فيها واشترينا ورأيت فى ذلك البحر شيأ كثيرا من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت فى ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيأ على صفة الطير ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقمت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتى ودخلت بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى وأصدقائى وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وأهلى ومدينتى وديارى وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابى وأحبابى ولم أزل على هذه الحالة فى أكل وشرب ولهو وطرب وأنا آكل عليها وأشرب عليها وأعاشر وأخالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لى وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيأ فى هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيته فى هذه السفرة وفى غد ان شاء الله تعالى تجيئ الى وأحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى أمر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وأمر بهذا السماط فمد وفشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها

ثم بعد العشاء انصرفوا الى محال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ما أمره به من الذهب وانصرف الى محل
وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحري وبات في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد
شمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحري وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه
الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام فأكلوا وشربوا وانبسطوا فقدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية

الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحري

السفرة الرابعة (قال) السندباد البحري اعلموا يا اخواني انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على أصحابي
وأحبابي وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد
غرقت في اللهو والطرب مع أحسن الاحباب والاصحاب وأنا في الهنا بما يكون من العيش الهنيء فحدثتني نفسي الخبيثة
بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت في ذلك الامر واشتريت
بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة
ونزلت حولي في مركب واصطحبت جماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة
الله تعالى في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال وأيام من جزيرة
الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت علينا ريح مخالفة يوما من الايام فرمى الريس مراسي المركب وأوقفها
في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط الباحة فبينما نحن على هذه الحالة قد رفعنا رؤوسنا الى الله تعالى
فخرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع
الاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تخلصت من نفسي فيسر الله تعالى لي قطعة
من خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من
التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا
ما شاء الله تعالى هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ظهر لنا نار على بحر وهاج البحر وقوي الموج والريح
ورمانا الماء على جزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه شيأ يسيرا وقمنا وبتنا تلك الليلة على جانب
الجزيرة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا في الجزيرة فسمعنا وشما الافلاح لنا عمارة على بعد فسرنا
من تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن
واقفون هنالك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم فأمرنا
بالجلوس فجلسنا وقد أحضر لنا طعاما لم نعرفه ولا في عمرنا رأيناه مثله فلم تقبله نفسي ولم آكل منه شيأ دون
غيري وكان قليلا أكلي منه لطفا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابي من ذلك الطعام ذهلت
عقولهم وصاروا يأكلون مثل البهائم وتغيرت أحوالهم وبعد ذلك أحضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه
يغتسلوا منه فلما شرب أصحابي من ذلك الدهن زاغت أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام
خلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في أمرهم وصرت آسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة
الخوف على نفسي من هؤلاء الاعرابا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وهلك عديدهم غول وكل من وصل الى
بلادهم أوراوه أو صادفوه في الوادي والطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه
بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل أن يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابل فيزيدون
في الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم وأما
أصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية الكرب على
نفسي وعلى أصحابي وقد صار أصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص

فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لي يا سادة عظم فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكرني منهم أحد ولا خطرت لهم على بال الى أن تحاملت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالسا على شئ مرتفع في وسط البحر فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه أصحابي ليرعاهم ومعه شئ كثير من مثلهم فلما نظرني ذلك الرجل علم اني ما لك عقل ولم يصبني شئ مما أصاب أصحابي فاشار لي من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم أزل سائرا وأنا ساعة أجري من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست لاستريح وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما أنصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل سائرا حتى طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الرواني والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شخصا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا الى أن حصلته بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وأنا بعيد عنه وقلت في خاطري من الذي قاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني قاموا الي وحاؤا عندي وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة اني رجل غريب مسكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رأى الجماعة الذين يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلصت من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون ويأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فاخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنؤني بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتوني بشئ من الطعام المليح فأكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجاؤا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن حالي فأخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب وهو ومن كان حاضرا في مجلسه ثم انه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فأحضروه فأكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته وأثنيت عليه ثم اني قمت من عند ملكهم وتفرجت في مدينته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشترين فتفرجت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة على أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل البياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اني قلت للملك لاي شئ يا مولاي لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شئ عمرنا ما رأيناه ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر عمله فقال لي افعل فقلت له أحضر لي شيئا من الخشب فأمر لي باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله ثم اني أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا

واحضرت جلدا وأيبسته للسرج وصقلته ثم انى ركبت سيوره وشددت تشريحه وبعد ذلك أحضرت الحداد
ووصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وبردته وبيضته بالقصدير ثم انى شددت له أهدابا من الحرير وبعد
ذلك قمت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام
وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرنى وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطانى
شيأ كثيرا فى نظير عمله فلما نظرنى وزيره عملت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد
صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون منى السروج فأعمل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة
الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والمخادم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لى
عندهم مقام كبير واحبونى محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب
الدولة الى أن جلست يوما من الايام عند الملك وأنا فى غاية السرور والمزح فبينما أنا جالس قال لى الملك اعلم يا هذا
انك صرت معززا مكرما عندنا ووالحداما ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودى
منك شئ نطلعنى فيه ولا ترد قولى فقلت له وما الذى تريد منى أيها الملك فانى لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل
واحسان على والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة
صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندى فى قصرى فلا تخالفنى ولا ترد كلامى فلما سمعت كلام
الملك استحييت منه وسكت ولم أرد عليه جوابا من كثرة الحياء فقال لى لم لا ترد على يا ولدى فقلت يا سيدى الامر
أمرك يا ملك الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود وزوجنى فى ذلك الوقت بامرأة شريفة
القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن وأملاك
وعقارات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى
بعد أن زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه أعطانى بيتا عظيما مليحا بقردى وأعطانى خدما وحشما
ورتب لى جرايات وجوامك وصرت فى غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لى من التعب
والمشقة والشدة وقلت فى نفسى اذا سافرت الى بلادى آخذ هذا معى وكل مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم
أحد بما يجرى له وقد أحببتها وأحبتنى محبة عظيمة ووقع الوفاق بينى وبينها وقد أقمنا فى الذهيش وأرغد مورد
ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمان فأفقد الله تعالى زوجة جارى وكان صاحبى فدخلت اليه لاعزيه فى
زوجته فرأيته فى أسوأ حال وهو مهموم نعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على
زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لى يا صاحبى
كيف أتزوج بغيرها وكيف يعوضنى الله خيرا منها وأنا بقى من عمرى يوم واحد فقلت له يا أخى ارجع لعقلك
ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لى يا صاحبى وحياتك فى غد تعدمنى وما بقيت عمرك
تنظر فى فقلت له وكيف ذلك فقال لى فى هذا النهار يدفنون زوجتى ويدفنونى معها فى القبر فانها عادتنا فى بلادنا
اذا مات المرأة يدفنون معها زوجها حيا بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته حيا بالحياة حتى لا يتلذذ أحد
منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة ردية جدا وما يقدر عليها أحد فبينما نحن فى ذلك الحديث
واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبى فى زوجته وفى نفسه وقد شرعوا فى تجهيزها على
جرى عادتهم فأحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة وأتوا الى مكان
فى جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل
خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره فى
سلبة وأنزلوه فى ذلك الجب وأنزلوا عنده كوزا ماء عذب كبيرا وسبعة ارغفة من الزاد وما نزلوه ذلك نفسه من السلبة
فضحكوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبى عند

زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له
ياسيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه
زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها وهما باطياء حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذه العادة عن
أجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب هكذا اذا مات زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا
فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على
نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا أن تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وأنا باطياء ثم اني سليت نفسي وقلت لعل
أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى في بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد
ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت أياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها
وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جري عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها وألبسوها أفخر ما عندها من
الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما ألبسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى
ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب وألقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روحي وأنا أصيح
بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني
ورطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جري عادتهم وأنزلوني في ذلك
البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فك نفسك من الحبال فلم أرض أفك نفسي فرموا على الحبال
ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني
أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما حطوه في المغارة مع زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا
الى حال سبيلهم قال وأما أنا فاني رأيت في تلك المغارة أمواتا كثيرة ورائحتها منتنة كريهة فلما نفسي على
ما فعلته وقلت والله اني أستحق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت
أتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد أن يقطعني الجوع ولا أشرب حتى يشتد بي العطش وأنا خائف أن يفرغ
ما عندي من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء لاني بالزواج في هذه المدينة وكلما
أقول خرجت من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشؤم بالبقي غرقت في البحر أو مت
في الجبال كان أحسن لي من هذا الموت الردي ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي وقمت على عظام الاموات
واستعنت بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبي
الجوع وألهبني العطش فقعدت وجسست على الخبز وأكلت منه شيأ قليلا وتجرعت عليه شيأ قليلا من الماء
ثم اني قمت وقفت على رجلي وصرت أمشي في جانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في
أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن الموتى
الطريين وصرت أنام فيه وقد قل زادي ولا بقي معي الا شيء يسير وقد كنت آكل في كل يوم أو أكثر أكلة وأشرب
شربة بخوف من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الايام
قاعدا أنا جالس متفكر في نفسي كيف أفعل اذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصخرة قد تزحزحت عن
مكانها ونزل منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلا ميتا وامرأة
معه باطياء وهي تبكي وتصيح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيأ كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهي لم
تنظرني وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت في يدي قصبة رجل ميت
وجئت الى المرأة وضربتها في وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت
خبزها وما معها ورأيت عليها شيأ كثيرا من الحلي والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم اني أخذت الماء والزاد
الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة لانام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيأ قليلا
على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقمت في تلك المغارة مدة من الزمان

وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وآخذ كفنه وشيء به أتقوت به الى ان كنت ناشيا يوما من الايام
فاستيقظت من منامي وسمعت شيأ يحرك في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم اني قمت ومشيت نحوه وهي
قصبة رجل ميت فلما أحس بي فر وهرب مني فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير
مثل النجمة تارة يبين لي وتارة يختفي عني فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر لي نور منه
ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق في تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت في نفسي لابد أن يكون لهذا المكان حركة
اما أن يكون فانانيا مثل الذي انزلوني منه واما أن يكون مخرجا لي من هذا المكان ثم اني تفكرت في نفسي
ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون
منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما رأيته هدأت روحي
واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني في المنام ثم اني عالجت حتى طلعت من
ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة
ولا يستطيع أحد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوي قلبي ثم اني بعد ذلك
رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته ثم اني أخذت من ثياب
الاموات ولبست شيأ منها غير الذي كان علي وأخذت مما عليهم شيأ كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد
اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والنفيس وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من النقب
الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده
وماءه وأقتله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله
تعالى بمركب تجوز علي وصرت أنقل من تلك المغارة كل شيء رأيته من المصاغ وأربطه في ثياب الموتى ولم أزل
على هذه الحالة مدة من الزمان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري صار
ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما
أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري واذا بمركب سائرة في وسط البحر الحاج المتلاطم
بالامواج فأخذت في يدي ثوبا أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به على شاطئ البحر وصرت
أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وأنا في رأس الجبل فجاؤا الي وسمعوا صوتي وأرسلوا
الي زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما قربوا مني قالوا لي من أنت وما سبب جلوسك في هذا المكان
وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا أحدا جاء اليه فقلت لهم اني رجل تاجر غرقت المركب التي
كنت فيها فطلعت على لوح ومعي حوائجي وقد سهل الله علي بالطلوع الى هذا المكان وهو أنجى معي باجتهادي
وشطارتي بعد تعب شديد فأخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطا في الثياب
والاكفان وساروا بي الى أن أطلعوني في المركب عند الريس ومعي جميع حوائجي فقال لي الريس يا رجل
كيف وصولك الى هذا المكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة وأنا عمري أسافر في هذا البحر وأجوز على
هذا الجبل فلم أر أحدا فيه غير الوحوش والطير فقلت له اني رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت
وغرق جميع أسبابي من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من ألواح المركب فساعدتني
القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدا يجوز فأخذني معه ولم أخبرهم بما جرى لي
في المدينة ولا في المغارة خوفا ان يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم اني أطلعت لصاحب المركب شيأ
كثيرا من مالي وقلت له يا سيدي أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا هو نظير جميلك الذي فعلته معي فلم
يقبله مني وقال لي نحن لا نأخذ من أحد شيأ واذا رأينا غريقا على جانب البحر أو في الجزيرة نحمله معنا ونطعمه
ونسقيه وان كان عريانا نكسوه ولما نصل الى بندر السلامة نعطيه شيأ من عندنا هدية ونعمل معه المعروف
والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى

بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحانا بسلامتي وكلما أتفكر قعودي في المقارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة إلى مدينة البصرة فطلعت اليها وأقمت فيها أياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتي ودخلت داري وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقت وهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان والاهل والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تمش عندي وخذ عادتك وفي غد تجي عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهبا ومد السماط ونشي الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح قام السندباد البحري وصلى الصبح ومشى الى أن دخل دار السندباد البحري وصبح عليه فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة﴾

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني أني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد جدد نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقمت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية ملجوجة فاشتريتها وكانت عدتها جديدة وكثيرة الصواري بحرية ونظرت عليها عبيدي وغلماني وأنزلت فيها حملي وبعائي جماعة من التجار فنزلوا هم وحملهم فيها ودفعوا الي الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والمكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها أحد وهي خراب قفر وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فشحموه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي فحسها قبة فقمت لاتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فحصلت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار أظلم وصار فوقنا غمامة أظلم الجو منها فرفعنا رؤوسنا نظرها الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى أظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فحصت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأسرع الريس وطلع التجار وحمل المركب وسرنا في تلك البحيرة فلما رآنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب نريد الخلاص منهما وانفرج من أرضهما واذا بهما قد عاودا وأقبلا علينا وفي رجل كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل فأتى الصخرة التي كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول الصخرة بشيء قليل فغرقت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها في البحر

قد رأينا قرار البحر من شدة هزيمها ثم ان رفيقة الريح ألقت علينا الصفرة التي معها وهي أصغر من الاولى فقلت
الامر اقدره على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر
فصرت أطاول الفناء لملاوة الروح فقدر الله تعالى لي لوحا من الواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف
عليه برجلي والريح والموج يساعداني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر
فرمتني المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة لا ولي من شدة ما قاسيته
من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي
واطمأن قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كانها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة وأنهارها دافقة
وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شئ كثير من الاشجار والفواكه وأنواع الازهار
فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنيت
عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع
من الغرق الى الجزيرة وأكل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه قال ولم أزل على هذه
الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن امسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل مما حصل لي من التعب والخوف
ولم أسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أر فيها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قمت على رجلي ومشيت بين تلك
الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق
الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت
منه وسلمت عليه فرد علي السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له ياشيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه
وتأسف وأشار لي بيده يعني احملني على رقبتك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي
لعل مع هذا الامر وفاء وأنقله الى هذا المكان الذي يريده لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على أكتافي
وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن أكتافي وقد ألف رجليه على رقبتي
ونظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة ففزعت منه وأردت أن أرميه من فوق
أكتافي فقبض على رقبتي برجليه وخنقني بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في
الارض مغشيا علي مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى أكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما
وهو راكب على أكتافي وقد تغيبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه
فكنت اذا خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير الي بيده الى كل مكان أراده وأنا
أمشي به اليه وان توانيت أوتمهلت يضربني وأنا معه على شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار
يطول ويخزي على أكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم
يضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد مللت نفسي على ما كان مني من حمله
لشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا فعلت مع هذا خيرا
فقلب علي شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت أتمنى الموت من الله تعالى في كل وقت
وكل ساعة من كثرة ما أنا فيه من التعب والمشقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من
الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شئ كثير يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة
ففتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فملأتها منه وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها
عدة أيام حتى صارت خمرا صرفا وصرت في كل يوم أشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما
كثرت منها تقوى همتي فنظرني يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شئ مليح يقوي
القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فصفقت وغنيت
وانشرحت فلما رآني على هذه الحالة أشار لي أن أناوله اليقطينة لاشرب منها فخفت منه وأعطيته اياها فشرب ما كان

باقيا فيها ورماها على الارض وقد حمل له طرب فصار ينهز على أكتافي ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرائصه وصار يتمايل من فوق أكتافي فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض فقعدت وألقيته عليها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ألقى الشيطان عن أكتافه على الارض قال فما صدقت أني خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذيني فأخذت حجرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل في تلك الجزيرة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركبا تمر على الى أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لي وما كان من أمري وأقول في نفسي ياترى يقضي الله سالما أعود الى بلادي وأجتمع بأهلي وأصحابي واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظروني أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمري وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لي ان هذا الرجل الذي ركب على أكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشيء من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطوني شيأ من الملبوس لبسته وسترت به عورتي ثم أخذوني معهم في المركب وقد سرنا أياما وليالي فرمينا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود واذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفا من القرود أن تنزل عليهم في الليل من الجبال فطلعت أتفرج في تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفقتي وما جرى لي مع القرود أولا وثانيا فقعدت أبكي وأنا حزين فتقدم الي رجل من أصحاب هذه البلاد وقال ياسيدي كأنك غريب في هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها الاتفرج في المدينة وعدت اليها فلم أرها فقال قم ومر معنا تنزل الزورق فانك ان قعدت في المدينة لا أهلكتك القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتي وساعتي ونزلت معهم في الزورق ودفوه من البر حتى أبعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وأنا معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم في كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة بالليل جاءه القرود وأهلكوه وفي النهار تطلع القرود الى خارج المدينة فيأكلون من أثمار البساتين ويرقدون في الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة في أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لي من أهل هذه المدينة ان شخصا من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي ياسيدي أنت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا أخي ليس لي صنعة ولست أعرف عمل شيء وانما أنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي مركب ملكي مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فرزقني الله بقطعة لوح من مراكبها فكانت السبب في نجاتي من الغرق فعند ذلك قام الرجل وأحضر لي مخلاة من قطن وقال لي خذ هذه المخلاة واملأها حجارة من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وأنا أرفقك بهم وأوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشيء تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذني وأخرجني الى خارج المدينة فنقيت حجارة صغارا من الرمل وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فأرفقني بهم وأوصاهم علي وقال لهم هذا رجل غريب تفقدوه معكم وعاملوه بالقسط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى له الاجر والثواب فقالوا سمعا وطاعة وجاءوا بي وأخذوني معهم وسار وا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التي معي

لوعة فلما لم نزل سائرين الى أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفي ذلك
الوادي قرود كثيرة فلما رأتنا هذه القرود نفرت منا وطلعت تلك الأشجار فصار وا يرجمون القرود بالحجارة التي
معهم في المخالي والقرود تقطع من ثمار تلك الأشجار وترمي بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القرود
فاذا هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة ومشيت اليها وصرت
أرجم هذه القرود فتقطع من ذلك الجوز وترميني به فأجمعه كما تفعل القوم فلما فرغت الحجارة من مخالاتي مشيت
شيأ كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل اوا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاق ثم عدنا الى المدينة
الباقي يومنا فجئت الى الرجل صاحبي الذي أرفق بالجماعة وأعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال
خذ هذا بيعه وانتفع بثمنه ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من
الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي يجيء به ميز منه الردي وربعه وانتفع بثمنه
واحفظه عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيأ يعينك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى وفعلت
كل ما قال لي ولم أزل في كل يوم أملأ مخلاتي من الحجارة وأطلع مع القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صار وا
يواصلون بي ويدلوني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي
شيء كثير من الجوز الهندي الطيب وبعت شيأ كثيرا وكثر عندي ثمنه وصرت أشتري كل شيء أراه ولاقى بضاعتي
قد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذا بمركب
قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجارة معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون
لي شيء من الجوز الهندي وغيره فجئت عند صاحبي وأعلمته بالمركب التي جاءت وأخبرته بأني أريد السفر الى
بلدي فقال الرأي لك فودعته وشكرته على احسانه الي ثم اني جئت عند المركب وقابلت الريس واكتريته
على ما أردت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد صاروا بالمركب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من
الجوز الهندي وغيره واكترى مع الريس قال وقد صاروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة
ومن بحر الى بحر وكل جزيرة مررنا عليها أبيع فيها من ذلك الجوز وأقايض وقد عوض الله علي بأزيد مما كان معي
ضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والفلفل وقد ذكر لنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود من
ناقيد الفلفل ورقة كبيرة تظله وتقي عنه المطر اذا أمطرت السماء واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن
عنقود ونزلت بجانبه فأخذت معي من تلك الجزيرة شيأ كثيرا من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا
على جزيرة المسرات وهي التي فيها العود القماري ومن بعدها على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها العود
الصيني وهو أعلى من القماري وأهل تلك الجزيرة أقبح حالة وديانة من أهل جزيرة العود القماري فانهم يحبون
الفساد وشرب الخمور ولا يعملون الاذان ولا أمر الصلاة وجئتها بعد ذلك الى معاطن اللؤلؤ فأعطيت الغواصين شيأ
من جوز الهند وقلت لهم غوصوا لي بختي ونصيبي ففاصوا في تلك البركة وقد أطلعوا شيأ كثيرا من اللؤلؤ
الكبير الغالي وقالوا لي يا سيدنا والله ان بختك سعيد فأخذت جميع ما طلعوه لي في المركب وقد مرنا على بركة
الله تعالى ولم نزل سائرين الى أن وصلنا البصرة فطلعت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد
ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع
والامتعة وكسوت الأيتام والأرامل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي وأحبابي وقد عوض الله علي
أكثر مما راح مني أربع مرات وقد نسيت ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الربح والفوائد وعدت لما كنت
عليه في الزمن الأول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد
تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما فرغوا من
العشاء أمر السندباد المحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو معجب من ذلك الأمر وبات

السندباد الحمال فى بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحرى فدخل عليه وسلم عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

﴿الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السادسة﴾

وابتدأ السندباد البحرى يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلموا يا اخوانى وأحبابى وأصحابى أنى لما رجعت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت فاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وأنا فى غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما من الايام فى حظ وسرور وانشراح زائد فبينما أنا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا على وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت أيام قدومى من السفر وفرحى بلقاء أهلى وأصحابى وأحبابى وفرحى بدخول بلادى فاشتاقت نفسى الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لى بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حولى وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حولى معهم فى هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الواقية لاثنين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما جهز حوله وأنزلها فى المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا المعاش الى أن كنا سائرين يوما من الايام واذا برئيس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع فى بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا رئيس ما الخبر فقال لهم الرئيس اعلموا يا جماعة اننا قد تهنا عن كبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا بحرا لم نعرف طريقه واذا لم يقيض الله لنا شيأ يخلصنا من هذا البحر هلكنا بأجمعنا فادعوا الله تعالى أن يقيضنا من هذا الامر ثم ان الرئيس قام وصعد على الصارى وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها فاقرب جبل مال فنزل الرئيس من الصارى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا فى مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ أعمارهم وانقطاع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذى يطرحه البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخره من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا فى الجزيرة من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر وقد رأيت فى وسط تلك العين شيأ كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياقيت واللآلى الكبار المؤكية وهى مثل الحصى فى مجارى الماء فى تلك القطعان وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا شيأ كثيرا فى تلك الجزيرة من أعلى العود الصينى والعود القمارى وفى تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبلعه وتنزل به فى البحر فيحمى فى بطونها فتقذفه من أفواهها فى البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه وأحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيعومونه وأما العنبر الخام الذى يعوم فانه يسيل على جانب تلك العين ويجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه

الشمس بجميعه وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الخام لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر أحد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيأ قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم أو يومين أكلة واحدة ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كلنا من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا غسله وكفنه في ثياب رقاش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات مناخلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مدة قليلة فمات جميع أصحابي ورفقائي واحدا بعد واحد وكل من مات منهم دفنته وبقيت في تلك الجزيرة وحدي وبقي معي زاد قليل بعد أن كان كثيرا فكنت على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسلوني ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما دفن رفقاءه جميعا وصار في الجزيرة وحده قال ثم اني أقمت مدة يسيرة ثم قمت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت أن الموت قد أتاني أرقد في هذا القبر فأموت فيه ويسفي الريح بسفي الرمل على فيغطيني وأصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وتحريجي من بلادي ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفرة من الاسفار الا وأقاسي فيها أهوالا وشدائد أشق وأصعب من الأول التي قبلها وما أصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن هوى النفس واستحتجا بالمال وعندي شيء كثير والذي عندي لا أقدر أن أفنيه ولا أضيع نصفه في باقي عمري وعندي ما يكفيني وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لابد أن هذا النهر له أول وآخر ولابد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأي السديد عندي أني أعمل لي فلكا صغيرا على قدر ما أجلس فيه وأنزل وألقيه في هذا النهر وأسير به فان وجدت لي خلاصا أخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجد لي خلاصا أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أنحسر على نفسي ثم اني قمت وسمت فجمعت أخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقماري وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وحملت ألواح مساوية من ألواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه وشددته شدا طيبا ما كنا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيأ من العنبر الخام الخالص الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معي جميع ما كان باقيا من الزاد ثم اني ألقيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاذيف وعملت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم ❊ وخل الدار تنعى من بناها
ونفسك لم تجد نفسا سواها ❊ ولا تجزع لحادثة الليالي
فكل مصيبة يأتي انقضاها ❊ ومن كانت منيته بأرض
فليس يموت في أرض سواها ❊ ولا تعبث رسولك في مهم
فما للنفس ناحية سواها

وصرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمري ولم أزل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك في هذا المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك داخلا بي مع الماء الى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب ذلك الفلك تحتك في جوانب النهر ورأسي تحتك في سقف النهر ولم أقدر على أني أعود منه وقلت نفسي على ما فعلته بروحي وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك في هذا المكان كما لا محالة وقد انطرحت على وجهي في الفلك من ضيق النهر ولم أزل سائرا ولا أعلم ليلا من نهار بسبب الظلمة التي أنا فيها تحت ذلك الجبل من الفزع والخوف على

نفسي من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة ساثرا في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أتعبتني تعبا شديدا فأخذتني سنة من النوم من شدة القهر فنمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائرا بي وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولي جماعة من الهنود والحبشة فلما رأوني قمت نهضوا الي وكلموني بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الي رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والقيطان وجئنا النهر في غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الفلك فأمسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك يا سيدي ائتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فأسرع وأتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت واسترحت وسكن روعي وازداد شبعي ورددت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لابد أننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فأخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والاموال والجواهر والمعادن والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بما جرى فسلم علي ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمري وما لاقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قمت وأطلعت من ذلك الفلك شيأ كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر النظام وأهديته الى الملك فقبله مني وأكرمني اكراما زائدا وأنزلني في مكان عنده وقد صاحبت أخيارهم وأكابرهم وأعزوني معزة عظيمة وصرت لا أفارق دار الملك وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألوني عن أمور بلادي فأخبرهم بها وكنت أسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى أن سألني ملكهم يوما من الايام عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد بغداد فأخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان الخليفة له أمور عقلية وأحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي أن أجهز له هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعا وطاعة يا مولانا أوصلها اليه وأخبره أنك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأنا في غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك وأعلمته بأن مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى أهلي وبلادي فقال لي الملك الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الراس والعين وقد حصل لنا أنسك فقلت والله يا سيدي قد عمرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى أهلي وبلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب وأوصاهم علي ووهب لي شيأ كثيرا من عنده ودفع لي أجرة المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بأرض البصرة أياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لي ثم خزنت جميع أموالي وأمتعتي ودخلت حارتي وجاءني أهلي وأصحابي وفرقت

الوفد ايا على جميع أهلي وتصدقت وهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسألني عن سبب تلك الهدية ومن أين هي فقلت يا أمير المؤمنين والله لا أعرف المدينة التي هي منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التي كنت فيها طلعت على جزيرة وصعدت الى فلكا ونزلت فيه في نهر كان في وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لي في السفرة وكيف كان خلاصي من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لي فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتي ويجعلوها في خزانته ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمني اكراما زائدا وأقمت ببغداد على ما كنت عليه من الزمن الاول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من أوله الى آخره ولم أزل في لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من أمري في السفرة السادسة يا اخواني وان شاء الله تعالى في غد أحكي لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب وأغرب من هذه السفرات ثم انه أمر بعد السماط ونشوا عنده وأمر السندباد البحري للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السابعة﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد البحري في منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحري وأقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ السندباد البحري بالكلام في حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب أقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسي الى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهيأت بذلك الامر وحزمت أحمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت مركبا معدة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور فتحدثت مع بعضنا في أمر السفر والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتللنا وابتلت حوائجنا فغطينا الحمول بالبلاد والحشيش خوفا على البضاعة من الاتلاف بالمطر وصرنا نقدم والله تعالى ونتضرع اليه في كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه وشمر وطلع الصاري وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه ونتف لحيته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم ودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا وفكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلموا يا ركاب ان في هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلقة هائلة المنظر فكل مركب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالي ففغر عنا منه وقد كنا على أنفسنا كالمشدوهين وتحيرنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فصار أينا أعظم خلقة منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكي على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاءا قبله فصرنا الا بين ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل

ما فيها واذا بريح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت
جميع الحمولة والتجار والركاب في البحر فلمت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم
عمت قليلا فلحقت لوحا من الواح المركب وتعلقت به ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح
تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك الالوح والموج يرفعني ويحطني وانا في أشد ما يكون من المشقة
والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسي على ما فعلته وقد تبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سندباد
يا بحري انت لم تتب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة
فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما غرق
في البحر ركب لوحا من الخشب وقال في نفسه أستحق جميع ما يجري لي وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى
أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذي أقاسيه من طمعي فان عندي مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلي
وقلت اني في هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري أذكره على لساني ولا على
بالي ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وأبكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو
والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فيها شئ كثير من
الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت ورجت لي روحي
وقويت همتي وانشرح صدري ثم مشيت في الجزيرة فرأيت في جانبها الثاني نهرا عظيما من الماء العذب ولكن
ذلك النهر يجري جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذي كنت فيه سابقا وقلت في نفسي لابد اني أعمل لي فلكا
مثله فالي أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبي
من التعب والمشقة ثم اني قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذي لا يوجد مثله
وانا لا أدري أي شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب حملت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وفتلتها مثل الحبال
وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم اني نزلت في ذلك الفلك وسرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر
الجزيرة ثم بعدت عنها ولم أزل سائرا أول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وأنا نائم ولم آكل في هذه المدة
شيأ ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدايخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى
انتهى بي الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذي كنت
فيه أول مرة في النهر السابق وأردت اني أوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فغلبني الماء فجذب الفلك
وأنا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل
الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوي مثل دوي الرعد
وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب
بي يمينا وشمالا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجاري في ذلك الوادي وأنا لا أقدر على منعه
ولا أستطيع الدخول به في جهة اليمين ولا الشمال وأنا في ذلك الوادي فلما أرخى الليل سدوله وأنا في ذلك الفلك منحدر في وسط النهر مع التيار رموا علي الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم أطلعوا
الفلك من ذلك النهر الى البر فقطعت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقاني من بين
هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحم لي ورمى علي ثيابا كثيرة جميلة فسترت بها عورتي ثم انه
أخذني وسار بي وأدخلني الحمام وجاءني بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذني
الى بيته وأدخلني فيه ففرح بي أهل بيته ثم أجلسني في مكان ظريف وهيأ لي شيأ من الطعام الفاخر فأكلت حتى
شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتي وبعد ذلك قدم لي غلمانه ماء ساخنا فغسلت يدي وجاءني جواريه
بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت في ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخلى لي مكانا منفردا وحده في
جانب داره وألزم غلمانه وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحي فصار وا يتعهدونني ولم أزل على

ذه المال عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب وراحة طيبة حتى ردت لي روحي
وسكن روعي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لي آنستنا يا ولدي والحمد لله
على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها الملك تشتري
لك بها شيأ تتجر فيه فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي
لا تهتم ولا تفكر فقم بنا الى السوق فان رأيتنا من بعطيك في بضاعتك ثمنا يرضيك أقبضه لك وان لم يجئ فيها
شيء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعله لي
طاوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعا وطاعة يا عمي الشيخ والذي تفعل فيه البركة ولا
يكنني مخالفتك في شيء ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب
الصندل وأطاق المنادي عليه ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما
ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل صفكوكا ورأى الدلال يدلل
عليه جاء التجار وقفوا باب سعره وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة
فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا
احفظها لك عندي في حواصلي حتى يجيء أوان زيادتها في الثمن فتبيعها لك فقلت له يا سيدي الامر أمرك فافعل
ما تريد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الخطب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك
فبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم اني رجعت معه الى بيته فجلسنا وعد لي
ثمن ذلك الخطب وأحضر لي أكياسا ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد وأعطاني مفتاحه وبعد
عدة أيام وليالي قال الشيخ يا ولدي اني أعرض عليك شيأ واشتهي ان تطاوعني فيه فقلت له وما ذاك الامر فقال
اعلم اني بقيت رجلا كبير السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير
وجمال فأريد أن أزوجها لك وتقعد معها في بلادنا ثم اني أملكك جميع ما عندي وما تملكه يدي فاني بقيت
رجلا كبيرا وأنت تقوم مقامي فسكت ولم أتكلم فقال لي أطعني يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادي لك الخير
ان أطعتني زوجتك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك وان أردت التجارة والسفر
الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريده وما تختاره فقلت له والله يا عم الشيخ أنت
عرفت مثل والدي وأنا فاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالامر أمرك في جميع ما تريد فعند ذلك
قال الشيخ لغلمانه باحضار القاضي والشهود فأحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحا كبيرا
ودخلني عليها فرأيتها في غاية الحسن والجمال بقد واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحلي والحلل والمعادن
المصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الالوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت
بها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان وأنا في غاية الانس والانشراح وقد توفي والدها الى
رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلماني وتحت يدي في
جميع ولاني التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد منه شيأ الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا في
مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى
عنان السماء ولا يبقى مختفيا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس الشهر أسأل أحدا
منهم فلعلهم يحملوني معهم الى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت
على واحد منهم وقلت له بالله عليك أن تحملني معك حتى أتفرج وأعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم أزل
أداخل عليه حتى أنهم على ذلك وقد وافقتهم وتعلقت بي قطار بي في الهواء ولم أعلم أحدا من أهل بيتي ولا من
جيراني ولا من أصحابي ولم يزل طائرا بي ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك
سبحة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء

فكادت تغرقهم فنزلوا جميعا والتووا على جبل عال وقد صار وافي غاية الغيظ مني ورأيتهم واقفين فصرت
وحدي في ذلك الجبل فملت نفسي على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص من
مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم أزل في ذلك الجبل ولا أعلم أين أذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما قمران
وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتكئ عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فردا علي السلام فقلت لهما
بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطياني قضيبا من الذهب الاحمر الذي
كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس ذلك الجبل وأنا أتبكر وأتفكر
في أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح
ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها
فرمت الرجل من فمها ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما
ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده وألقت الرجل من فمها قال فتقدم الي الرجل وقال حيث كان
خلاصي على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في
ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم واذا فيهم الرجل الذي كان حماني على أكتافه وطار بي فتقدمت
اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له ما هي ما هكذا تفعل الاصحاب بأصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي
أهلكتنا بتسببك على ظهري فقلت لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا
فسمح بأخذي معه ولكنه شرط علي أن لا أذكر الله ولا أسجد على ظهره ثم انه حملني وطار بي مثل الاول حتى
أوصاني الى منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنأتني بالسلامة وقالت لي احترس من نزولك بعد ذلك مع
هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال
أبيك معهم فقالت لي ان أبي لم يكن منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبيع جميع
ما عندنا وتأخذ ثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه
المدينة بعد أبي وأمي فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيأ بعد شيء وأنا أترقب أحدا يسافر من تلك
المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد أرادوا السفر وقد جهزوا لهم مركبا فاشتريت واخذا
وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكتريت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها ثم أخرجت زوجتي وجميع ما كان معنا في
المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد
طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا أخرى ونقلت اليها
جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وجئت داري وقابلت أهلي وأصحابي وأحبابي
وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب أهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة
فوجدوها سبعا وعشرين سنة حتى قطع الرجاء مني فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى
لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنؤني بالسلامة ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في
البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى
وحمدته وأثنيت عليه حيث أعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما
كان من أمري فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم يزالوا
عشرة وعودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور
ومعمر القبور وهو كأس الممات فسبحان الحي الذي لا يموت

﴿حكاية في شأن الجن والشياطين المسخرين في أيام من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام﴾

وبلغني أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك
ابن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث

الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحوش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأخبر طالب ان رجلا نزل في مركب مع جماعة واتجهوا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى أرض من أراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وعن سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيأ من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكة في البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق القى بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكروا في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود قد غضب عليهم فحبسهم في هذه القماقم ورصص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جني ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتي سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفى سليمان اذ قال الاله له * قم بالخلافة واحكم حكم معتمد
فسخر الله كل الخلق طائعة * ومن أبى عنك ناجيه الى الاسد

وكان يحملهم في قماقم من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي أن أرى شأن هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم في بلادك فأرسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بها من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخره ولا يتعبه هذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولي الى موسى ابن نصير في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك في أهلك قال حبا وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لاخيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القماقم السليمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يلتفت في ذلك فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له في طريقه وأمر باجراء النفقة عليه من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب

بطلب مصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام فى مدة أقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بداله فى الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من ذلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودى فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبرارى والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريده فأمر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له ياشيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لى انك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة فى قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة القيعة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهرا ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى فى غيبتك والواجب أن تستخلف فى مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه فى مملكته وأخذ عليه عهدا وأمرا جنوده أن لا يخالفوه بل يطيعوه فى جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس هماما جليلا وبطلا كميا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذى فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكل منازل تتصل بعضها وفيها عشب وعيون وقال قد يهون الله علينا ذلك يا نائب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية دارا ان الرومى ثم سار واولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفى تلك الدرجات درجتان معقدتان وهما من الرخام الملون الذى لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة واللعب وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليونانى فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا فى هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا * تبكى على الملك الذى نزعوا * فالقصر فيه منهم خبر
عن سادة فى الترب قد جمعوا * أبادهم موت وفرقهم * وضيعوا فى الترب ما جمعوا
كأنما حطوا رحالهم * ليستريحوا ساعة رجعوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الملى الباقى بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى أبيات مكتوبة فقال الامير موسى تقدم أيها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هى

كم معشر فى قبابها نزلوا * على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت * حوادث الدهر اذ بهم نزلوا * تقاسموا كل ما لهم جمعوا
وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا * كم لابسوا نعمة وكم أكلوا * ذاصبحوا فى التراب قد أكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا فى وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفى وسطه قبة عالية شاهقة فى الهواء وحوالها أربعمائة قبر فقال قدنا الامير موسى الى تلك القبور واذا بقبر بينهم مبنى بالرخام منقوش عليه هذه الابيات

فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات

وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات * وكم قد أمرت وكم قد نهيت
وكم من حسود نرى ما فعلت * فأصرتها ثم فتشتها * وبينت منها على الغانيات
ولكن يجهل تعديت في * حصول أماني غدت فانيات * فأسبب لنفسك ياذا الفتى
قليل شرابك كأس الممات * فما قليل بهال الثرى * علك وأنت عديم الحياة

قال فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات

ما قد تركت فما خلفته كرما * بل بالقضاء وحكم في الورى جاري * فطالما كنت مسرورا ومغتبطا
أحمي حماي كمثل الضيغم الضاري * لا أستقر ولا أهنى بمضجعه * ثعبا عليه ولو ألقيت في النار
حتى رميت بأقدار مقدرة * من الاله العظيم الخالق الباري * ان كان موتي محتوما على عجل
فلم أطق دفعه عني بأكثاري * ولا جنودي التي جمعتها انفقت * ولم يغثني صديق لي ولا جاري
وطول عمري منوب على سفر * تحت المنية في يسر وأعسار * عادت لغيرك قبل الصبح كاملة
وقد أتوك بحمال وأوقار * ويوم عرضك تأتي الله منفردا * بحمل اثم وأجرام وأوزار

فلا تغرنك الدنيا بزينتها * وانظر الى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصيني فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدي الابد بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذي العزة والجبروت باسم الحي الذي لا يموت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح أما بعد أيها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ ما عارض من المستعير فهي كأضغاث النائم وهلم الهائم كأنها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يزخرفها الشيطان للانسان الى الممات فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تعول اليها فانها تخون من استند اليها وعزل في أموره عليها لا تقع في حبالها ولا تتعلق بأذيالها فاني ملكت أربعة آلاف حصان أحمر في دار وتزوجت ألف بنت من بنات الملوك نواهد أبكارا كأنهن الاقمار ورزقت ألف ولد كأنهم الليوث العوابس وعشت من العمر ألف سنة منعم البال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظني أن النعيم يدوم لي بلا زوال فلم أشعر حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات ومفني الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد مكثنا في هذا القصر مطمئنين حتى نزل بنا حكم رب العالمين رب السموات والارضين فأخذتنا صيحة الحق المبين فصار موت منا كل يوم اثنان حتى فني منا جماعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بحر المنايا أغرقنا أحضرت كاتبا أمرته أن يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الابواب والالواح بالقبور وقد كان لي جيش ألف ألف عنان أهل جلاد بأرماح وأزراد وسيوف حداد وسواعد شداد أمرتهم أن يلبسوا الدروع السابغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الرماح الهائلات ويركبوا الخيول الصافنات فلما نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرون أن تمنعوا ما نزل فيهم من الملك القاهر فعجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له بواب فقلت لهم أحضروا لي الاموال وهي ألف حب في كل حب ألف قنطار من الذهب الاحمر وفيها أصناف الدر والجوهر ومنها من الفضة البيضاء والذخائر التي

يجز عنها صاحبك الارض فهلموا ذلك فلما أحضروا المال بين يدي قلت لهم هل تقدرون أن تتقدموني بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوما واحدا أعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى أخذ روحي وأسكنني ضريحي وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب ايضا هذه الابيات

ان تذكروني بعد طول زماني * وتقلب الايام والحدثان * فأنا ابن شداد الذي ملك الورى
والارض أجمعها بكل مكان * دانت لي الزمر الصعاب بأمرها * والشام من مصر الى عدنان
قد كنت في عز أذل ملوكها * وتخاف أهل الارض من سلطاني * وأرى القبائل والجحافل في يدي
وأرى البلاد وأهلها تخشاني * واذا ركبت رأيت حولي عسكري * فوق الصواهل ألف ألف عنان
وملكت ما لا ليس يحصر عده * وذخرته لنوائب الازمان * وعزمت أن أقضي بمالي كله
روحي الى حين من الاحيان * فأبى الاله سوى نفاذ مراده * فأنا الوحيد اذا من الاخوان
وأتاني الموت المفرق للورى * فنقلت من عز لدار هوان * ولقد نقلت جميع ما قد حصلته
فأنا الرهين به وكنت الجاني * فاربأ بنفسك أن تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحدثان

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومنتزهاته واذا هم بمائدة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد أكل على هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الاردماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا أعلاها فارس من نحاس وفي رأس رمحه سنان مريض براق يكاد أن يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاترك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا تخف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما فارق كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سائرون يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطه وله جناحان عظيمان وأربع أيد يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخلب وله شعر في رأسه كأنياب الفيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرر النار وهو أسود طويل وينادي بصوت رفيع يسمع منه من مسيرة شهر بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم وانذهش المار أوا من صفته وتواروا بين يدي الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا فقال لا أدري ما هو فقال ائذن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمر وما لك فقام على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أصلح الله الامير انا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى ياشيخ عبد الصمد اسأله ما سبب كونه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعض أولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك الجن جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت أمري وطاعتي ويتبعون قولي اذا أمرتهم وكانوا كلهم عصاة على سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فآمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود

له ممكنة على عباده وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفها سليمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق واشهد أن لا اله الا الله وان سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك سالنا وعليك ما علينا وان أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسير اليك بجنود تملأ الفضاء وتدرك كالامس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وان أكسر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر وتسمع ما يكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب اني عارف قدرك * وهاسليمان يروم كسرك يارب اني طالب لنصرك * فامر فاني طائع لامرك

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فاست منه خائف * لاني بكل أمر عارف وان يرد حربي فاني زاحف * واني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا موجعا وردعليه رد اشنعا وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالاماني أتوعدني بزور الاقوال فاما أن تسير الي واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم ألف ألف أو يزيدون وأعد العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحته وأحاط بجزيرته وقد ملأ الارض بالجنود ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجزيرته أرسل الى ملكنا يقول له هيا أنا قد أتيت فاردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وأقر برسالتي واكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان أبيت فلا عتمنعك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتي فآمرها أن تحملني الملك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاءه الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الامر الذي طلبه مني سبيل فأعلمه أني خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك أرسل الى أهل أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده ألف ألف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تتقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون في الجزائر وأمرها عند الحملة أن تخطف أعينهم بمناقيرها وان تضرب وجوههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفترش جميعهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نصب له سريرا من المرمر مرصعا بالجوهر مصفحا بصفائح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفة

واحدة وقمار بناءه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان
أول من حمل على سليمان أنا وجنودي وقلت لأصحابي الزموا مواطنكم حتى أبرز إليهم وأطلب فقال الدمرياط
واذا به قد برز كالجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فأقبل ورماني بشهاب من نار فلما سمعته على نارى
وصرخ علي صرخة عظيمة فقبلت منها أن السماء انطبقت علي واهتزت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا
علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تتقطر
وقامت الحرب على ساق وصارت الطير تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى
أعياني وأهمته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابي وجنودي وانهزمت عشائري وصاح نبي الله سليمان خذوا
هذا الجبار العظيم النحس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ورقمت بلكنا الهزيمة وكنا لسليمان
غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يمينا وشمالا والطير فوق رؤسنا تخطف أبصار القوم
تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب بأجنحتها في وجوه القوم والوحوش تفترس الخيول وتفترس الرجال
حتى صار أكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيدي الدمرياط فتبعني مسيرة
ثلاثة أشهر حتى لحقني وقد وقعت كما ترون ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ حكاية مدينة النحاس ﴾

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد المئتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجني الذي في الصندوق
لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن في العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فأشار لنا
الى طريق المدينة واذا بينها وبينهم خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه
قطعة من جبل أو حديد مصبوب في قالب فنزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها
بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد أن
نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير يسترح يومين أو ثلاثة ونفكر في الحيلة ان شاء الله تعالى في
الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الامير موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة
لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر في المكان الذي هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين
بليليهما ما يجد السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها
وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع الذي أنتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى أخذ طالب
ابن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طالعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر
العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مثمرات ورياضها
يانعات وهي مدينة بأبواب مفتحة خالية خاوية لا أنيس فيها ولا أنيس يصفر البوم في جهاتها وبحوم الطير في
عرصاتها وينعق الغراب في نواحيها وشوارعها وهي كما قال من كان فيها فوقف الامير موسى يتفكر على خلوها
من السكان وخرابها من الاهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيفنيها
هو يسبح الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة ألواح من الرخام الابيض وهي تلوح من
البعد فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها
وعظ واعتبار وزجر لذوي الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ما أغفلك عن أمرهو
أمامك قد أهلك عنه ستينك وأعوامك أما علمت ان كأس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك
قبل دخول رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم اللذات ومفرق الجماعات
ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفي أسفل اللوح مكتوب هذا الابيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا ✻ قد غادروا ما بنوا فيها وما عمروا ✻ وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا
عادوا رميما به من بعد ما ثروا ✻ أين العساكر ما ردت وما نفعت ✻ وأين ما جمعوا فيها وما ادخروا
أتاهم أمر ربي العرش في عجل ✻ لم يغنهم منه أموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا وغاية التوفيق ونهاية التحقيق ثم انه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم انه دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما ألهاك عن محلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما الاحد فيها باقرار وأنت ناظر اليها ومكتوب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الآفاق أين من عمر وا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فأجابوه وناداهم منادي الفناء فلبوه ومانفعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذين بنوا لذاك وشيدوا * غـــرفا بها لم يحكموا بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة * من ذل تقدير الاله فهانوا
من ذل تقدير الاله فهانوا * أين الاكاسرة الملوك حصونهم * تركوا البـــلاد كانهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت تحب الدنيا وعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستعد لرد الجواب بين يدي رب العباد وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذي عمر البلاد بأسرها * سندا وهندا واعتدى وتجبرا
والزنج والحبش استقاد لامره * والترك والديلم أن طغى وتكبرا
هيهات أن تلقى بذلك مخبرا * فدهته من ريب المنون حوادث * لم يخله من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم عملك مولاك وأنت غائص في بحر لهوك كل يوم أوحى اليك أن الموت يا ابن آدم لا تغرنك آمالك وليالك وساعاتك اللاهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراصد وعلى كتفك صاعد ما من يوم يمضي الا يصيح صاحبه ومسائك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأني بك وقد سلمت طول حياتك وضيعت لذاتك وقاتك فاسمع مقالي وثق بقولي الموالي ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى في أسفل اللوح مكتوبا هذه الابيات

أين من أسس الذرى وبناها * وتولى مشـــيدها ثم على * أين أهل الحصون من سكنوها
كلهم عن تلك الصياصي تولى * أصبحوا في القبور رهنا لديوم * فيـــه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو ما زال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر أقاموا يومهم يدبرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل وان حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة لننظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالي وهو نعم الرأي ثم انه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسووا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا وسقائما الحديد ففعلوه وأحكموه ومكثوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه وألصقوه بالسور بجانب مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم ثم ان الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشي عليه ويتحايل في نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا أصعد عليه أيها الامير وانزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هكذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فتعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة

فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فما زالوا يصعدون من على ذلك السلم الى السور واحدا بعد واحد الى أن راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيري وليس المحراب كغير المحراب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع الى هذا السور لانك اذا مت كنت سببا لموتنا كلنا ولم يبق منا أحد لانك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا أجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا زائدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم انه قام على رجله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره بركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار ومعهن بناديق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار ومعهن بناديق يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لي أن تحتي بحرا من الماء فأردت أن ألقي نفسي كما فعل أصحابنا فرأيتهم موتى فما سكت عنهم وتلوت شيأ من كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم أدر ما نفسي ورد الله عني كيدهن ومكرهن ولا شك أن هذا سحر ومكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطروحون موتى ثم انه مشى على السور الى أن وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذي في سرة الفارس اثني عشر فركة فان الباب يتفتح فتأمل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين ففركه اثني عشر فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى أن دخل دهليزا طويلا تنزل منه على درجات فوجد مكانا بديعا حسنا وعليها أقدام موتى وفوق رؤسهم التروس المكللة والسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد ما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وقد كاد عقله أن يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد الكبير وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكر القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا تأمن اذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما عالي الابنية لا يخرج منها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفا والخانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد بيست منهم الجلود وخرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى أربعة أسواق منفصلات دكاكينها

مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان وأصحابه موقى رقود على أنطاع الادم يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارفة فوجدوهم موقى ونحتهم أنواع الحرير والابريسم وكانهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موقى ولم يكن عندهم شئ من المأكول فلما طافوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب الوهاج والابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا واذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر وحكم بنائه وعجيب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة وأكثر نقشه بالازورد الاخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

أنظر الى ما ترى يا أيها الرجل * وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دارا سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان وادخروا * لم ينجهم مالهم لما انقضى الاجل
كم أملوا غير مقدورا لهم فمضوا * الى القبور ولم ينفعهم الامل
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا * واستنزلوا من أعالي عزتهم
أين الاسرة والتيجان والحلل * أين الوجوه التي كانت محجبة
من دونها تضرب الاستار والكلل * فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
أما الخدود فعنها الورد منتقل * قد طال ما أكلوا يوما وما شربوا
فأصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة وأربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساق مزخرفة وحياض مرخمة وأنهار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهار الاربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوأ من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر والياقوت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها مناديق مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال معلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكاكج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من أصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر والياقوت يتحير كل من رآها ثم

وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن في طريقها ماء جاريا والمر عليها يحذر لئلا يزلق فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شيئا حتى يتمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رأوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر يدائرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على أعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور أرجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الراؤن أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجواهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرفة وعلى جبينها جوهر تان نورهما كنور الشمس وهي كلما نظرت اليهم تتأملهم يمينا وشمالا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وهمة خدها وسواد شعرها يظن الناظر أنها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك أيتها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام فقال له طالب ابن سهل قال له أيها الامير انها مصورة مصنوعة بالحكمة وقد قلعت عينا ما بعد موتها وجعل مكانهما فصهما ياقوتان كأنهما عينان تحركهما الهدب يتخيل للناظر أنها ترمش بهما وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الذي قهر العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما أبيض والآخر أسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة نقرأوها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما أجهلك بطول الامل وما أسهاك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فمتفارقها عن قليل أين آدم أبو البشر ابن نوح وما نسل أين الملوك الاكاسرة والقياصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الاتراك أين العمالقة أين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاوطان أين ملوك العجم والعرب ماتوا بأجمعهم وصاروا رميما أين السادة ذو والرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان ذو الاوتاد قرضهم والله قارض الاعمار وأخلى منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم المعاد واستعدوا للجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فأنا أعرفك باسمي ونسبي أنا رمزا بن بنت عم القمقام الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت ما لم يملكه أحد من الملوك وعمدت في القضية وأنصفت بين الرعية وأعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعقبت الجواري والعبيد حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الرزايا وذلك انه قد توارت عنا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء فحينئذ أحضرت المال واكتلته بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا بجميع الاقطار فلم يتركوا مصرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا وأخلقنا أبواب الحصون التي بمدينتنا وسلمنا الحكم ربنا وفوضنا أمرنا لما كنا فقدناه حسيا كاترانا وتركنا ما عمرنا وما ادخرنا فهذا هو الخبر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا في أسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الابيات

يا بني آدم لا يهزأ بك الامل * عن كل ما أدخرت كفاك تشتغل
أراك ترغب في الدنيا وزينتها * وقد سعى قبلك الماضون والاول
فحصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يزد القضا لما انتهى الاجل

نادوا العساكر أقوا بما قد جمعوا * خلفوا المال والبنيان وارتحلوا * الى القبور وضيق في الثرى رقدوا
وقد أقاموا بهذا الهول ما نزلوا * كأنما الركب قد حطوا رحالهم * في جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم * فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا * فكلهم خائف أضحى بها وجلا
ولا يطيب له سهل ومرتحل * فقدم الزاد من خير تسر غدا * وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراع فيا هذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك في التراب وبادر الى سبيل المعاد أما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما أقسى قلبك فما غرك بربك أين الامم السالفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين أهل البأس والتمكين ابن عاد بن شداد ومابنى وعمر أين النمرود الذي طغى وتجبر أين فرعون الذي جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما أبقى صغيرا ولا كبيرا ولا أنثى ولا ذكرا قرضهم قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم أيها الواصل الى هذا المكان ممن رآنا انه لا يغتر بشيء من الدنيا وحطامها فانها غدارة مكارة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشي ربه وأحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فلا يأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيأ فانه ستر العورة وجهاز من الدنيا فاتق الله ولا يسلب منه شيأ فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه وأمانة مني لديه والسلام فاسأل الله أن يكفيكم شر البلايا والسقام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق كتب جميع ما رآه واعتبر عما شاهده ثم قال لاصحابه انتبوا بالاعدال واملؤها من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى أيها الامير أتترك هذه الجارية بما عليها وهي شيء لا نظير له ولا يوجد في وقتنا مثله وهو أوفى ما أخذت من الاموال وأحسن هدية تتقرب بها الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا ألم تسمع ما أوصت به الجارية في هذا اللوح لا سيما وقد جعلته أمانة وما نحن من أهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي مبتغى كل طالب وهل نحن الا صنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن نستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله ذلك مضجعا الذي كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شك يزري بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم أن يغلقوا الباب كما كان ثم سار واعلى الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤوسهم برانس من نطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر جفلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم وأولادهم على أبواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف بالعربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى أما نحن فمن الانس وأما أنتم فلا شك انكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدمون من أولاد سام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبي أوحي اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادي

بصوت يسمعه البعيد والقريب يا أولاد حام استحوا من ربي ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نسمع بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وما تقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض ونسمع صوتا يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان ابن داود عليهما السلام وقد أمرنا أن نأتيه بشئ منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافهم بالحوم السمك وأمر النواتية ان يخرجوا من البحر شيأ من القماقم السليمانية فأخرجوا لهم اثني عشر قمقما فرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة وأعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الآدميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة أيام من طعام هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معنا شيأ حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ وأخبره بخبر طالب بن سهل فقال له أمير المؤمنين لئن كنت صادقا حتى أعاين ما عاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقما بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنوها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضا من خشب وملؤوا ماءها وضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المئتين سمعانة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم وما فيها تعجب من ذلك غاية التعجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحدا مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب سياسة وأموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فما زال ذلك يؤرقه بالليل والنهار حتى صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين أن يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملة باذن الله تعالى فمكثت مدة حتى أتى أوان وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى الاستاذ فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى أن صار ذلك الولد ليس أحد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جارية من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فبرع فيها وصال وجال في حومة الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده وأعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأي والتدبير يا حكيم فقال له

لكم أيها الملك الرأي والتدبير عندي أن تجعل في مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضي السبعة أيام فأرسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجواري فسلم ابنها الولد وقال لها اخفي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضي فأخذته الجارية من يده وأجلسته في ذلك القصر وكان في القصر أربعون حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن يرقص من نغمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية فحظيته والده فطرق العشق قلبها فلم تتمالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدي راودني عن نفسي وأراد قتلي على ذلك فمنعته وهربت منه وما بقيت أرجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فأحضر عنده الوزراء وأمرهم بقتله فقالوا له بعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا لي تدبيرا عني عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيرا عنهم عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وقبل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد لم تقع نفسك في أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها اما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذا مكيدة منها لولدك فقال ويحك بلغك شيء من كيده من أيها الوزير قال نعم بلغني أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره أن يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك فبعد أن سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بين يديه مشتغلة بخدمته ثم قالت يا مولانا ما سبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه أن عشقك والشوق اليك أقدماني على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا أنا لا أصلح ان أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فداك الملك يدها اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا ولكن اصبر أيها الملك وأقم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيئا تأكله قال فجلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فأخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكثير منه عن ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحنا فجعل الملك يأكل من كل صحن منها لقمة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية أرى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت أصلح الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين جارية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن حينئذ نسي خاتمه عندها فمضت الوساده الى قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه وأعلمه بحال ما أرسله اليه ثم مار الوزير الى أن دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده فمحت الوساده فلق خاتم الملك تحت افريزه الوزير وجعله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة ❊

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه

فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة طويلة كاملة فقال لها أبوها انى أشكوه معين يكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضى العسكر نادمى عليه فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لى روضة حسنة غرستها بيدى وأنفقت عليها مالى حتى أثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها وطاب له ثم رقصها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب برونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير أيها الملك صدق هذا فى مقالته انى كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسى منه فعزلت نفسى عنها ففهم الملك ان الاثر الذى وجده الوزير هو خاتم الملك الذى نسيه فى البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع أيها الوزير لروضتك وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغنى أنه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء حرمة آبائى وأجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وأرسل الى زوجته وصالحها ووثق بصداقتها * وبلغنى أيها الملك أيضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجرى فى غيبته فلما كان فى بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له يا سيدى غلام تركى كان يدخل على زوجتك فى غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل أو فهم وان أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض أصدقائك فاذا أصبحت فتعال الى واسألنى حتى تعلم هل تصدق هى فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة لحم غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك اللحم شيأ من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة كأن البرق وصارت تدير الرحى الى أن أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاى اسأل الدرة فجاء زوجها الى الدرة يحدثها ويسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة يا سيدى ومن كان ينظر أو يسمع فى الليلة الماضية فقال لها لاى شئ فقالت يا سيدى من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التى مضت ما كان فيها شئ من ذلك فقالت له الدرة ما أخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها فى جميع ما قالته عن زوجته وأراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما أصطلح حتى تذبح هذه الدرة التى كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة أيام قلائل ثم رأى فى بعض الايام ذلك الغلام التركى وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها وأقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمتك أيها الملك الا لتعلم ان كيد النساء عظيم والحيلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الثانى دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حقى وقد سمع الملوك عنك انك أمرت بامر ثم نقضته وزيرك وطاعة الملك من نفاذ أمره وكل أحد يعلم عدلك وانصافك فانصفنى من ولدك فقد بلغنى أن رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ قمست سرواله فغرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامى اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك أنت أيها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حقى منه أخاف عليك أن يغرق كل منكما

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت للملك حكاية القصار وولده وقالت أخاف أن تغرق أنت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغنى من كيد الرجال أن رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المرأة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر فى الحيلة وكان لزوج المرأة غلام ربا فى بيته وذلك الغلام

أمين عنده بخاه اليه ذلك العاشق ومازال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوع حاله فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يا فلان اما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه وأخذ بيده الى ان أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيدها المرأة فأخذ بياض بيضة معه في اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاني الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن في عقله انه مني رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له أين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه مني رجال فقال للغلام أخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتفها وأراد أن يذبحها فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحني ولا أعرف لي ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعروف فأنا نعرف عفافها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوءا أبدا فقال لهم اني رأيت في فراشي منيا كمني الرجال وما أدري ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له أرني ذلك فلما رآه الرجل قال أحضر لي نارا ووعاء فلما أحضر له ذلك أخذ البياض فملأه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه وهو وإياها بعد أن طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فأمر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه مازرقة الاعداء أس ونرجو ان يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له صحة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني أيها الملك أنه كان تاجر لطيف في مأكله ومشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما الى منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فاقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وما دلك الا اني كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصبح فآخذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك ولغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسوق على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الايام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فمالت اليه ووضعته الى صدرها فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازحه وتلاعبه وتضعه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجها واقف على الباب فقال لها من هذا فانتزوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم على سيفك وقف

على الاد هليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال سبيلك فعمل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازندار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازندار اشتد واغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما أبرك هذه الساعة التي أتيت فيها قد أعتقت نفسا ومؤمنة من القتل وماذاك الا انني كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرودا ذاهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل بجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد في طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال ياسيدتي أعتقيني ممن يريد قتلي ظلما فغيبته في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها ما فعلت يا امرأة سوء على الله فيجازيك بفعالك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له أرح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يبكي لذلك الرجل ثم خرج لحاجته ولم يعلم بما دبرت هذه المرأة عليه أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذ لي حقي من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر أولاده فقال له يوما من الايام بلغني أني أريد أن أذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من النزه فأقاموا بتلك الارض مدة أيام وابن الملك في أطيب عيش وأرغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدا لك فتبعها الولد منفردا وحده وطاردها طول النهار الى أن أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة الى جبل وعر وأظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقي متحيرا في نفسه ومازال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل سائرا فاذا جائعا عطشان وهو لا يدري أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي قفرة خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال قعدت جذاء من جدرانها وهي تبكي فدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له أنا بنت القيمة بانسة الطباخ ملك الارض الشهيرة ما خرجت ذات يوم من الايام أقضي حاجة لي فاختطفني عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا ولي ثلاثة أيام بلياليها بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة ادركت ابن الملك عليها الرأفة فأركبها وراءه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقري عينا ان رضي الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلي أرسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك انزلني حتى أقضي حاجة تحت هذه الحائط فوقف وأنزلها فانتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه على الجواد وهي في صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي أراك قد تغير وجهك فقال لها اني تذكرت أمرا أهمني فقالت له استعن

عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذي أهمني لا تزعجه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت له استعن عليه بعمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذي أهمني لا يقنع بالمال ولا بالذخائر فقالت له انكم تزعمون ان لكم في السماء الها يرى ولا يرى وانه قادر على كل شيء فقال لها نحن ما لنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك مني فرفع ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي أهمني وأشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة مثل الفحمة فحمد الله وشكره ومازال يجد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويذلله في الطرق الى أن أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد أن كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأي الوزير الذي سافر معه لاجل أن يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك لتعلم أن وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك اني ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سديد وهو أن لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه أمرا هينا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغني أن أهل قريتين أفنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال اعلم أيها الملك أنه بلغني أن رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل فحمل جميع شيء من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه وأتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقطت عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قريبة والصياد قريبة فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصفان فلم يزل السيف داثرا بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة دفع لها زوجها درهما لتشتري به أرزا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فأعطاها الارز وجعل يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان أردتيه فادخلي عندي قدر ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياع الارز لعبده زني لها بدرهم سكرا وأعطاه سدة ورمزا فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب أن الذي في منديلها أرز وسكر فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدي زوجها وجدته ترابا وحجرا فلما أحضرت القدر قال لها زوجها هل ثمن قالت لا ان عندنا عمارة حتى جئت انا بتراب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت أن عبد البياع نصب عليها وكانت قد أتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل المال الذي أصابني ذهبت لاجيء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها وأي شيء أشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط مني في السوق فاستحييت من الناس أن أدور عليه وما هان علي أن الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وأردت أن أغربله وكنت راشحة أجيء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت وأحضرت الغربال وأعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك أصح من عيني فقعد الرجل يغربل في التراب الى أن امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدري مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيدكن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما أقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت أنوار النصيحة على مرآة عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد قد أظهرت لك حقي عيانا فظلمتني وأهملت مقاصصة غريمي لتكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرني الله سبحانه وتعالى عليه

كما نصراني ابن الملك هلى وزيرا بيه فقال ايها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية يلتمي أيها الملك انه كان
ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه بابنة ملك آخر وكانت جارية
ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها أنها
تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذى تزوج بها ابنه
فأرسل اليه هدايا عظيمة وأنفق اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بحيلة تكون سببا لهلاكه
أو يتلاطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له أيها الوزير لقد حصل عندى من الغيرة على ابنة
عمى ما حملنى على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول طب نفسا وقر عينا فلك عندى
كل ما تريده ثم ان الملك أبا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته فلما وصل
الكتاب الى ابن الملك أذن له أبوه فى المسير وبعث معه الوزير الذى جاءت له الهدايا وأرسل معهما ألف فارس
وهدايا وحمائل وسرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك وفى ضميره أن يكيده بكيدة ويضمر له فى قلبه السوء
فلما صاروا فى الصحراء تذكر الوزير أن فى هذا الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا
كان رجلا يهوى امرأة فلما تذكر ذلك الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير وحده ثم قال لابن الملك هل
لك أن تروح معى نتفرج على عين ماء فى هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد
وابن الملك لا يدرى ما قد جرى له فى الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق
جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد مر امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فأقبل عليه
الوزير يتوجع لما أصابه ويقول له ما الذى أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما
أصاب ابن الملك ثم قال له يا ولدى ان الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه النكبة وعظمت بلك تلك
الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حتى تدخل على ابنة الملك والا ان لا أدرى هل نتوجه اليها أم لا والرأى
لك فما تأمرنى به فقال الولد ارجع الى أبى وأخبره بما أصابنى فانى لست أبرح من هنا حتى يذهب عنى هذا الامر
أو أموت بحسرتى فكتب الولد كتابا الى أبيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا الى مدينة
الملك وترك العسكر والولد وما معهم من الجيوش عنده وهو وفرحان فى الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير
على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل الى الحكماء وأصحاب الاسرار
أن يكشفوا له عن هذا الامر الذى حصل لولده فما أحد رد عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره
بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع فى زواج ابنة عمه وأرسل الى الوزير هدايا
عظيمة وأموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا وأما ابن الملك فانه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها لا يأكل
ولا يشرب واعتمد فيما أصابه على الله سبحانه وتعالى الذى ما خاب من توكل عليه فلما كان فى الليلة الرابعة اذا
هو بفارس على رأسه تاج وهو فى صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من أتى بك أيها الغلام الى هنا فأعلمه الولد
بما أصابه وأنه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها وأعلمه أن الوزير أتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له
ما حصل وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فبكى فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذى
رماك فى هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه
فركب الولد وقال له الفارس امض معى الى منزلى فأنت ضيفى فى هذه الليلة فقال له الولد اعلمنى من أنت حتى أسير
معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطاب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين
فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره ومازال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك
الجن أتدرى كم قطعنا فى هذا الوقت فقال له الغلام لا أدرى فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للجد المسافر
فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى أهلى فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من
شأنى فحيث تبرأ من علتك تعود الى أهلك فى أسرع من طرفة العين وذلك على دين فلما سمع الغلام من الجنى
هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن أنه أضغاث أحلام وقال سبحان القدير على ان برد الشفى سهل وفرج

بذلك فرحا شديدا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس لقد لبثت بأرض محضرة نضرة ذات أشجار باسقة وأطيار ناطقة وروض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول فنزل وأخذ بيده ودخلا في بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك وسلطان له شان فأقام عنده ذلك اليوم في أكل وشرب الى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا حتى جن الليل مجدين السير الى أن أصبح الصباح واذا هما بأرض سوداء غبراء عامرة ذات صخور وأحجار سود كأنها قطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها الارض الدهماء الملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر أحد من الملوك أن يسطو عليه ولا يدخلها أحد الا باذنه فقف في مكانك حتى أستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزالا ساريين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكرا كما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم قال له يا أخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فصعد ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير ليلة يومها حتى رجعا الى أرض ذلك الجني فبات الشاب عنده في أرغد عيش ولم يزالا في أكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى أهلك في هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجان عبدا له من عبيد أبيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندي واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل أركب أنا واترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن أغمض عينيك فأغمض عينيه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتي من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي أراد الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره ان يعمل الولائم العظيمة ففعل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكمل سرور فتلقاه أبوه بعسكره ووزرائه وأنا أرجو الله تعالى أن ينصرك على وزرائك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حقي من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت للملك وقالت أسألك ان تأخذ حقي من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك ان في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبت أصابه ما أصاب الحمامي في زوجته فقال له الملك وما أصاب الحمامي في زوجته فقال له الوزير بلغني أيها الملك ان حماما كان يدخل عنده أكابر الناس ورؤساؤهم

فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من أولاد الوزراء وذلك الشاب سمين ضخم الجسم فصار الحمامي
واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم يزد كره الحمامي لانه غاب بين لحمه من شدة السمن ولم يظهر منه
الا مثل البندقة فصار الحمامي يتأسف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له مالك يا حمامي تتأسف
فقال له يا سيدي اتأسف عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك
شيء تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن ذكرتني بشيء كنت غافلا عنه فقال الحمامي
وما هو فقال له تأخذ مني هذا الدينار وتحضر لي امرأة مليحة حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الحمامي الدينار وسار
الى زوجته وقال لها يا امرأتي قد دخل عندي في الحمام شاب من أولاد الوزراء وهو كالبدر ليلة تمامه وليس له
ذكر مثل الرجال وما معه الا شيء يسير مثل البندقة وقد تأسفت على شبابه وانه أعطاني هذا الدينار وسألني ان
آتيه بامرأة يجرب نفسه فيها وأنت أحق بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وأنا استر عليك فاقعدي معه ساعة
تضحكين عليه وخذي هذا الدينار منه فأخذت زوجة الحمامي منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست
أفخر ملابسها وكانت مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى أن أدخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما
حضرت عنده ورأته وجده شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فاندهشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب
لما نظر اليها ذهل عقله ولبه من وقته ومكث هو واياها وأقفلا عليهما الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية
وضمها الى صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الحمامي ساعة
طويلة وهي تبكي وتصرخ تحته وتهرج وتمرج فصار الحمامي ينادي لها ويقول لها يا أم محمد يكفيك أخرجي قد
طال النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب أخرجي الى ابنك وتعالي فتقول له اني ان خرجت من عندك
طلعت روحي من قبل ابني فأنا أتركه يموت من البكاء أو يترفى بعيدا بلا أم وما زالت عند الشاب الى أن قضى
حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادي ويصيح ويبكي ويستغيث فلا يغاث وما زال كذلك وهو
يقول قالت نفسي ولم يجد الى زوجته وصولا واشتد بالحمامي البلاء والغيرة فطلع على أعلى الحمام ورمى من فوقه
فمات * وبلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك فقال له بلغني أيها الملك أن
امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشباب العابرين فتعلق بها وأحبها محبة
عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض
البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم
عليها وقعدا يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أن مراده وصالها فقالت له
العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها
دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت
العجوز تتردد اليها في كل يوم وتتغدى وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى أولادها وصارت
تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في
بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة
مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوما شيأ كثيرا من الفلفل والشحم
وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها الصبية
غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت
صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحمارة وزاد
بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فأبت فنصحتها وقلت لها
يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفي عليه فما قبلت نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض
أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه
من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت

تستعطف فى وتقبل يدى ورجلى وتبكى وتتعجب من معرفتها وقالت لها كثيرا ما قد تحدثت فلم يفدك تعمى شيأ
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز صارت تحكى للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها الغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها الماجاءتنى هذه الكلبة المسحورة بكت قلت لها كم نحدثك ولكن ما بقى لما رأيتها فى هذه الحالة شفقت عليها وأبقيتها عندى فهى على هذه الحالة وكلما تفكرت حالتها الاولى تبكى على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمى والله انك خوفتينى بهذه الكلبة فقالت لها العجوز من أى شئ تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبى وأرسل الى مرات وأنا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن يحصل لى مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز لا تحذرى يا بنتى ان تخالفى فانى أخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفى محله فأخبرينى بصفته وأنا أجيء به اليك ولا تخلى قلبك أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها أنها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا قد أتيت بعقل الصبية فأنت فى غد وقت الظهر تحضر وتقف الى عند رأس الحارة حتى أجيء فأخذك وأذهب بك الى منزلها وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا وأعطاها دينارين وقال لها اقضى حاجتى أعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته فى شأن ذلك فرأيته غضبان عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زالت أستعطف بخاطره على حضوره فى غد عند أذان الظهر ففرحت الصبية فرحا شديدا وقالت لها يا أمى ان طاب خاطره وجاءنى وقت الظهر أعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفى حضوره الا منى فلما أصبح الصباح قالت لها العجوز احضرى الغداء وتزينى والبسى أعز ما عندك حتى أذهب اليه وأجيء به اليك فقامت تزين نفسها وتهيئ الطعام وأما العجوز فانها خرجت فى انتظار الشاب فلم يأت فدارت تفتش عليه فلم تقف له على خبر فقالت فى نفسها كيف العمل أيروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من الدراهم ولكن لم أخل هذه الحيلة تروح بلا شئ بل أفتش لها على غيره وأجيء به اليها فبينما هى كذلك تدور فى الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل وأين هذا قالت عندى فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب فقامت لها الصبية الباب فدخلت وهى تجرى لتهيأ له الملبوس والبخور فأدخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كمد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمرا فى الوقت والساعة ثم مضت الى خلف من زوجها وقالت لزوجها هكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخونينى وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جريت بهذه العجوز فأوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت أمرك وأنك نقضت العهد الذى بينى وبينك وكنت قبل الآن أظن انك طاهر حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها أنه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها أيمانا بالله تعالى وهى تضربه وتبكى وتصرخ وتقول تعالوا الى يا مسلمين فيمسك يديها بيده وهى تعضه وصارت تدفعه الى الارض ويقبل يديها ورجليها وهى لا ترضى عليه ولا تكف يديها عن صفعه ثم انها نظرت العجوز أن تمسك يديها عنه ففعلتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى أن أجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتينى منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة﴾
قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية الثالثة رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم

انك امس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت واظهرت غضبها ووجهها وقالت له أيها
الملك اما ان تنصفني وتأخذ حقي من ولدك والا اشرب هذا القدح السم وأموت وبقي ذنبي متعلقا بك الى يوم
القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس في الدنيا أمكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث
الصائغ مع الجارية فقال ايها الملك ما جرى منهما جارية فقالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان رجل صائغ
مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة
جارية منقوشة لم ير الراؤن أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فاكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه
الصورة ووقع حبها في قلبه الى أن مرض واشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما
جلس عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخي ان مرضي كله وجميع ما أصابني من العشق وذلك أني
عشقت صورة منقوشة في حائط فلان أخي فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق
صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال
امرأة جميلة فقال له صديقه اعمل الذي صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا في حبها مت على كل حال وان
كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فأنا أرجو الله تعالى ان يمد في الحياة الى أن أراها فلما قام الحاضرون سألوا عمن
صورها فوجدوه قد سافر الى بلاد من البلاد فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك
الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها في الدنيا فأرسل اليهم اني صورت هذه الصورة
على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان بلاد الفرس
تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها
ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لبيبا فسأله الصائغ عن
ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره في
الدنيا الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر أو ساحرة ألقاهما في جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى أن يموتا ثم
سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى أن انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير
الفلاني فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ في تدبير الحيلة فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب
الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى
أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجواري نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا
من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا أشرق في ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا
عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان
الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة صرة من الفضة فيها جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فأخرج سكينا وضرب
بها كفل الجارية فجرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت
أنه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقتلي نفع وأنا في جيرتك وفي حسبك فتناول الرجل
الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع
قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذي فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس
ثيابه وأخذ معه الحق الذي فيه الحلي ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك اني
رجل ناصح لك وأنا من أرض خراسان وقد أتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في
رعيتك فاردت ان أكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فمكثت من
خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة احداهن راكبة منكسة والاخرى راكبة مروحة
فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنت احداهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنب ثعلب كان
في يدها فأوجعتني المدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فأصبت كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها

انهزمت قدامي فوقع منها هذا الخرق بماقيه فأخذته ونفضته فرأيت فيه هذا المال النفيس فخذه فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الخرق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الخرق وأخرج جميع المال منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سند الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي أهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية معنية عندي فقال له الملك احضر لي الجارية في هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم أمر الملك بان يجعلوها في جب الصخرة فأرسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم يا أخي أن هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا الذي أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا الكيس فان فيه ألف دينار وأعطي الجارية اسافر بها الى بلادي فهذه الدنانير أنفع لك من حبس الجارية واغتنم اجرا وثمن الاثنان ندعوك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركه له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فأخذها الصائغ من وقته وساعته وجعل يجد في السير الى أن وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر أيها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حقي وغدا أقف أنا وأنت بين يدي حاكم عادل لياخذ حقي منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير والخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة وأخاف عليك أن تتقدم ندامة الرجل الذي لم يشف غليله بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير فقال بلغني أيها الملك انه كان رجل من ذوي البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد وأملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكرم وأعطى وأنفق الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وأنفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فبكى على ذلك مدة مديدة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والشباب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد ياعم هل أنت تعرفني قبل الآن فقال له لم أعرفك يا ولدي أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وأنت في هذه الحالة فقال له ياعم نفذ القضاء والقدر فهل لك ياعم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد أن أستخدمك في شيء يسير فقال له الشاب وما هو ياعم فقال له عندي عشرة من الشموخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك فتقوم بخدمتنا ولك عندنا ايصال الرزق من الخبز والدراهم ولعل الله يرد عليك نعمتك سبعا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك ياعم قال له يا ولدي أن تكون كاتما لسرنا فيما تراه منا عليه واذا رأيتنا نبكي فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم ياعم فقال له الشيخ يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فأدخله فيه وأزال عن بدنه ما عليه من القشف ثم أرسل الشيخ رجلا أتى له بحلة حسنة من القماش فألبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فأدخله الشيخ في أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون

وبعد ستة منقوشا بالأزورد والذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير وبعد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يكون ويتحدثون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدي أنفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فأخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب ناستر هو والشاب في تلك الدار وليس معهما ثالث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتكم ولا كنت أقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعلمني ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وغمكم فقال له يا ولدي ما لك ذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا أطيق فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحدا سألني فان أردت أن تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت أن نصيك ما أصابنا فافتحه فانك تعلم بسبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك فارغ متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله أن ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من الحديد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد أن أفتح ذلك الباب وانظر أي شيء يجري علي منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شيء ولا يكون أمر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا طوله في مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشي على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخالبه وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة في وسط البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في أمره لا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بمركب قد لاح له في البحر كالنجمة في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيها وصار ينظرها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجواري الابكار كأنهن الاقمار فلما نظره الجواري طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصاحية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت اليه وألبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا أدري أين يذهبن بي فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الي خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلئ والفصوص الثمينة فأخذت منها فرسا فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعقدت على رأسي الرايات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات ثم ترتبت العساكر ميمنة وميسرة وصرت أتردد في أثنائهم يقظان ولم أزل سائرا ولا أصدق

بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملأ ذلك المرج فلما دنوا مني وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب وبين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا وأخبروهم فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فساروا معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك الثام عن وجهه اذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الصاحية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى تعمة عظيمة وسيادة جسيمة وصار الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم أيها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها وجميع من رأيته منهم من فارس أو راجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد وسائر مصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود فقامت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تداعبه وتؤانسه وتزيل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت أترضى أن أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فنعته فقال لها ياسيدتي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له أما ترى جميع ما نظرته من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك ثم انها أشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه واذا فتحته تندم حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا وكانوا من عجائز نيف وعشرات الشعر على أكتافهن وعليهن هيبة ووقار قال فلما أحضرت بين يدي الملكة أمرتهن أن يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما أكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فأزال بكارتها وأقام معها سبعة أعوام في أتم عيش وأرغده وأهنأه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الأيام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره ومع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى أن يعود الى زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالي سهران حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما أعظم اللذات هيهات هيهات أن يرجع اليك ما فات فأكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يئس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فمذ رآهم بعد ذلك ثم ان الشاب أخذه الحزن والهم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح ويترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى أن مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك ان البطالة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة وقد تعللت بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح ﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلولة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وترع حقك وحرمتك فيمن تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون أن النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وها أنا أسبق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأي شيء جرى له معها فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد أركانه وحصن أبوابه واحكم أقفاله فاذا أراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب وأخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبته فبينما هو يوما من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الفضاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها وأراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا غلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت جارية من جواريها ارمي الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة أكثر مما عنده ثم طلعت له من طاقة القصر فرأته فالقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظرها جاء تحت القصر وقال لها ارمي من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وانه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك أريد منك أن تجعلني في صندوق وتودعه عند هذا التاجر في قصره وتجعل أن ذلك الصندوق لك حتى أبلغ أربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده وأغلق الوزير عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما حضر بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر اعمل لمولانا الوزير خدمة أو حاجة تفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك أن تجعل هذا الصندوق في أعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم أدخله التاجر في القصر ووضعه في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه في أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق وتقفل عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستقبل وطرق الباب فاستيقظت الجارية ففتحت ابن الملك وأدخلته في الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظر وافيه فاذا فيه ابن الملك راقدا فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا أن يمسكه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه أن لا يتزوج أبدا * وبلغني أيضا أيها الملك أن رجلا من التظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادي عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فاقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته اخرجي غدا الى البستان وتفرجي وتنزهي وانشرحي فقالت سمعا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة

ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة فى طريق زوجة سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيدته الى ذلك البستان وأمر جماعة يحتاجون اليه من الماكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعق غراب فقال الغلام صدقت فقالت له سيدته هل أنت تعرف ما يقول الغراب فقال لها نعم ياسيدتى قالت له فما يقول قال لها ياسيدتى يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له أراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما أكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام تفرجوا فى البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شئ يقول قال ياسيدتى يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوزا ماء مسك وخمر اعتقا فذهبت هى واياه فوجدا ذلك فتزايدت بها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا فى ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلا فذهبا الى تلك الشجرة فوجدا ذلك فاكلا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا فى البستان فنعق الغراب فاخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذى قاله قال ياسيدتى انه يقول كلاما ما أقدر أقوله لك قالت قل ولا تخفى منى أما بينى وبينك شئ فصار يقول لاوهى تقول قل ثم أقسمت عليه فقال لها انه يقول لى افعل بسيدتك مثل ما يفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجتك هينة لا أقدر أن أخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرش ونادته ليقضى لها حاجتها واذا سيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما لسيدتك راقدة هنا تبكى فقال ياسيدى وقعت من فوق شجرة فماتت وما رد ها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت هو نا ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهى مغرضة تتوجع وتقول آه ياظهرى ياجنبى ثم قالت يا أحبابى ما بقيت أعيش فصار زوجها يبرطم ثم نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس واركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثانى ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يردك وزراؤك عن نصرتى والاخذ بحقى ثم بكت فلما رأى الملك بكاءها وهى عندها خرج وأمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعزك الله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ما سبقها على مثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الخيال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو أخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسألك من فضلك ولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى أحضره بين يدى ثم أرسل الملك فأخذ سجنه فقالت له يا مولانا ليس لى أحد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخلى المنزل وأقضى حاجتى منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى فى منزلى وتقعد وتنام وتستريح نهارك كله

فقال لها وأين منزلك فقالت له في الموضع الفلاني ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالي فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له ياسيدنا القاضي قال لها افهمي قالت له انظر في أمري وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له ياسيدي لي أخ وليس لي أحد غيره وهو الذي كفلني الخروج اليك لان الوالي قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل أنه ظالم وأنا أطلب منك أن تشفع لي فيه عند الوالي فلما نظرها القاضي هشقها فقال لها ادخلي المنزل عندما جواري واستريحي عندنا ساعة ونحن نرسل الى الوالي بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدراهم التي عليه كنا دفعناها من عندنا لاجل قضاء حاجتنا لانك أعجبتينا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك في اليوم الغير فقال لها القاضي ان لم تدخلي منزلنا فاخرجي الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فكون عندي في منزلي أستر وأحسن من منزلك فان فيه الجواري والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة ما أعرف شأن هذا الامر لكن الضرورة تحوج فقال لها القاضي وأين منزلك فقالت له في الموضع الفلاني وواعدته على اليوم الذي واعدت فيه الوالي ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وانه سجنه الوالي فراودها الوزير عن نفسها فقال لها انقضي حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له ان أردت ذلك فيكون عندي في منزلي فانه أستر لي ولك لان المنزل ليس بعيد وأنت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والطراقة فقال لها الوزير وأين منزلك فقالت له الموضع الفلاني وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالي فلما سمع الملك كلامها رشقته سهام العشق في قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالي و يخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختياري واما قهراً عني فان كان الملك أراد ذلك مني نالته من سعد حظي ولكن اذا جاء الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلي هل لي أبصرتما أو سمعتما ❊ زيارة من حلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخالفي لك أمراً فواعدته في اليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزلها ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما أجابت الملك عرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى بعض نجار وقالت له أريد منك أن تصنع لي خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها وأخبره بقدر أجرتك فاعطيكه فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت علي أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي أريد ولا آخذ منك شيئاً فقالت له ان كان ولا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات بأقفالها فقال لها سمعاً وكرامة وواعدته ان يحضر لها الخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار يا سيدتي اقعدي حتى تأخذي حاجتك في هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجيء على مهلي فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في المحل الذي فيه الملبوس ثم انها أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش وقامت معه ولاعبته فأراد منها قضاء الحاجة فقالت له يا سيدي اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الفلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر لك المأكول والمشروب بعد ذلك تقضي حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته والبس الفلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها واركيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فاني أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلي ما بدا لك فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالي فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك

الفراش وقالت له ياسيدي ان الموضع موضعك وانا جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملابس والبس هذا الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد حملت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه أتت به في الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مد يده اليها قالت له يا مولانا هذا النهار نهارك وما أحد يشاركك فيه لكن من فضلك واحسانك تكتب لي ورقة بالطلاق أخي من السجن حتى يطمئن خاطري فقال لها السمع والطاعة على الراس والعين وكتب كتابا الى خازندار ه يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها واخذتها منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وادخلته في الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد أقبل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدومك في منزلنا يا مولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الخفيفة فخلع ما كان عليه وألبسته غلالة تزرقاء وطرطورا أحمر وقالت له يا مولانا أما ثياب الوزارة نخلها الوقتم او أما في هذه الساعة فهذه ثياب المقامة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدي هذا ما يفوتنا فبينما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم انها أدخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته في صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا ها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذنا حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلما خلعها ألبسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يجعل منهم ولا يقدر أحد ان يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها وأراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما تسر به فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها اصرفه هنا كرامة له والا أطلع اليه أصرفه قهرا فقالت لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب ففتحته واذا هو النهار فلما دخل سلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزانة التي عملتها فقال لها ما لها يا سيدتي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع أربعة ثم دخل النهار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت وأخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازندار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها وكيف نفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا ما كان عندهما وحملا على الجمال وسافرا من ساعتهما الى مدينة أخرى وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فانحصروا والان لهم ثلاثة أيام لم يعملوا فيها النهار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه الخساسة أما يكفينا ما نحن فيه حتى تعملوا علينا فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف انه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال يا بال هذه الخساسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما

سمعه الوالي عرف انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال يا بال هذه الجماعة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكتوا فانا أول من وقع في شبكة هذه الماهرة الفاجرة فلما سمع التجار قولهم قال لهم وأنا أي شيء ذنبي قد حملت لها خزانة بأربعة دنانير ذهبا وحثت أطلب الأجرة فاستالت علي وأدخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه مغلقا فقال بعضهم لبعض بالأمس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فاكسروا هذه الأبواب وانظروا حقيقة الأمر لئلا يسمع الوالي أو الملك فيسجننا فنكون نادمين على أمر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران كسروا الأبواب ودخلوا فرأوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجلا آتنا من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جئ في هذه الخزانة فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضي قرأ شيأ من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التي نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضي ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخبر فأعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم نجارا ففتح للقاضي خزانته وكذلك الوالي والوزير والملك والتجار وكل منهم يلبوس الذي عليه فلما طال عليهم الانتظار بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم * وقد بلغني أيضا أنه كان رجل يتمنى في عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالي الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شيء ساجدا في محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أراني ليلة القدر وتذكرت ان رأيتها أن أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك ماذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبر لي أبري فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أرادت أن تجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه أمنية لك لاجل شهوتك فقالت له أنا ما أشتهي أن يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذني من هذا الأمر وخلصني منه فصار الرجل مسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته قالت له ليس لي بك حاجة حيث ضربت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لي عندالله ثلاث دعوات أنال بها خير الدنيا والآخرة فذهبت دعوة واحدة فقالت له أدع الله أن يردك على ما كنت عليه أولا فدعا به فعاد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وافساد رأيها ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها ولا تقتل ولدك مهجة قلبك وثمرة فؤادك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده * فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك وأضرمت نارا عظيمة فأتوا بها قدام الملك ما سكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفني من ولدك ألقيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كيا ندم الملك على عذاب جارية الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الأيام ذلك القصر على جري عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته ألف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فأخذته منها وكان الحمام

في القصر فأخذته الحارسة وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلي فجاء طير وأخذ ذلك العقد وحمله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجده شيئا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله ما جاء في أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفلني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد

*وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تتهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلوها في القيود ففعلت ثم ان الملك جلس يوما من الأيام في وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر بإحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والأودية وصارت تعبد الله تعالى الى أن ماتت *وبلغني أيضا أيها الملك من كيد الرجال أن حمامتين ذكرا وأنثى جمعا معا وشعيرا في عشهما أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمر الحب ونقص فقال الذكر للأنثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيأ فلم يصدقها في ذلك وضربها بأجنحته ونقرها بمنقاره الى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر أنه قتل زوجته ظلما وعدوانا وندم حيث لا ينفعه الندم فقام في بيانها يبوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الأكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفا الى أن مات *وبلغني أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت اعلم أيها الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والأخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زماني وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها لدتما وكانت تقول لا يتزوجني الا من يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تغلبهم وتعيبهم وتأخذ سلاحهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فأقبل عليه الملك واكرمه غاية الاكرام ثم انه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب بنته فأرسل اليه والدها وقال له يا ولدي أما ابنتي الدعباء فليس لي عليها حكم لانها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط فقال له الملك في غد نلتقي في صحرا فلما جاء الغد أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم على حربها فقاساها سمت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدعباء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة وأتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم جالا ولاطا ولاعبا كما ينظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها أن يخجلها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غالبها فأرادت مكيدته وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته وانقلعته من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذته

جواده وسلاحه وثيابه وسمته بالنار واطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية في قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا أنه لا يقدر أن يرجع الى بلاده حتى يظفر بحاجته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا ومر وقصد بستان بنت الملك لانها كانت أكثر أيامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالحلولي وقال له اني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي خولي والي الآن أحسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الحلولي فرح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعته فأخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظر في مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البقال عليها الفرش والاواني فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلى والحلل التي كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيأ من تلك الذخائر وصار يرتمش ويظهر أن ذلك من الهرم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان وضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر أنه يرتمش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجواري والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم فأقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتمش بيديه ورجليه وبين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من أمره فسألنه عن هذا الحلى ما يصنع به فقال لهن هذا الحلى أريد ان أتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها ما تصنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة وأطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصاه ويرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن بحلو فوجدنه جالسا في موضعه وبين يديه حلى وحلل أكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى فقال أتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قم زوجتك هذه الجارية فقام اليها وقبلها وأعطاها ذلك الحلى والحلل وذهبن الى منازلهن فلما رأت ابنة الملك الذي أعطاه للجواري من الحلى والحلل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما علي من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري وأخفت نفسها الى أن أتت الى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ أنا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بي فقال لها حبا وكرامة وأخرج لها من الحلى والحلل ما هو أعلى قدرا وأغلى ثمنا ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وأزال بكارتها وقال لها أما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي وملكي من أجلك فقامت من تحته وهي ساكتة لا ترد عليه جوابا ولا تدري له خطابا مما أصابها وقالت في نفسها ان قتلته فما يعقد قتله ثم تفكرت في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله ويتعاهدا على ليلة يسافران فيها ثم ركبا الخيل بالليل وسارا تلك الليل فلما أصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدعاء عدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم أولم الولائم وأحضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل الى ابنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم سبعة أشهر فرق الموت بينهما فانظر أيها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أوسع عن حق

الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك
امهلني حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر نال ما تمنى ومن استعجل يحصل له
الندم وقد رأيت ما تهورته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المغمور من فضلك
يا نعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيري * وقد بلغني من ذلك حديث
العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير بلغني أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال
وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام يا والدي أتمنى عليك أمنية تفرج عني بها فقال له أبوه ما هي
يا ولدي حتى أعطيكها ولو كانت نور عيني لا بلغك به مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطيني شيأ من
المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لاتفرج عليها وأنظر قصورها لخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لي ذلك وقد
اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يا بني من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولابد من
المسير اليها برضا أو بغير رضا فقال وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسمائة﴾

بلغني أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لابيه لابد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز
له متجرا بثلاثين ألف دينار وسافر مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى
منزله ومازال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بانوها دخل الولد
وقهاوا واكترى له دارا حسنة مليحة أذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والجالس يقابل
بعضها بعضا وأرضها مرخمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة بالازورد المدهن فسأل البواب عن مقدار
كرتها كم في الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأ بي فقال له البواب والله ما أقول
الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال يا ولدي كل
من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد
على سكناها وقد قلت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لابد أن يكون لهذه
الدار سبب عن الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان
الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء
مما قاله له ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء
وهي تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى عن الطريق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه
وتعجبت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه
وقالت له كم لك ساكنا في هذه الدار فقال لها ما أمضى مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا أعرفك
ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها مريضا أو ميتا وما أشك
في ذلك يا ولدي بخاطر بشيء مما قلته لك فلما طلعت القصور ونظرت من المنظرة التي فيه شمت ان العجوز مضت الى محل سبيلها
وما فارقته العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه أنا ما طلعت أعلى القصر ولا أعلم أن به منظرة ثم
قام من وقته وساعته وجعل يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا مغشى عليه العنكبوت
من الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما غشى على هذا الباب الا لان المنفذ داخله فتمسك
بحول الله تعالى وقال ان يسر الله لي الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى
منظرة فجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف وأعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد
وفي ذلك المقعد جارية كأنها حور جنية فأخذت بمجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه وأورثته ضر أيوب وحزن يعقوب
فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار واحد الا مات
بمرض بسبب هذه الجارية فما ليت شعري كيف يكون خلاصي فقد ذهب عقلي ثم نزل من أعلى القصر متفكرا
في أمره فجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متحيرا في أمره واذا بالعجوز ماشية وهي

تذكر وتضجع في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحيه وقال لها يا أمي كنت عا
وعافية حتى أشرت علي بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما أدهشني والآن أظ
أني هالك وأنا أعلم أنه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلم
كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كمه مائة دينار وقال لها خذيها يا أمي وعامليني معاملة
السادات للعبيد وبالجمل أدركيني واذا مت فانت المطالبة بدمي يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما أرد
منك يا ولدي أن تساعدني بمعاونة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال مرادك فقال لها وما تريدين يا أمي فقالت له أر
منك أن تعينني وتروح الى سوق الحرير وتسأل عن دكان أبي الفتح بن قيدام فاذا دللوك عليه فاقعد على دكا
وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه أحسن منه فاشتره م
يا ولدي بأغلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك في غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد
تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى فلما أصبح الصباح أخذ الولد في جيبه ألف دينار وذهب بها الى سوق الحري
وسأل عن دكان أبي الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلمانا وخدما وحشما ورأى
عليه وقارا وهو في سعة مال ومن عظم نعمة تلك الجارية التي ما مثلها عند أبناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم
عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس بجلس عنده فقال له الولد يا أيها التاجر أريد منك القناع الفلاني لا نظر
فأمر التاجر العبد أن يأتيه بربطة من الحرير من صدور الدكان فأتاه بها ففتحها وأخرج منها عدة قناعات فتخ
الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى دار
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للعشرين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذ
وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع ثم قالت له أحضر
لي جمرة نار فأحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فأحرقت طرفه ثم طوته كما كان وأخذته وانصرفت
به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان للعجو
صحبة بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمي وان والد
خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها العجوز يا بنتي أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في
الدار وما جئت اليك الا لخوف فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك
طاهر فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت
الخلاء ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن أن هذا الموضع الذي صليت
فيه شيء فيه نجس فانظري لي موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي صليتها فأخذتها
الجارية من يدها وقالت لها يا أمي صلي على الفرش الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفتها على الفراش
قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدة من غير أن تنظرها ولما
فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر وجها فجلس على
الفراش فأتته بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت
المخدة فأخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع
فحلفت له أيمانا وقالت له انه لم يأتني أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت
هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته
بكلمة واحدة وكان اسم الجارية مخطمة فناداها وقال لها قد بلغني ان أمك راقدة فضيفة من وجع قلبها وهي
أنساء عندها يتباكين عليها وقد أمرتك أن تخرجي اليها فقامت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت
أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالجماعة التي قد أقبلوا عليها ينقلون جواريها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من
الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها

من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأي شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل زوجها يرجع اليها بعد ذلك فادعي لها يا أختي فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيئ لنا مجلسا مليحا فاني آتيك بها في هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فأرسلي البنت معي لتتفرج وتزول ما بها من الهم والغم ثم أرجعها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية والبستها أفخر ملبوساتها وزينتها بأحسن الزينة من الحلي والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت أمها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقي وارجعي بها في أسرع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الاولى بعد الستمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندهشت الجارية من حسن الولد وتخيلت أن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشموم ومأكول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا فاعدة لا أفارقك ساعة واحدة وأنت تصلحين له ويصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد ما قالت وحنت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهم ثم أتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أياديك وحسن تربيتك ثم قالت لها قومي نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بشرك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي على عليهما واذا كانت الجارية منشرحة لذلك فلا بأس بها اتاها حتى تنبسط وتجي على مهلها اما أخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى أن وصلتا الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها بسط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أو بمعنى به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تفعلي ما أمرتك به فما أنا بنتك ولا أنت أمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لكنه استبشر بها لانه لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما ذا رأيت من فعالي فقال لها نعم ما فعلته من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح ما أفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فانا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما تنظرني قم الى من الدكان بسرعة واقبض علي واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف القناع الذي

اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل ياسيدي أن جاريتي لبسته فاحترق منه موضع من مأزره فأعطته جاريتي لهذه العجوز تعطيه لأحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد جبارا كرامة ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائية على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رأها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له ياولدي أنت مجنون فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال ياقوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فتقطعت تحيره فطارت شرارة فاحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه من يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت ما رأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتي ففتشته في موضع من تلك الاماكن ولم أدر في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما قبض على العجوز وكلمها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه العجوز المكارة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر اني أستغفر الله العظيم من ذنوبي وما توهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له ياولدي أنا أدخل عندك وعند غيرك لاجل الغسلة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد شيئا برذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت أحدا عنه في بيته فقالت له ياسيدي التي رحت البيت وسألت فقالوا لي ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي وأخرجه من الدكان وأعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاها شيأ من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك * ثم قال الوزير وقد بلغني أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فمر بروضة خضراء ذات أشجار وأثمار وأنهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه وأخرج شيأ من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فبينما هو كذلك اذ رأى ذبابا عظيما طار الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفريتا طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحية وهي من الانس فأجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فقام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي أقوله لك نبهت العفريت من النوم وأعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فأعطاها الخاتم فصرته في منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرته علي وعنى بما أشتهيه فلما رأيت ذلك منه حلفت اني لا أصنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني آخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا تنتظر أحدا غيرك فانه لم يقم في هذه الساعة فيصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحس له حسابا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء

رجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته فى قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدى فى بقاء نفسى وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلو الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله فى الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس والده فى اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده فى يد مؤدبه السندباد قبل الارض بين يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء والجند وأشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته فى نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح فى انه لا يتكلم فانى خشيت عليه من القتل فى تلك المدة وكنت يا سيدى أعرف هذا الامر يوم ولادته فانى لما رأيت طالعه دانى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك فضحك الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدى هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدى ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدى قال ابن الملك انى سمعت أن رجلا من التجار حل به ضيف فى منزله فأرسل جاريته لتشترى له من السوق لبنا فى سرة فأخذت اللبن فى جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى فى الطريق اذ مرت عليها حدأة طائرة وفى مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية فى الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فلما استقر اللبن فى جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك من كان الذنب فى هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول أنت فى ذلك يا ولدى فقال ابن الملك أقول ان القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين أعلم منى فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغنى انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد السير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما لها فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكاريون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدى من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ما حملت معك من التجارة قال له خشب صندل فانى سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فانا لا نقدر الا على الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر فى بعض خانات المدينة وصار يقدم الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له أتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك فقال له بعتك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل فى منزله وقصد البائع أن يأخذ ذهبا بقدر ما يأخذ المشترى فلما أصبح الصباح تمشى التاجر فى المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور

فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت عيني فلا أطلقك أبدا فأنكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الأمر لا يتم فاجتمع الناس عليهما وسألوا الأعور المهلة الى غد ويعطيه ثمن عينه فأقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع أمله من مجاذبة الرجل الأعور فوقف على دكان الاسكاف ودفع له وقال له اصطه ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون بقماش عندهم من الهرسم والنم فسألوه اللعب فلعب معهم فأوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه اما ان يشرب البحر واما أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال أصاحبوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فقعد في موضع متفكرا منه وما هو وما واذا بالبحر جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني أراك مهموما من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى من أوله الى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك رأيا أرجو به أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضع شيخا أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده بما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والغدر والنصب وهو شاطر فيجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لملك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذي يجتمع عليه أهل البلد وأخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يقعدون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر وجد غرماءه الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيأ من الاكل فأكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على مال مصاغ مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يا نبي الله قال الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ مالا هاذهبا أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ مالا مصاغ براغيث النصف ذكور والنصف اناث فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ اني رأيت اليوم رجلا أرزق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت عليه وغلبت به وقلت له أنت قد أتلفت عيني وما تركته حتى ضمنني جماعة انه يعود الي ويرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك أقلع عينك وأنا أقلع عيني ونزن كلا منهما فان تساوت عيني عينك فأنت صادق فيما ادعيته ثم يغرم دية عينك وتكون أنت أعمى ويكون هو بصيرا وعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ اني رأيت اليوم رجلا أعطاني نعله وقال لي أصلحه فقلت له لا أعطيني الاجرة فقال لي اصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا أرضيني الا بجميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أخذ نعله منك ولا يعطيك شيأ أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان الساطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمراهنة وقال له يا شيخ اني لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فأنا أخرج عن جميع مالي لك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالك لي فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي فم البحر بسدك وناولك لي وأنا أشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وأنا أشربه فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه

ما رضيه فقال له التاجر ان السلطان غاب اهدائه وأهلك أضداده وكثرت أولاده أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ تركته بلا أجر وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا أقلع عيني وتتراضيا فان استويتا فانت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور أمهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا يباع من غيره فان أردت خذ ملأه ذهبا وفضة فقال له التاجر انا لا آخذ الا ملأه براغيث النصف ذكورا والنصف اناثا فقال له انا لا أقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة دينار بعد ان رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة نصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقدم له جميع ما هاجر اليها والقدوم عليها فأذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بتهيئ الطعام فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد ان الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اعرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سمنا فعرفت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أماه اجعلي لي عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد مشؤم فقال له الولد والله ما مشؤم الا أنت حيث تبعت وسافرت من بلدك الى بلدي في طلب الزنا وأما أنا فما كائي من أجل شيء كان في عيني فاخرجته بالدموع وأكلت بعد ذلك أرزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت من المشؤم منا فلما سمع الرجل ذلك الكلام من ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى ان مات ثم قال ابن الملك وأما ابن الخمس سنين فانه بلغني أيها الملك ان أربعة من التجار اشتركوا في ألف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعي هذا الكيس الا اذا كنا جميعا فلما دخلوا تفرجوا في ناحية البستان وأكلوا وشربوا واستراحوا فقال واحد منهم أنا هي طيب تعالوا نغسل رؤوسنا من هذا الماء الجاري ونقطب فقال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرني رفقائك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ما هي راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لها أعطيه فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس فأخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما أبطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها ما لك لم تعطيه المشط فانه لهم ما طلب مني الا الكيس ولم أعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا لها ما من أذنك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكر لي مشطا فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القاضي لما ألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقا فاقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانة قال لها ما بالك يا أماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا

وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندي كيسا فيه ألف دينار وشرطوا على أني لا أعطي أحدا الكيس الا بحضرتهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي اعطني الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لي قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح على رفقائه وقال لهم ماهي راضية أن تعطيني شيأ فقالوا لي أعطيه وكانوا بالقرب مني فأعطيته الكيس فأخذه وخرج الى محل سبيله فاستبطأ رفقاؤه فخرجوا الى وقالوا لي اي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ماذكر لي مشطا وماذكر لي الا الكيس فقبضوا علي ورفعوني الى القاضي والزموني بالكيس فقال لها الغلام أعطني درهما آخذ به حلاوة وأنا أقول لك شيأ يكون لك فيه الخلاص فأعطته الجارية درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة قال فرجعت الجارية الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي أحضروا لي رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الجارية سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها * فلما سمع كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنك هذا أبرع أهل زمانه فدعوا له والملك فضم الملك ولده الى صدره وقبل بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فأخبر ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هي التي راودته عن نفسه فصدقه الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل فيها ما تشاء فقال الولد لا بيه أنهبها من المدينة وقعدا بن الملك مع والده في أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

﴿حكاية جودر ابن التاجر عمر وأخويه﴾

وبلغني أيضا ان رجلا تاجرا اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمى جودرا والاوسط يسمى سليما وراهم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما أنه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لابيهما أنهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل العلم وقال هاتوا لي مالي وقماشي فأحضروا له جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما وأخذ هو قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي أخذته أنا فانه يكون لزوجتي أم هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه أربعة أقسام أعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي أم هذه الاولاد تستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما أحد رضي بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبينا عندك فترافعوا معهم الى الحكام وجاءوا المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخسر واجله من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع ماله للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء أخواه الى أمهما وضعا كاعليها وأخذا مالها وضرباها وطردا ها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخواك معي كذا وكذا وأخذا مالي وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا أمي لا تدعي عليهما فالله يجازي كلا منهما بعمله ولكن يا أمي أنا بقيت فقيرا وأخواي فقيران والخاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت أنا وإياهما كثيرا بين أيدي الحكام ولم يفدنا ذلك شيأ بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسبيل أختصم وإياهما وأترافع الى الحكام فهذا شيء لا يكون انما تقعدين عندي والرغيف الذي آكله

أخيه للشواء ثم قال لي والله يرزقني برزقك واتركهما يلقيان من الله فعلهما وتسلى بقول من قال

ان يبغ ذو جهل عليك فضله * وارقب زمانا لانتقام الباغي

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لدك الباغي

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت وسكتت عنه فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق وقد ضمها الذي أخذ داءه من أمهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فقراء يأتيان الى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤف فتطعمهما عشاما مفناوان كان هناك طبيخ بائت تقول لهما كلا مريعا وروحا قبل أن يأتي أخوكما فانه مايهون عليه ويقسى قلبه علي وتفضلهما على معه فيأكلان باستعجال ويروحان فدخلا على أمهما يوما من الايام فوجدت لهما طبيخا وعشاما يأكلا واذا بأخويهما جودر داخل فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليهما واطرقت رأسها في الارض حياء من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا بأخوي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرعاني في هذا النهار المبارك واعتنقهما ووهما وصار يقول ما كان رجائي أن تزوراني ولا تجبرا خاطري ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله وبالله انا اشتقنا اليك ولا منعنا الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا أنت وأمنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر الماحل لما دخل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالي بركة الا أنتما فقالت له أمه ياولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وأنت الاكثر ياولدي فقال مرحبا بكما أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطلح معهما وبات عنده وتعشا معه وثاني يوم أفطر وجودر هل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا الى الظهر وأتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفي المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذا الحال مدة شهر وجودر يصطاد معهما ويعيد ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الايام أن جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال في نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا لهم أخويه وأمه ولم يدر بأي شيء يشبههم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك ياجودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم خذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة أنصاف أخر وفي غد هات لي باثنين بعكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحما وخضارا وقال في غد يرجعها الولي وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد أفطر قال أفطري أنت وأخواي ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا ونقل وما زال كذلك الى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودر الى الخباز فعدله العيش والفضة وقال له تعال خذ وروح ان ما كان في اليوم يكون في غد فأراد أن يعتذر له فقال له روح ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيأ كان معك فلما رأيتك فارغا علمت أنه ما حصل لك شيء وان كان في غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تستحي وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم يرقبها شيأ فراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم انه تضايق فقال في نفسه روح اليوم الى بركة قارون ثم انه أراد أن يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام

عليك ياجودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام ياسيدى الحاج فقال له المغربى ياجودر ان لى عندك حاجة فان
طاوعتنى تنال خيرا كثيرا وتكون سببا لذلك صاحبى وتقضى لى حوائجى فقال له ياسيدى الحاج قل لى أى
شئ فى خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا
من حرير وقال له كتافنى وشد كتافى شدا قويا واوارمنى فى البركة واصبر على قليلا فان رأيتنى أخرجت يدى من
الماء مرتفعة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبنى سريعا وان رأيتنى أخرجت رجلى فاعلم أنى مت فاتركنى
وخذ البغلة واخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شمعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها
واكتم السر وروح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى أن
ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربى خرجت رجلاه فعلم أنه
مات فأخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودى جالسا على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة
قال اليهودى ان الرجل هلك ثم قال ما أهلكه الا الطمع وأخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر
فأخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب
الذى له وقال له عندى بعد ذلك عيش يومين ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فكفت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على ثمن
العيش وقال له بقى لك عندى من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ
اللحمة وقال له خل عندك بقية الدينار فحسب الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى أخويه بطالان من أمهم شيأ
يأكلانه وهى تقول لهما اصبرا حتى يأتى أخوكما فما عندى شئ فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على
العيش مثل الغلمان ثم ان جودرا أعطى أمه بقية الذهب وقال خذى يا أمى واذا جاء أخواى فاعطيهما ليشتريا
ويأكلا فى غيابى وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة
واذا بمغربى آخر أقبل وهو راكب بغلة ومعها أكثر من الذى مات ومعه خرج وحقان فى الخرج فى كل عين
منه حق وقال السلام عليك ياجودر فقال عليك السلام ياسيدى الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربى راكب
بغلة مثل هذه البغلة فخاف وأنكر وقال ما رأيت أحدا خوفا أن يقول راح الى أين فان قالت له غرق فى البركة
ربما يقول لى أنت أغرقته فما وسعه الا الانكار فقال له يا مسكين هذا أخى وسبقنى قال ما هى خبر قال أما كتفته
أنت ورميته فى البركة وقال لك ان خرجت يداى ارم على الشبكة واجذبنى بالعجل وان خرجت رجلاى أكون
ميتا فخذ أنت البغلة وأدها الى اليهودى شمعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت أخذت البغلة
وأديتها الى اليهودى وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلاى شئ تسألنى قال مرادى أن تفعل
بى كما فعلت بأخى وأخرج له قيطانا من حرير وقال له كتافنى وارمنى وان جرى لى مثل ما جرى لاخى فخذ البغلة
وأدها الى اليهودى وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكتفه ودفعه فوقع فى البركة فغطس فانتظره ساعة
فطلعت رجلاه فقال مات فى داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئنى المغاربة وأنا أكتفهم ويموتون ويكفينى
من كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودى قال له مات الآخر قال له تعيش رأسك قال هذا
جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه وأعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه الى أمه فأعطاها اياها فقالت له يا ولدى من
أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فانى أخاف عليك من المغاربة فقال لها يا أمى أنا
لا أريدهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتيناها كل يوم مائة دينار وأربح سريعا فوالله لا أرجع
عن ذهابى الى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه فى اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربى
راكب بغلة ومعه خرج ولكنه معهما أكثر من الاولين وقال السلام عليك ياجودر يا ابن عمر فقال فى نفسه من
أين كلهم يعرفونى ثم رد عليه السلام فقال هل جاءك على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال
كتفتهما ورميتهما فى هذه البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حى وعنده ونزل
عن البغلة وقال له يا جودر اعمل معى كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر أدر يديك حتى

اسكتفلك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار لي يديه فكتفته ودفعته فوقع في البركة ووقف ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين ففتح له الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عليهم ثم الحقين ثم انه حضن جودرا وقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله يخلصك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة وأخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فقال له يا سيدي المغربي بالله عليك أن تخبرني بشأن الذين غرقا أولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما سأل المغربي وقال له أخبرني عن الذين غرقا أولا قال له يا جودر اعلم أن الذين غرقا أولا أخواي أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وأنا اسمي عبد الصمد واليهودي أخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ونحن أربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيأ كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا الاختلاف في كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيأ قليلا وكل منا غرضه أن علمه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهن الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فأعطيناه الكتاب فقال أنتم أولادي ولا يمكن أن أظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتي بدائر الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حاملة لهزم الجيش وان قال له وقت هزه أقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء أن ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس في أي جهة أراد ها ووجه الدائرة اليها ويتطرف في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق أن يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادي اعلموا أن كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني أنه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهن الابطن لما أخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاء في وشكا الى فضربت له تقويما فرأيت أن هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينتظم ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتقارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض أولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يملك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يداه فيحتاج أن جودرا يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح

ولو هلكنا وأنا قلت أروح أيضا وأما أخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال أنا ليس لي غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله أولاد الملك الاحمر وقتلوا أخي الثاني وأنا لم يقدروا علي فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم قال أما رأيتهم قد حبستهم في الحقين قال هذا معك قال له المغربي ليس هذا معكما انما هم عفاريت بهيئة الجمال لكن ياجودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز وأعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخي في عهد الله وترجع الى هيئة الجمال مجبور القلب فقال له يا سيدي الحاج أنا في رقبتي أمي وأخواي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر قال للمغربي أنا في رقبتي أمي وأخواي وأنا الذي أجري عليهم وان رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة بما لك فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك ألف دينار نعطي أمك اياها التصرف حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار أتركها عند أمي وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها على عيالك وعلي أخوي وأنا مسافر مع المغربي الى الغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لي خير كثير فاغتاظت عليه أمه وقالت له يا ولدي توحشني وأخاف عليك فقال يا أمي ما على من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك روح معه يا ولدي لعله يعطيك شيأ فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربي عبد المعد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لي فقال له اركب ورائي فركب على ظهر البغلة وسافر من أظهر الى العصر فجاع جودر ولم يرمع المغربي شيأ يؤكل فقال له يا سيدي الحاج لعلك نسيت أن تجيء علينا بشيء نأكله في الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أي شيء تشتهي يا أخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك أن تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجبنا قال يا مسكين العيش والجبن ما هو معك فاطلب شيأ طيبا قال جودر أنا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له أتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال أتحب الارز بالعسل قال نعم قال أتحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال في باله هل هو مجنون من أين يجيء بالاطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طباخ لكن قال له يكفي فقال له يكفي هل أنت تشتهي الالوان ولا أنظر شيأ فقال المغربي مرحبا بك يا جودر وحط يده في الخرج فأخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محمرتان صحنتان ثم حط يده ثاني مرة فأخرج صحنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل يا مسكين فقال يا سيدي أنت جاعل في هذا الخرج مطبخا وناسا تطبخ فضحك المغربي وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة ألف لون يجيء بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذي فضل كباه ورد العصون فارغة في الخرج وحط يده فأخرج أبريقا فشربا وتوضآ وصليا العصر وردا الابريق في الخرج ثم انه حط فيه الحقين وحمله على ثالث البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم انه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم أن البغلة التي تحتنا مارد من مردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشت على مهلها ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما أمسيا أخرج من الخرج العشاء وفي الصباح أخرج الفطور وما زالا على هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب قطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كانها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تهز أعطافها فطار عقل

جودر وقال ما هذه الابنة ملك ثم ان البنت فتحت القصر فأخذا الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا بالارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة وما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال يا رجمة هات البقجة الفلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدي أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تساوي ألف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يدي ثم مد يده فيه وأخرج منه أصنافا فيها ألوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد المائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي لما أدخل جودرا القصر مد له سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهي من الاطعمة فقل لنا ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيأ فلا تسألني عن شيء فهات جميع ما يخطر ببالك وأنا ما على الا الاكل ثم انه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيأ من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبدين فأخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها رسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكتان والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فاتى وجلس بجانبه وأخرج المغربي من الخرج أصناف الطعام وتغدايا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا رحمانا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى تمزق الحقان فصارا قطعا وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أي شيء فقال مرادي ان أحرقكما أو أنكما تعاهداني على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط أن تحضر جودرا الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لهما الذي تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز وأطلقهما ثم انه أخرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلهما على القصبة وأخذ مجمرة ووضع فيها فحما وفتحها نفخة واحدة فأوقد فيها النار واحضر البخور وقال يا جودر انا آتلو العزيمة وانت البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر ان أتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان أعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متى عزمت وألقيت البخور تشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة محلقتين من المعدن فانزل الى الباب وأطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراءهن فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحل الرموز فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فقد عنقك حتى أرى رأسك قد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وانت لا تتألم بالضربة ولا يجري عليك شيء وأما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أي شيء أوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمي وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك

ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت فذلك ثم أدخل الباب الرابع * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المغربي قال لجودر فادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه ويريك انه يقصد أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك في عض يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم أدخل الباب الخامس يخرج لك عبد أسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه وهجمان عليك في الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما في يد وان خالفت قتلاك ثم أدخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا بابني قدم حتى أسلم عليك فقل لها خلي عبدة عني واخلعي ثيابك فتقول لك يا بني أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعريني فقل لها ان لم تخلعي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في الحائط خذه واضرب عليها وقل لها اخلعي فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيأ قل لها اخلعي الباقي ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيما ما دخل الكنز فلا تعرض شيئا منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشهر دل راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شيء مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر واياك ان تنسى شيأ مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخفى عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عد الصعد التي الى الجنور وصار يمزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من بطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمرفانفتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شيء قالت أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلعي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعريني قال لها اخلعي والا أرميك بهذا السيف ومد يديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلعي قتلتك وطال بينهما وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شيأ فقال اخلعي الباقي وعالجها كثيرا حتى خلعت شيأ آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك حجر فتفضحني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلعي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقة لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذها المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما ضربه خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربي فقرأ على جودر حتى أفاق وصاح من سكرته فقال له أي شيء عملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت تأخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفضحني فان كشفت العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه وفرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني علقة حتى أشرفت على الموت ودفنوني ولم أدر بعد ذلك ما جرى لي فقال له أما قلت لك

لاتخالف قد أساءتني وأسأت نفسك فلو خلفت لك ما كنا لغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي الى العام القابل
مثل هذا اليوم ونادى العبدين في الحال فحلا الخيمة وحملاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة
ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده في أكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة
وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدين
بالبغلتين ثم ركبا وساروا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربي السفرة فتغديا وبعد
ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضر له البخور وقال له ياجودر مرادي أن أوصيك
فقال له ياسيدي الحاج ان كنت نسيت الوصية أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال
احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أملك وافاهي رصدي صورة أملك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت
معها فانك في هذه المرة ان غلطت ترمولك مقتولا قال ان غلطت أستحق أن يحرقوني ثم ان المغربي وضع البخور
وعزم فانشق النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له
مرحبا ياولدي فقال لها من أين أنا ولدك يامعونة اخلي خلت تخادعه وتخلع شيأ بعد شيء حتى لم يبق عليها
غير اللباس فقال اخلعي ياملعونة فخلعت اللباس وصارت شجا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيما نافلم يعتن
بشيء ثم أتى المقصورة ورأى الكهن الشمردل راقدا منقلبا بالسيف والخاتم في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى
دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذا بنوبة دقت له
وصار الخدام ينادونه هنيت بما أعطيت ياجودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ووصل الى
المغربي فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربعة ذخائر فأخذها وصاح على العبدين
فأخذا الخيمة وردداها وركبا البغلتين فركبا هما ودخلا مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه العيون
وفيها الالوان وكملت قدامه سفرة وقال ياأخي ياجودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة في عيون
غيرها وردا الفوارغ في الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال ياجودر أنت فارقت أرضك وبلادك من أجلنا
وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فتمن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستح
فانك تستحق فقال ياسيدي تمنيت على الله ثم عليك أن تعطيني هذا الخرج فجاء به وقال خذه فانه حقك ولو
كنت تمنيت غيره لاعطيناك اياه ولكن ياسكين هذا ما يفيدك غير الاكل وأنت تمنيت معنا ونحن وعدنا أن
نرجعك الى بلادك بجودر الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خرجا آخر مملا نا من الذهب والجواهر
ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا
الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما علمك من الاسماء العظام ياخادم هذا الخرج أن
تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم ألف لون ثم انه أحضر عبدا ومعه بغلة وملأ له خرجا
عينا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن
يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين وأعطه البغلة فانه يأتي بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعك
الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة
تقطع البعد النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فرأى أمه قاعدة تقول شيأ لله فطار
عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رأته بكت ثم انه أركبها ظهر البغلة ومشى قدامها الى أن
وصل الى البيت فانزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة
شيطان * وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا أمي هل اخواي
طيبان قالت طيبان قال لاي شيء تسألين في الطريق قالت يا بني من جوعي قال أنا أعطيتك قبل ما أسافر مائة
دينار في أول يوم ومائة دينار ثاني يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت ياولدي قد تمكرا بي وأخذا هامني
وقالا مرادنا أن نشتري بها سبيا فأخذاها وطردا ني فصرت أسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ما عليك
بأس سيبيت فلا تعملي هما أبدا هذا الخرج مملا ن ذهبا وجواهر والخير كثير فقالت له ياولدي أنت مسعد

الله يرضى عليك وبر بك من فضله قم يا أبي هات لنا عيشا فاني باتة نشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا أمي قاطمي أي شيء تأكلينه وأنا أحضره لك في هذه الساعة ولا أحتاج اشراءه من السوق ولا أحتاج ان يطبخ فقالت يا ولدي ما أنا ناظرة معك شيأ فقال هي في الخرج من جميع الالوان فقالت يا ولدي كل شيء حضر يسد قال صدقت فمند عدم الموجود يقنع الانسان بأقل الشيء وأما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي أن يأكل من الشيء الطيب وأنا عندي الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له يا ولدي عيشا سخنا وقطمة جبن فقال يا أمي ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامي فالذي من مقامي أطعمني منه فقال يا أمي أنت من مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المفلفل ومن مقامك المنبار المحشي والقرع المحشي والخروف المحشي والضلع المحشي والكنافة بالمكسرات والعسل الفل والسكر والقطائف والبقلاوة فظنت أنه يضحك عليها او يسخر منها فقالت له يوه يوه أي شيء جرى لك هل أنت تحلم والا جننت فقال لها من أين علمت اني جننت قالت له لانك تذكر لي جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يصرف أن يطبخها فقال لها وحياتي لابد أن أطعمك من جميع الذي ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيأ فقال لها هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقد منه اليه فصار يمديديه ويخرج صحونا ملآنة حتى انه أخرج لها جميع ما ذكره فقالت له أمه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شيء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحون أين كانت فقال يا أمي اعلمي ان هذا الخرج أعطانيه المغربي وهو مرصود لخادم اذا أراد الانسان شيأ وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لي الالوان الفلانية فانه يحضر فقالت له أمه هل أمد يدي وأطلب منه شيأ فقال مدي يدك فمدت يدها وقالت بحق ما علمك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجيء لي بضلع محشي فسرات الصحن صار في الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت فيه ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من أنواع الطعام فقال لها يا أمي بعد أن تفرغي من الاكل أفرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه الصحون وأرجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظي الخرج فتقلته وحفظته وقال لها يا أمي اكتمي السر وأبقيه عندك وكلما احتجت لشيء أخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي أخواي سواء كان في حضوري أو في غيابي وجعل يأكل هو وأياها واذا بأخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من أولاد حارته وقال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقد أمه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما لما كنا شوشنا على أمنا لابد أنها تخبر عما علمنا فيها يا فضيحتنا منه فقال واحد منهما أمنا شفيقة فان أخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الاقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأكلا وكانا ضعيفين من الجوع فما زالا يأكلان حتى شبعا فقال لهما جودريا أخواي خذا من بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين ففعلا بالخادم له لنتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتي كما أكثر منه فاخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاء علبوا خذوا وكل حتى لم يبق شيء ثم رد الصحون فقال له لا مه حطيها في الخرج ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الستمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما خلص أخواه من الفداء قال لامه حطي الصحون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لامه هات العشا فلما دخلت رأت الصحون عمالة فخطت السفرة ونقلت الصحون شيأ بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهما حلويات فأكلوا منها والذي فضل منهم قال أطعموه للجيران وفي ثاني يوم الفطور كذلك ومازالوا على هذه الحالة عدة عشرة أيام ثم قال سالم اسلم ما سبب هذا الامر ان أخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة الانسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا نراه يشتري شيأ أبدا ولا يوقد

نارا وليس له مطبخ ولا طباخ فقال له أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فدبرا لهما حيلة ودخلا على أمهما في غياب أخيهما وقالا لها أمنا نحن جائعان فقالت لهما أشرا ودخلت المقاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما طعمة سخنة فقالا لها أمنا هذا الطعام سخن وأنت لم تطبخي ولم تدفئي فقالت لهما انه من الخرج فقالا لها أي شئ هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطالب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم يا أمنا ولكن علمنا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا عندان أباديهما ويخرجان الشئ الذي يطلبانه وأخوهما عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم يا أخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدام نرعى ونأكل صدقته الا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أغنامنا الرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال اروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجودر تصدقني فيه وآخر الليل أريك ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقالا له يا رئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا قالا له نحن أخوان ولنا أخ ثالث مكوس لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم انتقاسمنا المال وأخذه وما نابه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة ويقول انتما أخذتما مالي ومال أبي وبقينا نتراقع الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكانا نائبا حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا عليه وتأتياني به الى هنا وأنا أرسل سريعا الى البحر فقالا ما نقدر أن نجيء به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فنحن ينام نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونحمل في قفة العقلة وتأخذه تحت الليل وتخرج به من البيت واقفل معه ما شئت فقال لهما سمعا وطاعة أتبعاني بأربعين دينارا فقالا له نعم وبعد العشاء تأتي الى الحارة الفلانية فتجدوا عندا منا ينتظركم فقال لهما روحا فقعدوا وجودر وصبر اساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له ما لك يا أخي فقال له اعلم ان لي صاحبا وعزمني مرات عديدة في بيته في غيابك وله علي ألف جميلة وداثما يكرمني بعلم أخي فسلمت عليه اليوم فعزمني فقلت له أنا ما أقدر أن أفارق أخي فقال هات معك فقلت لا يرضى بذلك ولكن ان كنت تضيفنا أنت وأخوالك وكان أخواه حاضرين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني أعزمهم فيمتنعون فلما عزمته هو واخويه رضي وقال انتظروني على باب الزاوية وأنا أجي بأخوي فانا خائف ان يجي وهو سكران فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وأنت خيرك كثير يا أخي وان كنت لم ترض فأذن لي أن أدخلهم بيت الجيران فقال له لا شئ تدخلهم بيت الجيران فهل بيتنا ضيق أو ما عندنا شئ نطعمهم به عيب عليك ان تشاورني مالك الا ان تحضرلهم أطعمة طيبة وحلويات الى أن يفضل منهم وان جئت بناس وكنت أنا غائبا فاطلب من أهل تخرج لك أطعمة بزيادة ترحاتهم حملت علينا البركات فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لبعد العشاء واذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رآهم جودر قال اهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من أمه فجعلت تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبصرية يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى ان طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة في قفه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما أخذوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل أرسلوه الى السويس وحطوا في رجليه القيد وأقام يخدم زهوسا كت ولم يزل يخدم خدمة الاساري والمسكنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر ﴿وأما﴾ ما كان من أمر أخويه فانهما لما أصبحا دخلا على أمهما وقالا لها يا أمنا الخا جودر لم يستيقظ فقالت لهما ايقظاه فقالا لها أين هو راقد فقالت

لهما عند الضيوف قالا لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمي كأن أخانا ذاق الغربة ورغب في دخول الكنوز وقد سمعنا بينكم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك الكنز فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالا لا نعلم أما كانوا ضيوفا عندنا فقالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لابد أن يأتي بخير كثير وبكت وهزعليهما فراقه فقالا لها يا ملعونة أشمين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولدك كما ان جودرا ابنك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق لي أن أبكي عليه لان خيره علي وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شمتا بها وضربا بها وداخلا وصارا يفتشان على المخرج حتى عثرا به وأخذا الجواهر من العين الاولى والذهب من العين الثانية وانطرح المرصود وقالا لها هذا مال أبينا فقالت لا والله انما هو مال أخيكما جودر جاء به من بلاد المغاربة فقال لها كذبت بل هذا مال أبينا ونحن نتصرف فيه فقسما بينهما ووقع الاختلاف بينهما في المخرج المرصود فقال سالم أنا آخذه وقال سليم أنا آخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت أمهما يا ولدي المخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتهما وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي وأنا أخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وأرضي بينكما بالمناصفة وان كسوتماني شيأ من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وانتما ولداي وأنا أمكما وخلونا على حالنا فربما يأتي أخوكما فيجعل لكما منه الفضيحة فما قبلا كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من أعوان الملك كان معه زوجة بيت بجنب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس أخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى أخوي جودر وجاء بهما ورماهما تحت العذاب فأقرا وأخذ الخرجين منهما ووضعهما في السجن ثم انه عين الى أم جودر من البرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح رمى المركب الذي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل الى تجمع عرب فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه كان بحر يا بمركب وحكى لهم قصته وكان في الجمع رجل تاجر من أهل جدة فشفق عليه وقال له هل تخدم عندنا بأجرة مصري وأنا أكسوك وآخذك معي الى جدة تخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا الى جدة فأكرمه أكراما كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب الحج فأخذه معه الى مكة فلما دخلا هاراح جودر يطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا بسيده المغربي عند المقعد يطوف ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودرا لما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عند المقعد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فأخذه معه الى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تخت رمل فبان له الذي جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك متى تقضي هنا سكاك ولا يكون الا خير فقال له ائذن لي يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأجيء الملك فقال هل عالك مال قال لا فقال روح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حتى عندا ولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على أخي فقال له روح هاته فتعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له أبرئ ذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فأعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضيا مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذي أخرجه من كنز الشعردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا قاده على الخاتم يظهر لك وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعكه قدامه فظهر له

الخادم ونادى لبيك ياسيدى أى شئ تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال له المغربى بارعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعلك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بما فيه مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيده أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له ياسيدى عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعلك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أوصلنى فى هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعلك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلنى الى مصر فى هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به فى بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما قد جرى لاخويه من الملك وكيف ضربهما وأخذ الخريطة المرصود والخريج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لامه لا تحزنى على ذلك ففى هذه الساعة أريك ما أصنع وأجيء بأخوى ثم انه دعلك الخاتم فحضر له الخادم وقال له لبيك أطلب تعط فقال له امرتك أن تجيء بأخوى من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم فى أشد ضيق وكرب عظيم من الم السجن وصارا يتمنيان الموت وأحدهما يقول للآخر والله يا أخى قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن فى هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبينما هما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما فى الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا أنفسهما فى بيتهما ورأيا أخاهما جودرا جالسا وأمه فى جانبه فقال لهما سلاما تا أخوى أنسيتما فى فطاطا وجهبهما فى الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فان الشيطان والطمع ألجأكما الى ذلك وكيف تبعانى ولكنى أتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته أبلغ من فعلكم بى حيث رموه فى الجب ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا قال لأخويه كيف فعلتما بى هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما وجعل يأخذ بخاطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكى لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا له يا أخانا لا تؤاخذنا فى هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس ولكن أخبرانى بما فعل بكما الملك فقالا له ضربنا وهددنا وأخذ الخريطة منا فقال ما أبالى بذلك ودعلك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنا انه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن فى عرضك يا أمنا اشفعى فينا فقالت لهما يا ولدى لا تخافا ثم انه قال للخادم أمرتك أن تأتينى بجميع ما فى خزانة الملك من الجواهر وغيره ولا تبق فيها شيأ وتأتى بالخريطة المرصود والخريج الجواهر اللذين أخذهما الملك من أخوى فقال السمع والطاعة وذهب فى الحال وجمع ما فى الخزانة وجاء بالخريطين بأمانتهما ووضع جميع ما كان فى الخزانة قدام جودر وقال ياسيدى ما أبقيت فى الخزانة فأمرامه أن تحفظ خريج الجواهر ووسط الخريطة المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبنى لى فى هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرشا فاخرا ولا يطلع النهار الا وأنت خالص من جميعه فقال له لك ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانبسطوا وناموا ❊ وأما ❊ ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدى ان القصر كل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه فضرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شئ فقال لأمه هل تسكنين فى هذا القصر فقالت يا ولدى أسكن ودعلت له فدعلك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتينى بأربعين جارية بيضا ملاحا وأربعين جارية سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد

الهند والسند والعجم وصاروا كبارا وأبقتا جميلة يخطفونها أو غلاما يخطفونه وأنفذ أربعين جاؤا بجواريه
ظراف وأربعين جاؤا بصبيان وأتى الجميع دار جودر فأدخلوهم ثم عرضهم على جودر فأعجبوه فقال هات لكل شخص حلة
من أفخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أمي وحلة أبيها أنا فأتى بالجميع وألبس الجواري وقال
لهم هذه سيدتكم فقبلوا يديها ولا تخالفوها واخدموها بيضا وسودا وألبس المماليك وقبلوا يد جودر
وألبس أخويه وصار جودر كناية عن ملك وأخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فأسكن سالما وجواريه في
جهة وسليما وجواريه في جهة وسكن هو وأمه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا
ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من خازندار الملك فانه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم
يرفيها شيأ بل وجدها كقول من قال كانت خليات نحل وهي عامرة * لما خلا نحلها اصبارت خلبات
فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس
الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذي تعلمك به أن الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالي التي في
خزانتي فقال والله ما صنعت فيها شيأ ولا أدري ما سبب فراغها بالأمس دخلتها فرأيتها مملوءة واليوم دخلتها
فرأيتها فارغة ليس فيها شيء والأبواب مغلوقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها
الطرجمان فقال نعم فطار عقله من رأسه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد المئتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خازندار الملك لما دخل
عليه وأعلمه أن ما في الخزانة ضاع وكذلك الطرجمان طار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه قال للخازندار امض
فدامي فمضى وتبعه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجدا فيها شيأ فانقهر الملك وقال من سلطا على خزانتي ولم يخف من
سطوتي وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت أكابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك
غضبان عليه فقال يا عساكر اعلموا أن خزانتي انتهبت في هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الفعال وسطا على
ولم يخف مني فقالوا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازندار فسألوه فقال الخازندار بالأمس كانت مملوءة واليوم دخلتها
فرأيتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحسن رد الجواب من العسكر
الا الوقواس الذي تم سابقا على سليم وسالم فدخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وأنا أتفرج على
بنائين يبنون فلما طلع النهار رأيت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لي ان جودرا أتى وبنى هذا القصر
وعنده مماليك وعبيد وجاء بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك
انظروا السجن فنظروه فلم يروا سالما وسليما فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بان غرمي فالذي خلص سالما
وسليما من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوزير يا سيدي من هو قال أخوهم جودر وأخذ الخرجين ولكن
لو وزيرا رسل لهم أميرا بخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى أخويه ويضعون الختم على جميع ماله ويأتون بهم حتى
أشنقهم وغضب غضبا شديدا وقال هيا بالعجل ابعث لهم أميرا يأتيني بهم لأقتلهم فقال له الوزير اعلم يا ملك ان الله سلم
لا يعجل على عبده اذا عصاه فان الذي يبني قصرا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا وانى أخاف
على الامير أن يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذي في مرادك أنت لا تحق
يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا يا وزير فقال له أرسل له أميرا واعزمه ثم اني أتقدم لك به وأعلمه لك الود وأسأله
عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديدا نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه واعمل به مرادك
فقال الملك أرسل اعزمه فأمر أميرا اسمه الامير عثمان أن يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك
للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به وكان ذلك الامير أحمق متكبرا في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشيا
جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلا عليه أحد وهو
ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد أين سيدك قال في القصر وصار
يكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد الخس أما تستحي مني وأنا أكلمك وأنت مضطجع مثل
العلوق فقال امش لا تكن كثير الكلام فلما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس وأراد

أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه هرب الدبوس قام واندفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه أربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صاحوا عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال لهم أتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسه شمه ويغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولا زالوا هاربين وهو يضربهم الى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يقل بأحد ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الطواشي لما شتت الامير عثمان تابع الملك وجماعته الى أن أعدهم من باب دار جودر ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يقل بأحد ❊ وأما ❊ ما كان من أمر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مقهورين الى أن وقفوا قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رآني مقبلا عليه اضطجع بعدان كان جالسا واحتقرني ولم يقم لي فصرت أكلمه فيجيبني وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطحهم وهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل اليه مائة رجل فنزلوا اليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس ومازال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك أخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هربنا من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الزمك أيها الوزير ان تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعا وتأتي بسيده جودر وأخويه فقال يا ملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسبا فمشى الوزير بلا سلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ في يده عصاة ومشى وحده من غير تأن حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا أنسي ما تريده فلما سمعه يقول يا أنسي ما تريد علم أنه من الجن وارتعش من خوفه فقال له يا سيدي هل سيدك جودر هنا قال نعم في القصر فقال له يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك ويعامل لك ضيافة ويقرئك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى آشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع العبد القصر وقال لجودر اعلم يا سيدي أن الملك أرسل اليك أميرا فضربته وكان معه خمسون رجلا فهزمتهم ثم انه أرسل مائة رجل فضربتهم ثم أرسل مائتي رجل فهزمتهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له روح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير كلم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالسا على فراش لا يقدر الملك أن يفرش مثله فتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الارض ودعا له فقال له ما شأنك أيها الوزير فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرئك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يجي هو عندي فقال له على الرأس والعين ثم أخرج أنطاعه ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه يا وزير فلبسها ثم قال له روح أعلم الملك بما قلته فنزل لابسا تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودرا ينزل لك فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم يا قواد جوادي حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للعبد مرادي أن تجي علينا من أعوانك بمفاريت في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم أن سطوتي أعظم من سطوته فأحضر مائتين في صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ فخاف قلبه منهم ولما أنه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه ومشى بين يديه وجودر

لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا أن يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفا مني ما كان تركني هكذا بالدور بما يؤذيني بسبب ما فعلت مع أخويه ثم ان جودرا قال يا ملك الزمان ليس شيء أمثل كم أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان الطمع أحوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصل الجود وسمح السجايا * لا تلمني فيما تحصل مني
ان تكن ظالما فمثلك عفوا * أو أكن ظالما فعفوك مني

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه عبد السماط وبعد أن أكلوا كساهما وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة والصحبة ثم انهم أقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا وزيره وقال له يا وزير أنا خائف أن يقتلني جودر ويأخذ الملك مني فقال له يا ملك الزمان أما من قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك عطلة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان ذلك يقتلها فزوجها له وتصير أنت وإياه حالة واحدة فقال له يا وزير أنت تكون واسطة بيني وبينه فقال له ما عزمه عندك ثم انه سهر في قاعة وأمر بتلك أن تتزين بأفخر زينة وتمر على باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فأنا أميل عليه وأخبره أنها بنتك وادخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يخطبها منك ومتى زوجته البنت صرت أنت وإياه شيئا واحدا وأمن منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد الى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة ففعلت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال آه وتمكنت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدي مالي أراك متغيرا متوجعا فقال يا وزير هذه البنت بنت من فانها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا أتكلم مع الملك يزوجك اياها فقال يا وزير كله وأنا وحياتي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبابا وأصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير رحل الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد القرب منك وقد توسل في الليلة أن تزوجه ابنتك السعدة آسية فلا تخيبني واقبل سعايتي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصاني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجه اياها وله الفضل في القبول

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودرا يريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصاني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر باحضار الصندوق الذي فيه الجواهر وأعطاها الملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئا واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودرا للسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي بفعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أيضا وجامعا وقد سمت

الخارقية وقمار اسمها الجودرية وأقام ملكا مكانه وجعل أخويه وزيرين سالما وزيرميمنته وسليما وزير ميسرته فاقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليم يا أخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم أنت أعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالا له يا أخانا ان مرادنا أن نفتخر بك فتدخل ببوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا وصارا يخادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة أخي قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة ووضع فيها السم فلما أكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعصى منه فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعلك الخاتم فخرج له المارد وقال لبيك فاطلب ما تريد فقال له اهلك أخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا أيديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الافعال فقال لهم أخوهم سالم واذا بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كاوا وانبسطوا فاني ملكت الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لانه خائن وأنا أخاف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بي والا أدعلك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد المائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سالما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا أدعلك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب وناس وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال اريد أن أكتب كتابي على زوجة أخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسي لا بد أن أدخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا اعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فأهلكته ثم انها أخذت الخاتم وكسرته حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

﴿حكاية عجيب وغريب وعجيب الليل وما يتعلق بذلك﴾

وبلغني أيضا انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا عارفا مقداما ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولدا ذكرا فسماه عجيبا لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فرتب له أبوه كاهنا من أهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى أن مهر وقوي عزيمته وصحت فكرته وصار عارفا فصيحا فيلسوفا موصوفا ينظر العلماء ويجالس الحكماء فلما رأى أبوه منه ذلك أحبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح والضرب بالسيف الى أن صار فارسا شجاعا فاتم من العمر عشر سنين حتى فاق أهل زمانه في جميع الاشياء وعرف أبواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في ألف فارس ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لابيه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم امسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان على عجيب وكتفوه وأمرهم بضربه فضربوه حتى غاب عن الوجود وجعلوه في قاعة لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض فمكث ليلة مجموسا فتقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا في

عجيب فأطلقه فسار عجيب على أبيه عشرة أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب على كرسي مملكة أبيه وأمر رجاله أن يقفوا بين يديه وبلبسوا الفولاذ ويسقوهم واسيوفهم وأوقفهم يمينة ومسيرة فلما دخل الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالسا على كرسي مملكته فتحيرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن أطاعني أكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه أن يبطش بهم فقالوا أنت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وأمر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال فأحبوه كلهم وأطاعوه وخاع على النواب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة أشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا ولم يأخذه منام حتى أصبح الصباح فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه يمينة ومسيرة ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسروا لي هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيته أيها الملك فقال رأيت كأن والدي قد أتاني وانكشف أحد جنبيه وخرج منه شيء قدر النخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر وقد خفت منه فبينما أنا باهت فيه اذ هجم علي وضربني بمخالبه فشق بطني فانتبهت فزعا مرعوبا فنظر المعبرون الى بعضهم وتفكروا في رد الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من أبيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذرك منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لي أخ أخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما أخبرنا الا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر سراري أبيه فوجد فيهن جارية حاملا لثمانية أشهر فأمر عبدين من عبيده وقال لهما خذا هذه الجارية واذهبا بها الى البحر وغرقاها فأخذاها من يديه وذهبا بها الى البحر وأرادا أن يغرقاها فنظرا اليها فوجداها بديعة الحسن والجمال فقالا لا ي شيء نغرق هذه الجارية ونأخذها الى الغابة ونعيش بها في تعريص عجيب فأخذاها وساروا أياما وليالي حتى بعدا عن الديار فتوجها بها الى غابة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار واتفق رأيهم على أن يقتضوا أغراضهم منها وصار كل واحد منهما يقول أنا أفعل قبلك واختلفا مع بعضهما فاطلع عليهما ناس من السودان فسلوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والطعن والضرب ولم يزالوا يحاربون العبدين حتى قتلوهما في أسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من أثمارها وتشرب من أنهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما أشعر طريفا وسمته الغريب لغربته وقطعت سرته ولفته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بازات وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كركي وباشون وزعراقي وغطاس وطيور ماء ووحوش وأرانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وتفه وذئاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل أنت انسية أو جنية قالت انسية يا سادات العرب فأعلموا أميرهم وكان اسمه مرداس سعد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة أمير من قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها وأعلموهم بما جرى لها من أوله الى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فأخذها وأفردها بمحل ووكل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحبها حبا شديدا ودخل عليها واقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكرا فسماه سهيم الليل فتربى بين القوابل مع أخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس فسلمها الى فقيه فعلمها أمر دينها وبعد ذلك سلمها الى شجعان فعلموهما طعن الرمح وضرب السيف ورمي النشاب فما كملا خمس عشرة سنة حتى تعلما ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع في الحي فكان غريب يحمل على ألف فارس وكذا أخوه سهيم الليل وكان

لمرداس أعداء كثيرة وكانت عربه أشجع العرب وكلهم أبطال فرسان لا يصطلى لهم بنار وكان بجواره أمير من أمراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعا جميع أصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بني قحطان فأجاب وأخذ معه من قومه ثلثمائة فارس ونزل أربعمائة فارس بلفظ الحريم وساروا حتى وصل الى حسان فتلقاه وأجلسه في أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لأجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرسه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهم ما عيناه وشما الا فارتجف قلبه ودخل الحي فتلقاه غريب وهو متدرع بالزرد وحياه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الجبل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الوقعة أن الامير مرداسا كان له بنت تسمى مهدية ما رأى الرائي أحسن منها فسمع بها الجبل سيد بني نبهان فركب في خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله ورده خائبا فصار الجبل يرصد مرداسا حتى غاب وعزم حسان فركب في أبطاله وهجم على بني قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال في الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبا في مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار فوجدا الجبل وقومه ملكوا الحي وما فيه وأخذوا بنات الحي وأخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبي فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سهيم الليل وقال يا ابن الملعونة تهوا حينا وأخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلاص السبي والحريم فحمل سهيم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظا وصار يحصد الرؤس ويسقي الابطال من المنون كؤوسا حتى وصل الى الجمل ونظر الى مهدية وهي مسبية فحمل على الجمل وضربه وعن جواده فقلبه فما جاء وقت العصر حتى قتل أكثر الاعداء وانهزم الباقون وخلص غريب السبي ورجع الى البيوت ورأس الجمل على رمحه وهو ينشد هذه الابيات

أنا المعروف في يوم المجال * وجن الارض تفزع من خيالي
ولي سيف اذا هزت يميني * تبادرت المنية من شمالي
ولي رمح اذا انظر وا السنانا * يروا فيه سنانا كالهلال
وأدعى بالغريب شجاع قومي * ولا أخشى اذا قلت رجالي

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله وارتجف قلبه فسلاه غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحي بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعله وقال ما خابت التربية فقال يا غريب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار أهل الحي يثنون على غريب ويقولون يا أميرنا ولا غريب ما سلم أحد من الحي فشكره مرداس على ما فعل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرداسا لما رجع الى حيه وأقبل عليه رجاله أثنوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما نظر غريب الجمل سبي مهدية خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها فوقع في شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام ولم يتناول شراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال وينشد الاشعار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فاشتهى سر بعض أصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربي أولاد الزنا ولكن ان لم أقتل غريبا كبني الدار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أمير انه بالامس خلص بنتك من السبي فان كان لا بد من قتله فاجعل له على يد غيرك حتى لا يشك أحد فيك فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله فما أعرفه قتله الا أنت فقال يا أمير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكمن له في المغارة وغافله حتى يتنحى فاحملوا عليه واقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا عمانية شداد وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل برقبته حتى خرج غريب للصيد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس وكمنوا لغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه

فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بخمسمائة من المعالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسروا التسعين وكتفوا مرداس وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الجمل وقومه انهزم الباقون ولم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى أخيه واعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع المعالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وتوجه لطلب ثار أخيه فوقع بمرداس وأبطاله وجرى بينهم ما جرى فلما أسر مرداس وقومه نزل أخو الجمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هوّنت علينا أخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى أمضي بهم وأقتلهم أشنع قتلة فنظر مرداس رومه مربوطا وندم على ما فعل وقال هذا جزاء البغي ونام القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقد يئسوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس ﴿وأما﴾ سهيم الليل فانه دخل على أخته مهدية وهو مجروح فقامت له وقبلت يده وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت بك أعداك فلولا أنت وغريب ما خلصنا من السبي من الاعداء واعلم يا أخي ان أباك ركب في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص أموالكم فلما سمع سهيم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما والبس آلة حربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه أخوه فوجده اصطاد شيأ كثيرا فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا أخي هل تسمح ولا تعطني فقال غريب والله ما منعني من ذلك الا أني رأيتك مجروحا فقصدت راحتك فقال سهيم يا أخي خذ حذرك من أبي ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين فارسا يريدون قتله فقال له غريب الله يرمي كيده في نحره ورجع غريب وسهيم الليل طالبين الديار فأمسى عليهما المساء وسارا على ظهر الخيل حتى وصلا الوادي الذي فيه القوم وهما صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهيم يا أخي هذا أبي وقومه كامنون في هذا الوادي فتنح بنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده وأبقى لجامه لاخيه وقال له قف مكانك حتى أعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في أرضنا فعرف ان مرداسا معهم مربوط معهم فقال وحياة مهدية ما أروح حتى أخلص أباها ولا أشوش عليها ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الحبال فقعد بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال يا ولدي أنا في حيرتك خلصني بحق التربية فقال له غريب اذا خلصتك تعطني مهدية فقال يا ولدي وحق ما أعتقده هي لك على طول الزمان فحله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهيما هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به وهنأه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحدا بعد واحد حتى حل التسعين فارسا وصارا الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب الجم العدد والخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا وكونوا صياحكم يا آل قحطان واذا صاح القوم فأبعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجاوبتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم أن آل قحطان هجموا عليهم فملوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتأخر غريب وقومه ولم تزل الاعداء يقتلون بعضهم الى أن طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتل منهم جماعة وانهزم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهمة وتوجهوا الى حيهم وما صدق مرداس انه تخلص من الاعداء ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حيهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شبان الحي وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشبان حوله بعضه أكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما يخفى الاجتماع هؤلاء حوله وفي غد يطلب مني مهدية فقال له المشير يا أمير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبته ودارت العرب حوله

وجاء غريب بزجاله والشبان حوله فأقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه وأجلسه بجنبه
فقال غريب ياعم قد وعدتني وعدا فأنجزه فقال مرداس ياولدي هي لك على طول المدى ولكن أنت قليل
المال فقال غريب ياعم اطلب ماشئت حتى أغير على امراء العرب في مواطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأجيء لك
بمال يسد الخافقين فقال مرداس ياولدي اني حلفت بجميع الاصنام أني لا أعطي مهدية الا لمن يأخذ لي ثاري
ويكشف عني عاري فقال غريب قل ياعم ثارك عند من من الملوك حتى أسير اليه وأكسر تخته على رأسه فقال
مرداس ياولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقنص فسار من وادي واد
وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر سام بن شيث بن شداد بن خلد وذلك المكان ياولدي سكن فيه
رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعا يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي
الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فما سلم منهم الا ثلاثة ابطال أتوا أخبرونا بما
جرى فهممت الابطال وسرت لقتاله فما قدرنا عليه وأنا مقهور على ثار ولدي وقد حلفت أني لا أزوج ابنتي الا لمن
يأخذ ثار ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس قال ياعم أنا أسير الى هذا العملاق وآخذ ثار ولدك بعون الله تعالى
قال مرداس ياغريب ان ظفرت به تغنم منه ذخائر وأموالا لا تكاد تراها ان فقال غريب أشهد لي بالزواج حتى يقوى
قلبي وأسير في طلب رزقي فاعترف وأشهد كبار الحي وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال ودخل على أمه
وأخبرها بما تم له فقالت له ياولدي اعلم ان مرداسا بفضلك وما يعدلك ذلك الجبل الا بعد مني حبلك فخذ في معلك
وارحل من ديارهذا الظالم قال غريب ياأمي لا أرحل حتى أبلغ أملي وأقهر عدوي وبات غريب حتى أصبح
الصباح وأضاء بنوره ولاح فسار كب جواده حتى أقبل أصحابه الشبان وكانوا مائتي فارس شداد وهم غريقون في
السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونؤنسك في طريقك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله
عنا خيرا وقال لهم سيروا يا أصحابي فسار غريب باصحابه أول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء فحط جمل شاهخ
وعلقوا على خيولهم فقام غريب يمشي في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة يطلع منها نور فسار غريب الى صدر
المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة وأربعون حاجباه غطيا عينيه وشاربا غطيا فيه فلما نظر غريب
الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كانك من الكفار ياولدي الذين يعبدون الاحجار دون الملك
الجبار خالق الليل والنهار والملك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال ياشيخ أين يكون هذا
الرب حتى أعبده وأتقرب برؤيته قال الشيخ ياولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره أحد في الدنيا وهو يرى ولا يرى
وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان بآثار صنعه ومكون الاكوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان
وباعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن أطاعه أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار فقال غريب
ياعم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شيء قدير قال الشيخ يابني اني من قوم عاد الذين طغوا
في البلاد فكفروا فأرسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فأهلكهم بالريح العقيم وكنت أنا آمنت مع جماعة
من قومي فنجانا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وأرسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه
ابراهيم الخليل الى غروذين كنعان وجرى له معه ما جرى ومات قومي الذين آمنوا فصرت أعبد الله في هذه المغارة
والله يرزقني من حيث لا أحتسب فقال غريب ياعم ماذا أقول حتى أصير من حزب هذا الرب العظيم قال له
الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام
والايمان ثم علمه شيئا من الفرائض وشيئا من الصحف وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وأين
تقصد ياغريب فحكى له ما جرى من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه
* وأدرك شهرزاد الصباح فكفت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما أسلم وحكى
للشيخ جميع ما جرى له من أوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له ياغريب

على أنت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يا مولاى هى مائتا فارس فقال له الشيخ يا غريب
ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة وهو من أولاد
حام وابو هندى الذى عمر الهند وسمى به وقد خلفه وسماه صمدان الغول فكان يأولادى جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا ما له ما كول الا بنى آدم ذهاه أبوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد فى الطغيان فطرده أبوه بعد ذلك
ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطريق على
الرائح والغادى ويرجع الى مسكنه بهذا الوادى ورزق بخمسة أولاد غلاظ شداد يحمل أحدهم على الف بطل وقد
جمع اموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما قد سد الوادى وانا خائف عليك منه فأسأل الله تعالى ان ينصرك
عليه بكلمة التوحيد فاذا حملت على الكفار فقل الله أكبر فانها تخذل من كفر ثم ان الشيخ اعطى غريبا عودا
من فولاذ وزنه مائة رطل وقسه عشر حلقات اذا هزه عامل طنت حلقاته مثل الرعد وأعطاه سيفا جوهرا من
صاعقة طوله ثلاثة أذرع وعرضه ثلاثة أشبار اذا ضرب به صخرة قدها نصفين وأعطاه درعا وترسا ومضى وقال
له سر الى قومك وأعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه
بالسلام وقالوا ما أبطأك هنا فحكى لهم جميع ما جرى له من أوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا
وباتوا الى الصباح فركب غريب وأتى الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو
فى الحديد غاطس لم يظهر منه غير آماق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك يا قطاعة العرب والا
رميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب يشيب المولود ويذيب من هوله الحجر الجلمود فكشف
البدوى البرقع فاذا هو سهيم الليل أخو غريب من أمه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل ان
غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهيم غائبا فلما رجع ينتظر غريبا قد دخل على أمه فوجدها تبكى فسألها عن
سبب بكائها فأخبرته بما جرى من سفر أخيه فحمل على نفسه ليستريح بل لبس آلة حربه وركب جواده وسار
حتى وصل الى أخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على
هذا قال له حتى عرفت طبقتى معك فى الميدان وقدرى فى الضرب والطعان وسار افعرض غريب على سهيم
الاسلام فأسلم ولم يزالا سائرين حتى أشرفوا على الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا أولادى اركبوا
والتقونى بهذه الغنيمة فركبت الخمسة وساروا نحوهم فلما رأى غريب الخمسة أعلما قد هجموا عليهم لكز جواده
وقال من أنتم وما جنسكم وما تريدون فتقدم قلمون بن سعدان غول الجبل وهو أكبر أولاده وقال انزلوا عن
خيولكم وكتفوا بعضكم حتى نسوقكم الى أبينا يشوى بعضكم ويطبخ بعضكم فان له زمانا طويلا ما أكل آدميا
فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على قلمون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندهش
قلمون فضربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين أكتافه فسقط مثل الخشبة اليابسة فنزل
سهيم وبعض القوم على قلمون وكتفوه ثم انهم وضعوا فى رقبته حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته أخاهم
أسيرا حملوا على غريب فأسر منهم أربعة والخامس فر هاربا حتى دخل على أبيه فقال له أبوه ما وراءك وأين
اخوتك فقال له أسرهم صبى ما خط عذاره طوله أربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت
الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريبا وقومه وهو راجل على قدميه لان
الجمل لا تحمله لعظم جثته وتبعه ابنه وسارا حتى أشرفا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب
بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهيم وضربه بالشجرة فزاغ عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى
الشجرة من يده وانقض على سهيم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى أخيه وهو فى
يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد المائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان غريبا لما نظر أخاه وهو أسير فى يد الغول صاح وقال الله أكبر يا جاه ابراهيم
الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله أكبر

وضرب غريب الغول بالعمود على صف أضلاعه فوقع في الأرض مغشيا عليه وانفلت سهم من يديه فما أفاق الغول الا وهو مكتف مقيد فلما نظره ابنه وهو أسير ولى هاربا فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين أكتافه فوقع عن جواده فكتفه عند اخوته وأبيه وأوثقوهم بالحبال وصعبوهم مثل الجمال وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملآن بالذخيرات والاموال والتحف ووجدوا ألفا وماتي أعجمي مربوطين مقيدين فقعد غريب على كرسي غول الجبل وكان أصله لاصابان شيث بن شداد بن عاد وأوقف سهما أخاه على يمينه وأوقف أصحابه يمينه ويسرته وبعد ذلك أمر باحضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي في أقبح حال من الذل والخبال أنا وأولادي مربوطون في الحبال مثل الجمال فقال غريب أريد أن تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام خالق الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان وتقروا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بحلهم فحلوهم من الرباط فبكى سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب يقبلها وكذلك أولاده فمنعهم من ذلك فوقفوا مع الواقفين فقال غريب يا سعدان فقال لبيك يا مولاي فقال ما شأن هؤلاء الاعجام فقال يا مولاناهم صيدي من بلاد النجم وليسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك سابور ملك النجم واسمها نخر تاج ومعها مائة جارية كأنهن الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير سرحت أنا وأولادي وخمسة عبيد من عبيدي فصادفنا في طريقنا صيدا فتفرقنا في البراري والقفار فما وجدنا روحنا الا في بلادهم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غبرة فأرسلنا عبدا من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة نخر تاج بنت الملك سابور ملك النجم والترك والديلم ومعها ألف فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخير فليست غنيمة أعظم من هذه الغنيمة ثم حملت أنا وأولادي على الاعجام فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسرنا ألفا ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة نخر تاج معها شيء قال لا وحياة رأسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا يا سعدان لان أباها ملك الدنيا ولا بد أن يجهز العساكر خلفها ويخرب ديار الذين أخذوها ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب وأين هذا الجارية يا سعدان فقال قد أفردت لها قصرا هي وجواريها فقال أريني مكانها فقال سمعا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة نخر تاج فوجدها خزينة ذابلة تبكي بعدا العز والدلال فلما نظرها غريب ظن أن القهر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت نخر تاج الى غريب فوجدته فارسا صنديدا والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لا عليه فقامت له وقبلت الارض بين يديه وانكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان أنا في جيرتك فأجرني من هذا الغول فأنا خائفة أن يزيل بكارتي وبعد ذلك يأكلني فخذني أخدم جواريك فقال غريب لك الامان حتى تصلي الى أبيك وعمل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فأمر غريب بحمل الاعجام فحملوهم والتفت الى نخر تاج وقال لها ما الذي أخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان أبي رأس ملكه وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا في مملكته دير النار وفي كل عيد نجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهرا مدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجواري على العادة وأرسل معي أبي ألف فارس يحفظوني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشجعان كفاك الله نوائب الزمان فقال غريب لا تخافي فأنا أوصلك الى قصرك وعمل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمر باكرامها وبات تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له يا سعدان اما تخرج معي على وادي الازهار قال نعم يا مولاي فقام سعدان وأولاده وغريب وقومه والملكة نخر تاج وجواريها وخرج الجميع فأمر سعدان عبيده وجواريه أن يذبحوا ويطبخوا الغداء

ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وصار غريب والقوم معه الى وادى الازهار فلما رآه وجد فيه شأ بديعا ووجد فيه أشجارا صنوانا وغير صنوان وأطيارا تفرد بالالسان على الاغصان والهزار يرجع بأنغام الالحان والقمرى قد ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد المائتين﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما توجه هو وقومه والنزول وقومه الى وادى الازهار رأى فيه الطيور ومن جملتها القمرى ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان والشحرير يكل عن وصفه اللسان والفاخت أضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق تجاوبه الدرة أفصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرمان حامض وحلو على الافنان والمشمش لوزى وكافورى ولوز خراسان والبرقوق يختبط بأشجاره أغصان البان والنارنج كأنه مشاعل النيران والكباد مالت به الاغصان والليمون دواء لكل قرفان والحامض يشفى من علة البرقان والبلح على أمه أحمر وأصفر صنع الله العظيم الشان وفى مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهان

واذا ترنم طيره بغديره * يشتاقه الولهان فى الاسحار
فكأنه الفردوس فى نفحاته * ظل وفاكهة وماء جارى

فأعجب غريبا هذا الوادى فأمر أن ينصبوا فيه سرادق خرتاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب يا سعدان قال لبيك يا مولاى قال هل عندك شئ من الخمر قال نعم عندى صهريج ملآن من العتيق فقال أتنا بشئ منه فأرسل عشرة من العبيد فجاؤا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر مهدية وأنشد هذه الابيات

تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهيج قلبى بالغرام نهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتى * ولكن نصريف الزمان غريب
سلام وتسليم وألف تحية * عليكم وانى مدنف وكئيب

ولم يزالوا يأكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام ثم رجعوا الى المدن ودعا غريب بسهم أخيه فحضر فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى أبيك وأمك وقومك بنى قحطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان وأنا أسير الى بلاد العجم بالملكة خرتاج الى أبيها وأنت يا سعدان أقم أنت وأولادك فى هذا المدن حتى نعود اليك قال له ولم لا تأخذنى معك الى بلاد العجم قال له لانك أسرت بنت ساور ملك العجم وان وقعت عينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف وقال يا مولاى وحياة رأسك لو اجتمعت على الديلم والعجم لأسقيتهم شراب الحمام فقال أنت كما تقول ولكن اقعد فى مكانك حتى أعود اليك فقالوا سمعا وطاعة فرحل سهم وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بنى قحطان ومعه الملكة خرتاج وقومها وساروا قاصدين مدائن ساور ملك العجم هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك ساور فانه انتظر مجئ بنته من دير النار فما عادت وفات الميعاد فانتبهت فى قلبه النار وكان له أربعون وزيرا وكان أكبرهم وأعرفهم وأعلمهم وزيرا سمه ديدان فقال له الملك ساور يا وزيران ابنتى أبطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعيا الى دير النار ليتحقق الاخبار فقال له سمعا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى صفقم السعادة وقال له سر من وقتك الى دير النار فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها فى هذا العام فعاد على أثره حتى وصل الى مدينة أسوانير ودخل على الوزير وأعلمه بما كان فدخل الوزير على الملك ساور وأعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه فى الارض ونتف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكى العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تفرق بيننا * فمن عادة الايام بيننا الغدر

ثم دعا الملك بعشرة قواد وأمرهم ان يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخرتاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وأما أم فخرتاج فانها بست هي وجواريها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد هذا ما جرى لهؤلاء * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكره يفتشون على ابنته وابنت أمها وجواريها السواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه من الامر العجيب فانه سافر عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء فقال غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال وأميرنا العصام بن الباراح ونحن داثرون على شيء نهبه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع العجمي مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بني قحطان وعلى العجم وقال احملوا سلاحكم فحملوا وساروا فقابلهم العربان وهم ينادون الغنيمة الغنيمة فصاح غريب وقال أخزاكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صنديد وهو يقول الله أكبر يا دين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودارت السيف وكثر القيل والقال ولم يزالوا في حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفقد غريب القوم فوجد المقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم العصام ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل العصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمري ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود ولكني أبرز له غدا في حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان وأقطع دابر العربان وأما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخرتاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجليه في الركاب وقالت له لا شلت يداك ولا شمتت عداك يا فارس الزمان والجد لله الذي سلمك في هذا النهار واعلم أني خائفة عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها فضحك في وجهها وطيب قلبها وطمنها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء مثل هذه البيداء لا فنيتهم بقوة العلي الاعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم انصرفت الى جواريها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الضرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لي غير كسلان فبرز اليه عملاق من العمالقة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما حالك واشرب بالهلاك وكان صعدبوس من حديد وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضرب غريبا فزاغ عنه فغاص الدبوس في الارض ذراعا وقد انقى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته نفر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان غريبا صال وجال وطلب البراز فبرز له ثان فقتله وثالث وعاشر وكل من برز قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربه زاغوا عنه وتأخروا عنه ونظر أميرهم البهيم وقال لا بارك الله فيكم أنا أبرز له فلبس آلة حربه وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك أن تبارزني في الميدان وتقتل رجالي فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ ثارهم من قتل من الفرسان فحمل العصام على غريب فتلقاه بصدر رحيب وقلب صلب فتضاربا الاثنان بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورمقتهما كل عين وقد حالا في الميدان وضربا بعضهما ضربتين فأما غريب فانه خيب ضربة العصام في الحرب والاصطدام وأما العصام فسقطت عليه ضربة غريب فشقت صدره وأوقعته في الارض قتيلا فحمل قومه على غريب جملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما حمل على قوم العصام حملة واحدة حمل عليهم وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك

الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ونظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي
أرعد فرائصنا وأضعف همتنا وقصر أعمارنا فما سمعنا في عمرنا أطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا لبعضهم
ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا
وطلبوا المسير الى غريب وقالوا يمضي اليه منا عشرة واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما
غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتعجبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال
قد أقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعتم عن
القتال فقالوا يا مولانا أعجبتنا بالكلام الذي سمعنا به علينا فقال لهم ما تعبدون من الاصنام فقالوا نعبد ودا
وسواعا ويغوث أرباب قوم نوح قال غريب انا لا نعبد الا الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق
السموات والارض وأرسى الجبال وأنبع الماء من الاحجار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش في القفار فهو الله
الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الا اله رب عظيم راحم
رحيم ثم قالوا فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم العشرة اسلاما صحيحا
ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان اسلموا والا
أبوا فحربهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق
والايمان فأسلموا قلبا ولسانا وسعوا على الاقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز
وعلو الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريده فانا لقولك سامعون ولأمرك مطيعون وما
بقينا نفارق ذلك لان الله هدانا على يديك فجزاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا بأموالكم وأولادكم
واسبقونا على وادي الازهار وعسكر صاحبا بن شيث حتى أشيع نخرتاج بقتل ملك العجم وأدعوا اليكم فقالوا سمعا
وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا بلادهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا الاسلام على عيالهم وأولادهم
فأسلموا ثم هدموا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادي الازهار فخرج غول الجبل وأولاده
ليستقبل القوم وكان غريب أوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله
تعالى خالق كل شيء فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فلما خرج غول الجبل
بأولاده وأراد أن يبطش بهم أعلنوا بذكر الله تعالى فتلقاهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما
جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأنزلهم وغمرهم بالاحسان هذا ما جرى لهم ﴿وأما﴾ غريب فانه رحل
بالملكة نخرتاج وتوجه الى مدينة اسبانير فسار خمسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فأرسل رجلا من
الاعجام يتحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد أسرع من الطير اذا طار وقال يا مولاي هذا غبار ألف فارس من أصحابنا
الذين أرسلهم الملك يفتشون على الملكة نخرتاج فلما بلغ غريبا ذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام
فنزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة نخرتاج وأخبروا طومان الحاكم
عليهم وأعلموه بالملكة نخرتاج فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله
عن حال الملكة فأرسله الى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها وأخبرها بما جرى لابيها وأمها فأخبرته
بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني
أيها الملك السعيد أن الملكة نخرتاج لما حكت لطومان جميع ما حصل لها من غول الجبل وأسرها وكيف
خلصها غريب والاكان أكلها قالت فواجب علي أني أن يعطيه نصف مملكته ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب
ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك يا مولاي هل أرجع الى مدينة اسبانير فأبشر الملك فقال له توجه وخذ
معك البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده فأما طومان فانه جد في السير حتى أشرف على اسبانير المدائن
فطلع القصر وقبل الارض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخبر فقال له طومان ما أقول لك حتى
تعطيني بشارتي فقال له الملك بشرني حتى أرضيك فقال يا ملك الزمان أبشر بالملكة نخرتاج فلما سمع سابور ذكر

ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب الى وبشرني فتقدم وشرح له جميع ما جرى للملكة نخرتاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفه على بعضهما وقال مسكينة يا نخرتاج ثم انه أمر لطومان بعشرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة اصبهان وأعمالها ثم صاح على أمرائه وقال اركبوا بأجمعكم حتى نلاقي الملكة نخرتاج ودخل الخادم الخاص فأعلم أمها وكامل المدبر فرحن بذلك وخلعت أمها على الخادم خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك وطومان وسارا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى اليه واعتنقا وسلما على بعضهما وانكب سابور على يدي غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام قبالة الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحدثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أبوها وحياتك يا سيدة الملاح اني أعطيه حتى أغمره بالعطاء فقالت له صاهره يا أبت حتى يكون لك عونا على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتي أما تعلمين ان الملك خرشاه رمى الديباج وهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت نخرتاج كلام أبيها قالت يا أبت ما أريد من ذكرت لي وان أكرهتني على ما لا أريد قتلت روحي فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وسار لا يشبع نظرا من غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي معذورة حيث أحبت هذا البدوي ثم أحضروا الطعام فأكلوا وباتوا ثم أصبحوا سائرين الى أن وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب راكبا بجانبه وكان لهم يوم عظيم ودخلت نخرتاج قصرها وجعل عزها وتلقتها أمها وجواريها وقمن بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملكته وأجلس غريبا على يمينه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنواب والوزراء يمينة ومسرة وقد هنوا الملك بابنته فقال الملك لارباب دولته من أحبني يخلع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة عشرة أيام ثم أراد المسير فخلع عليه الملك وحلف بدينه أنه لا يرحل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك اني خطبت بنتا من بنات العرب وأريد أن أدخل عليها فقال الملك أيتهما أحسن أمخطوبتك أم نخرتاج فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال الملك نخرتاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخالب الغول وما لها مثل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان أنت ملك وأنا رجل فقير وربما تطلب مهرا ثقيلا فقال له الملك سابور يا ولدي اعلم أن الملك خرشاه صاحب شيراز وأعمالها خطبها وجعل لها مائة ألف دينار وأنا اخترتك دون الناس أجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نقمتي ثم التفت لكبراء قومه وقال اشهدوا علي يا أهل مملكتي اني زوجت ابنتي نخرتاج لولدي غريب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور ملك العجم قال لكبراء قومه اشهدوا علي اني زوجت بنتي نخرتاج لولدي غريب فعند ذلك صاح عليه وصارت زوجته فقال له غريب أشرط على مهرا أجل الملك فان عندي في حصن صاصا ما لا وذخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدي اعلم أن الملك منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ مهرها الا رأس الجرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف أمضي وآتي بقومي وأسير لعدوي وأخرب دياره فغزاه الملك خيرا وانضمت القوم والاكابر وظن الملك ان غريبا اذا توجه الى الجرقان ملك الدشت لا يعود أبدا فلما أصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك انبوا بالرماح وقرسوا قلبي فلعب أبطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادي أن ألعب مع فرسان العجم على شرط فقال له وما شرطك قال له البس ثوبا رفيعا على بدني وآخذ معي بلاستان وأجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران ويبرز لي كل شجاع وبطل وربما يسقان فان غلبني فقد وهبته روحي وان غلبته علمت عليه في صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش أن يقدم أبطال العجم فانتخب ألفا ومائتين من فرسان العجم واختارهم أبطالا وشجعانا وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا البدوي يتهنى على حتى أرضيه فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجد

من الناس وقال توكلت على الله الله ابراهيم الخليل من هو على كل شئ قدير الذى لا يخفى عليه شئ وهو الواحد القهار الذى لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من العجم فاستهوله فى الثبات قدامه حتى هجم عليه وملأ صدره بالزعفران ولما ولى اطاشه غريب بالرمح على رقبته فوقع فى الارض وحمله غلمانه من الميدان فبرز له ثان فعمل عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فأكلوا وحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل عثرورة وأراد أن يعود فتاه ودخل فى قصر فرتاج فلما رأته خرج عقلها وصاحت على جواريها وقالت أخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدى الذى أعتقنى من الذل فانا جاريتك على الدوام وجذبته الى فراشها واعتنقته فاشتدت شهوته وافتضها وبات عندها الى الصباح هذا ما جرى والملك يظن أن غريبا مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك فقام له وأجلسه بجانبه ثم دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا يمينه وميسرة وصاروا يتحدثون فى شجاعة غريب ويقولون سبحان من أعطاه الشجاعة على صغر سنه فبينما هم فى الكلام اذ نظروا من شمال القصر غبار خيل مقبلة فصاح الملك على السعاة ويلكم اثتونى بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان أميرهم يقال له سهيم الليل فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاى هذا أخى كنت بعثته فى حاجة وأنا خارج لألقاه ثم ركب غريب فى قومه المائة فارس من بنى قحطان وركب معهم ألف من العجم وصار فى موكب عظيم ولا عظمة الا لله ولم يزل غريب سائرا حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبا فقال غريب يا أخى هل أوصلت قومك الى حصن صاصا وادى الازهار فقال يا أخى ان الكلب الغدار لما سمع أنك ملكت حصن غول الجبل زاده الضجر وقال ان لم أرحل من هذه الديار يجى غريب فيأخذ بنتى مهدية بلا صداق ثم أخذ بنته وأخذ قومه وعياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض الكوفة واجتمع بالملك عجيب وهو طالب أن يعطيه ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام أخيه سهيم الليل كادت روحه أن تزهق من القهر قال وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لاسيرن الى أرض العراق وأقيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطلع غريب وأخوه سهيم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم الليل ثم ان غريبا أخبر الملك بما جرى فأمر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان العرب والعجم فجهزهم واحتاجوا فى ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول الجبل وأولاده ولاقوا غريبا ثم ترجل سعدان وأولاده وقبلوا أقدام غريب فى الركاب وحكى لغول الجبل ما جرى فقال يا مولاى اقعد فى حصنك وأنا أسير بأولادى وأجنادى نحو العراق وأحرب مدينة الرستاق وآتى بجميع جنودها مربوطين بين يديك فى أشد الوثاق فشكره غريب وقال يا سعدان نسير كلنا فجهز عياله وفعل ما أمره وساروا كلهم وتركوا فى الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين العراق هذا ما كان من أمر غريب ﴿وأما﴾ ما كان من أمر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل أرض العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة وأحضرها قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا سيدى انى أتيت مستجيرا بك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستمائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرداسا لما طلع بين يدى عجيب قال له انى أتيت مستجيرا بك فقال من ظلمك حتى أجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم والترك والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمنى الا صبى ربيته فى حجرى وقد وجدته فى حجر أمه فى واد فتزوجت بأمه فجاءت منى بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ فى حجرى وطلع صاعقة محرقة وداهية عفلقية فقتل حسان سيد بنى نبهان وأفنى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ما تصلح الا لك وقد طلبها منى فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه وأسره وصار من جملة رجاله وسمعت أنه أسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت سابور وما برح

الا بأموال الهم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل أم هذا الصبي عندك أو عنده قال عندي في خيامي قال فما اسمها قال نصرة قال هي اياها فأرسل أحضرها فنظر عجيب اليها فعرفها فقال يا ملعونة أين العبد ان الذان أرسلتهما معك قالت قتلا بعضهما على شاني فسل عجيب سيفه وضربها فشقها نصفين وعصبوها ورموها ودخل في قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجني بنتك فقال مرداس هي من بعض جواريك وقد زوجتك بها وأنا عبدك فقال عجيب مرادي أن أنظر الى ابن الزانية غريب حتى أهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر لمرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بحاشية ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد في جهاز مهدية هذا ما جرى لهؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من أمر غريب فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهي أول بلاد العراق وهي مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالنزول عليها فلما نظر أهل المدينة نزول العسكر عليهم أغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا للملك فأعلموه فنظر من شرفات القصر فوجد عسكرا جرارا وكلهم أعجام فقال يا قوم ما يريد هؤلاء الاعجام فقالوا لا ندري وكان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان من جملة أعوانه رجل شاطر كأنه شعلة نار اسمه سميع القفار فدعاه الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر أخبارهم وما يريدون هنا واسرع سميع عاجلا فخرج سميع القفار كأنه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا له من أنت وما تريد فقال أنا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فأخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرادق غريب فدخلوا على غريب وأعلموه به فقال ائتوني به فأتوا به فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء فقال له غريب ما حاجتك قال أنا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ أخو الملك كندم صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمي سميع القفار فقال له امض الى مولاك وقل له ان صاحب هذا الخيام اسمه غريب بن كندم صاحب الكوفة الذي قتل ابنه وقد أتى الى أخذ الثار من عجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض فقال الملك ما وراءك يا سميع القفار قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع الكلام فظن انه في المنام وقال يا سميع القفار فقال له نعم يا ملك قال له هل الذي قلته حق قال له وحياة رأسك انه حق فعند ذلك أمر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه واعتنق الاثنان وصلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب وقال له ان في قلبي حسرة من ثار أبيك ومالي قدرة على الكلب أخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل فقال غريب يا عم ها أنا قد أتيت آخذ الثار وأزيل العار وأخلي منه الديار فقال الدامغ يا ابن أخي ان لك ثارين ثار أبيك وثار أهلك فقال غريب ما بال أمي قال قتلها بعجيب أخوك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السمعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما سمع كلام عمه الدامغ حين قال له ان أمك قتلها عجيب أخوك قال غريب يا عم وما سبب قتلها فحكى له ما جرى لامه وكيف زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد أن يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشي عليه حتى كاد أن يهلك فلما أفاق من غشيته صاح في عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن أخي اصبر حتى أهيئ حالي واركب في رجالي وأسير معك في ركابك فقال يا عم ما بقى لي صبر فهيء حالك والحقني في الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب أهلها وكان فيها ملك اسمه حمدك وكان تحت يده عشرون ألف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضربوا الخيام قبال بابل ثم كتب غريب كتابا وأرسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال أنا رسول فسار بتواب الباب متوجها الى الملك حمدك وأخبره

يا رسول فقال ائتني به فخرج وأتى بالرسول بين يديه فقبل الارض وأعطى جكا الكتاب فضكه وقرأه فاذا فيه
الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل حي وهو على كل شئ قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب
العراق وأرض الكوفة الى جلك فساعة وصول الكتاب اليك لا يكون جوابك الا أن تكسر الاصنام وتوحد
الملك العلام خالق النور والظلام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم تفعل ما أمرتك به جعلت اليوم
عليك أشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى رب الآخرة
والاولى الذي يقول للشئ كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرقت عيناه واصفر وجهه وصاح على الرسول
وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح وبيني الجحاج فمضى الرسول
وأعلم غريبا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الاهبة للقتال ثم أمر جلك بنصب الخيام فبال خيام غريب وخرج
عساكره مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما أضبح الصباح ركبت الطائفتان واصطفتا صفوفا ودقوا
الكاسات ورجموا على الصافنات فثارت الارض والفلوات وتقدمت الابطال وكان أول من برز الى ميدان
الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال أنا سعدان الغول ونادى هل من
مبارز هل من مناجز لا يأتيني كسلان ولا عاجز ثم صاح على أولاده يا ويلكم فاتوني بالحطب والنار لاني
جائع فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الحطب وأشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار
علاق من العمالقة الستاه وعلى كتفه عمود مثل صاري مركب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما
سمع كلام العلاق ساءت منه الاخلاق واف الشجرة فزمرت في الهواء وضرب بها العلاق فلاقى الضربة
بالعمود فنزلت الشجرة بثقلها مع عمود العلاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة الساقطة فصاح سعدان على
عبيده وقال اصبوا هذا الجمل السمين واشووه سريعا فأسرعوا وسلخوا العلاق وشووه وقدموه لسعدان
الغول فأكله ورمش عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست
أحوالهم وتغيرت ألوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ورمش عظامه وأعدمه نسم الدنيا
فتوقفوا عن القتال وقد فزعوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فعند ذلك صاح
غريب على قومه وقال عليكم بالمنهزمين فحمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيهم ضرب السيف
حتى قتلوا منهم عشرين ألفا وأزيد جموا في الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الباب
فهجمت عليهم العرب والعجم وأخذ سعدان عمودا من بعض القتلى وهزه فقام القوم ونزل به في الميدان ثم هجم
على قصر الملك جلك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل سعدان على من في القصر
فهشمهم هشيما فعند ذلك صاح الامان الامان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سعدان الغول لما
هجم على قصر الملك جلك وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كتفوا ملككم فكتفوه وحملوه
وساقوه قدامه سعدان مثل الغنم بعد فناء أكثر أهل المدينة بسيوف عسكر غريب وأوقفهم قدام غريب فلما
أفاق جلك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطا والغول يقول للملة أتشفي بهذا الملك جلك فلما سمع جلك
التفت الى غريب وقال له أنا في جيرتك قال غريب اسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحي الذي لا يزول فأسلم
جلك قلبا ولسانا فأمر غريب بحل كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فأسلموا جميعا وقدموا في خدمة غريب
ودخل جلك مدينته وأخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى أضبح الصباح فأمر غريب بالرحيل وساروا
حتى وصلوا الى مسافة قفر فرأوها خالية من أهلها وكان أصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فأخلوا الديار وساروا حتى
وصلوا الى مدينة الكوفة فأخبروا بعجيب ما جرى فقامت قيامته وجمع أبطاله وأخبرهم بقدوم غريب وأمرهم
أن يأخذوا الاهبة لقتال أخيه وقد أحصى قومه فكانوا ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم
للحضور فحضر له خمسون ألفا من فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا
بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا

الكتاب الى عجيب فوثب سهيم قائما وقال يا ملك الزمان أنا أروح بكتابك وأجيء بجوابك فأعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فأخبر بالعجيبا به فقال ائتوني به فلما أحضروه بين يديه قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعرب صهركسرى ملك الدنيا وقد أرسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه اياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان أسلمت كنت أخي والحاكم علينا واترك لك ذنب أبي وأمي ولا أؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك وأخربت ديارك وعجلت عليك والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في أم رأسه وقرش على أضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب ورماه فصعب على سهيم فصاح على عجيب وقال له أسأل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم فهموا على سهيم فسحب سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا ومزق سهيم حتى وصل الى أخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب أي شيء هذا الحال ياسهيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال ولبس الرجال الحديد والزرد النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما ركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الارض طرازا محكما وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتحم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقفوا كؤوس الانفصال وانفرق بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح ولبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القراح ونادوا اليوم لا براح واصطف العساكر مثل البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسيفين والرمحين وقلب أبوابا في الحرب حتى حير أولي الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني كسلان ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كأنه شعلة من نار فما أمهله سهيم في الثبات قدامه حتى طعنه فألقاه فبرز له الثاني فقتله والثالث فرقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وأمرهم بالحملة فحمل الابطال على الابطال وعظم القتال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت الرجال بالرجال وصار وادي أنحس محال وجرى الدم وسال وصارت الجماجم للخيل تعال ولم يزالوا في ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم وباتوا الى الصباح ثم ركبت الطائفتان وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريبا ركب تحت الاعلام على جري عادته فما ركب فذهب سهيم الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل الفراشين فقالوا ما نعلم له علم فاغتم غما شديدا وخرج وأعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب يهلكنا عدوه وكان لغياب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب وهو أنه لما رجع عجيب من حرب أخيه غريب دعا رجلا من أعوانه يقال له سيار وقال له يا سيار ما ادخرتك الا لمثل هذا اليوم وقد أمرتك أن تدخل في عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجيء بغريب وتريني شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيارا سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقده هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبحث فما فرغ غريب من الشرب حتى سقت رأسه رجليه فلفه في ردائه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماه قدامه فقال له ما هذا يا سيار فقال له هذا أخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام حملته ونبهته

فنشقه بالنصل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهو في خيمة غير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه أخوه وقال له أتجرد علي يا كلب وتطالب بقتلي وتطالبني بثارك وأمك فأنا اليوم أقتلك بهما وأريح الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذبا حائرا فارحم نفسك وقل معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخر ونخر وسب الهه الجبار وأمر بإحضار السياف وقطع الدم فنهض الوزير وقبل الارض وكان مسلما في الباطن كافرا في الظاهر وقال يا ملك امهل لا تعجل حتى نسرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون ابقاؤه في أيدينا قوة لنا فقال الامراء صدق الوزير

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عجيبا لما أراد قتل غريب نهض الوزير وقال لا تعجل فانا متمكنون من قتله فأمر عجيب لاخيه بقيدين وغلين وحمله في خيمته وحرس عليه ألف بطال شداد وأصبح قوم غريب فاقدين ملكهم فلم يجدوه فلما أصبح الصباح صار واغما من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آلة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركب العرب والعجم وبرزوا لهم بعد أن لبسوا الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل بخمال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفني فقد اكتفى شري ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كأنه شعلة نار فحمل على سعدان فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر أضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على أولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشووه وأصلوه وأنضجوه بالنار وقدموه الي حتى أتغدى به ففعلوا ما أمرهم به واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش لحمه ومرش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال ويلكم فاحملوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فحمل عشرون ألفا على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب فصار فيه أربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض وصار وحده فعند ذلك حملت أبطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار فافترقوا من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من نزيف الدم وشدوا وثاقه وأضافوه الى غريب فلما نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان وبات عجيب وهو فرح وقال لقومه اركبوا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعا وطاعة ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المسلمين فانهم باتوا وهم مهزومون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا فيفرج الله تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب ولم يزل يخترق المضارب والخيام حتى وجد عجيبا جالسا على سرير عزه والملوك حوله كل هذا وسهيم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالبنج الطيار وخرج منه خارج السرادق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب وملوكه فوقعوا على الارض كأنهم موتى فتركهم سهيم وأتى الى خيمة العين فوجد فيها غريبا وسعدانا وجد عليهما ألف بطال وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سهيم وقال ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سهيم مشعلا وأشعله بالحطب وملأه بنجا وحمله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل في خياشيمهم فرقدوا جميعا وتبنج أيضا جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا وكان مع سهيم الليل الخل في صفيحة فنشقهما حتى أفاقا وقد حلهما من السلاسل والاغلال فنظرا الى سهيم ودعواله وفرحا به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الخراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فسار واودخل سهيم السرادق عجيب ولفه في بردة وحمله

وسار قاصدا خيام المسلمين وقد سترعليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجد أخاه عجيبا وهو مكتوف فصاح الله أكبر فتح ونصر ودعا غريب لسهيم وقال يا سهيم نبهه فتقدم وأعطاه الخل مع الكندر فأفاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عجيبا لما قبض سهيم وبنجه جاء عند أخيه غريب ونبهه ففتح عينيه فوجد نفسه مكتفا مقيدا فأطرق برأسه الى الارض فقال له ياملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال أعروا هذا الكلب فأعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى أضعفوا جسمه وأخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ عجيب من عذاب أخيه سهم والتهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام بعده عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقصة فأرسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصبر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهيم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الواقصة وسأل الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما أترك ابن أخي بل أعمل عمل الشهمان وأردع القوم الكافرين وأرضي الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى أخيه غريب وأخبره بما عمل عمه فصاح على قومه وقال لهم احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار خمسة وخمسين ألفا وأسروا ثمانين ألفا وانهزم باقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولاقى عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب يا عم طب نفسا وقر عينا واعلم أنه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام ورحل الملكان ودخلا السرادق فما وجدا عجيبا فصاح غريب وقال يا جماعة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال يا لله من يوم عظيم ما أشأمه وصاح على الفراشين وقال ياويلكم أين غريمي فقالوا ما ركبت وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تهتم ولا تحمل همها فأين يروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروب عجيب غلامه سيارا فانه كان في العسكر كما مضى فاصدق بركوب غريب وتركه في الخيام من يحرس غريمه فصبر وأخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مغشوش من ألم العذاب ثم سار به يجد السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له ياسيار رح بي الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر وأقهر بهم أعدوي واعلم يا سيار اني جيعان فقم بنا سيار الى الغابة واصطاد فرخ نعام وأتني به مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقدح الزناد وأشعل النار وشواه وأطعمه وسقاه من العين فردت روحه ومضى سيار الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا وأتى به عجيبا فركبه وقصد به الكوفة فسار أياما حتى وصلا قريبا من المدينة فخرج الناس للقاء الملك عجيب وسلم عليه فوجده مضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه أخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكماء فحضروا فقال لهم داووني في أقل من عشرة أيام فقالوا سمعا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون عجيبا حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره أن يكتب الى جميع النواب فكتب أحدا وعشرين كتابا وأرسلها اليهم فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة فجدين السير * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عجيبا أرسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة وحضروا وأما غريب فانه سار مترأسفا على هروب عجيب

وأرسل خلفه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فسار يومًا وليلة فلم يجدوا له خبرًا ثم رجعوا وأخبروا غريبًا فطلب أخاه سهيمًا فلم يجده فخاف عليه من نوائب الزمان واغتم غمًا شديدًا فبينما هو كذلك إذا بسهيم دخل عليه وقبل الأرض بين يديه فقام غريب لما نظره وقال أين كنت يا سهيم فقال له يا ملك قد وصلت إلى الكوفة ورحلت الكتب عجيبًا وصل إلى محل عزه وأمر الحكماء أن يداووه مما به فداووه فتعافى وكتب الكتب وأرسلها لنوابه فأتوه بالعساكر فأمر غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا إليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها أول من آخر فنزل غريب بعسكره وقابل عسكر الكفار ونصبوا الخيام وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فأوقدوا النيران وتحارس الفريقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبينا الخليل إبراهيم عليه السلام وأمر بدق طبول الحرب فدقت والاعلام خفقت والفرسان لدروعها لبست ولخيولها ركبت ولأنفسها أشهرت وإلى الحرب طابت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق جواده بين الصفين وأشهر بين الفريقين ولعب بالرمحين والسيفين حتى حير الفرسان وتعجب منه الفريقان فصاح هل من مبارز لا يأتيني كسلان ولا عاجزًا أنا الملك الدامغ أخو الملك غريب فبرز له بطل من فوارس الكفار كأنه شعلة نار وحمل على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره فخرج السنان من كتفه وبعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلًا أبطالًا فعند ذلك توقفت الرجال والأبطال عن المبارزة فصاح الكافر عجيب على قومه وقال ويلكم يا قوم إن برزتم له جميعًا واحدًا بعد واحد فإنه لا يبقى منكم أحدًا قائمًا ولا قاعدًا فاحملوا عليه حملة واحدة حتى تتركوا الأرض منهم خالية وروسهم تحت حوافر الخيل جندلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الأمم على الأمم وسال الدم على الأرض وانسحم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وثبت الشجاع في مقام الحرب راسخ القدم وولى الجبان وانهزم وما صدق أن ينقضي النهار ويقبل الليل بحندس الظلام ولم يزالوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى النهار وأظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فارتفى غريب بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا ورؤسا وكم رقابا وكم مزقوا أبادي وأصلابا وكم هشموا وركبا وأعصابا وكم أهلكوا كهولا وشبانا فلما أصبح الصباح الأوقد هزم الكفار على القروب والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعه المسلمون إلى وقت الظهر وقد أسروا منهم ما يزيد على عشرين ألفا وأتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وأمر منادية ينادي في المدينة المذكورة بالأمان والاطمئنان لمن يترك عبادة الأصنام ويوحد الملك العلام فخلق الأنام والصغار والظلام فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالأمن وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وجددوا إسلامهم فقام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وابنته مهدية فأخبروه أنه كان نازلا خلف الجبل الأحمر فعند ذلك أرسل إلى أخيه سهيم فحضر عنده فقال له اكشف لي عن خبر أبيك فركب جواده وما تأخر واعتقل رمحه الأسمر وما قصر وسار متوجهًا إلى الجبل الأحمر وفتش على أبيه فما رأى له خبرا ولا لقومه أثرا ورأى مكانهم شيخا من العرب كبير السن حليما من كثرة السنين فسأله سهيم عن حال الرجال وأين مضوا فقال له يا ولدي إن مرداس لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار في تلك البراري والقفار ولا أدري أين توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع إلى أخيه وأعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه وفرق الأموال على جميع الأبطال وأقام في الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر مرداس وأمر بإحضار أرباب الدولة فأتوا طائعين وكذلك أهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية وأوصاهم بالرعية ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثانية والأربعون بعد المائتين ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما خلع على أهل الكوفة وأوصاهم بالرعية ركب في بعض الأيام إلى الصيد والقنص وخرج في مائة فارس وسار إلى أن وصل

الى واد ذى أشجار وأثمار كثير الانهار والاطيار ومرتع الظباء والغزلان ترتاح اليه النفوس وتنشرح وانتشه
من فترة العكوس فأقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد
الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج فسمعا طنين فى ذلك المرج فقال غريب لعلهم اكشف لنا
الاخبار فرق من وقته وسار حتى رأى أموالا مغنوبة وخيلا مجنوبة وحريما مسبيا وأولادا وصياحا فسأل بعض
الرعاة وقال لهم أى شئ الخبر فقالوا هذا حريم مرداس سيدنى قحطان وأمواله وأموال الحى الذى معه فان
الجرقان بالامس قتل مرداسا ونهب أمواله وسبى عياله وأخذ أموال الحى جميعه والجرقان من دأبه شن الغارات
وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقهر عليه العربان ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع بهم بقتل أبيه وسبى
الحريم ونهب الاموال عاد الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فازداد نارا على نار وهاجت به الحمية لكشف العار وأخذ
الثار فركب فى قومه طالبين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى
وبغى وكفر وقتل منهم فى حملة واحدة أحدا وعشرين بطلا ثم وقف فى حومة الميدان بقلب غير جبان وقال أين
الجرقان يبرز لى حتى أذيقه كأس الهوان وأخلى منه الاوطان فما فرغ غريب من كلامه حتى برز الجرقان
كأنه جبل من الجلال أو قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان هو لا قاطو ولاجدا فصدم غريبا صدمة جبار عنيد
من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولاقاه كالاسد الضارى وكان مع الجرقان عمود من الحديد الصينى ثقيل
وزين لو ضرب به جبلا لهمه فحمله فى يده وضرب به غريبا على رأسه فزاغ منه غريب فنزل فى الارض فقاص
نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجرقان على مقبض كفه فهرس أصابعه فوقع العمود من
يده فانحنى غريب من حر سرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجرقان على صف أضلاعه
فوقع على الارض كالنخلة السحوق فأخذه سهم وأداره كتافه وسحبه بحبل واندفعت فرسان غريب على
فرسان الجرقان فقتلوا خمسين وولى الباقى هاربين ولم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا حيهم وأعلنوا بالصياح
فركب كل من فى الحصن ولاقوهم وسألوهم عن الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا بأمر سيدهم تسابقوا الى
خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما أسر الجرقان وهربت أبطاله نزل عن جواده وأمر
باحضار الجرقان فلما حضر خضع له وقال له أنا فى جيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب هل
تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب العالمين فقال له الجرقان يا سيدى ومارب العالمين قال
غريب يا كلب وما تعبده من الصنائب قال له يا سيدى أعبد الها من عجوة السكر والعسل وفى بعض الاوقات
آكله وأجعل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعس ما يعبدون الا الله الذى خلقك وخلق كل
شئ ورزق كل حى ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجرقان وأين هذا الاله العظيم حتى أعبده
قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذى خلق السموات والارض وأنبت الاشجار وأجرى
الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو
الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه وأقشعر جلده وقال
يا مولاى فما أقول حتى أصير منكم وأرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول
الله فنطق الجرقان بالشهادة فكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب هلموا
قيوده فحلوها فقبل الارض قدام غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار * وأدرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الستمائة﴾
قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجرقان لما أسلم قبل الارض بين يدى غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار
حتى سد الاقطار فقال غريب يا مهم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد
وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامر أصحاب الجرقان فقال له اركب ولاق قومك وأعرض عليهم الاسلام فان
أطاعوك سلموا وان أبوا أعملنا فيهم الحسام فركب الجرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه
ونزلوا عن الخيل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من أطاعنى نجا ومن خالفنى

قصته بهذا الكلام فقال له مرنا بما شئت فانا لا نخالف لك أمرا فقال قولوا معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من أين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم أما تعلمون أني صادل بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد أسرني فرد انسان وأذاقني الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجرقان الى غريب وعددوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد أن قبلوا الارض فلما رآهم فرح بهم وقال لهم امضوا الى سكنكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجرقان وقومه مأمولانا ما سمعنا نفارقك ولكن نروح فنجي بأولادنا ونأتي اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوني في مدينة الكوفة فركب الجرقان وقومه حتى وصلوا حيهم وعرضوا على حريمهم وأولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا النعل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت أبيه ووقفت الابطال يمنة ويسرة ودخل عليه الجواسيس وأخبروه أن أخاه وصل الى الجلندين كركر صاحب مدينة عمان وأرض اليمن فلما سمع غريب خبر أخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أسروهم أول الوقعة الاسلام والتسيير معهم فأسلم منهم عشرون ألفا وأبى عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال يا جرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين ألف فارس وسر في مقدم العسكر واقصد بلاد الجلندين كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم وأولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تقدم حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهي بين النساء فوقع عشقها عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها وتمام من غير زنا حتى أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على جميع الدامغ وجعله نائبا على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامتثل أمره ثم رحل في عشرين ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان وبلاد اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم منهزمون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجلندين كركر ذلك الغبار فأمر الرجال بركشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا وأخبروه أن هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب الجلندين من مجيء عجيب الى أرضه فلما سمع ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولاقوه فخرجوا ولاقوا عجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجلندي وبالك حزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجلندي وله أولاد منها فلما نظرها عجيب وهو في هذه الحالة قال له أعلمني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له من أوله الى آخره مع أخيه وقال له يا ملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة الاصنام وغيرها من الآلهة فلما سمع الجلندي هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا أبقي من قوم أخيك ديار فأين تركت القوم وكم هم قال تركتهم بالكوفة وهم ثمانون ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين واتني بهم بالحياة حتى أعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامرد بالجيش قاصدا الكوفة أول يوم وثاني يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرون اذ نزلوا على واد ذي أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامرد قومه بالنزول * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوامرد لما أرسله الجلندي بالعسكر الى الكوفة مر واعلى واد ذي أشجار وأنهار فأمر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم أمرهم جوامرد أن يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدر الى واد كثير الاشجار قد فاحت أزهاره وترغت أطياره وتمايلت أغصانه فتنفخ الشيطان في معاطفه فأنشد هذه الابيات

أخوض بجيشي بحر كل عجاجة * أقود الاساري باجتهادي وقوتي * وتعلم فرسان البلاد بأنني
مهاب لدى الفرسان حامي عشيرتي * سأسبي غريبا في القيود مكبلا * وأرجع مسرورا وتكمل فرحتي
وألبس درعي ثم آخذ عدتي * وأمضي الى الهيجا في كل وجهة

فما فرغ جوامرد من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس أشهم الماطس في الحديد غاطس فصاح على جوامرد وقال له قف ياشلح العرب واشلح ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامرد هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وسل حسامه وهجم على الجمرقان وقال له ياشلح العرب أتقطع الطريق على وأنا مقدم جيش الجلندين كركر لاجي عنه غريب وقومه مربوطين فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما ابرده على كبدي ثم حمل على جوامرد وهو ينشد هذه الابيات

أنا الفارس المعروف في حومة الوغى * تخاف العدا من صارمي وسناني * أنا الجمرقان المرتجى لكريهة
وتسلم فرسان الانام طعاني * غريب أميري بل أماحي وسيدي * همام الوغى يوم التقى الفئتان
امام له دين وزهد وسطوة * يبيد العدا في حومة الجولان
ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رغم أوثان الخدود مثاني

ثم ان الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة أيام ثم نزلوا في الحادي عشر وأقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجمرقان بالرحيل فرحلوا وسار قدامهم وانصدر في ذلك الوادي فسمع جوامرد وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كاسر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدوروا حول الوادي وأنا ورجال بني عامر فاذا وصلني أول الاعداء أعمل عليهم وأصيح الله أكبر فاذا سمعتم صياحي فاحملوا وكبروا واضربوا فيهم بالسيف ففعلوا ما أمرهم به وطاعة ثم داروا على أبطالهم وأعلموهم فتفرقوا في جهات الوادي عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملأوا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجمرقان وبنو عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فأجابت الجبال والتلال وكل يابس واخضر بقول الله أكبر فاندهش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار كأنهم شعل النار في رأس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فني ثلث الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهزم الباقون وتشتتوا في القفار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا سبعة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا وأكثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والاثقال والخيام وأرسلوها مع ألف فارس الى الكوفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمرقان لما وقع بينه وبين جوامرد القتال قتله وقتل قومه وأسر منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأثقالهم وأرسلها مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجمرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا الاسلام على الاسارى فأسلموا قلبا واسانا فخلوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجمرقان في جيش عظيم وأراح قومه يوما وليلة ثم رحل بهم عند الصباح قاصدا بلاد الجلندين كركر وسار الالف فارس بالغنيمة حتى وصلوا الى الكوفة وأعلموا الملك غريبا بما جرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين ألفا وأتبع الجمرقان فركب سعدان الغول وأولاده في عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندهش الجلندين كركر وقال لهم ما مصيبتكم فأخبروه بما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فقالوا يا ملك كانوا عشرين علما وكل علم تحته ألف فارس فلما سمع الجلندى هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيغلبكم عشرون ألفا وأنتم سبعون ألف فارس وجوامرد قوم بثلاثة آلاف في حومة الميدان ومن شدة تحمسل سيفه وصاح فيهم وقال لمن معه عليكم بهم فحمل القوم سيوفهم على المنهزمين فأفنوهم عن آخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح الجلندى على ابنه وقال له اركب في مائة ألف فارس وامض الى العراق واخربه على الاطلاق وقد كان ابن

الملك الجليل اسمه القورجان ولم يكن في عسكر أبيه أفرس منه وكان يحمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال وأخذوا أهبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد أعجب بنفسه وأنشد هذه الابيات

أنا القورجان وذكري اشتهر * قهرت لاهل الفلا والحضر * فكم فارس حين أردته
يخور على الارض مثل البقر * وكم من عساكر فرقتهم * وحرجتها ما تهم كالكسر
فلا بد أني أغير العراق * وأجري دماها مدا كالمطر وأسبي غريبا وأبطاله * ليخضعوا لي كالاهل القطر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الافق فصاح القورجان على الساعة وقال ائتوني بخبر هذا الغبار فسار واحتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم مل أحصيتموهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين علما فقال وحق ديني ما أجرد عليهم أسدا واحدا أخرج لهم وحدي وأحمل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرآهم مثل البحر الزاخر فأمر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا وأقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى صحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا أهبتكم وأحملوا عددكم ولا تقاموا الا وأنتم بأسلحتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس الجرقان واقفا يسمع ما دبرته الكفار فعاد وأخبر الجرقان فالتفت لابطاله وقال احملوا سلاحكم واذا أقبل الليل فائتوني بالمغال والجمال وائتوني بالجلاجل والقلاقل والاجراس واجعلوها في أعناق الجمال والمغال وكانت أكثر من عشرين ألف جمل وبغل فصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم أمر الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار واضربوها بأسنة الرماح ففعلوا ما أمرهم به سائر المغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد قعقعت الجلاجل والقلاقل والاجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله أكبر وقد طنت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت هذه الجلبة العظيمة وداست الخيام والناس نيام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجرقان لما هجم على الكفار بقومه وخيله وجماله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل أكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يحمدوا قبيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين فتيقنوا أنها حيلة حلت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا أبناء العز واني الذي أردنا أن نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فأرادوا أن يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فضربته الرياح فعلا وتسرق وفي الجو تعلق وبان من تحته الغبار فاذا بالكفار الطرد وبقي الزرد وما معهم الا كل بطل أمجد قد تقلد سيفه مهند وقد اعتقل برمح أملد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وأرسلت كل طائفة أعيانها فساروا فانجلى الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا أنهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش هول الجبل وكان هو وسائر اقدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الابرار فعندها حمل الجرقان وقومه وهجموا على الكفار كأنهم شعلة نار واعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولى الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحا وقد فني منهم الثلثان بالسيف والسنان فقال ياقوم غدا أبرز أنا لحومة الميدان وعقام الحرب والطعان وآخذ الشهمان في المجال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصياح وشهروا السلاح ومدوا سمر الرماح واصطفوا

الحرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القورجان بن الجلند بن كركر وقال لا يأتي اليوم كملان ولا عاجز كل هذا والجمرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني طاسر وبارز القورجان في هوضة الميدان فحمل الاثنان كانهما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على القدم وأمسكه من جلباب درعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وخبطه في الارض وأشغله بنفسه فكتفه الكفار وسار وابه الى الخيام ثم ان القورجان صال وجال وطلب النزال فبرز له ثاني مقدم فأسره وهكذا حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على القورجان بقلب وجدان وأنشد هذه الابيات

أنا الجمرقان قوي الجنان * جميع الفوارس تخشى قتالي
هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفقد الرجال
فيا قورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال
ووحدانيا رفيع السما * وبحري الصبور ومربي الجبال
اذا أسلم العبد يأوي غدا * جنانا ويحكى في اليم النكال

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخر ونخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه الابيات

أنا القورجان شجاع الزمان * وتفزع أسد الشرى من خيالي
ملكت القلاع وصدت السباع
وكل الفوارس تخشى قتالي * فيا جمرقان اذا لم تشق * بقولي قدونك بارز نزالي

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوي وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهم الصفوف وقطعنا بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزالا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان وضربه بالعمود على صدره فألقاه على الارض مثل جذع النخلة فكتفه المسلمون وهجموا عليه مثل الجمال فلما نظر الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين بدون خلاص مولاهم فقاتلتهم أبطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللنجاة طالبين والسيف في قفاهم لهم طالبين فلم يزالوا خلفهم حتى شتتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنيمة وكانت شيأ كثيرا من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا اخيمة بالها من غنيمة ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وعبدوه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجلند هذا الخبر ضرب بيديه الارض ولطم على وجهه حتى نزل الدم من منخريه ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركوا ضاربا بسيف ولا طاعنا برمح ولا حاملا قوسا الا ويأتون بهم جميعا فكتب الكتب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وسار في عسكر جرار قدره مائة ألف وثمانون ألفا فهيؤا الخيام والجمال وجياد الخيل وأرادوا أن يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قد أقبلا في سبعين ألف فارس كانهم ليوث عوابس وكل منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجلند الى المسلمين قد أقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقى من الاعداء ديارا ولا من يرد الاخبار وأخرب العراق وآخذ ثاري ولدي الفارس المغوار ولا تبرد لي نار ثم التفت الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه مجلتك التي جلبتم الينا فأنا واحق معبودي ان لم أنتصف من عدوي لاقتلنك أشر قتلة فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم واظلم الليل وكان منزلا من الخيام مع من بقي من عشيرته فقال لهم يا بني عمي اعلموا انه لما أقبل المسلمون فزعت منهم أنا والجلند غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر أن يحميني من أخي ولا من غيره والرأي عندي أن ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك ضرب بن قحطان لانه أكثر جندا وأقوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فأمرهم أن يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا في حندس الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فيما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم أصبح الجلند وماتتان وستون ألف مدرع غاطس في الحديد والزرد الشديد ودقوا كؤوس الحرب واصطفوا للطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان في أربعين ألف فارس أبطال شداد تحت كل علم ألف فارس شداد جياد مقدمون في الطراد فاصطفت

العسكران وطلبا الضرب والطعان وصهبا السيوف وأسنة المران اشرب كاس المنون وكان أول من فتح باب
الحرب سعدان وهو كالفيل صولان أومن مردة الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان وصاح
على أولاده وغلمانه وقال أشعلوا النار واشووا هذا القتيل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له مشويا كله وتهش
عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا للشمس ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجلند
في قومه وقال اقتلوا هذا القرنان فنزل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل
ثلاثين فارسا فعندها توقف الكفار القيام عن قتل سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجلند وقال
يحمل عليه مائة فارس وتأتيني به أسيرا وقتيلا فبرز مائة فارس وحملوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان
فتلقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو يوحد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان وقال الله أكبر وضرب
فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فما حال فيهم غير جدوله واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح
الجلند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقال اركبوا جوادا بالنيل حتى يقع من تحته فاقبضوه باليد
فحمل على سعدان عشرة آلاف فارس فتلقاهم بقلب قوي فنظر الجمرقان والمسلمون الى الكفار وقد حملوا على
سعدان فكبروا وحملوا عليهم فما وصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده وأخذوه أسيرا ولم يزالوا حاملين على الكفار
حتى أظلم النهار وعمت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار وعلق الجبان الانهار وهبت
المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحرب اشتد بين
المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزالوا في ضرب
واصطدام حتى أقبل الظلام وافترقوا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير مالهم عدد ورجع الجمرقان
وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون
ألف فقال الجمرقان يا قوم انى أبرز في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأقتل أبطالهم وأسبي عيالهم
وآخذهم أساري وأفدي بهم سعدان بإذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان فطابت قلوبهم وفرحوا ثم
تفرقوا الى خيامهم وأما الجلند فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا
بسعدان فاحضروه بين يديه فقال له يا كلب يا أقل العرب ويا حمال الحطب من قتل ولدي القوربجان
شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله الجمرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد
الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنت جائعا فلما سمع الجلند كلام سعدان صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب
رقبته فأتى السياف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك قطع سعدان في الكتاف فقطعه وهم على السياف وخطف
السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجلند فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل
منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين وارتفع الصياح في عسكر الكفار وهجم سعدان على
الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا بين يديه فأطلقوا له الرقاق ولم يزل سائرا يضرب
العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا لعلهم جاءتهم
نجدة فبينما هم يهتمون واذا بسعدان قد أقبل عليهم ففرحوا بقدومه فرحا شديدا وكان أكثرهم فرحا الجمرقان
فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار
فانهم رجعوا هم وملكهم الى السرادق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذات الانوار وحق
ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت أظن أني أسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده
لا كاني ولا كنت أساوي عنده قحفا ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل مثل هذا
الفعل فقال لهم يا قوم اذا كان في غد فاحملوا عدتكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل * وأما
المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخلاص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان أريكم
فعلي وما يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم لاقتلنهم أشنع القتلات ولاضربن فيهم بالبتار حتى يصار فيهم كل فهيم

ولكن قد نويت أني أحل على الميمنة والميسرة فاذا رأيتموني قد هجمت على الملك تحت الاعلام فاحملوا انتم بالاهتمام ليقضي الله أمرا كان مفعولا وباتت الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان أسرع من لفحة العين وصاح غراب البين ونظر وا بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فأول من فتح باب الحرب الجمرقان فقال وصال وطلب النزال فأراد الجلند أن يحمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وأظلم النهار وضربته الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس أدرع وبطل سهم وسيف تقطع ورماح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أي قوم هؤلاء القادمون المشيرون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعي الكفار فانه أخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب وأما ساعي المسلمين فانه رجع وأخبرهم بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا أهلهم ونزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحا شديدا وقبلوا الارض بين يديه ودار واسوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وأرباب دولته من حوله فحكوا له جميع ما جرى لسعدان وأما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فأخبر الجلند بن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار في البراري والقفار ولكن ما بقي يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم وقووا قلوبكم واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقووا قلوبكم واستعينوا بربكم واسألوه أن ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وباتت الطائفتان حتى أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح وأشرقت الشمس على رؤس الرماح والبطاح فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وأرسله مع أخيه سهم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم أريد اماكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره على ذلك فوقف ثم شاوروا على الجلند وأخبروه بحاله فقال علي به فاحضروه بين يديه فقال له من أرسلك قال الملك غريب الذي حكمه الله على العرب والعجم نفذ كتابه ورد جوابه فأخذ الجلند الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شيء عليم رب نوح وصالح وهود وابراهيم ورب كل شيء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى أما بعد يا جلند فانه لا سبيل الا الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وأرسل الانبياء الابرار وأجرى الانهار ورفع السماء وبسط الارض وأنبت الاشجار ورزق الطير في الاوكار ورزق الوحوش في القفار فهو الله العزيز الغفار العالم الستار الذي لا تدركه الابصار مكور الليل على النهار الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب واعلم يا جلند أنه لا دين الا دين الخليل فأسلم تسلم من السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وان أبيت الاسلام فابشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل الى الكتاب عجيبا الآخذ ثارا في وأمي فلما قرأ الجلند الكتاب قال سهم قل لمولاك ان عجيبا هرب هو وقومه وما ندري أين ذهب وأما الجلند فلا يرجع عن دينه وغدا يكون الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سهم لاخيه وأعلمه بما جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم أخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح واعلنوا بذكر الملك الفتاح خالق الاجساد والارواح وأعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بجواشح وبطل وقاسح وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فأول من فتح باب الحرب الجمرقان وساق جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى حير أولي الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز فلا يأتيني اليوم

كسلان ولا عاجز أنا قاتل الجمرقان بن الجلندى بن برزلان فلما سمع الجلندى ذكر ولده صاح على قومه وقال يا أولاد الزواني أتوني بهذا الفارس الذي قتل ولدي حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم أميرهم فلما نظر الجلندى ما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال احملوا عليه حملة واحدة فهزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وصار غريب بقومه والجمرقان وتصادم الفريقان كأنهم بحران يلتقيان فأعمل السيف اليماني والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصفان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الآذان وخرس اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريب لما انقضى الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه وعمل سماطا وأصطفت أصحابه حوله قال لقومه أنا أجزع من القهر بهروب هذا الكلب عجيب ولا أعرف أين مضى وان لم ألحقه وآخذ ثاري أموت من القهر فتقدم أخوه سميم الليل وقبل الارض وقال يا ملك أنا أمضي الى عسكر الكفار وأكشف خبر الكلب الفدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخبر فقام بزي الكفار ولبس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم يقظان سوى الحراس فمر بهم وهم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده أحد فتقدم وشمه البنج الطيار فكأنه مات وخرج فأحضر بغلا وألف الملك في ملاءة الفرش وحطه فوق البغل وحطه فوق الحصير وسار حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فأنكره الحاضرون وقالوا له من أنت فحمل سميم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سميم فقال له يا ملك هذا الجلندى بن كركر ثم حمله فعرفه غريب وقال يا سميم نبهه فأعطاه الخل والكندر فرمى البنج من أنفه وفتح عينه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أي شيء هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام فذكره سميم وقال له افتح عينك يا ملعون ففتح عينه وقال أين أنا فقال سميم أنت في حضرة الملك غريب بن كندم ملك العراق فلما سمع الجلندى هذا الكلام قال يا ملك أنا في جيرتك واعلم أنا ما لي ذنب والذي أخرجنا قاتل هو أخوك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجمرقان وقومه وقال يا بني عمي قصدي أن أعمل في هذه الليلة عملة أبيض بها وجهي عند الملك غريب فقالوا له افعل ما تشاء فنحن لامرك سامعون مطيعون فقال احملوا أسلحتكم وأنامكم وخففوا خطاكم ولا تخلوا النمل يدري بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيري فكبروا وصيحوا قائلين الله أكبر وتأخروا واقصدوا باب المدينة وتطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر فدوى الوادي وفعل قومه مثله وصاحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادي والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحرم هذا ما جرى للجمرقان وأما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم بهم حتى قرب من الوقعة فنظر بني عامر والجمرقان قد شنوا الغارة على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع وأخبرهم بما كان فدعا الجمرقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وأرضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار في صدر كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا مدينتهم فخرج لهم الجمرقان وبنوعمه وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا لا يعلمهم الا الله وتشتت الباقي في البراري والقفار * وأدرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما صدقوا على الكفار مزقوهم بالصارم البتار وتشتتوا في البراري والقفار ولم يزالوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا في السهل والاوعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلندى وجلس على كرسي مملكته ودارت أصحابه حوله ميمنة وميسرة فدعا بالجلندى فأسرعوا اليه وأحضروه بين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له أنت صاحب البلاد وحاكمها وصاحب ربطها وحلها فانك فقهتها بسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعا له بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجلندى ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة أيام ثم انه بعد ذلك كان ناشفا في بعض الليالي فرأى في منامه رؤيا هائلة فانتبه فزعا مرعوبا ثم نبه أخاه سعيدا وقال له اني رأيت في منامي اني في وادي ذلك الوادي في مكان متسع وقد انقض علينا من الطير جارحتان لم أر في عمري أكبر منهما ولهما أسفان مثل الرماح وقد هجما علينا ففزعنا منهما فهذا الذي رأيته فلما سمع سعيد هذا الكلام قال يا ملك هذا عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم يتم غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سعيد الى أين تذهب يا أخي فقال أصبحت ضيق الصدر فقصدي أن أسير عشرة أيام حتى ينشرح صدري فقال له سعيد خذ معك ألف بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وأنت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسعيد وقصدا الاودية والمروج ولم يزالا سائرين من واد الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على وادي الاشجار والاثمار والانهار فاتح الازهار أطياره تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمري قد صدح بديع المكان والبلبل يجسه يوقظ الوسنان والشحرور كأنه انسان والفاخت والمطوق تجاوبهما الدرة بأفصح لسان والاشجار في أثمارها من كل ما كول وفاكهة زوجان فأعجبهما ذلك الوادي فأكلا من أثماره وشربا من أنهاره وقعدا تحت ظل أشجاره فغلب عليهما النعاس فناما وسبحان من لا ينام فبينما هما نائمان واذا بعاصفة ريح شديدة قد انقضت عليهما وحط كل واحد منهما أحدهما على كاهله وارتفعا الى أعلى الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سعيد وغريب فوجدا أنفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من حملاهما واذا هما طائران رأس أحدهما رأس كلب ورأس الآخر رأس قرد وهو كالفيلة السوق ولهما شعر مثل أذناب الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسعيد الى ذلك الحال قالا لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين في ذلك الوادي وهما في صفة طيرين وكان غريب وسعيد نظرا الى صاعق ونجمة فظناهما طائرين فرماهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فغرنت نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما أصاب صاعقا ولم تزل طائرة به حتى رمته على باب قصر أبيه بقصد البوابون حتى رموه قدام أبيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى الغيلة في ضلعه قال واولداه من فعل بك هذا الفعال حتى أخرب ديارهم وأعجل دماره ولو كان أكبر ملوك الجان فعند ذلك فتح عينيه وقال يا أبت ما دخلني الا رجل من الانس بوادي العيون فما فرغ من كلامه حتى طلعت روحه فلما علم أبوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما اسيرا الى وادي العيون وائتياني بكل من فيه فسافر الماردان حتى وصلا الى وادي العيون فرأيا غريبا وسعيدا نائمين فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا بهما الى مرعش فلما انتبه سعيد وغريب من نومهما وجدا أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الماردين لما خطفا غريبا وسعيدا حملا بهما الى مرعش ملك الجن ولما وضعاهما قدام مرعش وجداه جالسا على كرسي مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جثته أربع رؤوس رأس سبع ورأس

فيل ورأس غر ورأس فهد فقدما غريبا وسهيما قدام مرعش وقالا يا ملك هذان اللذان وجدناهما في وادي العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شهر وفخر وطار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدي وأوقدتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو ولدك الذي قتلناه ومن هو الذي تطر ولدك فقال أما كنتما أنتما في وادي العيون ونظرتما ولدي في صفة طير ورميتماه بعود نشاب فمات فقال غريب أنا لا أدري من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو بكل شيء عليم وحق الخليل ابراهيم ما رأينا طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالله وعظمته ونبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال ائتوني بربتي فأتوه بتنور من ذهب فوضعوه بين يديه وأشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع له لهيب أخضر ولهيب أزرق ولهيب أصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى ويكبرانه ويشهدان أن الله على كل شيء قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيما واقفين لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكما لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان المسجود لا يكون الا الرب المعبود مبرز الموجود من العدم الى الوجود ومنبع الماء من الحجر الجامد الذي حنن الوالد على المولود لا يوصف بقيام ولا قعود رب نوح وصالح وهود وابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناه في أم رأسه وصاح على قومه وقال كتفوا هذين الكلبين وقربوهما لربتي فكتفوا سهيما وغريبا وأرادوا أن يرموهما في النار واذا شرافة من شرفات القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفأت النار وصارت رمادا طار في الهواء فقال غريب الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار فسمعها الملك فقال الملك انك ساحر وسحرت ربتي حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان كانت منعت عن نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزمجر وسب النار وقال وحق ديني ما أقتلكم الا فيها وأمر بحبسهما ودعا عمالة ماردة وأمرهم ان يحملوا حطبا كثيرا وأن يطلقوا فيه النار ففعلوا والتهبت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في تخت من ذهب مرصع بالجواهر وسارت حوله قبائل الجن وهم أصناف مختلفة ثم أحضر غريبا وسهيما فلما رأيا لهب النار استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشان الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزالا يتوسلان واذا بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وأمطرت مثل البحر الزاخر فأطفأت النار فخاف الملك والجند ودخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وأرباب الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهما على الحق ما جرى للنار هذه الفعال ونحن نقول انهما على الحق صادقان فقال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو كانت ربتك نجتك عن نفسها المطر الذي أطفأها والحجر الذي كسر تنورها وقد صارت رمادا فأنا آمنت بالذي خلق النار والنور والظل والحرور وأنتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك نامون سامعون طائعون ثم دعا بغريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد تزاحموا على غريب وسهيم يقبلون أيديهما ورأسهما

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعشا ملك الجن لما اهتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته ازدحموا على تقبيل أيديهما وأرأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا عن يمينه وسهيما عن يساره وقال يا انسي ما نقول حتى نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم الملك وقومه قاطبة وأناروا وقعد غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا تذكر قومه فتنهد فقال له ملك الجن قد ذهب الهم وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف على قومي منهم وحكى له ما جرى مع أخيه عجيب من أوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا أبعث لك من يكشف خبر قومك

وما أخذ ليلك نروح حتى أقتلي بو جهلك ثم دعا بمارد بن شديد أحد هما اسمه الكيلجان والآخر اسمه القورجان فلما حضر المارد ان قبلا الارض فقال لهما سيرا الى اليمن واكشفا خبر جنودهما وعساكرهما فقالا سمعا وطاعة ثم سارا المارد ان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لتربيوسهم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لاجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركبا سحرا وخرجا فركب المقدمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يزالوا يقصون الاثر حتى وصلوا الى وادي العيون فوجدوا عدة غريبيه وسهيم مرمية والجواد بن رعيان فقال المقدمون ان الملك فقد من هذا المكان يا جماعة الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وفتشوا في الوادي والجبال ثلاثة أيام فما ظهر لهم خبر فأقاموا العزاء وطلبوا السماء وقالوا لهم تفرقوا في البلدان والحصون والقلاع واكشفوا خبر ملكنا فقالوا سمعا وطاعة وقد تفرقوا وطاب كل واحد اقليما ووصل أبجيب مع الجواسيس خبر أخيه انه فقد ولم يقدروا له على خبر ففرح عجيب بفقد أخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب بن قحطان وكان قد استجار به فأجاره وأعطاه مائتي ألف عملاق وسار عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة عمان فخرج لهم الجرقان وسعدان وقاتلاهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار ثم أقبل المارد ان الكيلجان والقورجان وقد نظرا المسلمين محصورين قصيرا حتى أقبل الليل وأعلاني الكفار سيفين باترين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا وضرب به انسان عجز القصبة فملا عليهم وهما يقولان الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار وأكثرا فيهم القتل وخرجت النار من أفواههما وعلت حيرهما فبرز الكفار من سراديقهم فنظروا الى أشياء عجيبة تقشعر منها الابدان واختلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا أسلحتهم وبطشوا بعضهم والمارد ان يحصدان في رقاب الكفار ويصيحان الله أكبر نحن غلمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى انتصف الليل وقد تخيل للكفار أن الجبال كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقل والمال على الجمال وقصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختي ما أحسن هذا الكلام وأعذبه وأحلاه وأطيبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها ﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكفار قصدوا الذهاب وكان أولهم هروبا عجيب ثم اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار وخافوا من قبائل الجان ولم يزل المارد ان في أقفية الكفار حتى شتتاهم في البراري والقفار وما سلم من المارد ين سوى خمسين ألف عملاق من أصل مائتي ألف وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون مجروحون وقالوا يا عسكر ان الملك غريب يسلم عليكم وأخاه يسلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العسكر بخبر غريب وأخيه طابت فرحوا فرحا شديدا وقالوا لهما أبشركما الله بالخير يا أرواحا كرامات ان المارد ين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فأخبراهما بما جرى وما فعلا بالكفار بأمرهما خبرا وقد اطمأن قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا أخي مرادي أن أفرحك على أرضنا وأريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعل ما بدا لك فدعا بجواد بن لهما وركب هو وغريب وسهيم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فصاروا يتفرجون على أودية وجبال حتى أتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام تخرج أهل المدينة كبارا وصغارا ولاقوا مرعشا فدخل في موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو من المرمر مرصع بقضبان الذهب محلوه عشر درج وهو مفروش بأنواع الحرير الملون ولما وقف أهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان يعبد آباؤكم وأجدادكم قالوا انا وجدنا آباءنا يعبدون النار فقلنا لهم وأنتم أحمرتم ذلك قال يا قوم انا رأينا النار مخلوقة من مخلوقي الله تعالى الذي خلق كل شيء فلما علمت ذلك أسلمت لله الواحد القهار خالق الليل

والنهار والفلك الدوار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فأسلموا وتسلموا من غضب الجبار وفي الآخرة من عذاب النار فأسلموا قلبا ولسانا وأخذ مرعش بيد غريب وقربه على قصر ياقث وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرحه على سلاح ياقث فنظر غريب الى سيف معلق في وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا لمن قال هذا سيف ياقث بن نوح الذي كان يقاتل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره أسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل لهدمه واسمه الماحق ما نزل على شئ الا محقه ولا جنى الا دمره فلما سمع غريب كلامه وما ذكره في فضائل هذا السيف قال مرادي أن أنظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فدفع غريب يده وأخذ السيف وسحبه من جفيره فسطع وهب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني عشر شبرا وعرضه ثلاثة أشبار فأراد غريب أن يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر ان تضرب به نخلة فقال غريب نعم ثم أخذه في يده فصار في يده كالعصا فتعجب الحاضرون من الانس وقالوا أحسنت يا سيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي بحسرتها ملوك الارض وأركب حتى أفرسك فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهما ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا والملك مرعش لما ركبا من مدينة ياقث والانس والجن سائرون في خدمتهما مشوا بين قصور ودور وعاليات وشوارع وأبواب مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساتين ذات أشجار مثمرات وأنهار جاريات وأطيار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزالا يتفرجان حتى أقبل المساء ورجعا وباتا في قصر ياقث بن نوح فلما رآهما سلافقة ان قاما وأكلا والتفت غريب الى الملك الجان وقال يا ملك ان قصدي الذهاب الى قومي وجندي فلم أعلم حالهم بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا أخي والله ما مرادي فراقك ولا أحب لك ترجع ولا بعد شهر كامل حتى أتملى برؤيتك فما قدر أن يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة ياقث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من التحف والمعادن والجواهر والرمز والبلخش وحجر الالماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهم خاتمين من الوشي منسوجتين بالذهب وعمل لغريب تاجا مكللا بالدر والجواهر لا يعادل بأثمان ثم حمى له ذلك كله في أعدال ودعا خمسمائة مارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر غدا حتى توصل الملك غريبا وسيما الى بلادهما فقالوا سمعا وطاعة وباتوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر واذا هم بخيول وطبول وتفير تصيح حتى ملأت الارض وهم سبعون ألف مارد طيارة غواصة وملكهم اسمه برقان وكان يحمي هذا الجيش سبب عجيب وأمر مطرب غريب سنذكره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قبائل كل قبيلة فيها خمسمائة ألف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر أسلم نفاقا فقط فمن بين قومه وسار حتى وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم أخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرق من ديننا فحكى له جميع ما جرى فلما سمع برقان كلامه شقر وشخر وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لاقتلن ابن عمي وقومه ومن لا أترك منهم أحدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابرصا ودار حول المدينة كما ذكرنا فنزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش عبادر وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون وائتني عاجلا فرق المارد حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من أنت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فسجد له وقال يا مولاي ان سيدي أرسلني اليكم لانظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان أتى يسلم عليك ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊ فقالت أيها الملك السعيد ان عبادرا لما سمع كلام برقان رجع الى مرعش وأخبره بما سمع فقال له مرعش ويحك ما الذي أعجبك فيه حتى تسجد له فقال له عبادر والله ما رأيت أحسن منه ولا أطيب منه ولا أحلى منه فقال له وأين هذا مما أعددته لك في الليلة الماضية ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد رسول مرعش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي أرسلني اليك لانظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان قد بسلم عليك فرجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك حتى أسلم على ابن عمي وأعود اليك ثم ركب وسار قاصدا الخيام وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف حوله مردة وقال لهم اذا رأيتموني حضنته فاهسكوه وكتفوه ففعلوا معه ما طلبه منهم ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش ودخل سرادق ابن عمه فقام اليه واعتنقه فهجم عليه الجان وكتفوه وقيدوه فنظر مرعش الى برقان وقال له ما هذا الحال فقال له يا كلب الجان أتترك دينك ودين آبائك وأجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولد عمي قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبرك قال غريب ملك العراق وهو عندي في أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرور لاقتلنكم جميعا ثم صحنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه ولى هاربا الى المدينة وأعلم أرهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فأعلموه بما جرى فصاح على سهيم وقال شد لي جوادي من الجوادين الذين أعطانيهما الملك مرعش فقال له يا أخي أتقاتل الجان قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن نوح وأستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شيء وخالقه فشد له جوادا أشقر من خيل الجن كأنه حصان من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب الحرب الملك غريب فساق جواده في حومة الميدان وجرد سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج نور ساطع انبهرت منه عيون الجن أجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى أذهل عقول الجان ثم نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لا دين الا دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غير دين ابن عمي وأخرجه من دينه فوحق ديني لا أقعد على سريري حتى أقطع رأس غريب وأخذ أنفاسه وأرد ابن عمي وقومه الى دينهم ومن خالفني أهلكته ثم ركب على فيل أبيض قرطامي كأنه برج مشيد وصاح على عسكره سنان من بولاد فغرق في لحمه فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما ادخلك ارضنا حتى أفسدت ابن عمي وقومه وأخرجتهم من دين الى دين اعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخسأ يا أقل الجان فوهب برقان حربة وعزم وضرب بها غريبا فاخطأته فضربه بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض قتيلا وارتمى برقان كأنه نخلة سحوق فناداه غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث ابن نوح على جنح رقبته صفها فغشي عليه ثلاثة فمت عليه المردة وأداروا كتافه فلما نظر قومه الى ملكهم هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فتله درغريب لقد أرضى الرب المجيب وشفى الخليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قصمه فما تطلع روحه حتى يصير في النار رمادا وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وتراموا بشهب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرادق الملك برقان وكان الى جانبه الكيلبان والفورجان فصاح غريب عليهما وقال حلا مولا كما خلاه وكسر اقيده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * قالت لها أختها ما أحلى حديثك وأغربه والله وأطيبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريب لما صاح على الكيلبان والفورجان وقال لهما حلا مولا كما خلاه وكسر اقيده فقال لهما الملك مرعش اثنياني بعدة في وادي الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران في الهواء أعطى غريبا واحدا وبقي عنده واحد فأتوه بعدة لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطاروا بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يسيران الى

أكبر قالوا أكبر فأين هم من الارض والجبال والاودية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا تزيد عن ثلاثين ألف مارد شيطان ودخلوا مدينة ياقث وجلس الملك على مراتب العز وطلب برقان شاه وجداه لانهما من أسرة الشاه فلاهنه بالقتال وقد سبعة عفريت من غلمانه فحمله وسر به على قومه فوجدهم بعضهم مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء وحط على مدينة المقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين قتلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال يا قوم وأين السلامة وقد قتل عسكري وأسر ولدي وحرقوا حرمتي بين قبائل الجان فقالوا يا ملك مادامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم لابد من أن آخذ ثاري وأكشف عاري والا أكون معيرة بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وأرسل الى قبائل الحصون فأتوه مذعنين معاجلين فتفقدهم فوجدهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجبارين والشياطين فقالوا اي حاجة لك فقال خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام فقالوا سمعا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان

﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه عائة مارد ما كان يهرب ولكن أين يروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا أخي أن برقان غدارما يقعد عن أخذ الثار ولابد أن يجمع أرهاطه ويأتينا وأنا قصدي ان ألحقه وهو ضعيف على أثر هزيمته فقال غريب هذا هو الراي الصواب والامر الذي لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا أخي خل المردة يوصلونكم الى بلادكم واتركوني أجاهد الكفار حتى تخف عني الاوزار فقال غريب لا وحق الملك الكريم الستار ما أروح من هذه الديار حتى أفني جميع الجان الكفار ويحل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار ولا يخلو الامن يعبد الله الواحد القهار ولكن أرسل سهيما الى مدينة عمان اعلمه بشفي من المرض وكان سهم ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم احملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا سمعا وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش كتبا الى سعونه وجميع عماله يحضروا فكانت عدتهم مائة الف وستون ألفا فتجهزوا وساروا قاصدين بلاد المقيق وقصر الذهب فقطعوا في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا وادي افترقوا فيه للراحة وباتوا حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا واذا بطلائع الجان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران في ذلك الوادي فحملوا على بعضهم وقد وقع القتال بينهم واشتد النزال وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجد وذهب الهزال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار واطول وصارت الكفرة في الذل والخبال وحمل غريب وهو يوحد الملك المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار خمسون مائة ألف فعند ذلك دقوا كؤس الانفصال وافترقوا من بعضهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت ايها الملك السعيد ان حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العسكرين لما انفصلا من بعضهما وافترقا نزل مرعش وغريب في خيامهما بعد أن صعدا سلالمهما ثم حضر العشاء فأكلا وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل أكثر من عشرة آلاف مارد وأما برقان فانه نزل في خيامه وهو نادم على من قتل من الاعوان وقال يا قوم ان قمنا نقاتل هؤلاء القوم ثلاثة أيام أفنونا عن آخرنا فقالوا وما نفعل يا ملك قال نهجم عليهم في الليل وهم نيام فما بقي منهم من يرد الاخبار فخذوا أهبتكم واهجموا على أعدائكم واحملوا حملة رجل واحد فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه سبندل وكان قلبه مائلا للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب وأخبرهما بما دبر الكفار فالتفت مرعش لغريب وقال له يا أخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتتهم في البراري والقفار بقدرة الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احملوا آلة حربكم أنتم وقومكم فاذا أسبل الظلام فانسلوا على أقدامكم مائة مقدما مائة وخلوا الخيام خالية وأكمنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات وقووا عزائمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وها أنا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد

استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب العالمين ويقولون يا أرحم الراحمين ويا خالق الخلق أجمعين حتى تركوهم حصيد أنامدين فلما أصبح الصباح الأوالكفار أشباح بلا أرواح والذين فضلوا طلبوا الابراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا أموال الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طالبين مدينة العقيق وقصر الذهب وأما برقان فانه لما دارا لحرب عليه وقتل أكثر قومه في ظلام الليل ولى هارباً مع من بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجمع أرهاطه وقال يا بني من كان عنده شيء فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ ثارنا فأخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش غريباً وفر جه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكانت أساسات سورها من الزمرد وبانيها من العقيق الاحمر وعساكيره من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فشوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز الى دهليز وأذاهم بناء من البلخش الملوكي ورخامه زمرد وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاندهشا من حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعا سبعة دهاليز فلما وصلا الى داخل القصر وأذاهما بأربعة لوانين كل لوان لا يشبه الآخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سباع من الذهب والماء يجري من أفواهها فنظرا شيئاً يحير الافكار واللوان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغريب على كرسي برقان وعجلا في قصر الذهب موكباً عظيماً * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختي ما أحسن حديثك وألطفه وألذه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعشاً وغريباً جلسا على كرسي برقان وأكبا موكباً عظيماً وبعد ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا ملك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المردة ورجعوا وأخبروا أن برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق وأجاره فقال مرعش لغريب ما تقول يا أخي قال ان لم نهجم عليهم بجيوشنا ثم أمر مرعش غريب العسكر أن يأخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فأصلحوا أحوالهم وأرادوا أن يرحلوا فاذا هم بالمردة الذين وصلوا سعيداً والهدايا قد أقبلوا على غريب وقبلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا له ان أخاك عجيباً لما هرب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ما جرى له من أخيه واستجار به فأجاره وأرسل كتبه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر ما له أول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف أريهم ضرباً وطعاناً ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لابد أن أسير معك الى ملكك وأعلك أعدائك وأبلك منك فشكره غريب وباتوا على نية الرحيل الى أن أصبح الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالجارة والمرمر بناها بارق بن فاقم أبو الجن وبنى القصر الابلق وسمي بذلك لانه مبني بطوبة من فضة وطوبة من ذهب بابي هذه في سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المرمر من أرهاط الجن عدد أوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش أي شيء يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر في نصف الليل وانظر ما يجري بين قبائل الجان فاحضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انتصف الليل فساروا حتى داروا حول

العسكر وصاحوا الله أكبر يا دين الخليل ابراهيم عليه السلام فانتبه الكفار مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فني أكثرهم وبقي أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال احملوا على من بقي من الكافرين وما أزاءكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب وبرذغريب بسيفه الماحق الذي من سيوف الجن يقطع الاتوف ويهزم الصفوف وقد نظر غريب وضربه فأعدمه الحياة ونزل عفريت يقال له ثم فعل بالملك الازرق كذلك فلما أضفى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار ودخل مرعش وغريب القصر الابلق فرأيا حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وأعتابه من البلور وهو معقود بالزمرد الاخضر وفيه قبة وشاذروان مفروش بالدر والمزركش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجدا أمرا لا يحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحريم فوجدا فيها حريما طريفا فنظر غريب الى حريم الملك الازرق فرأى في بنائه بناء ما رأى أحسن منها وعليها بدلة تساوي ألف دينار وحولها مائة جارية ترفع أذيالها بكلاليب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما سأل بعض الجواري وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجان مرادي أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا أنت عملت الحيلة حتى أهلكت برقان والملك الازرق وقومهما لكانوا أهلكونا عن آخرنا فالمال مالك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه وتقدم الى البنت ونظر اليها وتحقق النظر فيها فأحبها حبا شديدا ونسي نفرتاج بنت الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ونسي مهديه وكانت والله هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من قصرها وافتضها فعلقت منه وجاءت بهذه البنت فمن حسنها وجمالها سماها كوكب الصباح وهي سيدة الملاح فماتت أمها وهي بنت أربعين يوما فربتها القوابل والخدام حتى صارلها من العمر سبع عشرة سنة فجرى هذا الامر وقتل أبوها وأمها غريب حبا شديدا وصافحها ودخل عليها من ليلته فوجدها بكرا وكانت تبغض أباها وقد فرحت بقتله وقد أمر غريب أن يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه غريب على الجان فنال غريبا الحد وعشرون الف طوبة من الذهب والفضة ونال به من المال والمعادن مالا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعشا أخذ غريبا وقربه على جبل قاف وعجائبه وسار واقاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه أخربوه وقسموا أمواله وساروا الى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة أيام وطلب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس أنا أسير في ركابك حتى أوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما أخليك تتعب سرك ولم آخذ من قومك سوى الحيلجان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما أخبرتك به فأمر مرعش ألف مارد أن يحملوا ما ناب غريبا من الغنيمة ويحضروه الى ملكه وأمر المردين الحيلجان والقورجان أن يكونا مع غريب ويطيعاه فقال سمعا وطاعة ثم قال غريب للردة احملوا أنتم المال وكوكب الصباح وأراد غريب أن يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا أخي لا يعيش الا في ارضنا وان وصل الى أرض الانس مات ولكن عندي جواد بحري وما يوجد له مثيل في أرض العراق وجميع الآفاق ثم أمر باحضار الجواد فأحضره فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كمل الجواد وحمله الحيلجان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعشا اعتنق غريبا وبكى على فراقه وقال له يا أخي اذا حصل لك ما لا طاقة لك به فأرسل الي وانا آتيك بعسكر يحزن الارض وما عليها فشكره غريب على معروفه وحسن اسلامه وسار المارد ان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريبا منها ليأخذوا الراحة فالتفت

غريب الى الكيلجان وقال له سر واكشف لى خبر قومى فسار الماردشم عاد وقال يا ملك ان على مدينتك عسكر الكفار مثل البحر الزخار وقومك تقاتلهم وقد دقوا طبول الحرب والجرقان برزلهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله اكبر وقال يا كيلجان شد لى الحصان وقدم عدتى والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان فى مقام الحرب والطعان فقام الكيلجان وقد احضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث بن نوح وركب الجواد الهجرى وقصد العساكر والجنود فقال الكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشتتهم فى البرارى والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافخ نار بعون الله العلى الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما أحليكم تقاتلون الا وأنا على ظهر جوادى وقد كان لجى عند العساكر بجيب ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الموفية لستين بعد الستمائة ❊ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا لما قال للكيلجان سر واكشف لى خبر قومى فرجع وقال ان على مدينتك عسكرا كثيرا وكان السبب فى مجيئهم ان بجيبا لما أتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرقان وسعدان وجاءهم الكيلجان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب بجيب قال يا قوم ان رجعتم الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول يا قوم لولا أنتم ما قتل قومى فيقتلنا عن آخرنا والرأى عندى أن نسير الى بلاد الهند ونحتمل على الملك طركنان فأخذ بثارنا فقال له قومه سر بنا بارك النار فيك فساروا أياما وأياما حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا فى الدخول على الملك طركنان فأذن لبجيب فى الدخول فدخل وقبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا ملك اعرفنى أجارتك النار ذات الشرر وحماك الدجى بالظلام المستتر فلما نظر ملك الهند الى بجيب قال له من أنت وما تريد قال له أنا بجيب ملك العراق وقد جار على أخى وقد تبع دين الاسلام وأطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يزل يطردنى من أرض الى أرض وها أنا أتيت اليك أستجير بك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام بجيب قام وقعد وقال وحق النار لا آخذن بثارك ولا أدع أحدا يعبد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدى هيئ عساكرك واذهب الى العراق وأهلك كل من فيها وأربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم واتركهم عندى حتى أصنع فى عذابهم أنواعا وأذيقهم الهوان واتركهم عبرة لمن اعتبر فى هذا الزمان ثم اختار منهم ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة آلاف فيل كل فيل عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائحه ومساميره من الذهب والفضة وفى كل تخت سرير من الذهب والزمرد وأرسل معهم تخوت السلاح فى كل تخت ثمانية رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله فى شجاعته نظير وكان اسمه رعد شاه وجهز نفسه فى عشرة أيام وساروا مثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا حولها وعجيب فرحان ويظن أنه ينتصر وقد خرج الجرقان وسعدان وجميع الابطال فى حومة الميدان ودقت الطبول وسهلت الخيول وأشرف على ذلك الكيلجان ورجع أخبر الملك غريبا وركب كما ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينتظر من يبرز له ويقف باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من أبطال الهند فما أمهله سعدان فى الثبات قد أهمه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض مدودا فبرز له ثان فقتله وثالث فجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان بعد خمسة آلاف فارس فى الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك طركنان فلما برز بطاش لسعدان قال يا شلع العرب هل بلغ من قدرك أن تقتل ملوك الهند وابطالها وتأسر فرسانها اليوم آخر أيامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فخانت الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فى أفاق الا وهو مكتف مقيد فحملوه الى خيامهم فلما نظر الجرقان صاحبه أسيرا قال يا دين الخليل ابراهيم واكسر جواده وحمل على بطاش الاقران فقاتلوا ساعة ثم هجم بطاش على الجرقان فخذيه من جانب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض فكتفوه وحملوه الى خيامهم ولم يزل بطاش

يبرز له مقدم بمقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اقتتلوا قتالا شديدا فلما نظر غريب ما حل بابطاله سحب من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان من ملك الجان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما نظر ما حل بابطاله سحب عمودا من الذهب كان ابرقان ملك الجان ثم ساق جواده البحري فجرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار في وسط الميدان وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى أخيه وهم القيل وقال له كتفه هذا الكلب فلما سمع سهم كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه وأخذه وصار أبطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصاروا الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذي خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا وغريب يطالب البراز فبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض هدود فكتفه الكيلجان والقورجان وساقاه الى سهم ولم يزل غريب يأسر بطلا بعد بطل حتى أسر اثنين وخمسين بطلا مقدمين أعمانا وقد فرغ النهار وقد طول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول من لاقاهم فقبل رجله في الركاب وقال له لا شلت يداك يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزردي عن وجهه فعرفه وقال لهم يا قوم هذا ملككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم رموا أرواحهم من ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وساروا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسي مملكته ودار قومه حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك حكى له جميع ما جرى له في جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته وكان الكيلجان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالانصراف الى مراقدهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدرا أن تحملاني الى الكوفة لأتملى بصري وترجعان في آخر الليل فقالا له سمعا وطاعة هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون قاما فقال الفارس المجد فقال الكيلجان للقورجان أنا أحمله في الذهاب وأنت تحمله في المجي فحمله الكيلجان وحاذاه القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي نفرتاج وزوجتي مهدية قال انهما طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخدام فأخبروا الحريم بمجيء غريب فقمن وزغردن وهبوا الخدام بشارة ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضر الدامغ فحكى له ما جرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليل مع نفرتاج الى أن قرب الفجر فخرج الى الماردين وودع أهله وحريمه وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه الكيلجان فما انكشف الظلام الا وهو في مدينة عمان ولبس آلة حربه وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار ومعه البرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح المسلمين بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دقوا كوس الحرب والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا واصطفوا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للحرب والطعان فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وصاحب سيفه الماحق وهو سيف بانقت بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفين ونادى من عرفني فقد اكتفى شري ومن لم يعرفني فأنا أعرفه

بنفسي أنا الملك غريب ملك العراق واليمن أنا غريب أخو عجيب فلما سمع رعد شاه ابن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال ائتوني بعجيب فأتوا به فقال له أنت تعلم بأن هذه الفتنة فتنتك وأنت كنت السبب فيها وهذا أخوك في سومة الميدان ومقام الحرب والطعان فاخرج له وائتني به أسيرا حتى أركبه على جمل بالمقلوب وأمثل به حتى أصل الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك أرسل له غيري فاني أصبحت ضعيفا فلما سمع رعد شاه كلامه شخر وفخر وقال وحق النار ذات الشرر والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتني به سريعا لاطمت رأسك وأخذت أنفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب أخاه في سومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب أقصاهي الملوك فخذ ما عاملك وأشر عوتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال من أنت من الملوك قال له أنا أخوك فاليوم آخر يا ملك من الدنيا ذاما تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال بالثار أبي وأمي ثم أعطى الكيلجان صيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربة جبار هند كادت أن تخرج أضلاعه وقبضه من أطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الارض فاندفع عليه المارد ان وشداوثاقه ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأسر عدوه وأنشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا * لك الحمد والشكر يا ربنا نشأت ذليلا حقيرا فقيرا * فأعطاني الله كل المنى
ملكت البلاد وقهرت العباد * فلولاك ما كنت يا ربنا

فلما نظر رعد شاه ما حل بعجيب من أخيه غريب دعا بجواده ولبس آلة حربه وجلاده وخرج الى الميدان وساق جواده الى أن قارب الملك غريبا في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وسفال الطعن هل بلغ من قدرك أن تأسر الملوك والابطال فانزل عن جوادك وكتف نفسك وقبل رجلي واطلق أبطالي وسرحهم الى ملكي وأنت مقيد مسلسل حتى أعفو عنك وأجعلك شيخ بلادنا تأكل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب أكلب وذئب أجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقال له ائتني بالاسارى فأتاهم بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعد شاه على غريب حملة صدق وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزالا في كر وفر وصدام حتى هيم الظلام فدقوا طبول الانفصال * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما دقوا طبول الانفصال وافترقا من بعضهما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقيال فما رأيت أحسن ضربا من هذا البطل وكنت أردت أن أسحب عليه سيفي باقتل واضربه فأهشم عظامه وأفني أيامه ولكن طاولته ظنا مني أني آخذه أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من أمر غريب ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر رعد شاه فانه دخل السرادق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خبره فقال لهم وحق النار ذات الشرر ما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي غد آخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيرا وباتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح وأقاموا الصباح وركبوا الجرد القراح وخرجوا من الخيام فاقشعر الارض والاكام والبطاح والاماكن الفساح وكان اول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسد الضرغام الملك غريب فقال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخت مهزم بشرائط حرير والفيال راكب بين آذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهتز يمينا وشمالا فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر الجواد شيئا ما رآه قط جفل منه فنزل غريب عنه وسله الكيلجان وضرب

سيفه الماحق وتقدم نحو رعد شاه ما شيا على أقدامه حتى صار قدام الفيل وكان رعد شاه اذا رأى نفسه مغلوبا مع بطال من الابطال يركب في تخت الفيل ويأخذ معه شيأ اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق وفي ذيله حلق وفيه قنب حرير فيصيد الفارس والفرس ويضعه عليه ما ويسحب القنب فينزل عن الجواد راكبه أسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريبا رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانتشر عليه وسحبه فصار على ظهر الفيل وصاح على الفيل أن يرد الى عسكره وكان الكيليان والقورجان ما يفارقان غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما أمسكا الفيل كل هذا وغريب قد قطع في الوهق فزقه وهجم الكيليان والقورجان على رعد شاه وكتفاه وقاداه في حبل لبف وحمل الناس على بعضهم كأنهم بحران يلتطمان أو جبلان يصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السماء وعاين العسكران الحمى وقوى الحرب وسالت الدماء ولم يزالوا في حرب شديد وطعن أكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقرقاطبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات فصعبوا على غريب فأمر أن تداوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الرأي قالوا يا ملك ما ضررنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منهم كنا غلبناهم فقال الكيليان والقورجان نحن الاثنان نكفيكم سوقناهم عليهم فنقتل أكثرهم فتقدم رجل من أهل عمان وكان صاحب رأي هذا البلد وقال يا ملك ضمان هذا العسكر على اذا طاوعتني وسمعت مني فالتفت غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا العلم فأطيعوه فيه فقالوا سمعا وطاعة ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا العلم فأطيعوه فيه قالوا سمعا وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطال فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بندقيات وعلمهم كيف الرمي بها فلما لاح الفجر جهز الكفار أرداسهم وقدموا الفيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وأبطالهم قدام العسكر وركب غريب وأبطاله واصطفوا صفوفا ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات تخرج النبل والرصاص فدخلت في أضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال وداستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار وأحاطوا بهم من الشمال الى اليمين وداستهم الفيلة وشتتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في أقفيتهم بالسيوف المهندة فسلم من الفيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما أصبحوا فرقوا الغنائم وقد واحة أيام ثم بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسي المملكة وطلب أخاه عجيبا وقال له يا كلب مالك تحشد علينا المماليك والقادر على كل شيء ينصرني عليك فاسلم تسلم واترك لك ثاري وأمي عن أجل ذلك وأجعلك ملكا كما كنت وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما أفارق ديني بقولك هذا في قيد حديد وكل بهامته عبد شديد والتفت الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولولا أنه دين صحيح مليح ما غلبتونا ولا قدرتم علينا فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه وقال له هل ثبتت في قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تمضي الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلني أخي لانني خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملكك الارض حتى تطمئن البلاد والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم أنعم على صاحب الرأي الذي هو سبب انهزام العدو وأعطاه أموالا كثيرة والتفت الى الكيليان والقورجان وقال لهما يا أرهاط الجن قالا لبيك قال مرادي أن تحملاني الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فأخذهما الغرقان وسعدان وحملهما القورجان وحمل الكيليان غريبا ورعد شاه وقصد أرض الهند ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊ فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك

فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا والجرقان وسعدان الغول ورعد شاه حملهم المارد ان وقصدا بهم أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فساعة آخر الليل الا وهم في كشمير فأنزلاهم في قصر وانحدروا من سلالم القصر وكان طركنان بلغه الخبر من المنهزمين عما جرى لابنه وعسكره وانهم في هم وان ابنه لا ينام ولا يتلذذ بشيء فصار متفكرا في أمره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذه الفزع من المردة والتفت اليه وقال له يا رعد شاه فقال له الى أين ياغدار ياعابد النار يا ويلك فاترك عبادة النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار الذي لا تدركه الابصار فلما سمع أبوه هذا الكلام كان معه دبوس حديد فرماه به فخلا عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له يا كلب أهلكت العساكر وضيعت دينك وجئت تخبرني من ديني فتلقاه غريب ولكمه في عنقه فرماه فشد الكيليجان والقورجان وثاقه وهرب الحريم جميعا ثم انه جلس على كرسي مملكته وقال لرعد شاه اعدل الى ربك فالتفت اليه وقال له يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركنان ما أموت الا على ديني فعند ذلك صاح غريب صيحة فوقع على الارض شطرين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم أمر بتعليقه على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يمينا وشطرا شمالا وباتوا حتى فرغ النهار فأمر غريب رعد شاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه وقعد غريب عن يمينه ووقف الكيليجان والقورجان والجرقان وسعدان الغول يمينا وشمالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تخلوا أحدا ينفلت من أيديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا القصر الملك لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طركنان معلقا شطرين فاندهش وحار ولحقه الانبهار فهم عليه الكيليجان وجذبه من أطواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وعصبه فما طلعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقدما وأوقفهم بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه الفعال فقال غريب أنا فعلت به ذلك دون الله تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما تريد منا فقال أنا غريب مملك العراق أنا الذي أهلكت أبا كم وان رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فأسلموا تسلموا ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبتت في قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحلهم فحلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم وأعرضوا عليهم الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما قال لعسكر رعد شاه امضوا الى قومكم وأعرضوا عليهم دين الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه مضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم واعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فأسلموا الا قليلا فقتلوهم وأخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي مكن علينا من غير قتال وأقام غريب في كشمير الهند أربعين يوما حتى هدأ البلاد وأخرب بيوت النار وأماكنها وبنى في مواضعها مساجد وجوامع وقد حزم رعد شاه من الهدايا والتحف شيأ كثيرا لا يوصف وأرسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيليجان وركب سعدان والجرقان على ظهر القورجان بعد أن ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فما لاح الفجر الا وهم في مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باعمار أخيه عجيب فأعمروه وأمر بصلبه فأحضر له سهم كالليب من حديد وحملها في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم أمر برميه بالنبل فرموه بها حتى صار كالقنفذ ثم دخل غريب الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته وكذلك الجواري هنيئة

بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الضحى وجلس على سرير ملكه وشرع في عرض مهدية فبلغ ثلاثة آلاف رأس من الغنم وألفين من البقر والفا من المعز وخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الأوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الاسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهديه وأزال بكارتها وقعد في الكوفة عشرة أيام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحريمه وأبطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستفتت الابطال بالاموال ولم يزالوا في سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل خلع على أخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا لما خلع على أخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها أقام عنده عشرة أيام ثم رحل ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة أيام ثم ان غريبا قال للكيلجان والقورجان امضيا الى أسبانيرا المدائن وادخلا قصر كسرى واكشفا لي خبر تخرتاج وهاتيا لي رجلا من أقارب الملك يخبرني بما جرى ففعلا سمعا وطاعة ثم انهما سارا الى أسبانيرا المدائن فبينما هما سائران بين السماء والارض واذا هما بعسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال الكيلجان للقورجان انزل بنا لنكشف خبر هذا العسكر فنزلا ومشيا بين العساكر فوجداهم أجناسا فسألا بعض الرجال من هذا العسكر والى أين سائرون فقالوا لهما الى غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجها الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاعجام في مراقدهم ونام رستم على تخته فحملا بتخته وتجاوزا الحصن فاجا نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب فعند ذلك قفيا الى باب السرادق وقالا الدستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلا فدخلا بذلك التخت ورستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا لا هذا ملك من ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد أتى يريد قتالك أنت وقومك وقد جئنا لك به ليخبرك عما تريد فقال غريب اتوني بماء بطل فأتوا بهم فقال اضربوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا العجمي ففعلوا ما أمرهم به ونبهوه ففتح عينيه فوجد على رأسه قيما من سيوف فغمض عينيه وقال أي شيء هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بذباب السيف فقعد فقال له رستم أين أنا فقال أنت في حضرة الملك غريب صهر ملك العجم فما اسمك والى أين تذهب فلما سمع اسم غريب تفكر وقال في نفسه هل أنا نائم أم يقظان فضربه سهيم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال من أتى بي من خيمتي وأنا بين رجالي فقال غريب جاءك هذان المارد ان فلما نظر الى الكيلجان والقورجان تغوط في لباسه فهم عليه المارد ان وقد كشرا عن أنيابهما وسعيا سيوفهما وقالا له أما تقدم تقبل الارض قدام الملك غريب فارتعب من المارد ين وتحقق أنه غير نائم فوقف على أقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك ومال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب العجم النار ليست معبودة لانها لا تنفع الا الطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذي خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال الاعجمي فما أقول حتى أصير من حزب ذلك الرب وأدخل في دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاي أن صهرك الملك سابور طالب قتالك وقد بعثني في مائة ألف وأمرني أن لا أبقي منكم أحدا فلما سمع غريب كلامه قال أهذا جزائي حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردى ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال له ما اسمك قال رستم مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة خرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاي لما سرت الى أخيك أنت جارية الملك سابور صهرك وقالت له يا سيدي أنت أمرت غريبا أن ينام عند سيدتي خرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خليت هذا البدوي ينام عندك وما أعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له يا أبت أنت أذنت له أن ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت وأطرقت رأسها الى الارض فصاح على القوابسل والجواري وقال لهن كتفن هذه العاهرة وأبصرن فرجها فكتفنها وأبصرن فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتها فعمل عليها وأراد قتلها

فقامت أمها وضمته فضحكوا وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى معيرة لكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعداها وألقياها في بحر جيحون ولا تخبرا أحدا ففعلا ما أمرهما وقد حكى ذكرها ومضى زمانها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريب لما سأل عن تخت تاج أخبره رستم بخبرها وأن أباها غرقها في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه وساءت أخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرن الى هذا الكلب وأهلكه وأخرب داره ثم ارسل المكتب للجرمقان وصاحب صافار قين وصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال معي مائة الف من فرسان العجم فقال له خذ معك عشرة آلاف وسر الى قومك وشاغلهم بالحرب وانا على اثرك فركب رستم في عشرة آلاف فارس من عسكره وسافر الى قومه وقال في نفسه اني اعمل عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فسار رستم سبعة ايام وقد قرب من عسكر العجم وبقي بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره اربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر واوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين بعد فقدر رستم من بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا الله اكبر فقام الاعجام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار في الحطب اليابس فما فرغ الليل الا وعسكر العجم ما بين قتيل وهارب وجريح وغنم المسلمون الثقل والمتاع وخزائن الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا في خيام الاعجام واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبر الحيلة وقتل الاعجام وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يا رستم انت الذي كسرت العجم بجميع الخيمة لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالبين ملك العجم ووصل المنهزمون ودخلوا على الملك سابور وشكوا له الويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشره ما كم فحكوا له ما جرى وكيف هجم عليهم في ظلام الليل فقال سابور من الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه اسلم واما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك ذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقي لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدي ما لهذا الامر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا والدي لا بد من أن اجي بغريب وكبراء قومه في الحبال وأهلك كل من كان معه واحصي عسكري فوجدهم مائتي الف وعشرين الفا وباتوا على نية الرحيل وقد اصبح الصباح واراد وا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وقد حجب اعين النظار وكان الملك سابور راكبا للوداع ولده فلما نظر الى هذا الجمع العظيم صاح على ساعه وقال اكشف لي خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاي قد اتى غريب وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال واصطف الرجال للحرب والقتال فلما اقبل غريب على ابواب المدائن ونظر الاعجام وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب سابور قومه وقال احملوا باركت النار فيكم فعندها هزوا الاعلام وانطبقت العرب والعجم والامم على الامم وجرى الدم وانسجم وعاينت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهزم ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم وأمر الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الاعجام ونزل كل واحد في خيامه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى اصبح الصباح ثم ركبوا الجرد القراح واقاموا الصياح وقدموا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل صحصاح وليث وقاح فأول من قدم باب الحرب رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله اكبرا يا رستم عقدم ابطال العرب والعجم هل من مبارز ذل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا عاجز يبرز له طومان من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فخسف راسه على صدره فوقع على الارض قتيلا وفر منه غريمه فلما هان ذلك على الملك سابور فأمر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين

واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثر الهجم على العرب وسقوهم كاس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمته وهجم سيفه الماحق سيف بافش وصال على الاعجام وكان الكيلجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكرا بسيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على رأسه صفيا فوقع في الارض مغشيا عليه فاخذه المارد ان الى خيامهم فلما نظرت الاعجام العلم قد وقع ولواهارين والى أبواب المدينة طائرين فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى وصلوا الى الابواب وازدحموا فيها فمات منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهجم رستم والجرقان وسعدان وسهيم واللامع والكيلجان والقورجان وجميع ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجام المارقين في الابواب وجرى الدم من الكفار في الازقة مثل النهار فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع الى مراده وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعد ما اغتسل من دم الكفار وقعد على تخت ملكه وطلب ملك الهجم فجاؤا به واوقفوه بين يديه فقال له يا كلب الهجم ما حملك على ما فعلت بابنتك كيف ترانى لا اصلح لها بعلا فقال يا ملك لا تؤاخذني بما فعلت فاني ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يسطحوه ويضربوه ففعلوا ما امرهم به حتى قطع الاثنين ثم ادخلوه عند الهجموسين ثم دعا بالاعجام وعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم مائة وعشرون الفا والباقي راحوا على السيف واسلم كل من في المدينة من الاعجام وركب غريب في موكب عظيم ودخل ايوان المدائن وجلس على كرسي سابور ملك الهجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق على الاعاجم فاحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان أم فخر تاج تذكرت امها وامت الا القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فقدمت أم فخر تاج وقالت له يا سيدي انك لما حضرت تذكرت امي وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدومك فبكى غريب عليها وجلس على تخته وقال ائتوني بسابور فأتوا به وهو محمل في القيود فقال له يا كلب الهجم ما فعلت بابنتك قال أعطيتها لهذا وهذا وهذا وقلت لها عرقاها في بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما هل ما ذكره هذا حق قالا نعم ولكن يا ملك ما غرقناها بل شققنا عليها وتركناها على شاطئ جيحون وقلنا لها اطلبي النجاة لنفسك ولا ترجعي الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ما عندنا

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجلين لما حكيا الملك غريب على قصة فخر تاج وقالا له تركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالفعلين فحضرا فقال لهم اضربوا لي تخت رمل وانظروا حال فخر تاج هل هي في قيد الحياة أو ماتت فضربوا تخت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا أن الملكة في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عندها طائفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعث رسولا الى القلاع والحصون التي في حكم سابور فاتوا طائعين فبينما هو جالس في قصره اذ نظر غبارا اثار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيلجان والقورجان وقال ائتياني بخبر هذا الغبار فسار المارد ان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان وأتيا به الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال له أسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك وردشاه صاحب شيراز أتى بقتالك وكان السبب في ذلك أن سابور ملك الهجم لما وقعت الوقعة بينه وبين غريب وجرى ما جرى هرب ابن الملك سابور في شرذمة من عسكر أبيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك وردشاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خده ووقف فقال له ارفع رأسك يا علام وقل لي ما سبك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب أخذ ملك أبي وقتل الاعجام وسقاهم كأس الحمام وحكى له ما جرى من الملك غريب من أوله الى آخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال هل امرأتي طيبة فقال له أخذها غريب فعند ذلك قال وحياة رأسي ما بقيت أبقي على وجه الارض بدويا ولا حضريا ثم كتب الكتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا وفدهم فوجدهم

خمسة وثمانين ألفا ثم فتح الخزائن وفرق على الرجال الدروع وآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى أسبانير المدائن ونزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم الكيلجان والقورجان وقالا ركبة غريب وقالا يا مولانا اجبر قلوبنا بدخول هذا العسكر من قصرنا فقال لهما دونكما واياهم فعند ذلك طار الماردان حتى نزلا على سرادق وردشاه فوجداه على كرسي عز وابن سابور جالس عن يمينه والمقدمون حوله صفان وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجان وخطف ابن سابور والقورجان خطف وردشاه وسارا بهما الى غريب فأمر بضربهما حتى غابا عن الوجود ثم عادا الماردان وبهما سيفين كل سيف لا يقدر أحد أن يحمله وحطا في الكفار ويجعل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين يلمعان ويحصدان الرجال حصد الزرع ولا يرون أحدا فقاموا خيامهم وساروا على جرد الخيل فتبعاهم يومين وقد أفنيا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقال لا بد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لكما وحدكما لا يشاركما فيها أحد فدعوا له وانصرفا وأما أموالهم وأطعمتهم فأنا في أوطانهما هذا ما كان من أمر غريب وقومه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما عزم عسكر وردشاه أمر الكيلجان والقورجان ان يأخذا أموالهم غنيمة ولا يشاركهما فيها أحد فجمعا أموالهم وقعدا في أوطانهما (وأما الكفار) فانهم لم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا العزاء على من قتل منهم وكان للملك وردشاه أخ اسمه سيران الساحر ليس في زمانه أسحر منه وكان منزلا عن أخيه في حصن من الحصون كثير الأشجار والانهار والاطيار والازهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما ابكاكم يا قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان أخاه وردشاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وقال وحق ديني لا أفتأ غريبا ورجاله ولا أترك منهم ديارا ولا من يرد الاخبار ثم انه تلا كلمات وطلب الملك الأحمر يخضر فقال له امض الى أسبانير المدائن وأحضر لي الملك غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك غريب فلما رآه غريب سحب سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك القورجان والكيلجان وقصدوا عسكر الملك الأحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحوا الملك الأحمر جرحا بالغا فولى هاربا وولت قومه مجروحين ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والثبور وقالوا له يا حكيم ان غريبا ومعه سيف يافث بن نوح المطلسم فكل من ضربه به قصمه ومعه ماردان من جبل قاف قد أعطاه اياهما الملك مرعش وهو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الازرق وافنى من الجن شيأ كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الأحمر قال له امض فمضى الى حال سبيله ثم ان الساحر عزم واحضر ماردا اسمه زعازع واعطاه قدر درهم بتيج طيار وقال امض الى أسبانير المدائن واقصد قصر غريب وتصور في صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبقى عنده أحد فخذ هذا التيج وحطه في أنفه واتني به فقال سمعا وطاعة وسار حتى وصل الى أسبانير المدائن وقصد قصر غريب وهو في صورة عصفور وقعد في طاقة من طاقات القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوك الى مراقدهم ونام غريب على فخته وصبر الماردحتى نام غريب فنزل وأخرج التيج المسحون وذره في أنفه فعطست أنفاسه فلفه في ملاية الفرش وحمله وطرق به مثل الريح العاصف فما جاء نصف الليل الا وهو في حصن الفواكه ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله وأراد أن يقتله وهو في حالة تنبيه فقال له رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته أخرب ديارنا الجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت عنده فقال له وما تصنع به فقال ارمه في جيحون وهو ميت فلا يدري من رماه ويفرق ولا يطلبه أحد فأمر الماردان أن يحمل غريبا ويرميه في جيحون * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الماردحمل غريبا وأتى به الى جيحون فأراد أن يرميه في جيحون فسلم من

عليه فحمل رومس خشب وربطه بالحبال ودفع الرومس بغريب في النهار فأخذه التيار وراح هذا ما كان من أمر غريب (وأما) قومه فانهم أصبحوا يقصدون خيمته فلم يجدوه ووجدوا بعضه على بعض فانتظروه أن يخرج فما خرج فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل المسرم وانظر الملك فانه ماله عادة أن ينام الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من في المسرم فقالوا له من البارحة ما رأيناه فرجع اليهم الحاجب وأخبرهم بذلك فتحيروا وقال بعضهم لبعض ننتظر أن يكون راح ليتنزه في البساتين ثم انهم سألوا البساتينية هل الملك مر عليكم فقالوا ما رأيناه فاغتاظوا وفتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باكين وطاف الكيلجان والقورجان يفتشان عليه في المدينة فلم يريا له خبرا وعادا بعد ثلاثة أيام فلبس القوم السواد وشكوا الرب المعاد الذي فعل ما أراد فهذا ما كان من أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجري به في التيار خمسة أيام ثم قذفه التيار في البحر المالح فلعبت به الامواج واختص باطنه فخرج منه البيض ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما ترى من فعل في هذا الفعل فيما هو متحير في أمره واذا بمركب صائرة فلوح للركاب بكمه فأتوه وأخذوه وقالوا له من تكون ومن أي البلاد أنت فقال لهم أطعموني واسقوني حتى ترد لي روحي وأقول لكم من أنا فأتوه بالماء والزاد فأكل وشرب وردالله عليه عقله فقال يا قوم ما جنسكم وما مدينتكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صفا اسمه منقاش فقال لهم ما لكم ولمعبودكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذي خلق كل شيء ويقول للشيء كن فيكون فغضبوا وقاموا عليه يقتلونه وجذبوا وأرادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكمه رماه وأعدمه الحياة فبطح أربعين رجلا فتكاثروا عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا في أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم سار واحتى وصلوا الى مدينة الكرج * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أهل المركب لما قاموا على غريب وكتفوه قالوا ما نقتله الا في أرضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذي بناها عملاقا جبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصا من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة أحد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من في المدينة فيمسكونه ويقتلونه ان لم يدخل في دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفزع قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وأنفه وعينيه وكان الشيطان دخل في جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد أعمه غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس ان يتركوا دينهم ويعبدوا ربه فاذا دخل علينا به فلا تبقه فخرج الملك وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بآلهتنا وجحدنا مشرقا وحكموا له بحكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير واضربوه أمامه لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك نضربه ما هو مليح فانه يموت في ساعة فقال نحبسه ونجمع الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرج أهل المدينة وأمروا بإحضار غريب فذهبوا اليه ليحضروه فلم يجدوه فمادوا وأعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا في السماء طار أو في الارض غار فقالوا لا ندري ثم قال أنا أمضي الى الهي وأسأله عنه فانه يخبرني أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يمشي عنه ويقول لنفسه هل أنت نائم أم يقظان فالتفت الى وزيره وقال يا وزير أين الهي وأين الاسير وهتك ديني يا كلب الوزراء لولا أنت أشرت علي بحرقه لكنت حرقته فهو الذي سرق الهي وهرب ولا بد أن آخذ ثاره ثم ضرب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبته وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك انه لما حبس غريب في المخدع قعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى وطلب من الله عز وجل فصعد المارد الموكل بالصنم الناطق على لسانه فخشع قلبه وقال يا خلق الله ما هذا الا من الذي يراني ولا أراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على أقدامه وقال له يا سيدي ما الذي أقول حتى أصير من حزبك وادخل في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد

بالشهادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حمل غريبا من القصر وحمله على الصنم وقصد الجو الاعلى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد لما حمل غريبا وحمل الصنم قصد الجو الاعلى هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جند الملك ما جرى أنكروا عبادة الصنم وسبوه سبوهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجمت النساء والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لا يسكنها الا البوم هذا ما جرى لهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر غريب فانه لما حمله زلزال بن المزلزل وقصد به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلور والجبل المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجل أبلق قد ألبسه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذه الهة فدخل المزلزل يوما هو وقومه على عجله فوجده منزعجا فقال له يا الهي ما الذي أزعجك فصاح الشيطان في جوف العجل وقال يا مزلزل ان ابنك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله الى آخره فلما سمع كلام العجل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطلب أرباب دولته فحضروا فحكى لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدي وأتوني أعنقه فاقبضوا عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد يوم من دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما وأوقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين الغضب وقال له يا كلب الجان هل فارقت دينك ودين آبائك وأجدادك قال له دخلت في دين الحق وأنت يا ويلك فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له مازلت الزنا تواجهني بهذا الكلام ثم انه أمر بحبسه فحبسوه ثم التفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف اغويت عقل ولدي وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارد اسمه سمار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في واد النار حتى يهلك وذلك الوادي من فرط حره والتهابه لا يجره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك الوادي جبل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سمار وحمل غريبا وطار به وقصد الرابع الخراب من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادي ساعة واحدة وقد تعب العفريت بغريب فنزله في وادي أشجار وأنهار وأثمار فلما نزل المارد وهو تعبان نزل غريب من على ظهره وهو مكبل حتى نام المارد من التعب وشخر فعالج غريب في قيده حتى حله وأخذ حجرا ثقيلا وألقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته ومضى غريب في ذلك الوادي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما قتل ذلك المارد مضى في ذلك الوادي فوجده في جزيرة في وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من أثمارها ويشرب من أنهارها وصنت عليه فيها الحيوان وصار يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من البحر ماردان مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن أي القبائل أنت وكان غريب قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله الى آخره فعزوا عليه فقال عفريت منهما استمر مكانك حتى نؤدي هذين الكافرين الى ما كنا نتغذى بواحد ونتعشى بواحد ونعود الى بلادنا ونؤدي الى بلادك فشكرهما غريب وقال لهما أين الكافران اللذان معكما فقالا هذان الآدميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شيء وهو على كل شيء قدير ثم انهما طارا وقد غريب ينظرهما فبعد

يومين أتاه أحدهما بكسوة فستره وحمله وطار به الى الجو الاعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح
الملائك في الهواء فأصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقي بينه وبين الارض رمية رمح
وقد قرب السهم منه وأدركه فنهض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا في
الجو فقطس مقدار قامتين وطلع فمام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فاحاه اليوم
الثالث الاوقد يئس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصده وطلعه ومشى فيه وتقوت من نبات الارض
واستراح يوما وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات أشجار وأنهار
وأسوار وأبراج فلما وصل الى أبواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به الى ملكهم وكان اسمها
جانشاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يمرضونه عليها فتأنفه وتراقده فلما يفرغ
عليه تقتله وقد قتلت ناسا كثيرين فلما أتوا بغريب اليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أي البلاد
أنت فقال اسمي غريب صاحب العراق ودين الاسلام فقالت له أخرج من دينك وادخل في ديني وأنا أتزوج بك
وأجعلك ملكا فنظر غريب اليها بين الغضب وقال لها تالك ولدينك فصاحت عليه وقالت أتسب صنمي وهو
من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم اعلى يلين قلبه فحبسوه في قبة
الصنم وقفلوا عليه الابواب ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما أخذوا غريبا
وحبسوه في قبة الصنم وقفلوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق
الاحمر وفي عنقه قلائد الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيما ونام حتى
طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال اتوني بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا
القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فلطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آماق عيونهم ثم تقدموا الى
غريب ليمسكوه فلكم منهم واحد فأفات وآخر قتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقي فدخلوا على الملكة
جانشاه وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروها بما كان فرمت
تاجها على الارض وقالت ما بقي للاصنام قيمة ثم أنها ركبت في ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا
قد خرج من القبة وقد أخذ سيفا وصار يقتل الابطال ويجندل الرجال فنظرت جانشاه الى غريب وشاهدته
وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادي الا هذا الغريب يرقد في حضني بقية عمري ثم انها
قالت لرجالها أمسكوا عنه وانزلوا ثم انها تقدمت وهممت فوقف ذراع غريب وارتخت سواعده وسقط
السيف من يده فمسكوه وكتفوه ذليلا حقيرا فقهرا ثم رجعت جانشاه وجلست على سرير ملكها وأمرت
قومها بالانصراف وانختلت به في المكان فقالت له يا كلب العرب أتكسر صنمي وتقتل رجالي فقال لها
يا ملعونة لو كان لها منع نفسه فقالت له ضاحكني وأنا أترك لك ما صنعت فقال لها ما أفعل شيأ من ذلك فقالت
له وحق ديني لأعذبنك عذابا شديدا ثم انها أخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت
تطعمه وتسقيه ثم حبسته في مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فأحضرته اليها وقالت أتسمع
مني فقال لها برأسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فأكل معها ولاعبها وقبلها فلما أنت
له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم اعمل شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها
فكسرها ولم يقم عنها حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانة مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا جوهرا ودرقة
من الحديد الصيني فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأقبل الامراء وأرادوا
أن يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا
الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحيي العظام وخالق كل شيء وهو على كل شيء قدير فلما سمع
الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه أسد كاسر فقال فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا ❊ وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا الماحل على الملك فارقتل منهم خلقا كثيرا وهم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعوا وأرادوا أن يأخذوه واذا هو بألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف ورئيسهم زلزال بن المزلزل وهو في أول أمرهم فأعملوا فيهم السيف البتار وسقوهم كأس البوار وعجل الله تعالى بأرواحهم الى النار ولم يبق منهم الا من قوم جانشاه من يرد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا بالملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شان هيبة الا كابرة وهيبة الجبابرة ورب الدنيا والآخرة ثم سلم زلزال على غريب وهنأه بالسلامة فقال له غريب من أعلمك بحالي فقال يا مولاي لما حبستني أبي وأرسلك الى وادي النار أقمت في الحبس سنتين ثم أطلقني فأقمت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت أبي واطاعتني الجنود لي سنة وأنا أحكم عليهم فنمت وأنت في خاطري فرأيتك في المنام تقاتل قوم جانشاه فأخذت هؤلاء الالف مارد وأتيت اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ أموال جانشاه وأموال قومها ونهب على المدينة كما وحملت المردة غريبا والاموال وما باتوا الا في مدينة زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة أشهر ثم أراد الرواح فأحضر زلزال الهدايا وبعث ثلاثة آلاف مارد فأوابا المال من مدينة الكرج ووضعوه على أموال جانشاه ثم أمرهم أن يحملوا الهدايا والاموال وحمل زلزال غريبا وقصدوا مدينة أسبانير المدائن فما جاء نصف الليل الا وهم فيما هنالك نظر غريب فرأى المدينة محصورة محيطا بها عسكر جرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا أخي ما سبب هذه العساكر ومن أين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح بالمهدية فقامت من نومها مدهوشة وقالت من بنادينا في هذا الوقت قال أنا مولاكما غريب صاحب الفرس العجب فلما سمع السعدان كلام مولاهما فرحتا وكذلك الجواري والخدم ونزل غريب فقبلا من عليه وزغرن فدوى القصر فأتت القهرمانة من مرقدهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا الطواشية هل ولدت واحدة من الجواري قالوا لا ولكن أبشروا فقد وصل اليكم الملك غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى أصحابه فقاموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه وقعد غريب على سريره ونادى أصحابه فحضروا وجلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة أيام حين نزلوا علينا ومعهم جن وانس وما ندري ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال ولا كلام فقال غريب هذا بعث اليهم كتابا ونظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمه مراد شاه وتحت يده مائة ألف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من أرهاط الجان وكان لجي هذا العسكر بسبب عظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان لجي هذا العسكر ونزوله على مدينة اسبانير سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهما اغرقا ما في جيحون ففرحا بها وقالا لها امضي الى حال سبيلك ولا تظهري لاحد فقتلناه ونقتلك فهجمت فرتاج وهي حيرانة لا تعرف أين تتوجه وقالت أين عنك يا غريب تنظر حالي والذي أنا فيه ولم تزل سائرة من أرض الى أرض ومن واد الى واد حتى مرت بوادي كثير الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني عالي البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان ففتحت فرتاج الحصن ودخلته فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه من أواني الذهب والفضة شيء كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجواري الحسان فلما نظرن الجواري فرتاج قمن اليها وسلمن عليها وهنأنها من حواري الجن فسألنها عن حالها فقصت لهن أبيات ملك الجن وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجواري هذا الكلام حزن عليها ثم أحضرن طيبين قلبها وقلن لها طيبي نفسا وقري عينا ولك ما تأكلين وما تشربين وما تلبسين وكانت في خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكتفت وقالت فرتاج للجواري ومن صاحب هذا القصر والحاكم عليكن قالوا سيدنا الملك صاصال بن دال وهو باني في كل شهر ليلة ويصبح متوجها اليكم في قبائل الجان فأقامت عندهن فرتاج خمسة أيام فوضعت وأذا كرامثل القمر فقطعن سرته وكان مقدمه ومؤخره مراد شاه فتربى في حجر أمه ومن قليل أقبل الملك صاصال وهو راكب على فيل أبيض قرطاسي قدر البرج

المشد وحوله ملوك الأرض ثم دخل القصر وتلقته الجواري فلما رأته الجارية وقبلت الأرض ومعها تفرتاج فنظرها الملك فقال لجواريه من تكون هذه الجارية فقالوا له نحن سابوره ملك العجم والترك والديلم فقال من أتى بها الى هنا فقالوا لا نعلم له ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اني أسير الى بلاد العجم وأقطع رأس أبيك من بين أكتافه وأجلس لك ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت تفرتاج وقبلت يديه ودعت له وقعدت تربي ولدها مع أولاد الملك وصار يركبون الخيل ويسيرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية وأكل من لحومها حتى صار قلبه أقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما كبرت عقله ونفسه فقال لامه يا أماه ومن هو أبي فقالت يا ولدي أبوك الملك غريب ملك العراق وأنا بنت ملك العجم ثم انها حكت له ما جرى فلما سمع كلامها قال وهل أمر جدي بقتلك وقتل أبي قالت نعم فقال اها وحق مالك على من التربية لأسيرن الى مدينة أبيك وأقطع رأسه وأقدمها الى حضرتك ففرحت بقوله

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مراد شاه ابن تفرتاج صار يركب مع الفارس مارد حتى تربى معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطريقات ولم يزالوا في سيرهم حتى أشرفوا على بلاد شيراز فهجموا عليها وهجم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تخته وقتل من جنده خلقا كثيرا وصاح الباقي بالسنتهم الامان الامان ثم انهم قبلوا ركبة مراد شاه فعدهم فوجدهم عشرة آلاف فارس فركبوا في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا أهلها وأهلكوا جندها وقتلوا أهلها وساروا الى نورين وقد صار مراد شاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين فاقتتلوا معه وقدم اليهم الاموال والتحف وركب في ثلاثين ألف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند لهجم فأخذوها وساروا الى أصلاط فأخذوها ثم صار واولم يصلوا الى مدينة الا أخذوها وقد صار مراد شاه في جيش عظيم والذي يأخذه من الاموال والتحف والمدائن يفرقه على الرجال فأحبوه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل الى أمير المدائن فقال اصبروا حتى أحضر باقي عسكري وأقبض على جدي وأحضره قدام أمي وأشفي قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجيء بها فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زيادة في أربعين ألف مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا نعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلونا ولم نقاتلهم ووصلت تفرتاج فاعتقتها ولدها مراد شاه وقال لها اقعدي في خيمتك حتى أجيء لك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما أصبح الصباح ركب مراد شاه والمائة مارد على عبيده وهم أولاد الانس على شمائله وقد طول الغرب فسمع غريب فركب وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق في حديد الحرب فساق حواد يمينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يبرز لي الا ملككم فان قهرني كان هو صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال انه سيأتيكم كلب العرب ثم حملا على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تثلمت ولم يزالوا كر وفر وقرب وبعد حتى انتصف النهار وقد وقعت الخيل من تحتهما فنزلا على الارض وقبضا بعضهما فعند ذلك هجم مراد شاه على غريب وخطفه وعلقه وأراد ان يضرب به الارض فقبض غريب على أذنيه وجذبهما بشدة فأحس مراد شاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بملء فيه وقال أنا في جبرتك يا فارس الزمان فسكتت

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما قبض على أذني مراد شاه وجذبهما فقال له أنا في جبرتك يا فارس الزمان فسكتت فأراد المردة اصحاب مراد شاه أن يجمعوا ويخلصوه فحمل غريب بالف مارد وأراد أن يبطشوا بمراد شاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سرادقه وكان من الحرير الاخضر مطرزا بالذهب الاحمر مكللا بالدر والجوهر ثم دعا بمراد شاه وأحضروه بين يديه وهو يعجل في القود والاغلال فلما نظر مراد شاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أي شيء وصلك حتى

تركب وتتماشى الملوك فقال يا مولاى لا تؤاخذنى فانى معذور وقال له غريب ما وجهك عذرك قال مراد شاه يا مولاى اعلم انى قد خرجت آخذ ثار أبى وأمى من سابور ملك العجم فانه أراد قتلهما فقتلت أمى وما أدرى هل قتل أبى أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فمن هو أبوك ومن هى أمك وما اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبى غريب ملك العراق واسم أمى نخر تاج بنت سابور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق قال له هل أنت ابن غريب من نخر تاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدى فتقدم سهم والكيلبان وحلا مراد شاه واحتضنه غريب وأجلسه فى جانبه وقال له أين أمك قال هى عندى فى خيمتى قال ائتنى بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه وحدثها بما جرى ففرحت فرحا شديدا وأتى بها الى أبيه فتعانقا وفرحا بعضهما وأسلمت نخر تاج وأسلم مراد شاه وعرضا على جدهما الاسلام فأسلما جميعا قلبا واسانا وفرح غريب بإسلامهم ثم أحضر الملك سابور ووبخه على فعاله هو وولده وعرض عليهما الاسلام فأبيا فصلبهما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح أهل المدينة وزينوها ولبسوا مراد شاه التاج الكسروى وجعلوه ملك العجم والترك والديلم وبعث الملك غريب ملك الدامغ ملكا على العراق وقد أطاعته كل البلاد والعباد وقد عدل غريب فى مملكته وعدل فى الرعية وقد أحبه الخلق أجمعون ولم يزالوا فى أرغد عيش الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من بدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب ﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسى﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن عبد الله بن معمر القيسى قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجى عدت الى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة جالس فى الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت أنينا رقيقا بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

أشجاك نوح حمائم السدر * فأثار منك بلابل الصدر * أم ساء حالك ذكر غانية
أهدت اليك وساوس الفكر * يا ليلة طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
أسهرت من يصلى بحر جوى * متوقد كتوقد الجمر * فالبدر يشهد أننى كلف
صب يحب شبيهة البدر * ما كنت أحسب أننى كلف * حتى بليت وكنت لا أدرى

ثم انقطع صوته ولم أدر من أين جاءنى فبقيت حائرا واذا به أعاد الانين وأنشد يقول

أشجاك من رباخيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر * واعتاد مقلتك الهوى بسهاده
واهتاج مهجتك الخيال الزائر * ناديت ليلى والظلام كأنه * بحر تلاطم فيه موج زاخر
يا ليل طالت على محب ماله * الا الصباح مساعد وموازر
فأجابنى لا تشكون اطالتى * ان الهوى لهوان الهوان الصابر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما فى غاية الجمال لم يفت عذاره قد خرق الدمع من وجنته خرقين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد المائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عبد الله بن معمر القيسى قال فنهضت عند ابتداء الابيات أقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الابيات الا وأنا عنده فرأيته غلاما لم يفت عذاره وقد خرق الدمع من وجنته خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال ومن أنت قلت عبد الله بن معمر القيسى قال أو لك حاجة قلت له كنت جالسا فى الروضة فسمعت أنينا رقيقا بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

ثم صرخ وانكب على الارض مغشيا عليه ثم أفاق كأنما صيغت دماغه خديه بورس وأنشد يقول هذه الابيات

أراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم ترون بالقلوب على بعد
فؤادي وطرفي يا سفان عليكم * وعندكم روحي وذكركم عندي
ولست الذا العيش حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أو جنة الخلد

فقلت له يا عتبة يا ابن أخي تب الى ربك واستغفره من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيهات ما أنا سال حتى يؤوب القارظان ولم أزل منه حتى طلع الفجر فقلت له نأتي المسجد فلنا فيه حتى صلينا الظهر واذا بالنسوة قد أقبلن وأما الجارية فقايلت ذيهن فقلن يا عتبة ما ظننا بك هذا بل وصلك قال وما بالها فلن أعدها أبوها وارتحل الى السماوة فسألنا عن اسم الجارية فقلن ريابة الغطريف السلمي فرفع رأسه وأنشد هذين البيتين

خليلي ريا قد أجد بكورها * وسارت الى أرض السماوة عيرها
خليلي اني قد عييت عن البكا * فهل عند غيري عبرة أستعيرها

فقلت له يا عتبة اني وردت بمال جزيل أريد به ستر أهل المروة والله لا بد انها ما لك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى أشرفنا على ملئهم فسلمت عليهم فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ ما تقولون في عتبة وأبيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه مرمي بداهية الهوى فأريد منكم المساعدة الى السماوة قالوا سمعا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرفنا على مكان بني سليم فعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حييتم يا كرام فقلنا له وأنت حييت بسلام انا لك أضياف فقال نعم أتيتم بأكرم منزل رحب فنزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فنزلت العبيد وفرشت الانطاع والنمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لا نذوق طعامك حتى نقضي حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب اليك الكريمة لعتبة ابن الحباب بن المنذر العالي الفخر الطب العنصر فقال يا اخواني ان التي تخطبونها أمرها لنفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ريا فقالت يا أبت مالي أرى الغضب بائنا عليك فقال ورد علي قوم من الانصار يخطبون ابنتي فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فلعل الخطبة فيهم فقال لها التي يعرف بعتبة ابن الحباب قالت سمعت عن عتبة هذا انه يفي بما وعد ويدرك ما طاب فقال أقسمت لأزوجنك به أبدا فقد غمني بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك ولكن أقسمت أن الانصار لا يردون مرتقبها فأحسن لهم الرد قال بأي شيء قالت أغلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاتي قد أجابت ولكن تريد لها مهر مثلها فمن الغنائم به قال عبد الله فقلت أنا قال أريدها بألف أسورة من الذهب الاحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر وماية ثوب من الابراد والحبر وخمسة أكرشة من المنبر قال قلت ذلك فهل أجبت قال أجبت فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الى المدينة المنورة فأتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام قال فأقمنا على هذا المنال أربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم فحملناها على هودج وبعثها بثلاثين راحلة من الشعف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة وأحسب أنها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل عدة رجال وانهزم وبقطعة ثم سقط الى الارض وانتثر النصر من مكان ذلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة نحبه فقلنا واعتباه فسمعت الجارية ذلك فألقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول هذه الابيات

تصبرت لاني صبرت واغا * أعلل نفسي أنها بك لاحقه
ولو انصفت روحي لكانت الى الردى * أمامك من دون الانيسة سابقه
فما أحد بعدي ولا بعدك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقة

ثم شيعت شهقة واحدة وانقضى نحبها فحفرنا لهما قبرا واحدا ووارينا هما في التراب ورجعت الى دار قومي وأقمت سبعة عشر يوما ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لا هودن الى قبر عتبة فأتيت اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عناقيب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا

شهرزاد العروسين فأقامت عند القبر يوما وليلة وانصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرآة وتقول

وما هند الا مهرة عربية * سلالة أفراس تحللها نسل
فان ولدت فحلا فذاك درهما * وان ولدت بغلا فما هي بالبغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله ابن طاهر بطلاقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها ما يقول لك الحجاج أبو محمد كان تأخر لك عليه من الصداق مائتا ألف درهم وهي هذه حضرت معي وكلني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أنا كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وعذوبة ألفاظها وتغزل ألحاظها فأرسل اليها يخطبها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين فضحك من قولها وكتب لها ما قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلي القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين اني لا أجري العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يقود الحجاج عجلى الى بلدك التي أنت فيها ويكون حافيا عاريا ولوسه الذي هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا شديدا وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم أرسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت في محمل جاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها تركب الحجاج وهو حافي وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلاهتها وجواريها ثم انها قالت لبلاهتها اكشفي لي ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فأنشد هذا البيت

فان تضحكي ما هند يا رب ليلة * تركت لك فيها تسهرين نوائما

فأجابته بهذين البيتين

وما نالني اذ أرواحنا سلمت * فما فقدنا من مال ومن نشب
المال مكتسب والعز مرتجع * اذا الشتى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلاعبه الى أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد مدت من يده دينارا على الارض وقالت له يا جمال انه قد سقط منا درهم فانظروه وانتما اياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فانا لله نخجل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية خزيمة بن بشر الاسدي﴾

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في أيام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني أسد كان له مروآت ظاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينا ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قد رأيت من

اخواني تغيروا وقد عزمت على ان الزم بيتي الى ان يأتيني الموت فأغلق بابه عليه وأقام يتقوت بما عنده حتى نفد وصار عائلا وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعي متولي الجزيرة فبينما هو في مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما فعل فقالوا له قد صار الى امر لا يوصف وانه أغلق بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض انما حمل له ذلك اشدة كرمه وكيف لم يجد خزيمة بن بشر مواسيا ولا موافيا فقالوا له انه لم يجد شيأ من ذلك فلما جاء الليل عمد الى أربعة آلاف دينار فملأها كيس واحد ثم أمر بالسراج دابته وخرج سرا من أهله وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فأخذ الكيس من غلامه ثم أعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمة فناوله الكيس وقال له اصلح بهذا شأنك فأخذه فرآه ثقيلا فوضعه من يده وسلك بلجام الدابة وقال له من أنت جعلت نفسي فداءك فقال له عكرمة يا هذا ما جئتك في مثل هذا الوقت وأريد ان تعرفني قال فما أقبل ذلك حتى تعرفني من أنت فقال أنا جابر عثرات الكرام قال فرد ني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس الى ابنة عمه فقال لها ابشري فقد أتى الله بالفرج القريب والخير فان كان هذا دراهم فانها كثيرة وهي فاسرجي قالت لا سبيل الى السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وأما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته وسألت عنه فأخبروها بركوبه فانكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت ان والي الجزيرة لا يخرج بعد صلاة من الليل منفردا عن غلمانه في سر من أهله الا الى زوجة أو سرية فقال لها اعلمي الله اني ما خرجت في واحدة منهما فقالت أخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت في هذا الوقت الا لاجل أن لا يعلم بي أحد قالت لا بد من اخباري قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها أتضمين ان أسلف لك أيضا قالت لا فان قلبي قد سكن وركن الى ما ذكرت وأما خزيمة فانه لما أصبح صالح الفرماء وأصلح حاله ثم تجهز وسار بريد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستأذن بحاجب دخل الحاجب فأخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروءة وكان سليمان يعرفه فأذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما أبطأك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من النهضة الينا قال ضعفي يا أمير المؤمنين قال فبم نهضت الآن قال له اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت في بيتي بعد صلاة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه الا قوله أنا جابر عثرات الكرام فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مروءته ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصدا الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فسلما على بعضهما ثم ساروا جميعا الى أن دخل البلد فنزل خزيمة دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفيل وان يحاسب فوجد عليه أموالا كثيرة فطالبه بأدائها قال مالي الى شيء منها سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما أنت صانع فأمر به الى الحبس * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خزيمة لما أمر بحبس عكرمة الفياض أرسل اليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له اني لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فأمر أن يكبل بالحديد ويسجن فأقام شهرا واكثر حتى أضناه ذلك وأضر به حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره فاغتمت لذلك غاية الغم ودعت مولاة لها كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة الى باب الامير خزيمة بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبوا منك أحدا فقولي لا أقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاسأليه الخلوة فاذا اختليت به فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الا أن كافأته بالحبس الشديد والضيق في الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فلما سمع خزيمة كلامها نادى بأعلى صوته واسوأتاه واسوأتاه فقالت نعم فأمر من وقته بدابته فأسرجت ودعا بوجوه البلد فجمعهم اليه وأتى بهم الى

باب الحبس وفتحه ودخل خزيمة ومن معه فرأوه قاعدا متغير الحال وقد أضناه الضر والألم فلما نظر اليه عكرمة أخذه ذلك فنكس رأسه فأقبل خزيمة واكب على رأسه فقبله فرفع عكرمة رأسه وقال له ما أعقبك هذا منك قال كريم أفعاله وسوء مكافأتي قال يغفر الله لك ولك ثم أمر خزيمة السجان أن يفك القيود عنه وأمر أن توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ماذا تريد قال أريد أن تناني مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله أن لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا الى دار خزيمة فودعه عكرمة وأراد الانصراف فمنعه خزيمة من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن أغير حالك فان حيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك ثم أمر باخلاء الحمام وأخلي ودخلا جميعا فقام خزيمة وتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فقلع عليه خلعة نفيسة فركبه وحمل معه مالا كثيرا ثم سار معه الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيما بالرملة فأجابه الى ذلك وسارا جميعا حتى قدما على سليمان ابن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر فراعه ذلك وقال هل والى الجزيرة يقدم بغير أمرنا ما هذا الا لحادث عظيم فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزيمة قال له الخير يا أمير المؤمنين قال له فما الذي أقدمك قال ظفرت بحاجة عثرات الكرام فأحببت أن أعرك به لما رأيت من تلهفك على معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فأذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خبرك له الا وبالا عليك ثم قال له سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلاف الحوائج التي كتبها وعشرين مختا من الشباب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقضاة وقد له لواء على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وقال له أمر خزيمة الملك ان شئت أنفذته وان شئت عزلته قال بل أرده الى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته

﴿ حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل ﴾

﴿ وحكي أيضا ﴾ أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا بالخرج مسافرا الى الشام ومعه جارية في غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قدرها مائة الف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحيته من نواحيه وأصاب من طعام كان معه وأخرج ركوة كان فيها نبيذ فتناوله وكذلك واذا فتى حسن الوجه راكبا على فرس أشقر ومعه خادمان فسلم عليه وقال له أتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فسقاه فقال له ان شئت أن تغني لنا صوتا فغنى منشدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم يحوه بشر * فذاك في هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك أن تغني فغنت منشدة هذا البيت

حورية حار قلبي في محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا وأسقاه مرارا ولم يزل مقيما عنده الى أن صلينا العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد قال ما أقضي به ديني وأصلح به حالي فقال له أتبيعني هذه الجارية بثلاثين الف درهم قلت ما أحوجني الى فضل الله والمزيد منه قال أيقنعك فيها أربعون الفا قال فيها قضاء ديني وأبقى صدر المدين قال قد أخذناها بخمسين الفا من الدراهم وذلك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك وأشركك في حالي ما بقيت فقال قد رضيتكما قال أفتثق بي أن أوصل اليك ثمنها في غد واحملها معي أو تكون عندك الى أن أحمل ذلك اليك غدا فحمله السكر والحياء مع الحشمة منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها فبارك الله لك فيها فقال لأحد غلمانه احملها على دابتك وارتدف وراءها وامض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فساه والآن غاب عن البائع ساعة فتفكر البائع في نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أدري من هو وهب اني عرفته فمن أين الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى أن صلى الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو

حائرا لا يدري ما يفعل واستمر جالسا حتى أحرقته الشمس وكره المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم آمن أن الرسول يأتي فلا يجدني فأكون قد جنيت على نفسي جناية ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما ولى النهار وإذا بأحد الخدام من الذين كانوا مع الغلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه اني ما أعرف أني سررت بشيء أعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له ياسيدي قد أبطأنا عليك فلم يذكر له شيئا من الوله الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد ابن سهل ولي العهد فسكت عن ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فاركبه اياها وسارا الى أن وصلا الى دار فدخلاها فلما رأته الجارية وثبت اليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت أنزلني في هذه الحجرة وأمر لي بما أحتاج اليه فجلس عندها ساعة وإذا بخادم صاحب الدار قد جاءه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضعيفه بالامس ورآه اليوم على سريره فقال لي من أنت فقلت له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوف الى رؤيتك فاني كنت أسمع بخبرك فكيف كان مسيرك في الدنيا فقال له مخبرا عرفك الله تعالى ثم قال له لعلك ندمت على ما كان منك المارحة وقلت في نفسك اني دفعت جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أي البلاد هو فقال معاذ الله أيها الامير أن أندم عليها ولو أهديتها الى الامير لكانت أقل ما يهدى اليه ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليها ولو أهديتها للامير لكانت أقل ما يهدى اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله اني لتشوقت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسنهت عليه في استهلاكي لها فذكر ما كان بيننا فقلت نعم قال أتبيعنيها بخمسين ألف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات ألفا وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذا ثمن جاريتك فضمه الك وهذا الالف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسمائة دينار لنفقة طريقك وبانتظاره لا ملأن أرضيت قلت رضيت وقبلت يديه وقلت والله لقد ملأت عيني ويدي وقلبي ثم قال الوليد والله اني لم أخل بها ولا شممت من عنانها على جرا فجاءت فأمرها بالجلوس فجلست فقال لها غني فأنشدت هذا الشعر

أيا من حاز كل الحسن طرا * وبا هلو الشمائل والدلال * جميع الحسن في ترك وعرب
وما في الكل مثلك يا غزالي * تعطف يا علي محب * بوعدك لو تطيف من خيال
حلالي قبلك ذلي وانتضاحي * وطاب لمقلتي سهر الليالي * وما أنا قبلك أول مستهام
فكم قبلي قتلت من الرجال * رضيتك لي من الدنيا نصيبا * وأنت أعز من روحي ومالي

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبها لها وتعليمي اياها ثم قال يا غلام قدم له دابة بسرجها وآلاتها لاتهاركبه وبغلا لحمل متاعه ثم قال يا يونس اذا لنا لك أن هذا الامر قد أفضى الي فالحق بي فوالله لا ملأن يا لخير يديك ولا علين قدرك ولا غنينك ما بقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلافة صرت اليه فوفى لي والله بوعده وزاد في اكرامي وكنت معه على أسر حال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالي وكثرت أموالي وصار لي من الضياع والاموال ما يكفيني الى مماتي ويكفي ورثتي من بعدي ولم أزل معه حتى قتل رحمة الله تعالى عليه

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

﴿ وحكي أيضا ﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر في بعض الايام وهو صبي هو وجعفر البرمكي واذا هو بعجوز بدوية بنت بسقين الماء فمر عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الابيات

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت المنام * كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سقام * أما أنافيك كما علمت فهل لوصلك من دوام

فأعجب أمير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين لما سمع

هذه الابيات من البنت أعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام أهذا من مقولك أم من منقولك قالت من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحا فأسكبي المعنى وغيري القافية فأنشدت تقول

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الوسن كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في البدن
دنف تقلبه الاكف على بساط من شجن أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والاخرم سروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فاسكبي المعنى وغيري القافية فخمدت تقول

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الرقاد كي أستريح وتنطفي * نار تأجج في الفؤاد
دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من سداد

فقال لها والاخرم سروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فاسكبي المعنى وغيري القافية فقالت

قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الهجوع كي استريح وتنطفي * نار تأجج في الضلوع
دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع أما انا فكما علمت فهل لوصلك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا المعنى أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه عودا فعلم أمير المؤمنين أنها بنت كبير الحي ثم قالت له وأنت من أي رعاة النخيل فقال من أعلاها شهرة وأينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد انتقل فقال سمعا وكرامة نهدي جاريتي الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نسائه وأعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة تنهدت ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت التي عليه فقيل لها ما سبب هذا فقالت مات والدي فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام وأتى اليها وسألها من أخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من منذ ما استقريت عندك ما رأيتك هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من أخاف عليه الا والدي ليكبره وتعيش رأسك يا أمير المؤمنين فتفرغت عيناه بالدموع وعزاها فيه وأقامت مدة حزينة على والدها ثم ماتت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ما حكاه الاصمعي لهرون الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق أرقا شديدا في ليلة من الليالي فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال علي بالاصمعي فخرج الطواشي الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعي فلما حضر أعلم به أمير المؤمنين فأمر بادخاله وأجلسه ورحب به وقال له يا اصمعي اريد منك أن تحدثني بأحسن ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يحفظ سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يحفظ سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني أقمت سنة في البصرة فاشتد علي الحر يوما من الايام فطلبت مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح تنوسم منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا أخواني انا جالسنا يومنا هذا على وسادة فتعالين نطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب الاعلى كانت الثلثمائة دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له أن زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى بيتا وهو هذا بنفسي وأهلي من أراني كل ليلة * فجيعي وريا من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول ابليس ياشيخ خطأت على الدكة ثانيا وجلست فقد فعمت لي ورقة فنظرت فيها فاذا في نهاية الحسن مستقيم الالفات بحوف الها آخر مدور الواوات مضمونها علم الشيخ أطال الله بقاءه أننا ثلاث بنات أخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا أن كل من قالت البيت الأعسر الأملح كان لها ثلثمائة دينار وقد جعلنا الحكم في ذلك فاحكم بما تري والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مقفصة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الابيات

أحدث عن خود تحدثن مرة * حديث امرئ فاسي الامور وجربا * ثلاث كبكرات الصباح صباحة
تملكن قلبا للشوق معذبا * خلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأي قد أعرضن عمن تجنبا
فهن بما يخفين من داخل الحشا * تهم وتخذن الشعر لهوا ولعبا * فقالت عروب ذات تيه غريرة
تبسم عن عذب المقالة أشنبا * عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا
فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك * تنحنحت الوسطى وقالت قطربا * وما زارني في النوم الا خيالة
فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة * بلفظ لها قد كان أشهى وأعذبا
بنفسي وأهلي من أراني كل ليلة * فجيعي وريا من المسك أطيبا * فلما تدبرت الذي قلن وانبرى
لي الحكم لم أترك لذي اللب معتبا * حكمت لصغراهن في الشعر انني * رأيت الذي قالت الى الحق أقربا

قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامة قائمة فقلت ما بقي لي اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعي فقلت ومن أعلمك اني الاصمعي فقالت ياشيخ ان خفي علينا اسمك فما خفي علينا نظمك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحلبت وشكرت صنعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعي فرفعت بصري اليها فنظرت كفا أحرف كم أصفر تخاله البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا الى وهو صداق الملك هدية في نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زار في النوم مضجعي * وهو محجوب مماق على شرط وقد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال في النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه أنها اضاجعته مضاجعة حقيقة وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك وقد ته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا أصمعي ورفع اليه ثلثمائة دينار مثلها في نظير حكايته

﴿حكاية أبي اسحق الديم ابراهيم الموصلي مع ابليس﴾

(وحكي أيضا) ان أبا اسحق ابراهيم الموصلي قال استأذنت الرشيد في أن يهب لي يوما من الايام لانفراد أهل بيتي واخواني فأذن لي في يوم السبت فأتيت منزلي وأخذت في اصلاح طعامي وشرابي وما أحتاج اليه وأمرت البوابين أن يغلقوا الابواب وأن لا يأذنوا لاحد في الدخول على فبينما أنا في مجلسي والحريم قد حففن بي واذا بشيخ ذي هيبة وجمال وعليه ثياب بيض وهو ناعم وعلى رأسه طيلسان وفي يده عكاز قضبته من فضة ورائحة الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق وداخلني غيظ عظيم بدخوله علي وهممت بطرد البوابين فسلم علي بأحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس بقلب واحد يحدثني بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب عني الغضب وظننت أن غلماني تحيروا وعجزوا بما حال مثله على لاربه وظرافته فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت له وفي الشراب قال ذلك أيلذ فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبا اسحق هل لك أن تغنيني شيأ فسمع من صنعتك ما دققت به العظم وانخلص فقاطني قوله ثم همات الامر على نفسي فأخذت العود وضربت وغنيت فقال أحسنت يا أبا اسحق ثم قام ابراهيم فازددت غيظا وداخلت ما قمنع بما فعله من دخوله بغير اذن وافتراحه على حتى سمعاني يا سمي مع جهل مخطبي ثم قال هل لك ان تزيدونيكا مثلك فتهممت بالمشقة وأخذت العود فغنيت

وضع فلت فيما غنيت وقمت به قياما تاما بالقول ونكافئك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لابي اسحق هل لك أن تزيدونكافئك قال أبو اسحق فضممت الشفة وأخذت العود فغنيت وضربت فيما غنيت وقمت به قياما تاما بالقول ونكافئك فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أتأذن لي في الغناء قلت شأنك واستضعفت عقله في أن يغني بحضرتي بعد الذي سمعه مني فأخذ العود وجسه فوالله لقد خلت العود ينطق بلسان عربي فصيح بصوت أغن مليح واندفع يغني هذه الابيات

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح أباها على الناس أن يشتروها
ومن يشتري ذا علة بصحيح * أئن من الشوق الذي بي واضحى أنين غصيص بالشراب قريح

قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الابواب والحيطان وكل ما في البيت تجيبه وتغني معه من حسن صوته حتى خلت والله اني أسمع أعضائي وثيابي تجيبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى بهذه الابيات

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فمدن على أيك فكدن يمتني * وكدت بأسراري لهن أبين * دعون فريقا بالهدير كأنما
شربن الحميا أو بهن جنون * فلم ترعيني مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غنى أيضا بهذه الابيات

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجدا على وجدي
أقمت هنيئة ورقاء في رونق الضحى * على فنن الاغصان بالبان والرند * بكت مثل ما يبكي الوليد صبابة
وأبدت من الاشواق مالم أكن أبدي * وقد زعموا أن الحبيب اذا دنا * يمل وأن البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار ليس بنافع
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذي سمعته واصنع نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده علي فقال لست محتاجا الى اعادة قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فتعجبت منه وقمت الى السفط وجذبته ثم غدوت نحو باب الحريم فوجدته مغلقا فقلت للجواري أي شيء سمعتن تقلن سمعنا أطيب غناء وأحسنه ففرحت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا أي شيخ فوالله ما دخل الينا اليوم أحد ففرحت أتأمل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا اسحق انما أنا بوزة قد كنت ندمان اليوم فلا تفزع فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أعد الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا هي راسخة في صدري فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليته مقتنا بنفسه يوما واحدا كما متعك ثم أمر لي بصلة فأخذتها وانصرفت

﴿حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور هل عندك من الشعراء نفرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معي الى أن صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل اعندك شيء من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين أعجب الملك ما عاينته ورأيته أو ما سمعته ورويته فقال حدثني بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل على كلامك واصغ الى تأديتك فحمد الرشيد الى عجيبة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت خده ثم تمكن منها وتمدد فيها وقال هلم حديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بغناء عجيبا لها وكنت أتردد اليها

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على مخدة من الديباج قال هلم حديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مفتونا بغناء

صبابتها وكنت أتردد اليها الذهن سرني وبغتني من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها الى قلة المرعى فأقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق أقلقني وحذبني اليها فحدثتني نفسي بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي مرني الشوق اليها فقمت وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي واعتقلت رمحي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكنت أسير في المسير فصرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة فرأيت ذلك أكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فأسمع زئير الاسود وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلي وطاش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فأخذت بي الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب علي النوم واذا أنا بشيء لطمني في رأسي فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وأنهار وأطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها وألحانها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي وأخذت بزمامها في يدي ولم أزل أتلطف في الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا أدري الى أين أذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدار فمددت نظري في تلك البرية فلاحت لي نار في صحرائها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بخباء مضروب ورمح مركوز ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي يوشك أن يكون لهذا الخباء شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة الفناء وقلت السلام عليكم يا أهل الخباء ورحمة الله وبركاته فخرج الي من الخباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكأنه البدر اذا أشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب اني أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني يرحمك الله فقال يا أخا العرب ان بادنا هذه مبيعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن علينا من الوحوش ان تفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغد أرشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان علي من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد مضى الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها وأججها ثم دخل الخباء وأخرج أبزارا ناعمة وملحا طيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار ويعطيني ويتخذ لنفسه ويأكل أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الابيات

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انسانها باهت

لم يبق في أعضائه مفصل * الا وفيه سقم ثابت * ودمعه جار وأحشاؤه

توقد الا انه ساكت * تبكي له أعداؤه رحمة * يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتهجم عليه في السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء وأخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا وغسل يديه وأطرافه ثم تركشه بالذهب الاحمر وقدمه لي فتمضمضت من ماء الورد الممسك فجعلت من طرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك فقد طلق في هذه الليلة تعب وفي سقر تلك هذه نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما على من الثياب وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعين بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت ليلة لم أبت في عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع الطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجها وهي في جانبه وهما يتكئان ويتشاكيان ألم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يا لله العجب من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم أر فيه غير هذا الفتى وما هذه أحدث ثم قلت في نفسي لا شك أن هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها في هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيهما فاذا هي

انيسة هي اذا أسفرت عن وجهها تخجل الشمس المضيئة وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فأرخيت الستر وخطيت وجهي وقمت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان علي من الفرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشد لي الطريق وقد تقضيت على قنظر الي وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جاءني للحديث فحدثته وسألت عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عذرة وأما اسمي فأنا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما أرا منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك وإماءك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تفرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي هفتونا بها هاتيك بها هجنونا في هواها الأطيق الفراق عنها فزاد عشقي اها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها الرجل من بني عذرة ودخل بها وأخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها هاجت لوعات الهوى وشدة الشوق والبلوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخلاني وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية وألفت وحدتي فقلت وأين بيوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدوء الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها أحد فأقضي منها بالحديث وطرا وتقضي هي كذلك وها أنا مقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل لعل الله يقضي أمرا كان مفعولا أو يأتي الامر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين عني أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وارض الله واسعة فضاها وأنا والله مساعدك ما حييت بروحي ومالي ونفسي * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا له حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها ما فارقتني بهذه السرعة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رياها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الي نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم
يا ريح قولي من الحبيب علامة * أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نبأ وقد حدث لها حادث أوعاقها عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وغاب عني ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح علي فأسرعت اليه فقال يا ابن العم أتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد خفيت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كبدا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد وبيده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ما فاتته به فنسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

الا أيها الليث المغير نفسه * هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
وصيرتني فردا وقد كنت الفها * وصيرت بطن الارض قبرا لها وهنا

أقول لدهر ساءني بفراقها * معاذ اليها أن تريني اباعدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيتي فسيرا في الساعة منا بين يديك فاذا كان ذلك فتسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد وا كتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن

ففرق الدهر والتصريف ألفتنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الحمام وغاب عني ساعة وخرج وصار يتهدد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم علي وكبر عندي حتى كدت أن ألحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فاضجعته وفعلت به ما أمرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد وأقمت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأقمت سنتين أتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وخلع عليه وأجازه بجائزة سنية ﴿حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية﴾

﴿وحكي﴾ أيضا أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضع مفتوح الطاقات من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة فنظر الى رجل عشي وهو يتلظى من حر التراب ويجعل في مشيه حافيا لاغيا فقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى ممن يحتاج الى الحركة في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا فقال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله ان قصدني لاعطينه وان كان ظالما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا طلب الدخول على هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول على فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال أريد أمير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم لما أذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية من أنت فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك مشتكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه أنشد وجعل يقول

معاوي ياذا الجود والحلم والفضل * وياذا الندى والعلم والرشد والنبل

أتيتك لما ضاق في الارض مذهبي * فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل

وجد لي بانصاف من الجائر الذي * بلاني بشيء كان أيسره قتلي

سباني سعاد وابنتي لخصومتي * وجار ولم يعدل وأفقدني أهلي

وهم بقتلي غير أن منيتي * تأنت ولم أستكمل الرزق من أجلي

فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له أهلا وسهلا يا أخا العرب اذكر قصتك وانبئ عن أمرك فقال له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت لي حملة من الابل وكنت أستعين بها على قيام حالي فأصابتها سنة أذهبت اللحف والحافر وبقيت لا أملك شيئا فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهما ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوها ما بي من سوء الحال وشوا لما لم أخذها مني وبعدني وطردني وأغلظ علي فأتيت الى عاملك مروان بن الحكم راجيا النصرة فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما أعرفه قط فقلت أصلح الله الامير ان رأى ان يحضر المرأة ويسألها عن قول أبيها بين الملأ فبعث خلفها واحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما على منكرا واظهر لي الغضب وهم بي الى السجن فصرت كالمتزلزل من السماء واستهوى بي الريح في مكان سحيق ثم قال لابيها هل لك ان تزوجها مني على الف دينار وعشرة آلاف درهم وانا ضامن خلاصها من هذا الاعرابي فرغب أبوها في البذل واجابه الى ذلك فأحضر ولي ونظر الي كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلقي سعادا قلت لا اطلقها فاسطا جماعة من غلمانه فصاروا يعذبوني بأنواع العذاب فلم أجد لي بدا الا طلاقها ففعلت

فأعادني الى السجن فمكثت فيه الى ان انقضت المدة فتزوج بها واطلقني وقد جئتك راجيا ومستجيرا واليك ملتجئا وانشد هذه الابيات

في القلب مني نار * والنار فيها استعار
والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يحار وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار
والعين تهطل دمعا * ودمعها مدرار وليس الا برئي * وبالامير انتصار

ثم اضطرب واصطكت أسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين ثم قال يا أعرابي لقد أفنيتني بحديثك لما سمع بمثله ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون والياً أن يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملته هذه الابيات

وليت ويحك أمرا لست تدركه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني
وقد أتانا الفتى المسكين منتحبا * يشكو الينا بين ثم أحزان
أعطى الالهة عنا لا أكفرها * نعم وأبرأ من ديني وايماني
ان أنت خالفت فيما قد كتبت به * لاجعلنك لما بين عقبان
طلق سعادا وحاذاها مجهزة * مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكميت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في الملمات لامانتهما فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما اليه الكتاب وأعلماه بصورة الحال فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام الى سعاد وأخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بحضرة من الكميت ونصر بن ذبيان وجهزها وسلمتها سعاد ثم كتب مروان الى معاوية كتابا فيه يقول

لا تجعلن أمير المؤمنين فقد * أوفى بنذرك في رفق واحسان
وما أتيت حراما حين أعجبني * فكيف ادعى باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لا نظير لها * عند الخليفة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلا الى معاوية وسلما اليه الكتاب فقرأه وقال لقد أحسن في الطاعة وأطنب في ذكر الجارية ثم أمر باحضارها فلما رآها رأى صورة حسنة لم يرمثلها في الحسن والجمال والقد والاعتدال فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال على البديهة للاعرابي فأتوا به وهو في حالة مزعجة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة وأعوضك عنها حواري نهدا أبكارا كانهن أقمار مع كل جارية ألف دينار وأجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية أنه قد مات فلما أفاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعدلك من جور ابن الحكم فمن أستجير من جورك وانشد هذه الابيات

لا نجاني فداك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار
أردد سعادة في حيران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار
أطلق وثاقي ولا تجعل على يدها * فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خولته من اللطافة ما أخذته دون سعاد وأنشد هذا البيت

أبى القلب في الحب الا سعادا * هواها عليه الى ربا وزادا

فقال له معاوية انك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بأنه طلاقها ونحن نخيرها ان اختارت سوالف زوجناها اياه وان اختارت حواناها الملك قال افعل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من أحب اليك أمير المؤمنين في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وأمواله وما أبصرتيه عنده أو مروان بن الحكم وعسفه وجوره أو هذا الاعرابي وجوعه وفقره فأنشدت هذين البيتين

هذا وان كان في جوع واضرار * أعز عندي من قومي ومن جاري
وصاحب التاج أو مروان عامله * وكل ذي درهم عندي ودينار

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بحقا ذلته خادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وأنا أحق من صبر معه في الضراء كما تنعمت معه في السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها وأمر لها بعشرة آلاف درهم ورد فيها الاعرابي وأخذ زوجته وانصرف

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فخرج الى الاصمعي والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثاني وادأ أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين متجردا الى البصرة عند سماعي محمد بن سليمان الربعي قصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهالبة طريقي فأصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي واذا أنا بجارية كأنها قضيب فضي وسناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرمانتين وبطن كطي القباطي ممكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صدرها طرة كالسيور لها حبتان مقرونتان وعينان فلاوان وخدان أسيلان وأنف أقنى ثغره نثر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة تروح وتجيء تختار على أكباد محبيها في مشيها وقد أخرست سيقانها الصوات خلاخلها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها * مرسل من حسنها مثلا

فهمتها يا أمير المؤمنين ثم دفعت منها الاسلم عليها فاذا الدار والدهليز والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت علي بلسان خاشع وقلب خزين فلهبت الوجد محترق فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب وأصابني عطش أفتأمرين لي بشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد * وأدرك شهرزاد الصباح فكفت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت اني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لأي علة يا سيدتي قالت لاني أعشق من لا يعشقني وأريد من لا يريدني ومع ذلك فاني معتنية بمراقبة الرقباء فقلت وهل يا سيدتي على بسطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه قلت لها يا سيدتي فهل اجتمعتما في وقت من الاوقات وتحدثتما يوما وجب هذا الوجد فتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم أنشدت هذين البيتين

وكنا كغصني بانة فوق روضة * نشم جنى اللذات في عيشة رغد
فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع * فيا من رأى فردا يحن الى فرد

قلت يا هذه فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت أرى الشمس على حيطان أهله فاحسب انها هو وربما أراه فتغشاه فأبهت ويهرب الدم والروح من جسدي وأبقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على مثل ما بك من الصبابة مشتغل البال بالهوى وانفصال الجسم وضعف القوى أرى لك من شحوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بقارح الهوى وكيف لا يملك الهوى وأنت مقيمة في أرض البصرة قالت والله كنت قبل مجيء هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام فقلت يا هذه ما الذي فرق بينكما قالت نوائب الدهر وحديثه شأن عجيب وذلك أني قمت في يوم نيروز ودعوت عدة من جواري البصرة وفي تلك الجواري جارية سربان وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لي محبة وبي مولعة فلما دخلت رمت نفسها علي وكادت تقطعني قرصا وعضا ثم خلونا نتنعم بالشراب الى أن نهبأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبني وألاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هي فوقي فملها السكر على أن هربت بيدها الى دكي فملتها من غير رية كانت بيننا ونزل سروالي بالملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين

غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عني انصراف المهرة العربية اذا سمعت صهيل الخيل فولى خارجا

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت للحسين الخليع ان محبوبي لما رأى ما ذكرت لك من ملاعبتي مع جاريته سيران خرج مغضبا مني فانا ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلطف به واستعطفه فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قيلا قالت لها يا هذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الي شزرا وقالت انك أحمق هو مثل القمر ليلة البدر أجرد أمرد لا يبيه شيء غير انحرافه عني فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به قلت أجتهد في لقائه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط أن تحمل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بأبي السخاء وقصره بالمربد ثم صاحت علي من في الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدي ترك الدعاء في صدر رقعتي شيء عن تقصيري واعلم أن دعائي لو كان مستجابا ما فارقتني لأني كثيرا ما دعوت أن لا تفارقني وقد فارقتني ولولا أن الجهد تجاوز بي حد التقصير لكان ما تكلفته نحاه مني من كتابة هذه الرقعة صعبا الهامع بأسهامنك لعلها أن تترك الجواب وأقصى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتيازك في الشارع الى الدهليز تحيي بها نفسا ميتة وأجل من ذلك عندها أن تخط بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي الخاليات التي أنت ذاكرها سيدي ألست لك محبة مدنفة فان أجبت الى المسئلة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا حفلا بالملوك ورأيت غلاما قد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد رفعه الأمير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي بالحقيقة حل بالسكينة ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم معناها قال لي ياشيخ قد استبد بنا جاهل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تخجل القمر ان بدا هذه الذي تمشي مشية مستجهل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصفر لونها حيث عرفت ما فيها وقالت ياشيخ استغفر الله عما جئت فيه فخرجت يا أمير المؤمنين وأنا أجر رجلي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت اليأس واليأس قالت ما عاملك منه فأين الله والقدرة ثم أمرت لي بخمسمائة دينار وخرجت ثم جئت على ذلك المكان بعد أيام فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين ثم استأذنت بضمرة وتقربت من الجارية فأبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد البسملة سيدي لولا بقائي عليك أدام الله حياتك لوصفت شطرا مما حصل مني وبسطت عذري في ظلامتك اياي اذ كنت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بعقد ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها لكان لي معها شأن من الشؤن

﴿حكاية أبي اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس﴾

﴿وحكي أيضا﴾ ايها الملك أن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينما أنا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار تنظر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من السير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر حيث لم يأتني أحد من أحوالي ولم أقدر ان أسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما أتشاغل به فأحضر لي طعاما وشرابا فتفسحت اذ لم يكن معي من يؤنسني ولم أزل أتطلع من الطاقات وأراقب الطرقات حتى اقبل الليل فتذكرت جارية لبعض أولاد المهدي كنت أهواها وكانت عارفة بالغناء وضروب آلات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا لتم سروري وقصرت ليلتي هما

أنا فيه من الفكر والقلق واذا انا بدق الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقلت في نفسي لعل غرس النعمة قد اثمرت فقمت الى الباب فاذا بصاحبي وعليه اثر الخضر قد تشعث به وعلى رأسه وقاية من الديباج تقيه من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيه واذا بقل ما عليه من المباريب وهي في قالب عجيب فقلت لها ياسيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أتت وطرقت باب اسحق خرج لها وقال ياسيدتي ما الذي أتى بك في هذه الاوحال قالت له قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وكرهت أني اقول لها لم ارسل اليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاست من ألم الصبر ولوا بطأت على ساعة كنت أحق بالسعي اليك لاني مشتاق اليك كثير الصبابة نحوك ثم قلت لغلامي هات الماء فأقبل بصحفة فيها ماء طاهر حتى تصلح حالها ثم امرته أن يصب الماء على رجليها وتولت غسلها بنفسي ثم دعوت بيدلة من أفخر الملبوس فالبستها اياها بعد أن نزعت ما كان عليها وجلسنا ثم استدعت بالطعام فأتيت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت أقداحا ثم قالت من يغني فقلت أنا ياسيدتي فقالت لا أحب فقلت بعض جواري قالت لا أريد قلت غني بنفسك قالت ولا أنا قلت لها فمن يغني لك قالت اخرج القمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني يائس ومتيقن أني لا أجد أحدا في مثل هذا الوقت فلم أزل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا أنا بأعمى يخبط الارض بعصاه وهو يقول لاجزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لهم سمعوا وان سكت استفهموا فقلت له أمغن أنت قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك عندنا ونؤانسنا قال ان شئت هذ بيدي فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدتي قد أتيت بمغن أعمى نائه به ولا يرانا فقالت على به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فأكل أكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت له الشراب فشرب ثلاثة أقداح ثم قال من تكون قلت اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت أسمع بك والآن فرحت عيناه مقلتك فقلت ياسيدي فرحت بفرحك ثم قال غن لي ياسحق فأخذت العود على سبيل المجون فقلت اسمع والطاعة فلما ان غنيت وانتهى الصوت قال ياسحق قاربت أن تكون مغنيا فصرفت الى نفسي وألقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال مرها ان تغني فقلت هل تغني وأنت واثق بغنائها قال نعم فغنت قال ما صنعت شيأ فرميت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا حدثنا به فان كان عندك شيء فتصدق به علينا فقال على بعود ثم سبه فأمرت الخادم فجاء بعود جديد فجس العود وضرب به في طريق لا أعرفها واندفع يغني وينشد هذين البيتين

سري يقطع الظلماء والليل عاكف * مهيب بأوقات الزيارة عارف
وباوا عنا الا السلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية تشزرا وقالت ستريني وبينك ما يسوءك ساعة وأودعته لهذا الرجل فلفت لها واعتذرت اليها ثم أخذت اقبل يديها وأزغزغ ثديها وأعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت له غن ياسيدي فأخذ العود وغنى بهذين البيتين

الا عازرت الملاح وربما * لمست بكفي البنان المخضبا
وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * أعضض تفاح الخدود واللثة

فقلت لها ياسيدتي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم نحيتنا وقال اني حاقن فقلت يا غلام خذ الشمعة وامض بين يديه نفرج وابطأ فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ندري أفي السماء صعد أم في الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قادني ثم انصرفت فتذكرت قول ابي نواس

عجبت من ابليس في كبره * وحبث ما اشهر في نيته
تاه على آدم في سجدة * وصار قرد الذرية

﴿حكاية أبي إسحق مع الغلام﴾

(وحكي أيضا) أن ابراهيم أبا اسحق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما أنا يوما في منزلي واذا بابي يدق فخرج غلامي وعاد وقال لي على الباب فتى جميل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال ان لي مدة أحاول لقاءك ولي اليك حاجة فقلت ما هي فاخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال أسألك أن تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقلت له أنشدنيهما فأنشد وجعل يقول * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابراهيم أبا اسحق لما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له اسألك أن تقبلها وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقال له أنشدنيهما فأنشد يقول

بالله يا طرفي الجاني على كمدي * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
الدهر من جملة العذال في سكني * فلا أراه ولو أدرجت في كفني

قال فصنعت له لحنا يشبه الروح ثم غشيه فأغمي عليه حتى ظننت أنه مات ثم أفاق وقال أعد فناشدته الله وقلت أخشى أن تموت قال ليت ذلك لو كان ومازال يخضع ويتضرع حتى رحمته وأعدته فصحق صعقة أشد من الاولى فلم أشك في موته ومازلت أنضح عليه من ماء الورد حتى أفاق وجلس فحمدت الله على سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي به ولك مثلها ان أعدت اللحن فانشرح صدري الى المال فقلت له أعيد ولكن بثلاثة شروط أولها أن تقيم عندي وتأكل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني أن تشرب من الشراب ما يسلك قلبك والثالث أن تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال اني رجل من أهل المدينة خرجت متنزها وسلكت طريق العقيق مع اخواني فرأيت جارية مع فتيات كأنهن من جملة الندى تنظر بعينين ما ارتد طرف فوهما الا بنفس ملاحظهما فأطالت حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت أتنسم أخبارها فلم أجد أحدا فسرت أتتبعها في الاسواق فلم أقع لها على خبر ومرضت أسى وحكمت قسمتي لدني قرابتي فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع ما انقضت وستمطر السماء فتخرج حينئذ وأخرج أنا معك فأفعل مرادك فاطمأنت نفسي بذلك الى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخواني وقرابتي فجلسنا في مجلس نابه فما لبثنا الا والنسوة أقبلن كفرسي رهان فقلت لجارية من أقاربي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رمتني بسهم أصمد القلب وانثنت * وقد عاودت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنا مثل ما نشكو وصبرا لعلنا * نرى فرجا يشفي القلوب قريبا

وأمسكت عن الكلام خوف الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها قرابتي حتى عرفت منزلها وصارت تسير الى وأسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم أبوها فلم أزل بجهدي في لقائها وشكوت ذلك الى أبي فجمع أهلنا ومضى الى أبيها وأعلمه في خطبتها فقال لو بدا لي ذلك قبل أن يفضحها الفعل ولكن اشتهر ذلك فما كنت لأحقق قول الناس قال ابراهيم فأعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة أيام ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيته شعر الفتى فطرب وشرب أقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتى وأمرني بالركوب اليه وأن أحمله على نقمة من بلوغ أربه فمضيت اليه فأحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال أنت في ذمتي حتى أزوجك اياها فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر أن يحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليهم أمر بكتب كتاب الى عامل الحجاز باحضار أبي المرأة وأهلها هيجا لا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يعش الا يسيرا حتى حضروا فأشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بتزويج ابنته من الفتى وأعطاه مائة ألف دينار وانقلب الى أهله ولم يزل الشاب من ندمائه حتى مات فرحمه الله

تعالى ارواحهم اجمعين ﴿حكاية الوزير ابي عامر بن مروان﴾

﴿وحكي ايضا﴾ ايها الملك السعيد ان الوزير ابا عامر بن مروان كان قد اهدى اليه غلام من النصارى لا تقع العيون على احسن منه فاهداه الملك الناصر فقال اسيده من اين هذا قال هو من عند الله فقال له انتم قوما بالنجوم وتستأثرون بالاقمار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الخمر ورقة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سار لافقكم * وللافق أولى بالبدور من الارض

فارضيكم بالنفس وهي نفيسة * ولم أرقبني من بعدكم بعده رضى

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت للوزير جارية من أجمل نساء الدنيا فخاف ان يفشي ذلك الى الناصر فيطالبه فتكون كقصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير ابا عامر لما أهديت اليه الجارية خاف ان يفشي خبرها الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الاولى وأرسلها وصحبتها الجارية وكتب معها هذه الابيات

أمولاي هذي الشمس والبدر أولا * تقدم كما يلتقي القمران * فوان لعمري بالسعادة ناطق

قدم منهما في كوثر وجنان * فنالهما والله في الحسن ثالث * وما لاح في ملك البرية ثاني

فقضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض أعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحركه الشمول فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والا اطرت رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها يا مولاي أنت تعلم انك كنت لي على الانفراد ولم أزل معك في نعيم وأنا وان كنت عند السلطان فاني أحب انفرادي بك ولكني أخفي من سطوة الملك فتحيل في استدعائي منه ثم بعثها مع غلام صغير وأوصاه ان يقول هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها ابو عامر وداس عليه الخادم أحس بالشر فكتب على ظهر الورقة هذه الابيات

امن بعد احكام التجارب ينبغي * لذي الحزم ان يسعى الى غاية الاسد * ولا انا من يغلب الحب عقله

ولا جاهل ما يدعيه اولو الحجى * فان كنت روحي قد وهبتك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك والله اعلم

﴿حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة﴾

﴿وحكي ايضا﴾ ايها الملك السعيد انه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحيل واهما افعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل واحد منهما حامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما اربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف ذلك الا ان قتل احمد الدنف وصار حسن شومان ومن تحت ايديهما اكابر والامير خالد الوالي بحضرتهم والمنادي ينادي حسبما رسم الخليفة انه لا مقدم ببغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم ببغداد في الميسرة الا حسن شومان وانهما مسموعا الكلمة واجبا الحرمة وكان في البلد عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها دليلة انظري يا امي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولعب مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة وبقي مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم الميسرة وله سماط في الغداة وسماط في العشاء وانهما جوامك كل واحد منهما الف دينار في كل شهر ومن قاعدون سماطون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقا

وكان له عند الخليفة في كل شهر الف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى احمد الفقيه وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت دليلة صاحبة تحيل وخداع ومناصف وكانت تحتال على الشيطان حتى تعلمه من وكره وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها براجا عند الخليفة وكان له حانوت في كل شهر الف دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعز من واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومي اعملي حيلا ومناصف لعل بذلك يشهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا حانوت أيضا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لامها قومي اعملي لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا حانوت أيضا فقالت لها وحياتك يا بنتي لا تبقين في بغداد مناصف أقوى من مناصفي أحد الا نفسه وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها الثاما ولبست لباس الفقراء من الصوف ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وخرجت بمنطقة هربضة وأخذت أبريقا وملأته ماء رقيته وحطت في فمه ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بلفة ونقلدت بسبع قدر حلة حطب وأخذت رابية في يدها وفي جبهتها رمد مصفر وطلعت تقول الله والله والله ناطق بالتسبيح والقلب راكض في ميدان القبيح وصارت تتلصح لنصف تلصحي في البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقرمصا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار زارع وبلاد وجاه مكينة واسعة وكان يسمى بالامير حسن شر الطريق وما سموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا صبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولدا وولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ أبالك لا بد زلك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها وهي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاي شيء فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتني أني ما أتزوج عليك ففي هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك أنا خرقت الاهوان من دق الصوف والعقاقير وأنا ما لي ذنب وانما العاقة منك لانك بغل أقطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجيء بأولاد فقال لها لما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من عندها وندما على معايرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها وهي كاسفة من المصاغ الذي عليها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صبية وثيابها مشمشة فقالت لنفسها يا دليلة لا أصنع من أن تأخذي هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذي جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت ثيابك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوزة وهي لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور منيرة بهيئة الصوفية وهي تقول احضري يا أولياء الله فطلعت نساء الحارة من الطيقان وقالت شيء لله من المدد فمشيخة الحي من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلي قبلي يد الشيخ أبي على البواب وقولي له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتي لتتبرك بها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لسيدتي لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فنفثه وقالت له ابعد عني ثلاثة تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملعوط من أولياء الله الله يعتقك من هذه الخدمة يا أبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الامير فقال لها يا أمي اسقيني من ابريقك لاتبرك بك فأخذت الابريق من كفها وبرمت به في الهواء وهزت يدها

حتى طارت اللبقة من فم الابريق فنثرات الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شيئ لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت أني محتاج للصرف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم أخذها في يده وقال لها خذي دنانيرك الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عني فاني من ناس لا يشتغلون بدنيا أبدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك على الامير فقال شيئ لله من الله وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يده وأطلعتهما السدة بها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفك عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بنتي أنا ما عندي الا عشرة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي أنا ما آكل الا من مأكل الجنة وأديم صيامي فلا أفطر الا بعد ثلاثة أيام في السنة ولكن يا بنتي أنا أنظرك مكدرة ومرادي أن تقولي لي على سبب تكدرك يا أمي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوف اليهم فقال لي أنت طالق فقلت له أنت بغل لا تعجل فخرج غضبان وقال لما أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجاه مكينة واسعة فاذا جاءك أولاد من غيري يكون المال والبلاد لهم فقالت لها يا بنتي هل أنت عما عندك شيخي أبي الحلات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها تحبل فقالت يا أمي أنا من يوم دخلت ما خرجت لا معزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يا بنتي أنا آخذك معي وأزورك أبا الحلات وارمي حملك عليه وانذري له عسى أن يجي عز وجل من السفر ويجامعك فتحبلي منه وتنتي أولادا وكل شيئ ولدتيه ان كان أنثى أوذكرا يبقى درويش الشيخ أبي الحلات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست أفخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية اتقي فظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ أبو على البواب فقال لها الى أين يا سيدتي فقالت أنا راقصة لازور الشيخ أبا الحلات فقال البواب صوم الايام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء وملآنة بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لانها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكاشفت على من غير أن أسالها وعلمت أني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن ثم الطريق معها والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ أبا الحلات يحصل لك جبر الخاطر وتحبلين باذن الله تعالى ويحبلك زوجك الامير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسعك كلمة تؤذي خاطرك بعد ذلك فقالت لها أزوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها أين أصريها وآخذ ثيابها والناس راحة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي وراءي على قدر ما تنظريني لان أهل صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حملة ترميها على وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز تقدامها الى أن وصلتا الى سوق التجار والخلخالين والصاغة فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جدا الانبات بعارضه فرأى الصبية مقبلة وصار يلحظها شزرا فلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقعدي على هذا الدكان حتى أجيء اليك فامتثلت أمرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر حسن فقال لها نعم من أعلمك باسمي فقالت داني عليك أهل الخير واعلم أن هذه الصبية بنتي وكان أبوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أني أزوجك بها وان كنت فقيرا أعطيتك رأس مال واقفح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عز وجل فمن على بثلاثة أشياء كيس وكيس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ما أشرت به علي فان أمي طالما قالت لي أريد أن أزوجك ولم أرض بل أقول أنا لا أتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وأنا أريها لك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما تحتاج الى شيئ فتشتريه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لحسن ابن التاجر حسن قم واتبعني وأنا أريها لك عريانة فقام معها وأخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما تحتاج الى شيئ فتشتريه

وشحط معلوم المقدم ثم قالت له العجوز كن ماشيا بهذا على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها أين تروحين بابن التاجر وقد قتل وكان قتله هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى أن أقبلت على مصبغة كان بها واحد مسلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكر والانثى يحب أكل التين والرمان فسمع الخطاف يرن فرفع عينه فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قد دنت عنده وسلمت عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا الحاج محمد أي شيء تطلبين فقالت له أنا داني على عليك أهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وأنا رميتهما وصرفت عليهما أموالا كثيرة واعلم أن لي بيتا كبيرا فدخسع وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيره وعما يقع عليك حتى تعمره وبعد ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطاعت أفتش لي على مكان فدلني عليك أهل الخير ومرادي أن أسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءتك زيدة على قطيرة فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما أستغني عن مكان منها للضيوف والفلاحين أصحاب النسلة فقالت له يا ابني هعظمه شهرا وشهرات حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طابت أن ضيوفك تكون ضيوفنا فرحبابهم نأكل معهم ونقام معهم فأعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا وهو قاعا أعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان أقبلت على زقاق فرأت الباب فتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ أبي الخلات وأشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وعلى ازارك حتى أجيء اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فأقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى أجيء اليك بنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية أنا مرادي ان أزور أبا الخلات قبل أن يجيء الناس فقالت لها يا بنتي يخفى عليك فقالت لها من اي شيء فقالت لها هناك ولدي اهبل لا يعرف صبيا من شاة عما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنتك هناك تنزو را الشيخ يأخذ حاقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير فأنت تقلعين صبيتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزوري فقامت الصبية الصبية والشاب واعطت العجوز ياها وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فقبلت البركة ثم اخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخيأتها في محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها اين بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون لانهم رأوك داخلا عندي فسألوني عنك فقلت انا خطبت ابنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقال والبنتي هل املك تعيشت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتلى فخافت لها اني ما اخليها تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراتهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شيء فاني ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خليها تجيء لتنظرني وقام الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الالاف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى احفظها لك واخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت الى حال سبيلها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها اودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت له بركة وانا راضية اجيء بالمال الذي يحملون حوائجنا وفرشنا واولادي قد اشتهوا على عيشتهم فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهما عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس الصبية وحوائج الناس فيها فقالت صحيح قال وهو كذلك ثم اخذ منها الدينار ومكيفه ومضى واشترى لحما وعمل الغداء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام يأتي (واما) ما كان من امر العجوز

فانها اخذت من العطار وحوائج الصبية وابن التاجر ودخلت الصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وانا لا ابرح حتى تأتيني فقال لها سمعا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو بغال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاءها فقالت له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكلما يحبس أطلقه ومرادنا أن نثبت اعساره وانا نهنأ على الحوائج لاصحابها ومرادي أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعد أن أروح تأخذ الدستة وتتزح بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيأ في الصبغة فقال لها ان المعلم فضله علي وأعمل شيأ لله فأخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وستر عليها الستار وعدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قابي عندك يا أمي اي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا اعطيت أربع مناصف على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدري ان تمشي في البلد من الشاويش الذي أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذي عريته والصباغ الذي أخذت حوائج الناس من صبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي أنا ما أحسب الاحساب الحمار فانه يعرفني ﴿وأما﴾ ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه ووقف على الصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيها حاش ولا حوائج ورأى الصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قابي عليك فقال له لأي شيء وما حصل لي فقال له قد صرف منك مفلسا وكتبوا حجة اعسارك فقال له من قال لك فقال أمك قالت لي وأمرتني بكسر الخوابي وتزح الدنان خوفا من الكشف اذا طار عما يجدوه في الصبغة شأ فقال الله يخيب البعيد ان أمي ماتت من مندز مازدق صدره بيده وقال يا صباغ مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال يا صبغة حماري ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي حماري من أملك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول أحضر لي العجوز فقال له أحضري أنا وحمارك اجتمعت عليهما الخلائق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا أحكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني أظن أني مشكور عند المعلم فدق صدره وقال لي أمي ماتت وأنا الآخر أطلب حماري منه لانه محمل على هذا المنصف لاجل ان يضع حماري علي فقالت الناس يا معلم محمد وهذه العجوز أنت تعرفها الا نك استأمنتها على الصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في ذمتي ان الحمار فرق عهدة الصباغ فقبل له ما أصله فقال لان الحمار ما طمأن وأعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على الصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي (واما) ابن التاجر فانه انتظر مجيء العجوز حتى تجيء بنتها (واما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها باذن من ابنها المجذوب الذي هو نقيب الشيخ أبي الحلالات فلم ترجع اليها فاقامت انتظار وراذا بابن التاجر يقول لها من دخلت تعالي أين أمك التي جاءت بي لأتزوج بك فقالت ان أمي ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبي الحلالات فقال هذه ما هي أمي هذه عجوز نصابة نصبت علي حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الاخرى نصبت علي وجاءت لي لازورا بابا الحلالات وأعرتني فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي والالف دينار الا منك والصبية تقول له انا ما أعرف حوائجي وصنعتي الا منك فأحضري أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولا لي أين امكما فحكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا صباغ مالي ومال الناس وقال الحمار يا صباغ حماري أعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أفعل الصواب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك أن تدخل بيتك لابسين وتخرج منه عريانا فكساه بز

وكسا الصبية وردها بينهما ولها كلام يأتي به في قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل الصبغة وقال لابن الماجرا ذهب بنا التفتيش على البحوز ونسلمها الوالي فراح معه وجمعهما الجمار ودخلوا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهم يا ناس أي شيء خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم بحوز في البلد وحدوا وفتشوا عليها وأمسكوها وأنا أقررها لكم فدار وا يفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) البحوز الدايلة المحتالة فانها قالت لبنتها يا بنتي أنا أريد أن أعمل منصفا فقالت لها يا أمي أخاف على عقلك فقالت لها أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني ونقر دفوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا ثلاث بكر مخطوبة وهم يعملون أعلاكها في ذلك اليوم وكان عند أمها جلة نساء ومغنيات فكلما تطلع أمه أو تنزل ينشط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لا يهمه حتى ينفض المجلس ثم ان البحوز دلالة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل أعلاك بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يا دلالة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البحوز لما قالت لنفسها يا دلالة ما منصف الا أخذ الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة اليوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت البحوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيدتك وقولي لها أم الخير فرحت لك وفضلك علي اليوم الفرح تجي معي وبناتها ويعطين على النقوط بالنقوط فقالت الجارية يا أمي وسيدي هذا كلام ينظر أصله يتعلق بها فقالت ها تيه معي حتى تروحي وتجيبي فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما البحوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق قفلته الصبغة والثياب التي عليه وقالت لنفسها يا دلالة ما شطارة الا مثل ما لعبت على الجارية وأخذتيه منها ان قعدلي منصف ويحطلي عليه رهنا على شيء بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا صائغا وقدامه قفص ملآن صبغة فقالت في نفسها ما شطارة الا ان تحتالي على هذا اليهودي وتأخذي منه صبغة بألف دينار وتحطي الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع البحوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أي شيء تطلبين يا سيدتي فقالت له أنت ما لم عذرة اليهودي لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفي هذا اليوم عملوا أعلاكها وهي محتاجة لصبغة فقالت لنفسه حين خلا لحل ذهبا وزوج أساور ذهبا وعلق لؤلؤ وحمامة وخنصر وخاتم فأخذت منه شيأ بألف دينار وقالت له أنا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذي يعجبهم يأخذوه وآتي البلد بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فأخذت الصبغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أي شيء فعلت من المناصف فقالت لها ما عملت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار وأعز بته ثم رحمت رهنته على مصاغ بألف دينار فأخذتها من يهودي فقالت لها بنتها ما بقيت تقدري ان تمشي في البلد (وأما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم الحضر تجي معي وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها واين سيدتك فقالت لها خليته عندها ومعه ان يتعلق بك وأعطتني نقوط المغنيات فقالت لزينبة المغنيات خذي نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي يا عاهرة انظري سيدتك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا البحوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عريانا في دكان اليهودي فقال هذا ولدي فقال اليهودي نعم فأخذه أبوه ولم يسأل عن ثمنه لشدة

فرحه به وأما اليهودى فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال انك تبيعه لغيرك فقال له التاجر مالك يا يهودى فقال اليهودى ان العجوز أخذت منى صبية لتقتلها بألف دينار ورهنت هذا الولد عندى وما أعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندى رهنا على الذى أخذته وما أثمنتها الا لكونى أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان بنتى لا تحتاج الى صبية فأحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى وقال اتركونى يا مسلمين واذا بالحمار والصباغ وابن التاجر داثرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبلكما وحكوا جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لاسه ففرحت بسلامته وأما اليهودى فانه سأل الشلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له انا نريد أن نفتش عليها فقال لهم خذونى معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار أنا أعرفها فقال لهم اليهودى ان طلعنا سواء لا يمكن أن نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى فتوجه كل واحد من طريق واذا هى طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك الك زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها احمارى هاته فقالت له استر ما ستر الله يا بنى أنت طالب حمارك والاحوا يجمع الناس فقال طالب حمارى فقط فقالت له أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربى فقف بعيدا حتى أصل اليه وأقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربى وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدى انظر ولدى الذى واقف كان ضعيفا واشتهى فاشتريت له عنقود عنب فأكله كله فمرض ومات فحزنت عليه وكان يقضى الحمير فان قام يقول حمارى وان قعد يقول حمارى وان مشى يقول حمارى فقال لى حكيم من الحكماء انه اختل فى عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى فى أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندى فقال المغربى صوم العام يلزمنى لاعطينه حماره فى كفه وكان عنده اثنان صنائعية فقال لواحد منهما روح احضر حمارين ثم نادا الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال له ان حمارك عندى يا مسكين تعال خذه وحياتى لا أعطينك اياه فى كفك ثم أخذه ودخل به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربى لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربى قلع له ضرسين وكواه على صدغه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربى لاى شئ عاملتنى هذا الامر فقال له ان املك أخبرتنى انك مختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قلت تقول حمارى وان قعدت تقول حمارى وان مشيت تقول حمارى وهذا حمارك فى يدك فقال له تلقى من الله بسبب تقليعك أضراسى فقال له ان أملك قالت لى وحكى له جميع ما قالت فقال الله يكد عليها وذهب الحمار هو والمغربى يتخاصمان وتراءا الدكان فلما رجع المغربى الى دكانه لم يجد فيها شيأ وكانت العجوز حين راح المغربى هو والحمار أخذت جميع ما فى دكانه وراحت لبنتها وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له أحضر لى أملك فقال له ما هى أمى وانما هى نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حمارى واذا بالصباغ واليهودى وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار مكوى على أصداغه فقالوا له ما جرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ما جرى وكذلك المغربى حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا وما لنا الا منك فقال الوالى وكم عجائز فى البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن أعطونا عشرة من أتباعك فخرج الحمار بأتباع الوالى والباقى وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز داخلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان أتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فحملت العجوز نفسها وأتت فنام الحمار ورفاقه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدى سيدة الحريم وقالت لها أين الوالى فقالت نائم أى شئ تطلبين فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فأعطانى خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى فقصلهم منى بألف دينار ومائتين لى وقال لى أوصلهم الى البيت فأنا جئت بهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت الى حريم الوالي قالت لزوجته ان الوالي فصل مني المماليك بألف دينار وباقي دينار وقال لي أوصلهم الى البيت وكان الوالي عندها ألف دينار وقال لزوجته احفظيهم حتى نشتري بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وأين المماليك قالت العجوز ياسيدتي هم نائمون تحت شباك القصر الذي أنت فيه فطلعت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابسا لبس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الحليق فقالت زوجة الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها اصبري حتى يقوم الوالي من النوم وناخذ لك منه المائتي دينار فقالت لها ياسيدتي عندنا مائة دينار لك تحت القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى احفظيها الى عندك حتى أحضر ثم قالت ياسيدتي أطلعيني من باب السر فأطلعتها منه وسترعليها الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا أمي ما فعلت فقالت يابنتي لعبت منصفار وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالي وبعت الخمسة رجال لها الحمار واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يابنتي ما على أضر من الحمار فانه يعرفني فقالت لها يا أمي اقعدي يكفي ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي مماليك فقالت لاي شيء تنكر مني ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياة رأسي ما اشتريت مماليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها أنك تعطيها حقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعيني كل واحد عليه بدلة تساوي ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدم من فنزل الوالي فرأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدم أين الخمسة مماليك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هنا مماليك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فهنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف سواك ولا عندنا الا عندك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتكم لي بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن وإياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا أنتم ولكن أنا أبيعكم للاغراب كل واحد بمائتي دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته غريبة وحكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما خصمي الا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للجائز أن تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتي الا عندك ثم قال للخمسة ما خبركم فحكوا جميع ما جرى فقال لهم أنتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لاي شيء تسجنهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالي الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا أمير حسن أنت وكيلنا في هذه الدعوى ثم ان الوالي قال للامير حسن حوائج امرأتك عندي وضمان العجوز علي ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني أعرفها دون زرق واذا بالعجوز دليلة عقلة من زقاق واذا بهم قبضوها ونحن نمسكها فأعطاهم عشرة مقدمين وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان اتحبسها عندك لغد قال السجان أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة أن تعمل منصفا وأصير أنا ملزوما بها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وأمره بصلبها من شعرها فصلبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى ان أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي معه رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوي لابد من دخولي بغداد وآكل فيها زلابية بعسل وكان عمره ما رآها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية أكلها رين وذمة العرب ما آكل الزلابية بعسل * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلابية زين وذمة العرب أنا لا آكل الا زلابية بعسل الى أن وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أي شيء أنت فقالت له أنا في جيرتك ياشيخ العرب فقال لها ان الله قد اجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت له عدو لي زيات يقلي الزلابية فوقفت أشتري منه شيأ فبزقت فوقعت بزقة على الزلابية فاشتكاني للحاكم فأمر الحاكم بصلبي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلابية بعسل وتطعموها اياها وهي مصلوبة فان أكلتها فخلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وأنا نفسي ما تقبل الخلو فقال البدوي وذمة العرب ما بحثت من الصبح الا لاجل أكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضا فقالت له هذه مايأكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الحيلة فخلها وربطته موضعها بعد ما قلعته الثياب التي كان عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقالت لها اصلبوني وحكت لها ما وقع لها مع البدوي هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الحافظين فانه لما صحوا واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة فأجابه البدوي وقال والله ما نأكل بليلة هل أحضرتم الزلابية بالعسل فقالوا له هذا رجل بدوي فقالوا له يابدوي أين دليلة ومن فكها قال أنا فكيتها ما تأكل الزلابية بالعسل غصبا الان نفسي لم تقبلها فعرفوا أن البدوي جادل بها فلعنت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي للقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوي ما نأكل بليلة هل أحضرتم الزلابية بعسل فرفع الوالي عينه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للقدمين ما هذا فقالوا الامان ياسيدي فقال لهم اصدقوا لي ما جرى فقالوا له نحن كنا مرة نائمين في العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونمنا فلما صحونا رأينا هذا البدوي مصلوبا ونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله عليكم خلوا البدوي فتعلق البدوي بالوالي وقال الله ينصرك يا خليفة أنا ما أعرف حصاني وثيابي الا منك فسألوا الوالي فحكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال له لاي شيء حللتها فقال له ما عندي خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا الا منك ياوالي فانا سلمناها اليك وصارت في عهدتك ونحن وايابك الى ديوان الخليفة وكان حسن شراطريق طلع الديوان واذا بالوالي والبدوي والخمسة مقبلون وهم يقولون أنا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالي قال يا أمير المؤمنين انها نصبت على وباعت لي هؤلاء الخمسة بألف دينار مع أنهم أحرار فقال الخليفة جميع ما عدم لكم عندي وقال للوالي ألزمتك بالعجوز فنفض الوالي طرفه وقال لا ألتزم بذلك بعد ما علقتها في المصلب فلعنت على هذا البدوي حتى خلصها وعلقه في موضعها وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة ألزم بها غيرك فقال له ألزم بها أحمد الدنف فان له في كل شهر ألف دينار ولا حمد الدنف من الاتباع أربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال له لبيك يا أمير المؤمنين قال له ألزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها علي ثم ان الخليفة جزا الخمسة والبدوي عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما ألزم أحمد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها علي يا أمير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا لها وكم يجا ترف البلد فقال واحد منهم يقال له علي كتف الجمل لاحمد الدنف على أي شيء شاورون حسن شومان رهل سمين شومان أمر عظيم فقال حسن ياعلي كيف نستقلي والاسم الاعظم لا أراقكم في هذه المرة وقام غضبان فقال أحمد الدنف ياشباب كل قيم يأخذ عشرة ويتوجهوا الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب علي كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا في المارة الفلانية في الزقاق الفلاني فشاع في البلد أن أحمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة فعند ذلك قالت لبنيها ان كنت شاطرة تلهي على أحمد الدنف وجماعته فقالت يابني أنا ما أخاف الا من حسن

شومان فقالت البنت وحياتك مقصودي لا تخذن لك ثياب الواحد وأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقعت وأقبلت على واحد عطار له قاعة ساعين فسلمت عليه وأعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان فاعمل وأعطنيها الى آخر النهار فأعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كل ايوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فرآها صبية مليحة فحبها فقال لها أي شيء تطلبين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمي على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون ننفش على عجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا أن نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبي كان خمارا في الموصل فمات وخلف لي مالا كثيرا فجئت هذه البلدة حوفا من الحكام وسألت الناس من يحميني فقالوا لي ما يحميك الا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطري بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها أدخلتهم فأكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار أحمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم يرمن أتباعه أحدا الى أن أقبل على الصبية فقلب يده فرآها فحبها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت فقالت غريبة من الموصل وأبي كان خمارا ومات وخلف لي مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالي علي قانونا ومرادي أن أكون في حمايتك والذي يأخذه الوالي أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيأ ومر حمالك فقالت له اقصد جبر خاطري وكل طعامي فدخل وأكل وشرب مدامات فانقلب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوي وحمار الحمار وأيقظت علما كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عريانا ورأى أحمد الدنف والجماعة مبنجين فأيقظهم بعضهم البنج فلما أفاقوا رأوا انفسهم عريانا فقال أحمد الدنف ما هذا المحال يا شباب نحن دائرون ننفش عليها النصابة فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فمنا راكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال لنقيب أين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عريانا فأنشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون في ايرادهم * وتباين الاقوام في الاصدار
ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقالوا انها لا يجوز نفتش عليها ولا هرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا له يا حسن أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف النجوز فقالوا له أي شيء تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف نفض طرقك قدامه فان قال لك لأي شيء ما قبضت عليها فقل أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمني بها أنا ما قبضتها وبا توافيا ما اصطحبوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة ابن النجوز يا مقدم أحمد فنفض طرقه فقال له لأي شيء فقال أنا ما أعرفها والزم بها شومان فانه يعرفها هي وبنتها وقال انها ما عملت هذا الامر طمعا في حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها الاجل ان ترتب لهما راتبا وجها ولبنتها مثل راتب ابيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة وحياة اجدادي ان اعادت حوائج الناس عليها الامان وهي في شفاعتك فقال شومان اعطني الامان يا عيرا ثومنين فقال له هي في شفاعتك واعطاه سند بل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها اين امك فقالت فوق فقال قولي لها تجي عجل وحوائج الناس وتذهب هي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بسند بل الامان فان كانت لا تجي بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة في رقبتها واعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوي فقال لها شومان بقي ثياب كبيري وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم الى ما عرفتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جملة على اسمك وسار وشى به الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما رآها امر برميها في بقعة الدم فقالت انا في جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادي الخليفة وقال له العفو انت

اعطيتها الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالي يا عجوز ما اسمك فقالت اسمي دلبلة فقال ما انت الا محتالة وسميت دلبلة المحتالة ثم قال لها لاي شيء عملت هذه المناصف وانعبت قلوبنا فقالت انا ما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمناصف امير الدنف التي ليس لها في بغداد مناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى اعمل مثلها وقد ردت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها اخذ حماري حتى سلطت علي المزين المغربي فقلع اضراسي وكواني في اصداغي كيين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها اخذ حماري حتى سلطت علي المزين ففلع اضراسي وكواني في اصداغي كيين امر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا الخليفة ونزلا وأخذا البدوي حوائجه وصعدا له وقال حرام علي تدخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شيء أخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تمشي على بالدلبلة فقالت ان أبي كان عندك حاكم البطائحة وأنا ربيت حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادي استحقاق زوجي ومرادي بنتي استحقاق أبيها فرسم لهما الخليفة بما أرادتاه ثم قالت له أتمشى على أن أكون بواب الخان وكان الخليفة قد عمل خانا بثلاثة أدوار ليسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان أربعون عبدا وأربعون كلبا وكان الخليفة جانبهم من ملك السليمانية حين عزله وعمل للكلاب أطواقا وكان في الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب لهم فقال الخليفة يا دلبلة أكتب على درك الخان وان ضاع منه شيء تكوني عطالة به فقالت نعم ولكن أسكن بنتي في القصر الذي على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصعد تربة الحمام الا في الوسع فأمر لها بذلك وحولت بنتها بجميع حوائجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت الاربعين طيرا التي تحمل الرسائل ﴿واما﴾ زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدنف عندها في القصر وكان الخليفة جعل دلبلة المحتالة رئيسة على الاربعين عبدا وأوصاهم بأطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطالع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل من الديوان الى آخر النهار والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل أن تحرس الخان بالليل هذا ما جرى لدلبلة المحتالة في مدينة بغداد ﴿واما﴾ ما كان من أمر علي الزيبق المصري فانه كان شاطرا عصره في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكايد للشاطر علي ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر علي كان جالسا يوما من الايام في قاعة بين أتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فرأى نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيري ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه أدخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدي فأجلسه الخمار في طيقة وحده وأحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر ومالت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجلا سقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ما شرب الا من زبيب ولا وصال الا من حبيب ولا يجلس في الصدر الا الاديب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فمال في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال له اسقني فلأ وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب روح فقال له اسقني فلأ الكوز وأعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاطر علي لما أعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر علي وقبض على

بجلابيب السقا وعصب عليه خمسة دراهم ثمنا كما قيل فيه هذان البيتان

اشرب بخنجرك العنيد ولا تخف * أحدا سوى عن سطوة الخلاق

وتجنب الخلق الذميم ولا تكن * أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلامي معقول فان قريتك ان غلاتها يبلغ ثلاثة دراهم والكوز ان الذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا أعطيتك دينارا من الذهب ولاي شئ تستقل فيه فهل رأيت أحدا أشجع مني أو أكرم مني فقال له رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه مادامت الدنيا تدار على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم أن لي واقعة من العجب وذلك أن أبي كان شيخ السقائين بالشربة في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وغلاودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغني واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا أطلع الحجاز فأخذت قطار جمال ومازلت أقترض حتى صار على خمسمائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسني الناس على اموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن حالي فحكيت له جميع ما جرى لي فأخذ لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت في البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيأ حتى أشرب عليه لانه عزمني بجميل في هذا اليوم وجاءني بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل أطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه فرح باسقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك استقى فجئت للثاني فقال الله يرزق فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر لم يعطني أحد شيأ فقلت يا ليتني ما جئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما فجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشدود والبرانس واللبد والفولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف فقلت له أي شئ رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الطلمغة في كل شهر ألف دينار ولكل واحد من أتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثل ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآني فقال تعال اسقني فملأت الكوز وأعطيته اياه فشربه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثل أول وقال لي يا سقا من أين أنت فقلت له من مصر فقال حماك الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم أعطاني خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله وأحسنوا اليه فأعطاني كل واحد دينارا وقال يا شيخ ما دمت في بغداد لا تأخذ منا غير ذلك كلما أسقينا فصرت أتردد عليهم وصار يأتيني الطير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فوقعت في نفسي صار رأس مالي فسافرت الى البلاد أصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شئ تطلب فقلت له أريد السفر وأنشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل أرض * كبنيان القصور على الرياح

هبوب الريح يهدم ما بناه * لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادي ان أروح الى عيالي فأعطاني نفقة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك أمانة يا شيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة العاشرة قال السقا﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السقا لما قال ان أحمد الدنف أعطاني نفقة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقا فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى على الزيبق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الطلمغة فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآني أرباب الديون فأعطيتهم الذي على ثم عملت سقا ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة على الزيبق المصري فقال له يا شيخ طب نفسا وقر عينا فأنا على الزيبق المصري أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات

الكتاب فأعطاه اياه فلما فضه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يا زين الملاح * على ورق يسبق بالرماح

ولو أني أطير اطرت شوقا * وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاده على الزيبق المصري والذي نعلمك به أني تقصدت ملاح الدين المصري واعنت معه مناصف حتى دفنته بالحياة وأطاعتني صبيانه ومن جملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرقان كنت تراعي العهد الذي بيني وبينك فانت عندي لملك تلعب منصفا في بغداد يقربك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمرلك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله ووضعه على رأسه واعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم بعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا وأخذ عليه فرجيا مزراق من عود القناطر وله أربعة وعشرون ذراعا وهو مشق في بعضه فقال له النقيب أتسافر والخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام أرسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حمولهم وحمول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحد منكم يساعدني فسبوه وشتموه فقال على في نفسه لا يحسن سفري الا مع هذا المقدم وكان على أمرد املج فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له أي شيء تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيدا وحمولتك أربعون بغلا ولاي شيء ما جئت لك بناس يساعدونك فقال يا ولدي قد اكتريت ولدين وكسوتهما ووضعت لكل واحد في جيبه مائتي دينار فساعداني الى الخانكة وهو بافقال له والى أين تذهبون قال الى حلب فقال له أنا أساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي وعشقه الى أن أقبل الليل فنزلوا واكلوا وشربوا فلما وقت النوم فط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا في حضنه فلم يجده فقال في نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفي غير هذه الليلة أحجزه وأما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى أن قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال في نفسه ان قلت له أين كنت يتركني ويروح ولم يزل يخادعه الى أن أقبلوا الى مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاسر وكانت قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم الله يخرب كيلك وسفرتك ولكن وصيتك بعدموتي أن تعطي أولادي حولي فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فأخبره بالقصة فقال الا ولاي شيء تهربون من قط البر فأنا ألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان قتل أعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فأخذ شريط بولاد وفرك لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على المصري بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي أنا بقيت صديقك فقام التاجر واحتضنه وقبل بين عينيه وأعطاه الالف دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينارا فجمع المال عند التاجر وباتوا واصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الاسود ووادي الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاصي قاطع الطريق ومعه قبيلة فقطع عليهم فوات الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي واذا به على أقبل عليهم وهو لابس جلد اسد ناحلا جدا وقطع المزراق وركب عقله في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوي وركبه وقال للبدوي بارزني بالرمح وهز الجلاجل فخافت فرس البدوي من الجلاجل وضرب مزراق البدوي فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطمروا على على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوي على رمح وأنعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتي وأعط المال

لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله أحد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى أولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى سلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا باحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى اى شئ تطلب فقال له أنا كان معى ولد ومات فرأيته فى المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد أن أعطى لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا فصاح فقال له رح أنا ماعندى فاحشة واسأل عنى فقال له يا ولدى ما يأخذ الكراء الا شاطر ولا يعط الكراء الا شاطر أنا دربتى فى البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلنى عليها أحد وهذا الدينار كراؤك ودلنى على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا أروح أجرى قدامك وأنت تجرى ورائى الى أن أقبل على القاعة فاخذ فى رجلى حصوة فأرميها على الباب فتعرفها فجرى الولد وجرى على وراءه الى أن أخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد المائتين﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت معنا خدمة عند الخليفة أجعلك من صبيانى فراح الولد وأما على الزيبق المصرى فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان أحمد الدنف أنبسط له وقال له انى لما ولانى الخليفة مقدما عندكم كنت أصانعك فأبقيت لك هذه الحلة ثم أجلسوه فى صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا والشراب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصرى اياك أن تشق فى بغداد بل استقر جالسا فى هذه القاعة فقال له لا أعيش فهل جئت لا تحبس أنا ما جئت الا لاجل أن أتفرج فقال له يا ولدى لا تحسب أن بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتنبت فيها الشطارة كما تنبت البقل فى الارض فاقام على فى القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصرى أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له سمعى وطوعى ثم ان علما كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك وتفرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وقعد فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشربطات البولاد واللبد وهم سائرون اثنين اثنين وآخرا لكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد زردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان راكبة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه وعلمه وعمامته وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فصارت الى الخان واجتمعت بنتها زينب واحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتها زينب فقالت لها يا أمى أى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخافت أن يسمع أنك أعربيت أحمد الدنف وصباياته فيدخل الخان ويلعب معنا منصفا لاجل أن يخلص ثأر كبيره وثأر الاربعين وأظن أنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب أى شئ هذا أظن أنك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أفخر ما عندها وخرجت تشق فى البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى تتمدد وتتخلع وتتمخطر وتسطح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى أهل النظر فقال لها ما أحسن شكلك لو أنت فقالت للمنصور الذى مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا اليوم وما ذاك الا انى طبخت طعاما وأردت ان آكل فما لقيت لى نفسا ولما رأيتك وقعت محبتك فى قلبى فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندى لقمة فقال لها من دعى فليجب

وهشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد ورد من زفي
في غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذي هذا الدينار واجعلي الوقت غيره هذا فقالت
له والاسم الاعظم ما يمكن الا أن تروح معي في هذا البيت وأصافيك فتبعها الى أن وصلت باب دار عليها بواب
عالية والضيعة مظلمة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها وأين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح
ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما أعرف شيأ حتى أفتحها بلا مفتاح فكشف الازار عن
وجهها فنظرها نظرة أعمقته ألف حسرة ثم أسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها
بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سردابا واسعا من البيوت فلما دخلت الازار وقعدت معه فقال في نفسه
أستوفي ما قدره الله علي ثم مال عليها يأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا في
الليل واحضرت سفرة طعام ومدام فأكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت له على يديه ففسلهما
فبيفما هما كذلك واذا بهادقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة
دينار فاستيقظ واسمها فضيقته بشمة فلما أدلت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفتت الى جهة الباب حتى
أتمري وأنزل البئر لاجي به فقال لها عيب علي أن تنزلي وأنا موجود فما ينزل الا أنا فقلع ثيابه وربط نفسه في
السلبة وأدلته في البئر وكان الماء فيه غزير ثم قالت له ان السلبة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل ففك
ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى
أمها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما نزل في
البئر وأخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصري وأوقعته في بئر الامير حسن صاحب
الدار وهيهات أن يخلص وأما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى بيته
مفتوحا فقال للسائس لاي شيء ما أغلقت الضبة فقال يا سيدي اني أغلقتها بيدي فقال وحياة رأسي ان يدي
قد دخل حرامي ثم دخل الامير حسن والتفت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املأ الابريق حتى أتوضأ
فأخذ السائس الدلو وأدلاه فلما سمعه وجده ثقيلا فظن في البئر فرأى شيأ قاعدا في السطل فالقاه في البئر ثانيا
ونادى وقال يا سيدي قد طلع لي عفريت من البئر فقال له الامير حسن روح هات أربعة فقهاء يقرؤن القرآن
عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذه البئر واقرؤا على هذا العفريت ثم جاء العبد
والسائس وأنزل الدلو وأذن على المصري فعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا من فمه ووثب من
الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه الامير حسن غلاما انسيا
فقال له هل أنت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له أنا فقير واحتلت فقلت لا أغتسل في بحر
الدجلة فغطست فجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع
ما جرى له فأخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة أحمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان
بغداد فيها انسان تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون رئيس
فتيان مصر وفريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه أحمد الدنف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل
أنت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدلالة المحتالة بترابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها يا علي
قال نعم فقال له يا علي ان هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار علينا فقال له وأي شيء
مرادك فقال مرادي ان أتزوج بها فقال له هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال
مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا علي اقلع ثيابك
فقلع ثيابه وأخذ قدرا وغلى فيه شيأ مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله
بكحل أحمر وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبد اطباخا وأنت صرت
شبهه ولا يحتاج من السوق الا اللحمة وانك صار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان

ما اجتمعت بك في البوظة فيقول لك أنا مشغول وفي رقبتي أربعون عبدا أطبخ لهم وعماطا في الغداء وعماطا في العشاء وأطعم الكلاب وسفرة الدلالة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كباب ونشرب بوظة وادخل وإياه القاعة واسكر ثم اسأله عن الذي يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار انه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتم وفي حال صحوه وبعد ذلك بنجه واليبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دلالة في الخان وحط البنج في الطعام حتى تبنج الكلاب والعبيد ودلالة وبنتها زينب ثم اطلع القصر واثت بجميع الثياب منه وان كان مرادك أن تتزوج بزينب فجيء معك بالاربعين طيرا التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوظة فقال له أنا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغداء وخمسة ألوان في العشاء وطبيخ في أمس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سادسا وهو طبيخ حب الرمان فقال وأي شيء حال السفرة التي تعملها فقال أودي سفرة الى زينب وبعدها أودي سفرة الدلالة واعشي العبيد وبعدهم أعشي الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل رأسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم قام له ثيابه وابسها هو وأخذ المقطف وراح الى السوق فاخذ اللحم والخضار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة عشرة قمر السعد اثه﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان علي الزيبق المصري لما سمع العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها في خرامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى دلالة قاعدة تنفذ الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة فقوي قلبه فلما رأته دلالة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس المراعية اقعد على منصة في الخان فالتفت علي المصري وهو في صورة العبد الى دلالة وقال لها ما تقولين يا توابة فقالت له ماذا صنعت يا عبد الطباخ وأي شيء فعلت فيه حتى قتلته أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيري فقالت تكذب انت علي الزيبق المصري فقال لها بلغة العبيد يا توابة علي المصرية بعينه أو سودة انا ما بقيت أخدم فقال العبيد ما لك يا ابن عمنا فقالت دلالة هذا ما هو ابن عمكم هذا علي الزيبق المصري وكأنه بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو علي المصري وصبغ جلده فقال لها من علي أنا سعد الله فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خلوه يروح يعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فسألوه عن الالوان وعما طبخوه ليلة أمس فقال عدس ورز وشربة وبخني وما عوردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قدر في قطاف كلما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم يقط على أكتافه اذا دخل فلما دخل وراءه القط نط على أكتافه فرماه بقرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط ما وقف الا على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج بقرى القط قدامه وعمد الى باب الكرار فلحظ انه الكرار فاخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقال العبيد يا دلالة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة الدلالة وغدى العبيد وأطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا شمس في الغداء والعشى ثم ان علي قام ونادى في الخان يا سكان قد سهرت العبيد للعرس وأطعمنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان في آخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليهم فلما أكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودلالة وبنتها

زينب ثم طلع فاخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى أن وصل الى القاهرة فرآه حسن شومان فقال له أى شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشبا وغسل به فعاد أبيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر على الزيبق المصرى ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الدلالة المحتالة فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عند ما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبد مبهوتة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها مبهوتة وفى رقبتها ورقة ورأى عند رأسها مبنجا فيم ماضغ البنج خطها على مناخير دليلة فافاقت فلما أفاقت قالت اين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبهوتة وكذلك العبد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فرأت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشمت العبد وز ينب بنتها ماضغ البنج وقالت أما قلت لكم ان على المصرى ثم قالت للعبد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخل تاره وقد عمل هذا العمل فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا أن يفعل معك شيأ غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبا للجنة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء ورطت الهرمة فى رقبتها وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشتراها وطيرها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السبعمائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد خربت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الذى عمل معى هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صبيانى فقالت له أنت سباق الله عليه انه يجى على بحمام الرسائل وغيره ويجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا على لاى شئ طبخت ذلك الطعام فقال على لدس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هات نائبها فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فانى أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصرى فقالت أى شئ حاجته فقال لها أن تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى أعطها الحمام فاعطاها اياه فاخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن نردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده أن يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادى يا رطل سمك بجديدين وقد عاق فى دكانه كيسا حطه فيه من الذهب ألفين فمتى ما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما أردت أن تعدمينا أخانا على المصرى ثم انها راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك منى على المصرى ففرحت لانها أحبته لما سمعته عنها وسألتها عما جرى فحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالك وأوقعته فى الهلاك وأما على المصرى فانه التفت للهم وقال ما شأن زريق وأى شئ يكون هو فقالوا له هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سماك فجمع من السماكة ألفى دينار ووضعها فى كيس وربط فى الكيس قنطارا من حرير ووضع فى القنطار جلاجل وأجراسا من نحاس وربطه فى وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يتعلق الكيس وينادى أين أنتم يا شطار مصر يا فتيان العراق ويا مهرة بلادا جهم زريق السماك عاق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذه بحيلة فانه يكون له فتأتى الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحته رجليه أرغفة من رصاص وهو يتلى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهمه ويأخذه يضربه برغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله فيا على اذا مرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا يعرف من مات فما لك قدرة على مقارعته فانه

يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيأ عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بد لي من أخذ الكيس ولكن هاتوا لي لبس صبية فأحضروا له لبس صبية فلبسه وتخفى وأرخى لثاما ونبح خروفا وأخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملأه بالدم وربطه على بطنه ولبس عليه اللباس والتحف وعمل له عهدين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربطهما على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتحزم عليه بفوطة كما هيأنشاء فصار كل من ينظر يقول ما أحسن هذا الكفل وإذا بالحمار مقبل فأعطاه دينارا وركب الحمار وسار به في جهة دكان زريق السمكاك فرأى الكيس مملقا ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلي في السمك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة سمك زريق فقال له رائحة سمك زريق فقال له أنا امرأة حامل والرائحة تضرني هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا مع زوجة الأمير حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهي حامل فهات لها قطعة سمك لأن الجنين تحرك في بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا الحمار فأخذ قطعة سمك وأراد أن يقليها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصري قاعدا فاتكأ على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها ما لك يا سيدتي فقال له وهو في صورة المرأة قد أسقطت الجنين فقال زريق فرأى الدم فهرب في الدكان وهو هائف فقال له الحمار الله ينجيك يا زريق إن الصبية قد أسقطت الجنين وإنك ما تقدر على زوجها فلأي شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة سمك فما ترضى ثم أخذ الحمار حماره وتوجه إلى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصري يده إلى الكيس فلما حمله شخشخ الذهب الذي فيه وصاهلت الجلاجل والاجراس والخلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق أتعمل على منصفا وأنت في صورة صبية والله لأكسرن خدماتك وضربه بوغيف من رصاص فراح خائفا ووضع يده في غيره فقام عليه الناس وقالوا له أنت سوقي والاضارب فإن كنت سوقيا فنزل الكيس واكشف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على فإنه راح إلى القاعة فقال له شوماني ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قام لبس النساء وقال يا شوماني أحضر لي ثياب نساء فأحضرها له فأخذها ولبسها ثم أخذ معها وخمسة دراهم وراح لزريق السمكاك فقال له أي شيء تطلب بالسعر فأراه الدراهم في يده فأراد زريق أن يعطي له من السمك الذي على الطبلية فقال له أنا ما آخذ إلا سمك الأمير فكاد يغط السمك في الطاجن وأراد أن يقليه فانطفأت النار فدخل ليوقدها فمد المصري يده ليأخذ الكيس فحس طرفه فشخشخت الاجراس والخلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة نساس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والخلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة نساس أنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصين وضربه بوغيف من رصاص فزاغ عنه على المصري فلم ينزل الرغيف الا في طاجن ملآن باللحم السمن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضي وهو سائر ونزل الجميع في عب القاضي حتى وصل إلى محاشمه فقال القاضي يا محاشمي ما أفعلك يا شقي من عمل معي هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجيم بحجر فوقع في الطاجن ما دفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رماه أعماه وزريق السمكاك فقاموا عليه وقالوا ما يحل من الله يا زريق تزل الكيس أحسن لك فقال إن شاء الله أنزله وأما على المصري فإنه راح إلى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس شكى لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضعت ثيابي شطارته فقام ما علمه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حانوتا مع حراب فيه ثمانين وحر بندية فيها أمتعة فقال له يا حاوي مرادي أن تفرج أولادي وتأخذ أحسن ما فيها فأتى به إلى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح لزريق السمكاك وأقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك وإذا به طلع الثمانين ورماه قدامه وكان زريق يخاف من الثمانين فهرب منه فدخل الدكان فأخذ الثمانين

ووضعها في الجراب ومد يده الى الكيس فحمل طرفه فشق الخلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تعمل على المناصف حتى عملت طوباوزماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندي سائر وراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطيه فقال الجندي من بطحه فقال له الناس هذا الحجر نزل من السقيفة فسار الجندي والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله أنزله في هذه الليلة ومازال على باب زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه أرجع شاب الحاوي ومتاعه اليه وأعطاه اسبسابا وربح الى دكان زريق فسمعه يقول أنا الى بيت الكيس في الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذه معي الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عمه فتبعه على الى أن قرب من البيت فرأى زريق جاريته عند فرح فقال زريق في نفسه حتى أروح البيت وأعطي زوجتي الكيس وألبس حوائجي ثم أعود الى الفرح وهشي وعلي ثيابه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعده انه يظاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه في فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها ما بي شيء لاني شاطر لعبت مع سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر أن يأخذه فقالت هاته حتى أدخره لفرح الولد فأعطاها اياه وأما علي المصري فانه تخبأ في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا أم عبد الله وأنا رائح الى الفرح فقالت له نم الى الساعة فنام فقام علي ومشى على اطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه أن الكيس أخذه طائر فأفاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومي انظري الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا واحظك يا أم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر علي وما أحد غيره أخذ الكيس ولابد اني اجي به فقالت ان لم تجيء به قفلت عليك الباب وتركتك تبيت في الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر علي يتفرج فقال هذا الذي أخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة أحد الناس فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم نائمين واذا بعلي أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال علي المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما يمكن ان أفتح لك حتى انظره فانه وقع بيني وبين كمبرك رهان فقال له هذا بدلك فدبده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح الى الفرح وأما علي فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرقة مزعجة فسمعها الرجال وقالوا هذه طرقة علي المصري ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفي مزاحا يا شومان أما أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي أنا حالف اني لا أفتح لك الباب حتى تريني الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذي أخذه منك فقال له لابد أن أجيء به ثم خرج علي المصري متوجها الى الفرح فسمع المخبوص يقول شويش يا أبا عبد الله الساقية عندك لولدك فقال علي أنا صاحب السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبعجها ولبس بدلتها وأخذ الولد في حجره ودار ينقش فرأى مقطفا فيه كملك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر علي وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلي المقطف وخذ به فيه فأدلى المقطف فحطه فيه ثم أخذه الشاطر علي وبيح الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذي طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكروه وأعطاهم الكملك فأكلوه وقال يا شومان هذا الولد ابن زريق فاحفظه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بصروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذته في المقطف الذي أدليته فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر علي سبقني وأخذه ونظر في البيت فرأى الكملك معدوما والولد مفقودا فقال وا ولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت

أنا وإياك للوزير ما قال ابني الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا سبيلك فقال لها ضمانه علي ثم طلع زريق وربط الحرمة في رقبته وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال أنتم سياق على على المصري ابن عمي ولدي وأساعده في الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا علي بالجزاء لاي شيء ما أعلمتني أنه ابنه فقال زريق أي شيء جرى علمه فقال شومان أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لامه ثم قام وقلك الكفن فرآه قائما فقال له أطر بتفي يا علي ثم انهم أعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا يأخذه فان أخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصري فقال وأنا وهبته له فقال له علي الزيق المصري اقبل من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها الى المصري فقال أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها من كان يقدر على مهرها فقال له وأي شيء مهرها فقال له انها حالفة ان لا يركب صدرها الا من يجيء لها ببدلة قربنت عذرة اليهودي وباق حوائجها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان ان زينب حالفة أن لا يركب صدرها الا الذي يجيء لها ببدلة قربنت عذرة اليهودي والتاج والخاصة والناسومة الذهب فقال على المصري ان لم أجئ بعدلتها في هذه الليلة لا حق لي في الخطبة فقالوا له على قوت ان عملت معها منصفا فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعدا فيه وهي خرج منه فانه يختفي ورزق بنت اسمها قروجاء لها ببدلة من كنز فيضع البدلة في صينية من الذهب ويفتح شباك القصر وينادي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من أخذ البدلة تكون له بها وله بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وصبرهم قرود وجبر فقال على لابد من أخذها وتحيل بها زينب بنت الدلالة الحنالة ثم توجه على المصري الى دكان اليهودي فرآه فظ غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودي وقفل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما في خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى أن وصل خارج البلد وعلى المصري وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودي ترابا من كيس في جيبه وعزم عليه ونثره في الهواء فرأى الشاطر قصرا ماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودي في السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودي فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودي فانه قعد في القصر وعلى ينظر فعله فأحضر اليهودي قصعة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة في الصينية فرآها على من خلف الباب ونادى اليهودي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة ونغم وعزم سرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على أنت لا تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاء من خلفه وسحب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليده قومي يا السيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فمد يده الشمال فوقفت في الهواء وكذلك رجلاه اليمنى وصاروا واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف عنه الطلسم فعاد على المصري كما كان أولا ثم ان اليهودي ضرب تختر ملة فطلع له ان اسمه على الزيق المصري فالتفت اليه وقال له ما قال من أنت وما شأنك فقال أنا على المصري صبي أحمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدلالة الحنالة وعملوا على مهرها بدلتك فأنت تعطيها لي ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرين عملوا على مناصف من شأن أخذ البدلة فلم يقدروا أن يأخذوها مني فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا أني رأيت سعدك غالبا على سعدي لكنت رميت رفسة فرفرح على لكون اليهودي رأى سعده غالبا على سعده فقال له لابد لي من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولابد قال نعم

فأخذ اليهودي طاسة وملأها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بجوافر وآذان طوال وصار ينهق مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودي يسكر الى الصباح فقال له أنا أركبك وأربح البغلة ثم ان اليهودي وضع الدلة والصينية والقصعة والسلاسل في خشخانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى أن نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقد قدامه وأما على فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر أن يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ ساور زوجته وأتى الى اليهودي وقال له أعطني ثمن هذه الاساور لاشتري لي به حمارا فقال اليهودي تحمل عليه أي شئ فقال له يا معلم أملأ عليه ماء من البحر وأقتات من ثمنه فقال له اليهودي خذ مني حماري هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه اليهودي الباقي وسار به على المصري وهو مسحور الى بيته فقال على لنفسه متى ما حط عليك الحمال الخشب والقربة وذهب لك عشرة مشاو ير أعد ملك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء وحط له على ظهره واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونطط عليها ودق بفمه في دماغها وأدلى الذي خلفه له الوالد فصاحت فادركها الجيران فضربوه ورفسوه عن صدرها واذا بزوجها الذي أراد أن يعمل سقاية جاء الى البيت فقالت له اما أن تطلقني واما أن ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أي شئ جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه نط علي ولولا الجيران رفسوه من فوق صدري لفعل بي القبيح فاخذه وراح الى اليهودي فقال له اليهودي لاي شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتي فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودي فانه التفت الى علي وقال له أتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبعمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اليهودي لما رد له السقاء الحمار أعطاه دراهمه والتفت الى علي المصري وقال أتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الي ولكن حيث مارضيت ان تكون حمارا أنا أخليك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد وأخرج الرماد وعزم عليه ونثره في الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيس المال وأخرج القصعة وعلق فيها الصينية بالدلة ونادى مثل ما ينادي كل يوم أين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه الدلة وعزم مثل الاول فوضع له حماط فاكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر وأخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا علي اقبل القصعة واكتفي شري ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتي فانها ما هي سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا أصيرك دبا أو قردا أو أسلط عليك عونا يرمك خلف جمل فانه فقال له يا عذرة أنا التزمت أخذ الدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا أقتلك فقال له يا علي أنت مثل الجوز لو لم تتكسر لم تؤكل واخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال له كن في صورة دب فانقلب دبا في الحال وحط الطوق في رقبته وربطه فوق له وبدأ من سديد وصار يأكل ويرمي له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودي ورفع الصينية والدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المنقد ومد يده الى السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق واذا برجل تاجر اقبل على اليهودي في دكانه وقال يا معلم تبيعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي وقد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بشحمه ففرح اليهودي وقال في نفسه أبيعه لاجل أن يذبحه ونرتاح منه فقال على في نفسه والله ان هذا يريد أن يذبحني وانخلاص عند الله فقال اليهودي هو من عندي اليك هدية فاخذه التاجر وربطه على حمار فقال له هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد أن يذبحه فلما رآه علي المصري قاصده فر من بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل في القصر عند اليهودي وكان السبب في ذلك أن اليهودي ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فسألته بنته عن

لها جميع ما وقع فقالت له أحضر عوناً واسأله عن علي المصري هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منه فاهزم
واحضر عوناً واسأله هل هذا علي المصري أو هو رجل آخر يعمل منه فاخطفه الهون وجاء به وقال هذا هو
علي المصري بعينه فان الجزار كتفه ومن السكين وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فاخذ اليهودي
طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قريبت اليهودي
شاباً مليحاً فوقعت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقال له يا مشؤم لاي شيء تطلب بداتي حتى يفعل بك أبي
هذه الافعال فقال أنا التزمت بأخذها لزينب النصابة لاجل أن أتزوجها فقالت له غيرك لعب مع أبي مناصف
لاجل أخذ بداتي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا أقتله فقال لها
أبوها انظري يا بنتي هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أصيرك كلباً واخذ طاسة مكتوبة وفيها
ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصار كلباً وصار اليهودي يسكره ويوبخه الى الصبح ثم قام
ورفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب تنبح عليه فرعى دكان سقطي
فقام السقطي منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودي فلم يجده فقام السقطي وعزل دكانه وراح بيته
والكلب تابعه فدخل السقطي داره فنظرت بنت السقطي فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبي أتجيء
بالرجل الاجنبي وتدخله علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا علي المصري صيره اليهودي فالتفت اليه وقال
له هل أنت علي المصري فأشار له برأسه نعم فقال لها يا أبتاه لاي شيء صيره اليهودي فقالت له بسبب بدلة بنته وهو
وأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خيراً فهذا وقته فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت
طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هي التي
صرخت وقالت لها يا سيدتي أهذا هو العهد الذي بيني وبينك وما أسعد عملك هذا الفن الا أنا وانفقت معي انك
لا تفعلين شيأ الا بمشورتي والذي يتزوج بك يتزوج بي وتكون لي ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطي هذا
الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هي التي علمتني واسألها من الذي علمها
فسأل الجارية فقالت له اعلم يا سيدي أني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت أتعلم عليه وهو يتلو العزيمة
وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودي يوماً من الايام
فطلبني للفراش فأبيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فأبى فقلت له سوق السلطان فما هني لك وأتيت
الى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها أن لا تفعل منه شيأ الا بمشورتي والذي يتزوج بها يتزوج بي وليلة
وليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك
البشرية فعاد انساناً كما كان أولا فسلم عليه السقطي وسأله عن سبب سحره فحكى له جميع ما وقع له ❊ وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

❊ فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السبعمائة ❊ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقطي لما سلم على
المصري وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفيك بنتي والجارية فقال لا بد
من أخذ زينب واذا بدق على الباب فقالت الجارية قم بنا الى الباب فقالت قريبت اليهودي هل علي المصري
عندكم فقالت لها بنت السقطي يا بنية اليهودي واذا كان عندنا أي شيء تفعلين به انزلي يا جارية افتحي لها
الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت علياً ورآها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فاسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء يمهرن
الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا جئت أمهرك نفسي لك بالبدلة والفسيخة والسلاسل ودماغ أبي
عدوك وعدو الله ورمت دماغ أبيها قدامه وقالت هذا رأس أبي عدوك وعدو الله وسبب قتلها أباها انه لما
سحر علياً كلباً رأت في المنام فاضلاً يقول لها اسلمي فاسلمت فلما انتبهت عرضت على أبيها الاسلام فابى فلما أبى
الاسلام بغته وقتله فاخذ علياً الامتعة وقال للسقطي في عدة تجمع عندنا خليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية
وطلع وهو فرحان فاصدا القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حمالي يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم الناس صاركدهم حراما لايروح الاقي العش سألتك بالله أن تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه
قطعة وأكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل
الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال ياحلواني فوقف له وسط القاعدة والطبق
فوقها وقال اي شئ تطلب فقال له حلاوة وملبس اخذ منهما في يده شيأ وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان
واخرج القاضي حلاوة من عنده وقال للحلواني انظر هذه الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها
الحلواني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه واخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلواني في داخل
القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان عليا
لما التزم بالبدلة وخرج في طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف ياشباب اطلعوا فتشوا على اخيكم علي
المصري فطلعوا يفتشون عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف انه أحمد
اللقيط ذبحه واخذ وصحبته البدلة وسار به الى القاعة واما الاربعون فانهم داروا يفتشون في شوارع البلد
فخرج على كتف الجمل من بين اصحابه فراى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى علي المصري بينهم مبنجا
فأيقظه من البنج فلما افاق راى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال اين انا فقال
له على كتف الجمل واصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني واخذ مني
الامتعة ولكن اين ذهب فقالوا له ما رأينا احدا ولكن تعال رح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة
ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال ياعلي هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت
برأس اليهودي وقال اني حلواني فبنجني واخذها مني وحكى له جميع ما جرى له وقال لو رأيت الحلواني لجازيته
واذا بحسن شومان طلع من مخرج فقال هل جئت بالامتعة ياعلي فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي
فقال اني حلواني فبنجني واخذ البدلة وغيرها ولم أعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لنكبته فهل تعرف أين ذهب
ذلك الحلواني فقال اعرف مكانه ثم قام ودخل محدعا فرأى الحلواني مبنجا فأيقظه من البنج ففتح عينيه فرأى
نفسه قدام علي المصري وأحمد الدنف والاربعين فانصرع وقال أين أنا ومن قبضني فقال له شومان أنا الذي
قبضتك فقال له علي المصري ياماكر أتفعل هذه الافعال وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا
صار صهرك فقال صهري من أين فقال له هذا أحمد اللقيط ابن أخت زينب فقال على لاي شئ هذا يالقيط
فقال له أمرتني به جدتي الدلية المحتالة وماذاك الا أن زريقا السماك اجتمع بجدتي الدلية المحتالة وقال لها ان
عليا المصري شاطر بارع في الشطارة ولابد أن يقتل اليهودي ويجيء بالبدلة فأحضرتني وقالت لي ياأحمد هل
تعرف عليا المصري فقلت اعرفه وكنت أرشدته الى قاعة أحمد الدنف فقالت لي رح انصب له شركا فان كان
جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفا واخذ منه الامتعة فطفت في شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا واعطيته عشرة
دنانير وأخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصري قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى
زريق السماك واعلمهما بأني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غدا فلان في ديوان الخليفة وخذا منه
مهر زينب ثم ان أحمد الدنف فرح بذلك وقال لاخيه قبل التربية ياعلي فلما أصبح الصباح أخذ علي المصري
البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس هذرة اليهودي على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه
وصيماته وقبلوا الارض بين أيادي الخليفة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا لما طلع الديوان مع
عمه أحمد الدنف وصيماته قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما في الرجال أشجع منه فسأل
الرجال عنه فقال أحمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزيبق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني
فلما رآه الخليفة حبه لكونه رأى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين
يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة
اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له علي المصري ما جرى له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت

أنك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا أمير المؤمنين أقدرني فربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلا رأس فأخذه في تابوت وأحضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي أقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة واعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودي وأنها اسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سباق على الشاطر على الزيق المصري أن يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها على فوهب الخليفة لعلي المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن علي فقال تمنيت طلسك أن أقف على بساطك وأكل من سماطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال لي أربعون صبيا وتركتهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليحضروا من مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك بأحسن وأمر الخازندار أن يعطي المصار عشرة آلاف دينار ليبني له قاعة بأربع لواوين وأربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا علي هل بقي لك حاجة فأقرك بقضائها فقال يا ملك الزمان أن تكون ساقا على الدلالة المحتالة أن تزوجني بفتاة زينب وتأخذ دلة بنت اليهودي وأستعفيها في مهرها فقبلت دلة ساق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقمر بنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطا في الغداء وسماطا في العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع علي المصري في الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكرلهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لابد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لاني تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فطلع عليهم وجلت الوا شط زينب بالدلالة على علي المصري ودخل عليها فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان علي المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي يا علي أن تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ما جرى له من الدلالة المحتالة وزينب الصابة وزريق السماك فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانة الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم تعدوا في أرغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿حكاية أردشير وحياة النفوس﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال اني قد كبرت سني وقد علمتم حالي وحال المملكة وانظامها واني خائف على الرعية من بعدي والى الآن لم أرزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيأ من العقاقير يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيأ واستعمله ثم واقع زوجته فحملت باذن الله تعالى الذي يقول للشيء كن فيكون فلما استكملت شهورها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه أردشير فكبر وانتشى وتعلم العلم والادب الى أن صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كالبدر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد أحد أن يذكر الرجال بحضرتها وقد خطبها من أبيها الملوك الاكابرة فكلمها أبوها فتقول لا أفعل هذا أبدا وان غصبتني عليه قتلت نفسي فسمع ابن الملك أردشير بذكرها فأعلم والده بذلك فنظر الى حاله ورق له وصار كل يوم يوعده ويواعدها ثم أرسل وزيره الى أبيها يخطبها فأبى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واغتاظ غيظا شديدا وقال هل مثلي يرسل الى أحد من الملوك في حاجة فلم يقضها ثم أمر منادية أن ينادي في العسكر بتجهيز الاهبة وكثرة الاهتمام ولو بالقرض في النفقة وقال ما بقيت أرجع حتى أخرب ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله وأسبي حاره وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام من فراشه ودخل على أبيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشيء من هذا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والعشرين بعد المائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك الأعظم لا تكلف نفسك بشيء من هذا وتجرد هذه الأبطال والعسكر وتنفق مالك فإنك أقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذي معك أخربت ديارك وبلاده وقتلت رجاله وأبطاله ونهبت أمواله ويقتل هو أيضا فيما بينه وما يحصل لأبيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وأنا أموت بسببها ولا أعيش بعدها أبدا فقال له الملك فما يكون رأيك يا ولدي قال له أنا أتوجه في حاجتي بنفسي وألبس لبس التجار وأتحيل في الوصول إليها وأنظر كيف يكون قضاء حاجتي منها فقال له أبوه هل اخترت هذا الرأي فقال له نعم يا والدي فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدي وثمرة فؤادي وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودبره برأيك الرشيد فإنك منه عوض عني فقال الوزير سمعا وطاعة ثم إن الملك أعطى ولده ثلثمائة الف دينار من الذهب وأعطاه جواهر وفصوصا ومصاغا ومتاعا وذخائر وما أشبه ذلك ثم إن الولد دخل إلى والدته وقبل يديها وسألها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها وفتحت خزائنها وأخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا وجميع الشيء الذي كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله أموال ثم أخذ معه من مماليكه وغلمانه ودوابه جميع ما يحتاج إليه في الطريق وغيره وتزيا بزي التجار هو والوزير ومن معهما وودع والديه وأهله وقرابته وساروا يقطعون البراري والقفار آناء الليل وأطراف النهار فلما طالت عليه الطريق أنشد هذه الأبيات

غرامي من الاشواق والسقم زائد * ومالي على جور الزمان مساعد * أراعي الثريا والسهاك اذا بدا
كأني من فرط الصبابة عابد * أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقي ووجدي زائد
وحقكم ما حلت عن دين حبكم * وما أنا الا صابر للجفن واجد * فان عز ما أرجوه زادي الضنى
وقل اصطباري بعدكم والمساعد * صبرت الى أن يجمع الله شملنا * وتكمد من ذاك العدا والحواسد

فلما فرغ من شعره غشي عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبرا نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها أنت سائر الى ما تريد ولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى أن سكن روعه وجدوا في السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فأنشد هذه الأبيات

طال البعاد وزاد الهم والقلق * ومهجتي في لهيب النار تحترق * وشاب رأسي مما قد بليت به
من الغرام ودمع العين يندفق * أقسمت يا منيتي يا منتهى أملي * بخالق الخلق منها الغصن والورق
لقد حملت غراما مثل يا أملي * ولم يطق حمله في الناس من عشقوا
واستخبروا الليل عني فهو يخبركم * ان كان جفني طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكا مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير وسلاه ووعده ببلوغ مناه وساروا أياما قلائل حتى أشرفوا على المدينة البيضاء وقت طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك ابشر يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التي انتظارها فرح ابن الملك فرحا شديدا وأنشد هذه الأبيات

خليلي اني مغرم القلب هائم * ووجدي مقيم والغرام ملازم * أنوح كما الثكلان اسهره الاسى
أذا جن ليلي ليس في العشق راحم * وان هبت الارواح من نحو ارضكم * فمهدي لها بارد على القلب قادم
وتهمل أجفاني كسكب مواطر * وفي بحرها الجاري فؤادي عائم

فلما وصلا الى المدينة البيضاء دخلاها وسألا عن خان التجار ونزل أرباب الأموال فدلوهما عليه فنزلا فيه وأخذا لهما ثلاثة حواصل فلما أخذ المفاتيح فتحها وادخل فيها بضائعهما وأمتعتهما واقاما حتى استراحا ثم قام الوزير يتحيل في أمر ابن الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك لما نزلا في الخان وأدخلا بضائعهما في الحواصل وأجلسا هناك غلمانهما أقاما حتى استراحا فقام الوزير يتحيل في أمر ابن الملك فقال له قد خطر ببالي شيء وأظن أن فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له أيها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك سدد الله رأيك قال له الوزير أريد أن أستكري لك دكانا في سوق البزازين وتقعد

فيم الان كل أحد من الخاص والعام يحتاج الى السوق وأنا أظن أنك اذا جلست في الدكان ونظرت الملك الناس بالعيون تميل اليك القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وقبيل السلك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختار وتريد فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس أفخر ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ في جهيزة كبيرة فيها ألف دينار ثم خرجا يمشيان في المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتوا في حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين فتبارك الله أحسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الناس من يقول هل هو رضوان خازن الجنان عن باب الجنة تخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلا فيه ووقفا فتقدم اليهما شيخ ذو هيبة ووقار فسلم عليهما فرد عليه السلام ثم قال لهما يا سادتي هل لكما من حاجة تتشرف بقضائها قال له الوزير ومن تكون أنت يا شيخ قال أنا عريف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ أن هذا الشاب ولدي وأنا أشتهي أن آخذ له دكانا في هذا السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق باخلاق التجار قال العريف سمعا وطاعة ثم ان العريف أحضر لهما مفتاح دكان في الوقت والساعة وأمر الدلالين ان يكنسوها فكنسوها ونظفوها وأرسل الوزير أحضر من أجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها سجادة صغيرة وأثرها مزركش بالذهب الاحمر وأحضر أيضا مخدة وأحضر من المتاع والقماش الذي حضر معه ما علا الدكان فلما كان في اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدامه مملوكين لابسين أحسن الملابس وأوقف في أسفل الدكان عبدين من أحسن الحبش وقد أوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليجد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى الخازن وأوصاه أن يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا في دكانه كأنه البدر في تمامه وكانت الناس تتسامع به وبحسنه فيأتون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر أحد أن يشقه من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت عن يمينه وشماله وهو متحير في أمره من الناس الذين هم بالمئين له ويترجى أن يسمل صحبة مع أحد من المقربين الى الدولة لعلها ان تجلب اليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوزير عنه في كل يوم يحصل مراده ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوما من الايام واذا بامرأة عجوز قد أقبلت عليها هيئة ووقار وهي لابسة ثياب الصلاح وخلفها جاريتان كأنهما قمران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطلعة وأتقن هذه الصنعة ثم انها سلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها الى جانبه فقالت له من أي البلاد أنت يا مليح الوجه قال لها أنا من نواحي الهند يا أمي وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كرمت من قادم ثم قالت له أي شيء عندك من البضائع والمتاع والقماش أرني شيأ لعله يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال أتريدين المليح حتى أعرضه عليك فان عندي كل شيء يصلح لارباب قالت له يا ولدي أنا أريد شيأ يكون غالي الثمن مليح الشكل أعلى شيء يكون عندك قال لها لابد أن تعاميني ان تطالبي البضاعة حتى أعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدي أنا أريد شيأ يسر قلبي حياة النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الارض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحا وخفق قلبه فؤاده الى خلفه ولم يأمر مماليكه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز وقال لها هذه الصرة من أجل غسيل ثيابك ثم مد يده الى بقجة وأخرج منها حلة تساوي عشرة آلاف دينار أو أكثر وقال هذا من جملة ما جئت به الى أرضكم فلما نظرت اليها العجوز أعجبتها وقالت له بكم هذه الحلة يا كامل الاوصاف فقال بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال والله ما آخذ لها ثمنا بل هي هبة مني للملك اذا لم تقبل الهدية ويكون ضيافة مني للملك والحمد لله الذي جمع بيني وبينك حتى اذا احتجت في بعض الايام حاجة وجدتك معينة لي على قضائها فتعجبت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة أدبه فقالت له ما الاسم يا سيدي قال لها أريد شيرقالت والله هذا اسم عجيب تسمي به أولاد الملوك وأنت في زي بني التجار قال لها من محبة والدي اياي سماني بهذا الاسم وليس الاسم يدل على

شيء فتعجبت منه العجوز وقالت له ياولدي خذ من بضاعتك خلاف أنه لا يأخذ شيأ ثم قالت له العجوز ياسيدي اعلم أن الصدق أعظم الاشياء وما هذا الكرم الذي أنت تصنعه معي الا من أجل أمر فأعلني بأمرك وغيرك لعل لك حاجة فأساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده في يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بحديثه كله وأخبرها بمحبته لبنت الملك وبما وقع له من أجلها فهزت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن ياولدي قالت العقلاء في المثل السائر اذا أردت أن لا تطاع فأمر بما لا يستطاع وأنت ياولدي اسمك تاجر ولو كانت معك هذه البضائع الكنوز لا يقال لك الا تاجر واذا أردت أن تعطى درجة عالية عند حرمتك فاطلب بنت قاض أو بنت أمير فلاي شيء ياولدي ما تطلب الا بنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عذراء لم تعلم شيأ من أمور الدنيا ولا رأت في عمرها غير قصرها الذي هي فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة حاذقة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأي قادح وان أباها مارزق الا هي وهي عنده أعز من روحه وفي كل يوم يأتي اليها ويصبح عليها وكل من في قصرها يخاف منها ولا تظن ياولدي ان أحدا يقدر أن يكلمها شيء من هذا الكلام فلا سبيل لي الى ذلك والله ياولدي ان قلبي وجوارحي تحبك ومرادي لو كنت مقيما عندها ولكن أنا أعرفك شيء لعل الله أن يجعل فيه شفاء قلبك وأخاطر معك بروحي ومالي حتى أقضي لك حاجتك فقال لها وما هو يا أمي قالت له اطلب مني بنت وزير أو بنت أمير فان طلبت مني ذلك فأنا أجيبك الى سؤالك لانه لا يمكن لاحد أن يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام بأدب وعقل يا أمي أنت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور وهل الانسان اذا أوجعته رأسه يربط يده قالت لا والله ياولدي قال وهكذا ان قلبي ما يطلب أحدا سواها ولم يقتلني غيرهواها والله اني من الهالكين اذا لم أجدلي ارشاد معين فبالله عليك يا أمي ان ترحمي غربتي وانسكاب عبرتي

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أردشير بن الملك قال للعجوز بالله عليك يا أمي أن ترحمي غربتي وانسكاب عبرتي قالت له والله ياولدي ان قلبي يتقطع من أجل كلامك هذا وليس في يدي حيلة أفعلها قال أريد من احسانك أن تحملي مني هذه الورقة وتوصليها اليها وتقبلي لي يديها فخنقت عليه وقالت له اكتب لها ما تريد وأنا أوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد أن يطير من الفرح وعاجل دواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

يا حياة النفوس جودي بوصل * فلقد أذابه الهجران
كنت في لذة وفي طيب عيش * فأنا اليوم والهوى حيران
ولزمت السهاد في طول ليلي * وهجوري بطوله أحزان
فارحمي عاشقا كئيبا معنى * منه شوقا تقرحت أجفان
واذا ما أتى الصباح حقيقا * فهو من فرقف الهوى نشوان

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله وأعطى العجوز اياه ثم مد يده الى الصندوق وأخرج لها صرة أخرى فيها مائة دينار وأعطاها اياها وقال لها فرقي هذه على الجواري فامتنعت وقالت والله يا ولدي ما أنا ممتلك بسبب شيء من ذلك فشكرها وقال لابد من ذلك فأخذتها منه وقبلت يده وانصرفت فدخلت عليها وقالت ياسيدتي جئتك بشيء ما هو عند أهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض أحسن منه قالت يا دايتي ومن أين هذا الشاب قالت هو من نواحي الهند أعطاني هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر تساوي ملك كسرى وقيصر فلما فتحتها أضاء القصر من نور تلك الحلة بسبب حسن صنعتها وكثرة الفصوص والجواهر التي فيها فتعجب منها كل من في القصر وتأملتها بنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمنا الا الاخراج ملك أبيها عاما كاملا فقالت العجوز يا دايتي هل هذه الحلة من عندك أو من عند غيرك قالت هي من عنده قالت يا دايتي هل هذا التاجر من مدينتنا أو غريب قالت هو غريب يا سيدتي وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القد كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت أحسن منه الا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشيء عجيب كيف تكون هذه الحلة التي لا يقوم بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذي أخبرك به يا دايتي فقالت العجوز والله يا سيدتي ما أخبرني بمقدار ثمنها وانما قال لي لا آخذ لها ثمنا وانما هي هدية مني لابنة الملك فانها

لا تصلح لاحد غيرها او رد الذهب الذي ارسلته معي وحلف انه لا يأخذه وقال هو لك ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك والله ما هذا الا سماح عظيم وكرم جزيل وأخشى من عاقبة امره مع ما يؤدي الى ضرر فلاي شيء لم تسأليه يا دايتي ان كان له حاجة نقضيها له فقالت يا سيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها الا انه قد اعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فأخذتها منه وفتحتها وقرأتها الى آخرها فتغير حالها وغاب صوابها واصفر لونها وقالت للعجوز ويلك يا دايتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول هذا الكلام ابنت الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والمقام لولا اني أخاف الله تعالى لا بعثن الى هذا الكلب بتكتيف يديه وشرم مناخيره وقطع أنفه واذنه وأمثل به وبعد هذا أصلبه على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرائصها وانعقد لسانها ثم قويت قلبها وقالت خيرا يا سيدتي وما في الورقة حتى أزعجك هل هو غير قصة رفعها اليك تتضمن شكاية حاله من فقر او ظلم يرجو بها احسانك اليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يا دايتي بل هي شعر وكلام مسجوع ولكن يا دايتي هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون مجنونا ليس عنده عقل واما أن يكون قاصدا قتل نفسه أو مستعينا على مراده مني بذي قوة شديدة وسلطان عظيم واما أن يكون معه باغي من بغايا هذه المدينة التي تبيت عندهن بعض الليالي أو ليالتين حتى يراسلني بالاشعار المسجوعة لفساد عقله بذلك الامر قالت لها العجوز والله يا سيدتي لقد صدقت ولكن لا تعتني بهذا الكلب الجاهل أنت قاعدة في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لا تعلوه الطيور ولا يرى عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبي له كتابا وو بخيه فيه ولا تتركي له شيئا من أنواع التوبيخ وهددیه غاية التهديد واعرضي عليه الموت وقولي له من أين تعرفني حتى تكاتبني يا كلب التجار يا من هو طول دهره مشتت في البراري والقفار على درهم يكتسبه أو دينار والله ان لم تنته من رقدتك وتصح من سكرتك لاصلبنك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك اني أخاف ان كاتبته أن يطمع قالت العجوز وما مقداره ومادرجته حتى يطمع فينا وانما اكاتبي له لاجل أن ينقطع طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تهول على بنت الملك حتى أحضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الابيات

يا مدعي الحب والبلوى مع السهر * تقضي الليالي في وجد وفي فكر
أتطلب الوصل يا مغرور من قمر * وهل ينال المنى شخص من القمر
اني نصحتك في الاقوال مستمعا * اقصر فانك بين الموت والخطر
فان رجعت الى هذا السؤال فقد * أتاك منا عذاب زائد الضرر
فكن أديبا لبيبا عاقلا فطنا * هاقد نصحتك في شعري وفي خبري
وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السما بالانجم الزهر
لئن رجعت الى ما أنت قائله * لاصلبنك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه فأخذته وسارت الى أن وصلت الى دكان الغلام فأعطته اياه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى أن أعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ يا ولدي واعلم أنها لما قرأت الكتاب اغتاظت غيظا عظيما ومازلت الاطفها بالحديث حتى ردت الي الجواب فأخذت الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديدا فتألم قلب العجوز وقالت يا ولدي لا ابكى الله لك عينا ولا أحزن لك قلبا فأي شيء ألطف من هذا في جواب كتابك حين فعلت هذه الافعال فقال يا أمي وماذا أفعل من الحيل ألطف من هذا وهي ترسل تهددني بالقتل وبالسلب وتنهاني عن مكاتبتها واني والله أرى موتي خيرا من حياتي ولكن أريد منك فضلا أن تأخذي هذه الورقة وتوصليها اليها فقالت له اكتب على رد الجواب والله لاخاطرن معك بروحي في حصول مرادك ولو هلكت في رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

تهددوني بقتلي في محبتكم * والقتل لي راحة والموت مقدور
والموت أهون لي أصبر أن تطول به

سماته وهو مطر ودوهنور * فان تزور واعجبا قل ناصره * فان سعي الورى في الخير مشكور
وان عزمتم على أمر فدونكم * اني عبيد لكم والعبد مأمور * كيف السبيل ولالي عنك مصطبر
فكيف هذا وقلب الصب مجبور * ياسادتي فارحموا في حبكم دنفا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرتين فيهما مائتا دينار فامتنعت من أخذها حلف عليها فأخذتهما وقالت لابد أني أملك منالك على رغم أنف عدالك وسارت حتى دخلت على حماة النفوس وأعطتها الكتاب فقالت لها ما هذا ياأبتي قد صرنا في مراسلة وأنت رائمة جائية اني أخاف أن ينكشف خبرنا فتفتضح قالت العجوز وكيف ذلك ياسيدتي ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يداً على يد وقالت قد دللتنا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام قالت العجوز ياسيدتي بالله عليك أن تكتبي له كتابا ولكن اغلظي له القول وقولي له ان أرسلت كتابا بعد ذلك ضربت عنقك فقالت لها ياأبتي أنا أعرف ان هذا ما ينتهي على هذه الصورة والاليق عدم المكاتبة وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لها العجوز اكتبي له كتابا وعرفيه بهذا المقال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهدده بهذه الابيات

اياغافلا عن حادثات الطوارق * ويامن الى وصلي له قلب عاشق
تأمل أيامغرورهل تدرك السما * وهل أنت للبدر المنير بلاحق * سأصلك نارا ليس يخبو لهيبها
وتقضي قتيلا بالسيوف الموانق * فدن دونه ياصاح أبعد شقة * وأمرخ في فيه شيب المفارق
خذ النصح مني ثم كف عن الهوى * وعن أمرك ارجع انه غير لائق

ثم طوى الكتاب وأعطت العجوز اياه وهي في حال عجيب من أجل هذا الكلام فأخذته العجوز وسارت حتى وصلت به الى الغلام فناولته اياه فأخذه منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض يخط بأصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوز يارلدي مالي أراك لاتبدي خطابا ولاترد جوابا قال لها ياأمي أي شئ أقول وهي تهددني وما تزداد الا قسوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وأنا أدافع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلابد أن أجمع بينكما فشكر فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

قلبه قلب لايلين لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
واجفان عيني لاتزال قريحة * اذا جنهامن هالك الليل غاسق * فنوا وجودوا وارحموا وتصدقوا
على من ضناه العشق وهو مفارق * يبيت بطول الليل مايعرف الكرى * حريق وفي بحر المدامع غارق
فلا تقطعي أطماع قلبي لانه * كئيب مني وهو في الحب خافق

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها ثلثمائة دينار وقال لها هذه غسل يدك فشكرته وقبلت يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره ورمته من يدها ونهضت قائمة على رجليها وقعدت على قبقاب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر أبيها وعرف الغضب تام بين عينيها وما جسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها البواري والمماليك ياسيدتي انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهي مثل الاسد الضاري ولم تكلم أحدا الا بعد ثلاث ساعات وقد رأى وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز أنها زال عنها ما عندها من الكدر والغيظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتي أين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر أبي قالت ياسيدتي اما كان أحد يقضي حاجتك قالت أنا ما رحت الا لاجل أن أعلمه بما جرى لي من كلب التجار واسلط عليه أبي فيملكه وعبيده جميع من كان في سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع أحدا من التجار الغرباء يقيم في مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ما ذهبت الى أبيك ياسيدتي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا اني ما وجدته حاضرا بل رأيته غائبا في الصيد والقنص وأنا منتظرة رجوعه قالت العجوز أعوذ بالله السميع العليم ياسيدتي الحمد لله أنت أعقل الناس وكيف تعلم الملك بهذا الكلام الهذيان الذي لاينبغي لاحد افشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضي أنك لقيت الملك في قصره وعرفته بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشنقهم على دكاكينهم ورآهم الناس الا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم في الجواب انهم أرسلوا

ليفسدوا بنت الملك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لبنت الملك افرضي أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشق القمار أليس يراهم الناس ويسألون ما سبب شقهم فيقال لهم في الجواب انهم أرادوا أن يفسدوا بنت الملك فيختلفون في نقل الحكايات عنك فبعضهم يقول قعدت عندهم عشرة أيام وهي غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض يا سيدتي مثل الذين أدنى غبار يدنسه وكالزجاج اذا انصدع لا يلتئم فإياك أن تخبري أباك أو غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك يا سيدتي ولا يصدق أخبار الناس شيئا ابدا وميزي هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجديه صحيحا فافعلي ما تريدين فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملته فوجدته في غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا دايتي صحيح ولكن كان أغيظ طامس على قلبي قالت العجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبري أحدا ولكن بقي شيء آخر وهو أننا لا نسكت عن قلة حيائه هذا الكلب أخس التجار فاكتبي له كتابا وقولي له يا أخس التجار لولا أني وجدت الملك غائبا لكنت في هذه الساعة أمرت بصلبك أنت وجميع حيرانك ولكن ما يفوتك من هذا الامر شيء وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت أثرك من على وجه الارض واغلظي عليه بالكلام حتى نردعه عن هذا الامر ونهيه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وأنا أكله وأعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

تعلقت الآمال منك بوصلنا * وقد صدمنا أن تنال المآربا ولا يقتل الانسان الا غروره
ويوليه ما يبغيه منا المصائبا * فما أنت ذو بأس ولا لك عصمة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الاهوال والحرب آيبا
ولكن سأعفو الآن عما جنيته * لعلك من ذا الدين ترجع تائبا

ثم قدمت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دايتي انهي هذا الكلب الا قطع رأسه وفتحت في خطابته قالت لها العجوز والله يا سيدتي ما أحلى له حتى يقلب عليه وأخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وهز رأسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال يا أمي ما يكون على وقد قل صبري وضعف جلدي فقالت له العجوز يا ولدي صبر نفسك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا واكتب ما في نفسك وانا أجيء اليك بالجواب وطيب نفسا وقر عينا فلا بد ان اجمع بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الابيات

اذا لم يكن لي في الهوى من يجيرني * وحر غرامي قاتل وهو مبت
اقاسي لهيب النار من داخل الحشا * نهارا وليلي ليس فيه مبيت فما لي لا أرجوك يا غاية المنى
وأرضى على ما بالغرام نقيت * سألت الله العرش يرزقني الرضا * لاني بحب الغانيات فنيت
ويقضي بوصل عاجل لي فأرتشي * لاني بأهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأخرج لها صرة فيها اربعمائة دينار فأخذت الجميع وانصرفت الى ان وصلت بنت الملك واعطتها الكتاب فلم تأخذه منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدتي هذا جواب الكتاب الذي ارسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل نهيته كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها وقرأته الى آخره ثم التفتت نحو العجوز وقالت أين نتجه كلامك قالت يا سيدتي أما ذكرت في جوابه أنه رجع وتاب واعتذر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي اكتبي له كتابا وسوف سلفك ما أفعل به فقالت ما لي حاجة بمكاتبته ولا جواب قالت العجوز لا بد من جواب حتى أزجره وأقطع أمله قالت لها بنت الملك اقطعي أمله من غير استجلاب كتاب فقالت العجوز لا بد في زجره وقطع أمله من استجلاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

طال العتاب ولم تعلك معتبة * وكم بخط يدي في الشعر انهاكا
وان تخالفني فاني لست أرعاكا * وان رجعت الى ما انت قائله * فانجاة اني الموت يدنيكا

فمن قليل ترى الارواح عاصفة * عليك والطير في الصحراء تغشاكا
ارجع الى خير أعمال تفوز بها * فان قصدت الخنى والفحش أردا كا

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فأخذتها العجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذها منها فلما قرأها الى آخرها علم أنها لم ترق له ولا تزداد الا غيظا عليه وأنه ما يصل اليها خطر بقلبه أنه يكتب جوابها ويدعو عليها فكتب اليها هذه الابيات

يارب بالخمسة الاشياخ تنقذني * من التي في هواها صرت في محن * وأنت تعلم ما بي من لهيب جوى
وفرط سقمي الى من ليس يرحمني * فلم ترق الى ما قد بليت به * كم قد تجور على ضعفي وتظلمني
أهيم في غمرات لا انقطاع لها * ولم أجد لي مغاثا يا قوم يسعفني * وكم أبيت وجنح الليل منسدل
أردد النوح في سري وفي علني * ولم أجد لي ساوا من محبتكم * وكيف أسلو وصبري في الغرام فني
ياطائر البين اخبرني فهل أمنت * من نائبات صروف الدهر والمحن

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه وأعطاها صرة فيها خمسمائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمت منها من يدها وقالت لها اعرفيني يا عجوز السوء بسبب جميع ما جرى لي منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تزالي في حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين أنا أكفيك شره وأقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا لاجل أن أكتب له كتابا واحدا بعد كتاب حتى هتكت عرضي وبلكم ياخدام أمسكوها وأمرت الخدام بضربها فضربوها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشي عليها وأمرت الجواري أن يجروها ويفروها من رجليها الى آخر القصر وأمرت ان تقف جارية عند رأسها فاذا أفاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت علينا انك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخلينه فان عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما أفاقت من غشيتها بلغتها الجارية ما قالته الملكة فقالت سمعا وطاعة ثم ان الجواري أحضرت لها قفصا وأمرت حمالا أن يحملها الى بيتها فحملها الحمال وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طبيبا وأمرته ان يداويها بلا طفسة حتى تبرأ فامتثل الطبيب الامر فلما أفاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لانقطاعها عنه وصار متشوقا الى أخبارها فلما رآها قام اليها وسلم عليها وفرحها ضمته وقبلته فسألها عن حالها فاخبرته بجميع ما جرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر وضرب يداعلى يد وقال والله عسر على ما جرى لك لكن يا أمي ما سبب كون الملكة تبغض الرجال فقالت ياولدي اعلم أن لها بستانا ملجما على وجه الارض أحسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالي فبينما هي في لذيذ النوم اذ رأت في المنام انها نزلت في البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر ما وقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر في الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وأنشأه من حولها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العين التي في رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصياد قاعد ينعس فلما أفاق نظر الى الشرك فرآه قد انفسد فاصلحه وجدد نثر القمح وقعد على بعد من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكر فتقدمت الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصارت تختبط فيه فطار الحمام جميعه عنها وطيرها الذي خلصته من جملة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة مديدة فلما أفاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها من الشرك وذبحها فانتبهت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرأة تشفق على الرجل وترمي روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها الموت ووقعت في مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها وضاع ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذي تفعله معهم النساء ثم انها أبغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز يا أمي هل هي ما تخرج الى الطريق أبدا قالت لا

يا ولدي الا أن لها بستانا وهو منتزه من أحسن منتزهات الزمان وفي كل عام عند انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبيت الا في قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب الصرو وهو واصل الى البستان وأنا أريد أن أعلمك شيأ وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقي الى أوان التمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا أوصيك أن تروح الى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه صحبة ومودة فانه ما يدع أحدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك قبل نزولها بيوم بين فتروح أنت على جري عادتك وتدخل البستان وتقبل على بيانك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون أنت مختف في بعض الاماكن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز أوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل نزولها بيوم بين أعلمك فاذا نزلت تكون أنت فيه مختفيا في بعض الاماكن فاذا رأيتها فاخرج لها فانها اذا رأتك تقبل فان المحبة تستر كل شئ واعلم يا ولدي انها لو نظرتك لا فتنت بجمالك لانك جميل الصورة فقر عينا وطب نفسا يا ولدي فلا بد أن أجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندراني وثلاث شقات من الاطلس الوانهن مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من أجل القمصان وخرقة من أجل السراويل ومنديل من أجل العمامات وثوب بعلبكي من أجل البطانة حتى كمل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها عشرة فيها عشرة دينار وقال لها هذه من أجل الخياطة فأخذت الجميع وقالت له يا ولدي أنحب أن تعرف طريق بيتي وأنا أيضا أعرف مكانك قال نعم فأرسل معها عبدا كي يعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت العجوز قام ابن الملك وأمر غلمانه ان يغلقوا الدكان ويتوجه الى الوزير ويعلمه بما جرى مع العجوز من أوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدي فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما يصرف يدي حيلة غير اني أخرج من القول الى الفعل وأخاطر بنفسي معها وأخطفها من بين خدمها وأردفها على الحصان وأطلب بها عرض البر الاقفر فان سلمت حصل المراد وان عطبت فاني أستريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير يا ولدي أيهذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الافعال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة ألف عنان وربما لا نأمن من أن يأمر بعض عساكره فتقطع علينا الطرق وهذا ما هو معضلة ولا يفعل عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل أيها الوزير الحسن التدبير فاني بيت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا مع الخولي الذي فيه فلما أصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك وأخذ في جيبه ألف دينار وقشا حتى وصلا الى البستان فرأياه عالي الحيطان قوي الاركان كثير الاشجار غزير الانهار مليح الاثمار قد فاحت أزهاره وترنمت أطياره كأنه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآهما وعاين هيأتهما قام على قدميه بسرعة وسلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا سيادي اهل انكما حاجة أشرف بقضائها قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غرباء وقد حمي علينا الحر ومنزلنا بعيد في آخر المدينة وقصدنا من احسانك ان تأخذ منا هذين الدينارين وتشتري لنا شيأ نأكله وتفتح لنا باب هذا البستان وتقعدنا في مكان مظل فيه ماء بارد لنتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فنأكل نحن وأنت ونكون قد استرحنا ونروح الى حال سبيلنا ثم ان الوزير رمى بيده في جيبه فأخرج دينارين وحطهما في يد الخولي وكان الخولي عمره سبعون سنة ما نظر في يده شيأ من ذلك فلما نظر الخولي الدينارين في يده طار عقله وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما وأجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا في هذا المكان ولا تبرحا البستان أبدا الآن فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس فقالا له ما ننتقل عن مكاننا أبدا ثم توجه الشيخ البستاني ليشتري ما أمر وبه فغاب ساعة وأتى اليهما ومعه حمال على رأسه خروف مشوي وخبز فأكلوا وشربوا جميعا وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير والتفت يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظر داخله قصرا عاليا البنيان الا انه عتيق قد تقشرت حيطانه من البياض وتهدمت أركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا

البستان ملكك أو أنت مستأجره قال يا مولاى هو ليس ملكى ولا أنا مستأجره وانما أنا حارس فيه قال له الوزير فكم أجرتك قال يا سيدى فى كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك ونحن وصيان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله يا سيدى ان لى من العيال ثمانية أولاد وأنا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله لقد حملنى همك يا مسكين لكن ما تقول فيمن يفعل معك خير الا بعمل هذه العيال التى معك قال الشيخ يا مولاى مهما فعلته من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مليح وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وأنا أريد أن أصلحه وأبيعه وأدهنه بادهان مليحة حتى يصير هذا المكان أحسن ما يكون فى هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمر وصار مليحا فانه لابد أن يسألك عن عمارته فان سألك فقل له أنا يا مولاى عمرته لما رأيته خرابا لا ينتفع به أحد ولا يقدر أن يقعد فيه لانه خرب دائر فعمرته وصرفت عليه فاذا قال لك من أين لك المال الذى صرفته عليه فقل له من مالى لاجل بياض وجهى عندك ورجاء انعامك فلابد انه ينعم عليك فى نظير ما صرفته فى المكان وفى غد أحضر البنائين والمبيضين والدهانين لاجل أن يصلحوا شأن هذا المكان وأعطيك ما وعدتك به ثم أخرج من جيبه كيسا فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون لى ولولدى هذا فقال له ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما أعطى الشيخ البستانى الذى فى البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون لى ولولدى هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب خرج عقله وانطرح على قدمى الوزير يقبلهما وصار يدعو له ولولده ولما انصرف من عنده قال له ما الى الحكم غدا فى الانتظار فالله تعالى لا يفرق بينى وبينكما لا ليلا ولا نهارا فلما كان اليوم الثانى جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عريف البنائين فلما حضر بين يديه أخذه الوزير وتوجه به الى البستان فلما رآه الطويل فرح به ثم ان الوزير أعطاه ثمن المؤنة وما يحتاج اليه العملة فى عمارة ذلك القصر فمنهم وبيضوه ودهنوه فقال الوزير للدهانين يا أيها المعلمون اصغوا الى كلامى وافهموا مقصدى ومرامى واعلموا أن لى بستانا مثل هذا المكان كنت نائما فيه ليلة من الليالى فرأيت فى المنام أن صيادا نصب شركا ونثر حوله قمحا فاجتمعت عليه الطيور والتقطت القمح فوقع طير ذكر فى الشرك وتفرق عنه جميع الطيور ومن جملتها أنثى ذلك الذكر ثم ان الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التى فى رجل ذكرها حتى خلصتها وطارت وكان الصياد فى ذلك الوقت نائما فلما افاق من نومه وجد الشرك مختلفا فأصلحه وجدد نثر القمح مرة ثانية وقعد بعيدا عنه ينتظر وقوع صيد فى ذلك الشرك فتقدمت الطيور والتقطت القمح فتقدم الطير والطير من جملتها الطير فانشبكت الطيرة فى الشرك ونفر الطير جميعا عنها وطيرها الذكر من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد وأخذ الطيرة وذبحها وأما الذكر فانه لما نفر من الطيور اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب من دمه وأكل لحمه وأنا أشتهى منكم أن تصوروا لى هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالا فى تزاويق البستان وحيطانه وأشجاره وأطياره وتصوروا مثال الصياد وشركه وصفة ما جرى للطير الذكر مع الجارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرته وأعجبنى فانى أنعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن أجرتكم فلما سمع كلامه الدهانون اجتهدوا فى الدهان واتقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص أطلعوا الوزير عليه فأعجبه ونظر تصوير المنام الذى وصفه للدهانين فوجده كأنه هو فشكرهم وأنعم عليهم بجزيل الانعام ثم أتى ابن الملك على العادة ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه رأى صفة البستان والصياد والشرك والطيور والطير الذكر وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فتحير عقله ثم رجع الى الوزير وقال أيها الوزير الحسن التدبير انى رأيت اليوم عجبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو يا سيدى قال أما أخبرتك بالمنام الذى رأته بنت الملك وانه هو السبب فى بغضها الرجال قال نعم قال والله يا وزير لقد رأيته مصورا فى جملة النقش بالدهان حتى كأنى عاينته عيانا ووجدت شيأ آخر فى أمره على ابنة الملك فصار أنه وهو

الذى عليه الاعتماد فى نيل المراد قال وما هو يا وزير قال وحدث الطير الذكر لما غاب من طيرته حين وقعت فى الشرك ولم يرجع اليها فقبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فلما بلغت بنت الملك كانت رأت المنام كله وقصته لآخره وعاينت الطير الذكر لما اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها وتخليصها من الشرك فقال له الوزير ايها الملك اسعد والله ان هذا أمر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره بنته الملك الى آخره ويقول فى نفسه يا ليتها رأت هذا المنام الى آخره أو نراه جميعه مرة ثانية ولو فى أضغاث أحلام قال الوزير انك كنت قلت لى ما سبب عمارتك فى هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجته وأنا الذى قد فعلت ذلك الامر وأمرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذكر فى مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت فى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتحذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل يادى الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزيرا للملك الاعظم والله لئن بانت قصدى ورجعت مسرورا الى الملك لاعلمنه بذلك حتى يزيدك فى الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير يده ثم انهما ذهبا الى الشيخ البستانى وقالا أنظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتكما ثم قالا له يا شيخ اذا سألك أصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم أنا عمرته من مالى لاجل أن يحصل لك الخير والانعام فقال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك ﴿وأما﴾ ما كان من أمر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها البعوز فرحت فرحا شديدا واعتقدت أن الغلام سافر الى بلاده فلما كانت فى بعض الايام حضر اليها طبق مغطى من أيها فكشفته فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا بنى تجهزت للفرجة فى البستان * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك اسعد أن بنت الملك لما أرسل اليها أبوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء أوان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت يا بنتا تجهز للفرجة فى البستان فقالت لها جواريها نعم الرأى يا سيدتى والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفى كل سنة ما يفرحنا فى البستان وبيننا اختلاف هذه الاغصان الا البداية وأنا قد ضربتها ومنعتها عنى وقد ندمت على ما كان منى فى حقها الا نهاعلى كل حال دايتى ولها على حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما سمعت الجوارى ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك يا سيدتى ان تصفحى عنها وتأمرى باحضارها فقالت والله انى عزمت على ذلك الامر فمن منكن تروح لها فانى قد جهزت لها حلة سنية فتقدمت اليها جاريتان احداهما تسمى بلبل والاخرى تسمى سواد العين وهما أكبر جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذا تحسن وجمال فقالتا لمن نروح اليها أيتها الملكة قالت اذهبا لدار السكمة فذهبتا الى بيت الدابة وطرقتا عليها الباب ودخلتا عليها فلما عرفتهما ما تلقتهما بالاحضان وسحبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لها يا دابة ان الملكة قد حصل منها العفو والرضا عنك قالت الدابة لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كؤوس الردى فهل نسيت تعزيرى قدام من يحبنى ومن يبغضنى حين مسيتنى أثوابى بالدم وكدت أن أموت من شدة الضرب وبعد ذلك سحبونى من رجلى مثل الكلاب الميتة حتى رمونى خارج الباب فوالله لا أرجع اليها أبدا ولا أملأ عينى من رؤيتها فقالت لها الجاريتان لا ترديسعدنا الملك خاطرنا فأين اكرامك اياناً فأنصرى من حضرعندك ودخل عليك فهل تريدين أحدا أكبر منا منزلة عند بنت الملك قالت أعوذ بالله أنا أعرف أن مقدارى أقل منكما ولا أن ابنة الملك عظمت قدرى عند جوارى بها وخدمها فسكتت اذا غضبت على أكبر من ثمرت فى جلدها فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهده لم يتغير أبدا بل هو أكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لو لا حضوركما عندى ما كنت أرجع اليها ولو أمرت بقتلى فشكرتاها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت معهما وسرن

جميعا حتى دخلن على بنت الملك فلما دخلن عليها قامت على قدميها فقالت لها الداية الله الله يا بنت الملك هل انتقطا منى أو منك فقالت بنت الملك انتقطا منى والعفو والرضا منك والله يا دايتى ان قدرك عال عندى ولك على حق التربية ولكن أنت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق أربعة أشياء الخلق والعمر والرزق والاجل وليس فى قدرة الانسان ان يرد القضاء وانى ما ملكت نفسى ولا قدرت على رجوعها وأنا يا دايتى ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فنهضت وقبلت الارض بين يديها فدعت الملكة بخلعة سنية وأفرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحا شديدا والخدام والجوارى واقفات بين يديها فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها يا دايتى كيف حال الفواكه وثمر غيطانها قالت والله يا سيدتى نظرت غالب الفواكه فى البلد ولكن فى هذا اليوم أفتش على هذه القضية وأرد لك الجواب ثم نزلت من عندها وهى مكرمة فى غاية الاكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فقابلها ففرح وعانقها واستبشر بقدومها وانشرح خاطره لانه كان كثير الانتظار لرؤيتها ثم ان العجوز حكت له ما وقع لها من بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل البستان فى اليوم الفلانى * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وأنها تنزل البستان فى اليوم الفلانى قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية ثواب البستان وهل وصل اليك شئ من أحساتك قال لها نعم انه صار صديقى وطريقه طريقى وفى خاطره لا يكون لى اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره المنام الذى رأته بنت الملك وخبر الصياد والشرك والجارح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحا شديدا ثم قالت بالله عليك ان تقبل وزيرك فى وسط قابلك فان فعله بدل على رجاحة عقله ولانه أطاعك على بلوغ مرادك فانهض يا ولدى من ساعتك وادخل الحمام والبس أفخر الثياب فما بقى لنا حيلة أكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بساتك فى البستان فلو أعطى مثل الارض ذهبا ما يمكن أحدا من الدخول فى البستان غادا دخلت فاختف حتى لا تراك العيون ولا تزل مختفيا حتى تسمعنى أقول يا خفى الالطاف آمنا مما نخاف فاخرج من خفائك وأظهر حسنك وجمالك وتوار فى الاشجار فان حسنك يخجل الازهار حتى تنظرك الملكة حياة النفوس وتملأ قلبها وجوارحها بهواك فتبلغ قصدك ومناك ويذهب همك قال الغلام سمعا وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام ونعم ولبس أفخر الثياب من لباس الملوك الاكاسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من أصناف الجواهر المثمنة وتعمم بعمامة منسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجواهر وقد توردت وجنتاه واحمرت شفتاه وغازلت أجفانه الغزلان وهو يتمايل كالنشوان وعمه الحسن والجمال وفضح الاغصان قوامه المتمايل ثم انه خط فى جيبه كيسا فيه ألف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فأجابه البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحا شديدا وسلم عليه أنفر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال له اعلم أيها الشيخ انى عند والدى مكرم ولا وضع يده على الا فى هذا اليوم فوقع بينى وبينه كلام فشتمنى ولطمنى على وجهى وبالعصا ضربنى وطردنى فصرت لا أعرف صديقا فمن غدر الزمان وأنت تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدى لك خير وأريد من احسانك ان أقيم فى البستان الى آخر النهار وأبيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بينى وبين والدى فلما سمع كلامه توجع له مما جرى له مع والده فقال له يا سيدى ائذن لى ان أروح الى والدك وأدخل عليه وأكون سببا فى الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدى له اخلاق لا تطاق ومتى عارضته فى الصلح وهو فى حرارة غلبه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعا وطاعة ولكن يا سيدى امش الى بيتى فأبيتك بين أولادى وعيالى ولا ينكر أحد علينا فقال له الغلام يا عم ما أقيم الا وحدى فى حالة الغيظ فقال الشيخ بعز على أن تنام وحدك فى البستان وأنا الى بيت قال يا عم لى فى ذلك غرض حتى يزول العارض عنى أنا أعلم ان فى هذا الامر رضاه فعطف على خاطره وقال له الشيخ فان كان ولا بد فانى أحضر لك فرشا تنام عليه وغطاء تتغطى به قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض وفتح له باب البستان

وأحضر له الفرش والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما) ما كان من أمر الداية فانها لما ذهبت الى بنت الملك وأخبرتها بأن الاشعار طابت على أشجارها قالت لها يا دايتي انزلي معي الى البستان لنتفرج في غدان شاء الله تعالى ولكن ارسلي الى الخدام وعرفيه أننا في غد نكون عنده في البستان فأرسلت له الداية ان الملكة تكون عندك غدا في البستان وانك لا تترك في البستان سواقين ولا مرابين ولا تدع أحدا من خلق الله أجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك أصلح الحواري واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان وياسيدي لك المعذرة والمكان مكانك وانا ما أعيش الا في احسانك غير ان اساني تحت قدمي فأعرفك أن الملكة حماة النفوس تريد الخروج الى البستان غدا في اول النهار وقد أمرت اني لا أخلي أحدا في البستان يراها وأريد من فضلك ان تخرج من البستان في هذا النهار فان الملكة لا تقيم فيه سوى هذا اليوم الى العصر ويصير لك مدة الشهور والدهور والاعوام وقال له ياشيخ الملك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاي ما حصل لي من جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فاني أختفي في هذا البستان ولا يراني أحد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الخولي ياسيدي متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقي قال لها الغلام أنا ما أخلي أحدا يراني جملة كافية ولا شك انك اليوم مقصر في النفقة على العيال ومديده الى الحبس وأخرج له خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه وأكد على ابن الملك في عدم الظهور في البستان ثم تركه حالا هذا ما كان من أمر الخولي (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فانه لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الموصل الى البستان الذي فيه القصر ولبست حلة كسروية مرصعة باللؤلؤ والدر والجوهر ولبست حلة ومن تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع ما يعجز عن وصفه اللسان ويقصر فيه البنان وفي هواه يشعشع البنان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخطر في قباب من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز وأمرت بالخروج من باب السر واذا بالعجوز قد نظرت الى البستان فوجدته قد امتلأ من الخدام والجواري وهن يأكلن الثمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع باللعب والفرجة في هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفطنة الكاملة وانت تعلمين انك غير محتاجة لهذه الخدام في البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لكان سيرهم معك احتراما للملك ولكن ياسيدتي طالعة من باب السر الى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها لقد صدقت يا دايتي فكيف يكون العمل قالت لها العجوز أوعزي للخدام ان ترجع وما أخبرك بهذا الا احتراما للملك فأمرت الخدام بالرجوع فقالت الداية بقي بقية من الخدام الذين يمشون في الارض الفساد فاصرفيهم ولا تدعي معك غير جاريتين من الجواري لتنشرح معهما فلما نظرتها الداية قد صفقا بأجنحة الوراق لها الوقت قالت الآن قد تفرجنا فرجة مليحة فقومي بنا الآن الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الداية وخرجت من باب السر وجاريتاها عن يمينها وشمالها تتمايل في غلائلها والداية تمشي قدامها وتريها الاشجار وتطعمها من الاثمار وهي تروح من مكان الى مكان ولم تزل سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرته الملكة رأته جديدا فقالت يا دايتي أما تنظرين هذا القصر قد عمرت أركانه وأبهجت حيطانه قالت الداية والله يا سيدتي اني سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار اختاروا هم الخولي قماشا وباعه واخذ ثمنه ذهبا وجواهر وجبسا وحجرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك فقال لي عمرت به القصر الذي كان داثرا ثم قال الشيخ ان التجار طالبوني بحقهم الذي لهم علي فقلت حتى تنزل بنت الملك الى البستان وتنظر العمارة

وتعجبها فاذا اطلعت أخذت منها ما تتفضل به على وأعطيهم حقهم الذي لهم فقلت له ما حملك على ذلك قال رأيته قد وقع وتهدمت أركانه وتقشر بياضه وما رأيت لاحد مروءة فأقترضت في ذمتي وعمرته وأربحوني ابنة الملك أن تعمل ما هي أهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض وما قبل هذا كله الاطعام في احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناه عن مروءة وفعل فعل الاجواد ولكن نادي لي الخازندارة فنادت الخازندارة فحضرت في الحال عند ابنة الملك فأمرتها ان تعطي الحولي ألفي دينار فأرسلت العجوز رسولا الى الحولي فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الحولي من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته وقال في نفسه لا شك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الا أشأم الايام تخرج حتى وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاده بذلك وأرهى وودعهم فتباكوا عليه ثم انه تمشى الى أن وقف بين يدي ابنة الملك ووجهه مثل الكركم وهو يكاد أن يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت ياشيخ قبل الارض شكرا لله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد أعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر ففرحت بذلك وقد أنعمت عليك في نظير ذلك بالفي دينار فاقبضهم من الخازندارة وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الحولي هذا الكلام من الدايه قبض الالفي دينار وقبل الارض بين يدي ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا في هذا الامر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد المائتين﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الحارس لما أخذ الالفي دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا في ذلك كله هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من أمر العجوز فانها قالت ياسيدتي لقد صار هذا المكان ملهى وما رأيت قط أنضم من بياضه ولا أحسن من دهانه يا ترى هل الاصلح ظاهره أو باطنه والاجمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخلي بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الدايه وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا ومزوقا من داخل بأحسن التزويق فنظرت بنت الملك هنا وهنالا الى أن وصلت الى صدر الايوان فشمت البه وأطالت النظر فيه فعلمت الدايه ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فاخذت البخاريتين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك من رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهي متعجبة تدق يدا على يد وقالت يادايتي تعالي انظري شيأ عجيبا لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقالت العجوز وما هو ياسيدتي قالت لها الملكة ادخلي صدر الايوان وانظري وأي شيء تنظرينه فعرفيني به فدخلت العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهي متعجبة وقالت والله ياسيدتي ان هذا هو صورة ابستان والصياد والشرك وجميع ما رأيته في المنام وما منع الذكر لما طار من أن يعود الى انثاه ويخلصها من شرك الصياد الا مانع عظيم فانى نظرته تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه وأكله وهذا يا سيدتي سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن ياسيدتي انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواق ولو كنت أنت أردت ان تفعلي ذلك لعجزت عن تصويره والله ان هذا شيء عجيب يؤرخ في السير ولكن ياسيدتي لعل الملائكة الموكلين بني آدم علموا ان الطير الذكر مظلوم حيث ظلمناه وانا عليه على عدم عوده فأقاموا واحدة الذكر وبينوا عذره وها أنا قد رأيته في هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبوح قالت بنت الملك يادايتي هذا الطير الذي جرى عليه القضاء والقدر ونحن قد نظرناه قالت العجوز ياسيدتي بين يدي الله تعالى تلتقي الخصوم ولكن ياسيدتي قد تبين لنا الحق ووضح لنا عذر الطير الذكر ولولا انه تعلقت به مخالب الجارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه ما تأخر عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يجزع نفسه ويطعم زوجته ويعري نفسه ويكسوها ويغضب أهله ويرضيها ويعصي والديه ويطيعها وهي تطاوعه على سره وخبيثه ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها ليلة واحدة فلم تنم عينها ولم يكن عندها أعز منه فتعزه أكثر من والديها واذا نام يتعانقان ويجعل يده تحت عنقها وهي تجعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

خوسد تهارندى وبت ضجيعها * وقالت الليلى طل فقد أشرق البدر
فيا ليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها معلوم وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته انها ضعفت ومالت فدفن نفسه معها بالحياة ورضى لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التى كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعونى أدفن نفسى معه بالحياة والا أقتل نفسى وأبقى فى ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها فى القبر معه من كثرة محبتها اياها وشفقتها عليه ومازالت العجوز تحدثها بحديث أخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان فى قلبها من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التى تجددت عندها للرجال قالت انه آن أوان تفرجنا فى البستان فخرجتا من القصر يمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع ظرفها وباهر جمالها ووافر كمالها فاندهش عقله وشخص اليها بصره وعدم فى الغرام رشده وتجاوز به العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنار العشق جوانحه فغشى عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه فى الاشجار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك أردشير لما كان مختفيا فى البستان ونزلت بنت الملك هى والعجوز ومشيا بين الاشجار رآها ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما أفاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه فى الاشجار فتنهد من صميم قلبه وأنشد هذه الابيات

ولما رأت عيني بديع جمالها * تمزق قلبي بالصبابة والوجد * فأصبحت مرميا طريحا على الثرى
وما علمت بنت الملك بما عندى * تثنت فأفنت قلب صب متيم * فيالله رقى وارحمنى من وجدى
فيارب قرب لى الوصال واسقنى * بمهجة قلبى قبل أن أنزل فى لحدى
اقاسيها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضنى الكئيب على الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك فى البستان الى ان وصلت الى المكان الذى فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت يا خفى الالطاف آمنا مما نخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه وأعجب بنفسه وتاه وتمشى بين الاشجار بقد يخجل الاغصان وتكحل جفنيه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاحت التفاتة من بنت الملك فنظرته فلما رأته صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله ووقده واعتداله وعيونه التى تغازل الغزلان وقامته التى تفضح غصون البان فأذهل عقلها وسلب لبها ورشقها بسهام عينه فى قلبها فقالت للعجوز يادايتى من أين لنا هذا الغلام المليح القوام قالت أين هو يا سيدتى قالت هاهو قريب بين الاشجار فصارت العجوز تلتفت يمينا وشمالا كأنها لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريقى ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا بخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يادايتى هل أنت تعرفينه قالت لها يا سيدتى هو الشاب الذى كان يراسلك منى قالت لها بنت الملك وهى غريقة فى بحر هواها ونار شوقها وجواها يادايتى ما أحسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة واظن انه على وجه الارض أحسن منه فلما علمت العجوز ان هواه تمكنها قالت لها أما قلت لك يا سيدتى انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يادايتى ان بنات الملوك لا يعرفن أحوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا أخذن ولا أعطين يادايتى كيف الوصول اليه وبأى حيلة أقبل بوجهى عليه وماذا أقول له ويقول لى فقالت العجوز أى شئ فى يدى الآن من الحيلة قد مرنا متحيرين فى هذا الامر من أجلك قالت بنت الملك يادايتى اعلمى انه ما مات أحد بالغرام الا أنا فها أنا أيضا بالممات من وقتى وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت العجوز كلامها ورأت من هواه غرامها قالت لها يا سيدتى أما حضوره عندك فلا سبيل اليه وأنت معذورة فى عدم رواحك اليه لانك صغيرة لكن قومى معى وأنا أقدر لك على أن أصل اليه وأنا أكون مخاطبة له فيما يحصل لك خجل وهى لحظة عين

حتى يحصل الانس بينكما قالت الملكة قومي قدامي فقضاها الله لا يردّ ثم قامت الجارية وبعثت الملك حتى أقبلا على
ابن الملك وهو جالس كأنما البدر في تمامه فلما وصلت اليه قالت له الجوز انظر بافتى من حضر بين يديك وهي
بنت ملك الزمان حياة النفوس فانعرف قيمتها ومقدارها شبهها الملك وقدومها عليك قم تعظيما لها وقام قائما على
قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه في عينها فصار كل واحد منهما كالسكران
بغير مدام وقد زاد بهما الشوق وغرامه فنهضت بنت الملك بيدها وكذلك الغلام واعتنقا وهما في غاية الاشتياق فغلب
عليهما الهوى والغرام فغشي عليهما الاثنان ووقعا على الارض واستمرا ساعة طويلة فخشيت الجوز من الوصيفة
فأدخلتهما القصر وقعدت على بابه وقالت للجواري اغتنموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجواري الى الفرجة
ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدا أنفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك يا سيدتي الملاح هل هذا منام
أو أضغاث أحلام ثم اعتنق الاثنان وسكرا من غير مدام وتشاكيا لوعة الغرام فأنشد الغلام هذه الابيات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذلك من وجنتيها حمرة الشفق فانه حيثما الناظرين بدا
يغيب عنه حياء كوكب الافق * وان بدا بارق من ثغر مبسمها * لاح الصباح وحلى غيهب الغسق
وان ثنى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان في الورق * عندي عن الكل ما يغني بروحتها
أعندها يا له الناس والغلق * أعارت البدر جزأ من محاسنها * وراعت الشمس شمكيما فلم تطق
من أين للشمس أعطاف تميس بها * من أين للبدر حسن الخلق والخلق * فمن يلمني وكلي في محبتها
ما بين مفترق فيها ومتفق * هي التي ملكت قلبي بلفتتها * فما الذي لقلوب العاشقين بقي

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما فرغ من
شعره فهمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فمادت اليه وروحه وصار يشكو اليها ما قاساه من شدة
العشق وحر الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه
وكشفت رأسها فأظلم الدجور وأشرقت فيه البدور وقالت يا حبيبي وغاية مرادي لا كان يوم الصدود ولا جعله
الله بيننا بوجود فعندها تعانقا وتباكيا وأنشدت بنت الملك هذه الابيات

يا مخجل البدر وشمس النهار * حكمت في قتلي بحد بتار * بسيف لحظ قاطع في الحشا
وأين من سيف اللحاظ الفرار * وشبه قوس حاجبك ارمني * منها بقلبي سهم وجد ونار
ومن جفاني خد يلك لي جنة * قبل اقلبي عن جناها اصطبار * وقد لك الناس عصن زها
من حمل هذا الغصن يحنى الثمار * جذبتني قهرا وأسرتني * وقد خلعت في هواك العذار
أعانك الله بغدور الضيا * وقرب البعد وأدنى المزار * فارحم فؤادا في هواك انكوى

* وقاب مضنى بعلالك استجار *

فلما فرغت من شعرها فاضت عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار بسجام فأحرقت قلب الغلام فتغنى في
هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزالا في عتاب ومنادمات وأشعار الى أن أذن العصر
ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك بالله روحي وحشاشة كبدي هذا وقت الفراق فمتى
يكون التلاقي قال الغلام وقد أصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم انهما خرجت من القصر
فالتفتت اليها وهي بعدها تنثر أنينا يذيب الحجر وتبكي بدموع كالمطر فغرق من الشوق في بحر الهلكات وأنشد هذه
الابيات

يا منية القلب زاد اشتغالي * افرط هواك فكيف احتيالي
فوجهك كالصبح مهما بدا * وشعرك في اللون يحكي الليالي * وقدك غصن اذا ما انثنى
وقد حركته رياح الشمال * وألحاظ عينيك تحكي الظبا * اذا رمقتها سهام الرجال
وخصرك مهما يرف تقيل * فهذا ثقيل وهذاك بالي * ومن خصره يقلك أحلى شراب
ومسك ذكي وبرد الزلال * فيا طيبة الحي حكى الامى * وجودي على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بثت الملك في وصفها وجعلت اليه واعتقته بقلب حريق أسرم ناره الفراق ولا يطفئه غير التقبيل والعناق وقالت أن صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقده ولا بد أن أدبر حيلة في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدري أين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت نفسها في مقصورتها وأما الغلام فانه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذيذ المنام ثم ان الملكة لم تذق طعاما ولا فرغ صبرها وضعف جلدها فلما أصبح الصباح طلعت الداية فلما حضرت بين يديها وجدت حالها متغيرا فقالت لها الا تسألي عما أنا فيه لان جميع ما أنا فيه من يدك ثم قالت لها أين محبوب قلبي قالت لها العجوز يا سيدتي ومتى فارقك حتى عرفت هذه الليلة قالت لها وهل يمكنني أن أصبر عنه ساعة واحدة وهي تحملي واجعي بيني وبينه بسرعة فان روحي كادت أن تخرج قالت لها الداية طوبى لروحك يا سيدتي حتى أدبر لكما أمرا لطيفا لا يشعر به أحد فقالت لها والله العظيم اذا لم تأتي به في هذا اليوم لاقولن للملك وأخبره بان أفسدت حالي فضرب عنقك قالت العجوز سألتك بالله ان تصبري علي فان هذا الامر خطر ولم تزل تخضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد ذلك قالت لها يا داية اني ان الثلاثة أيام مقومة على ثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضريه عندي سمعت في قتلك فخرجت الداية من عندها وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بواشطها البلد وطلبت منهن نقشا ملهيا من أجل تزويق بنت بكر وتنقيشها وتكتيبها فاحضرن اليها مطلوبها من أحسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر وقصت صندوقها وأخرجت منه بقجة فيها حلة من ثياب النساء تساوي خمسة آلاف دينار مرصعة مطرزة بانواع الجواهر وقالت يا ولدي أحب أن تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فأخرجت عمة وحفتة بها وكملته ثم أعرته وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى فخذيه وكتبت سائر جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته وأخرجت له قميصا ولباسا ثم ألبسته تلك الحلة الكسروية وعصبته وقمته وعلمته كيف يمشي وقالت له قدم الشمال وأخر اليمين ففعل ما أمرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قوقليلك فانك قادم على قصر ملك ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم أو حصل عندك وهم تغرسوا فيك وعرفوك فيحصل لنا الاذى وتروح أرواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فأعلمني قال ان هذا الامر لا يروعني فطيبي نفسا وقري عينا فخرجت تمشي امامه الى ان وصلا الى باب القصر وهو ملآن بالخدام والتفتت العجوز اليه لتنظر هل حصل عنده وهم أم لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تتحير العقول في وصفها فقال في نفسه اما العجوز فهي الداية وأما التي خلفها فما في أرضنا يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا طرفها الا ان كانت الملكة حياة النفوس ولكنها محجوبة لا تخرج أبدا فيا ليت شعري كيف خرجت في الطريق وياترى هل خرجت باذن الملك أم بغير اذنه فنهض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فقبلته نحو ثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلا شك * وأدرك شهرزاد الصباح فكفت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المئتين ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما رأت رئيس الخدم مقبلا هو وغلمانه حصل لها الخوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة بلا شك فلما سمع رئيس الخدم من العجوز هذا الكلام أدركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وان اباها سخت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك أمر الداية أن تأخذ بنته لقضاء حاجة ولا تريد أن يعلم أحد بها او متى تعرضت لها يصيري نفسها شيء عظيم مني وتقول ان هذا الطواشي وجهني ليكشف عن حالي فتسعى في قتلي فليس لي بهذا الامر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلمت براسها فوقف الثلاثون خادما بالا لالها وردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزالا داخلين من الابواب حتى عدا جميع الدركات وستر عليهما الستار الى أن وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الاكبر الذي فيه

سريرا الملك ومنه يتوصل الى مقاصير السراري وقاعات الحريم وقصر بنت الملك فوقفت الجوزة هناك وقالت يا ولدي هانحن قد وصلنا الى ههنا فصبرا من أوصلنا الى هذا المكان ويا ولدي ما يتأتى لنا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت لها اختفي في هذا المكان المظلم فقعدت في الجب وراحت الجوزة الى محل آخر وخلته فيه حتى ولى النهار فحضرت اليه وأخرجته ودخلا من باب القصر ولم يزالا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطرقت الدايه الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب فقالت الدايه أنا فرحمت الجارية واستأذنت سيدتها في دخول الدايه فقالت افتحي لها وادعيها تدخل هي ومن معها فدخلا فلما أقبلا التفتت الدايه الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس ومدت القناديل وفرشت المراتب والطوابين بالبسط وحطت المساند وأوقدت الشموع على الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السماط والفواكه والحلويات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوءها يذهب ضوء الجميع فلما نظرت الدايه قالت لها يا دايتي أين محبوب قلبي قالت لها يا سيدتي ما القيته ولا وقعت عيني عليه ولكن جئتك بأخته شقيقته بين يديك قالت لها هل أنت مجنونة ليس لي حاجة بأخته فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله يا سيدتي ولكن انظري اليها فان أعجبتك خليها عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت على أقدامها ووضعته الى صدرها ووضعها الى صدره وقاما على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الدايه ماء الورد فأفاقا فلما انهما اقبلا على قضاء ما يخوف عن الالف قبلة وأنشدت هذه الابيات

زارني محبوب قلبي في الغلس * فقمت اجلالا له حتى جلس

قلت ياسؤلي وبا كل المنى * زرتني في الليل ما خفت العسس

آخذ الروح مني والنفس * فاعتنقنا والتزمنا ساعة * هنا أمن فلا تخشى حرس

ثم قمنا ما بنا من ريبة * تنفض الاذيال ما فيها دنس

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حياة النفوس لما أتاها محبوبها في القصر تعانقا وأنشدت أشعارا فيما ناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت مل هذا صحيح من كرمي نظرك لي في منزلي وأنت نديمي ومؤنسي ثم قوى بها الهوى وأضرمها الجوى حتى كاد أن يطير عقلها من الفرح به فأنشدت هذه الابيات

بنفسي الذي قد زارني في غسق الدجى * وكنت الى ميعاده متشوقا

فما راعني الا الحبيب بكائه * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وقبلته في خده ألف قبلة

وعانقته ألفا وكان محببا * وقلت لقد نلت الذي كنت أرتجي * فنلته حقا قد أسق وأوجبا

وبتنا كما شئنا بأحسن ليلة * الى أن جلا من ليلنا الصبح غيهبا

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عندها لم يطلع عليه أحد الى أن أتى الليل فأطلعته وجلسا يتنادمان فقال لها قصدي ان أعود الى دياري وأعلم أبي بأخباري لأجل أن يجهز وزيره الى أبيك فيخطبك منه قالت له يا حبيبي أخشى أن تروح الى أرضك وتكمل فتلتهي عني وتسلو محبتي أو أن أباك لا يوافقك على هذا الكلام فأموت أنا والسلام والرأي السديد أن تكون أنت معي وفي قبضتي فتنظر الى طلعتي وأنظر الى طلعتك حتى ادبر لك حيلة وأخرج أنا وأنت في ليلة واحدة ونروح الى بلادك فاني قطعت رجائي ويئست من أهلي فقال لها سمعا وطاعة واستمر على ما هما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب في ليلة من الليالي فلم يسعهما ولم يناما الى أن لاح الفجر واذا بأحد الملوك أرسل الى أبيها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر اليتيم وهي تسع وعشرون حبة لا تقوى خزائن الملك بثمنها ثم ان الملك قال ما تصلح هذه القلادة الا لبنتي حياة النفوس والتفت الى خادم كانت قائمة أمام رأسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة وأوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان أحد الملوك أرسل لها هدية لا بيك ولا يوجد مثل بقي لها بقية فضمها في عنقك فأخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخر لبسها من الدنيا لقد أعدمتني نفع أضراسي ثم انه سار حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلوقا

والعجوز نائمة على الباب فأيقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك أرسلني في حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر رح الى أن أحضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانكسر القفيز وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخلا الى أن وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شموع وقناني فتعجب الخادم من ذلك الامر وتمشى الى أن وصل الى التخت وعليه ستر من الابريسم وعليه شبكة من اللؤلؤ فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهي راقدة وفي حضنها شاب أحسن منها فعظم الله تعالى الذي خلقه من ماء مهين ثم قال ما أحسن هذه الفعال من تبغض الرجال ومن أين وصلت الى هذا وأطنها ما قالت أضراسي الا من أجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالبا الباب فانتبهت مرعوبة ونظرت للخادم كافور وزادته فلم يجدها فنزلت ولحقته وأخذت ذيله ووضعته على رأسها وقبلت رجله وقالت له استر ما ستر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك أنت قلت أضراسي وتقولين لي لا يذكر لي أحد شيأ من صفات الرجال وانفلت منها وخرج وهو يجري وقفل عليهما الباب وحط عليه خادما يحرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل أعطيت القلادة لعباة النفوس فقال الخادم والله انك تستحق أكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قل لي واسرع في الكلام قال لا أقول لك الا في خلوة بيني وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم أعطني الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم أيها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حضنها شاب فقفلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفه في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صبيانك وادخل على حياة النفوس وهاتهما ومن معهما وهما على التخت نائمان وغطوهما بغطائهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر الخادم أن يأخذ صبيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس ويأتوا بها هي ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على أقدامها والبكاء والعويل قد أذابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطجع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك فخشيت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فاضطجع الاثنان وحملوهما الى أن أوصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما انهضت ابنة الملك على أقدامها فنظرها الملك وأراد أن يضرب عنقها فسبق الغلام ورمى نفسه في صدر الملك وقال أيها الملك ليس لها ذنب الذنب مني أنا فاقتلني قبلها فقصد قتله فرمت حياة النفوس نفسها على أبيها وقالت اقتلني أنا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم صاحب جميع الارض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان حاضرا وقال له ما تقول يا وزير في هذا الامر قال الوزير الذي أقوله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب وما لها الا ضرب أعناقهما بعد أن تعذبهما بأنواع العذاب فعندها دعا الملك سيافه نقمة سوداء ومعه صبيانه فقال الملك خذوا هذا العاق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة وأحرقوهما ولا تشاوروني في أمرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السياف يده في ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ورجع شيء كان في يده كاد أن يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها واسحبها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما أمره الملك وسحبها على وجهها وكذلك الغلام الى أن وصل بهما الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجرد سيفه وكان ماضيا وأخبرت الملك ترسيا أن تقع فيها شفاعة وقد اشتغل بالغلام وراء السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يبكون ويدعون الله أن يحصل لهما شفاعة فرفع السياف يده واذا بغبار قد ثار حتى ملأ الاقطار وكان السبب في ذلك أن الملك أبا الغلام لما أبطأ عليه خبر ولده تجهز في عسكره وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من أمره ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد غشي الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة أمره فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا يعد لهم مدد ملؤا الجبال والاودية

والتلال فعاد الوزير الى الملك وأخبره بالقضية فقال الملك للوزير ارتحل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما سبب مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه مني السلام واسأله ما سبب حضوره فانه ان كان يقصد قضاء حاجة ساعدناه وان كان له ثار عند أحد من الملوك ركبنا معه وان كان يريد هدية هاديناه فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم وقفشي على أرضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الخيام والجنود والاعوان ولم يزل ماشيا من أول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى أصحاب السيوف المذهبة والخيام الملوكية ثم وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يزل يمشي الى أن وصل الى السلطان فرآه ملكا عظيما فلما رآه أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض قبل الارض فقبل الارض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى أن رفع رأسه وقصد أن يقوم فوقع من طوله من شدة الهيبة فلما مثل بين يدي الملك قال أدام الله أيامك وعز سلطانك ورفع قدرك أيها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك في أي المهمات أتيت فان كنت قاصدا أخذ ثارك من أحد من الملوك ركب في خدمتك وان كنت قاصدا غرضا عكنه قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك أيها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد أبطأت عليه أخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان في هذه المدينة أخذه وارتحل عنكم وان كان جرى عليه أمر من الامور أو ارتمى عندكم بحظ ورفان والده يخرب ديارهم وينهب أموالهم ويقتل رجالهم ويسبي نساءهم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل أن يصل به البلاء قال سمعا وطاعة ثم قصد الانصراف وصاح عليه الحجاب قبل الارض قبل الارض فقبلها عشرين مرة فما قام الا وروحه في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل سائرا وهو متفكر في أمر هذا الملك وكثرة جيوشه الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجل مرتعد الفرائص ثم عرفه بما اتفق له

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما سار مع من عند الملك الاعظم وأخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مقطوف اللون ترتعد فرائصه من شدة الوجل قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والخيانة على نفسه وعلى الناس ياوزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والحمد لله الذي لم يجعل قتله فان أباه كان يخرب ديارنا وينهب أموالنا فقال له الملك انظر رأيك الفاسد حيث أشرت علينا بقتله فأين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له أيها الملك الهمام انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ويلكم أدركوا السياف لئلا يوقع عليه القتل ففي الوقت أحضروا السياف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما أمرتني فقال له ياكلب ان صح ذلك لابد أن أقتلك به قال أيها الملك انك أمرتني بقتله من غير أن أشاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت في غيظي فتكلم بالحق قبل تلف روحك قال له أيها الملك هو في قصر الحمامة فرح الملك واطمأن قلبه وأمر باحضاره فلما حضر بين يديه نهض قائما على قدميه وقبل فاه وقال له ياولدي أستغفر الله العظيم مما وقع مني في حقك فلا تتكلم بما يحط قدري عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان وأين الملك الاعظم قال له لقد جاء بسببك قال الغلام وحق حرمتك ما أبرح من بين يديك حتى أبرئ مرضي وعرض بنتك عما سبب لنا به وهي بكر عذراء فاطلب الدايات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتها زالت فقد أهنتك دمي وان كانت عذراء فأظهر براءة عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفن عليها وجدنها عذراء فأخبرن الملك بذلك وطابت منه الانعام فأنعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من في الحريم وأخرجوا طاسات الطيب فطيبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وأمر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجه بتاج من الجواهر ووشحه بوشاح من الابريسم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وأركبه فرسا من أحسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته ورؤساء مملكته بالركوب في خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم

أوصى الغلام أن يقول لابيه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لابد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها الى أبيه فلما نظر اليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم لا يعارضهم أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في المكان يتعجب منه كيف رضي لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحوجه الى ذلك حبه ومسلة ابنت الملك وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فباع ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت الى الرجال فرأتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصر أبيها مصونة تحت الامر حتى يعملوا ما يأمر به الملك في شأنها أما بالرضا والاطلاق واما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت انها عساكر أبيه خافت ان ابن الملك ينساها ويلتهي عنها بأبيه ثم يرحل عنها فيقتلها أبوها فأرسلت اليه الجارية التي كانت عندها في القصور وذبرسم الخدمة وقالت لها اذهبي الى أردشير ابن الملك ولا تخافي فاذا وصلت اليه فقبلي الارض بين يديه وعرفيه نفسك وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها الآن محصورة في قصر أبيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها وتسألك انك لا تنساها ولا تتركها فانك اليوم ذو مقدرة ومهما أشرت به لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فان حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكاره من أجلك وان لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الاعظم انه يشفع لها عند أبيها ولا يرحل حتى يطلقها من أبيها ويأخذ عليه العهد والميثاق أن لا يفعل بها سوأ ولا يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أوحش الله منك والسلام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية حين أرسلتها حياة النفوس الى أردشير ابن الملك الاعظم وصلت اليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمي أن حياة النفوس سيدتي وأنا عبدها وأسيرها ولا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق فقولي لها بعد أن تقبلي قدميها اني أحدث أبي في أمرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه أولا يخاطبك فانه لا يقدر أن يخالف فان أرسل اليك ليشاورك في ذلك فلا تخالفي فاني لا أروح بلادي الا بك فرجعت الجارية الى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من أمرها ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر الغلام فانه اختلى بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله الى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدي فان أردت اتلافه خربت ديارهم ونهبت أموالهم وهتكت حريمهم فقال لا أريد ذلك يا أبي فانه لم يفعل معي شيأ يوجب ذلك بل أريد أن تسألني بها وأريد من احسانك أن تجهز هدية وتقدمها الى بين يديها ولكن تكون هذه الهدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب الرأي السديد فقال له أبوه سمعا وطاعة ثم ان أباه قصد ما ادخره من قديم الزمان واخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده فأعجبه ثم دعا بالوزير وأرسل ذلك صحبته وأمره أن يسير بذلك الى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية وردله الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت ان فارق الغلام ولم يزل مشغول الخاطر متوقعا خراب مملكته واخذ ضياعه واذا بالوزير قد اقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فأسرع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وانا اقبل الاقدام واعلم أيها الملك ان ابن الملك تكلم مع أبيه وعرفه بعض فضائلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهز لك صحبتي هداياك الذي بين يديك هدية وهو يقرأ لك السلام ويخصك بالتحية

والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدقه من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجد هاهدية لا يبلغ بقدرها مال ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عند ذلك فنهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير أيها الملك الكريم اصغ الكلامي واعلم أن الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا راغبا في نيل السدة المصونة والجوهرة المكنونة حياة النفوس وزواجها بولده أردشير فان أجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة أما من جهتي أنا فليس عندي مخالفة وهو أحب ما يكون عندي وأما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وأمرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها وأخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن رئيس خدام الحريم لما أخبر بنت الملك بخطبة الابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك وأعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحا شديدا ثم انه دعا بخامة سنية وأفرغها على الوزير وأمر له بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في أن أنزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل اليه الجواب وبلغه ما سمعه من الكلام ففرح الملك بذلك وأما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم أذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو واياه ووقف ابن الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهنى ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب أمر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملته خمسون ألف دينار من أجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم أردشير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واغتاظ به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة ما ثقبت ومهرة ما ركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة وظهر ذلك لابيها ثم ان الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم أيها الملك اعلم اني أريد الانتقام من الوزير الذي أساء الطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلهما اليه فلما حضرا بين يديه أمر بشنقهما على باب المدينة ثم قاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر اذنا لابنته أن تتجهز للسفر فجهزها أبوها وأركبوا ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تجره الفيل الجياد وأخذت معها جميع جواريها وخدامها واعادت الدابة الى مكانها بعد هروبها وسارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما مشهودا من أحسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى ديارها بعد أن ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكيا في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى أن وصلوا الى أرضهم وبلدهم وافرحهم ثم أقاموا في الهنا والعيش وأهنأ وأرغد وأحلا الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور وعامر القبور وهذا آخر القصة

﴿حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهرمان بابنة الملك السعيد﴾

﴿وما يحكى﴾ أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه وأجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال له علي بالتاجر والجارية فأتاه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاخلها كأذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفي سقام العليل وتطفئ نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الابيات

كافت بها وقد مشت بتحسن * وكلاهما السكينة والوقار * فلا طالت ولا قصرت ولكن
رواد فها يضيق بها الازار * قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها * ولكن وجهها البدر انهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر ياشيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدي اشتريتها بألفي دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها فتكلفت الى أن وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية منى اليك فطاع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى الواشط وقال لهن أصلحن من شأنها وأدخلنها فيما أصلحن من أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه أن تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينة تسمى المدينة البيضاء فأدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسلمها الواشط وقال لهن اصلحن شأنها وأدخلنها في مقصورة وأمر حجابه أن تغلق عليهن جميع الابواب بعد أن ينقلوا اليها جميع ما تحتاج اليه فأدخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة في الحسن والجمال والقد والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصاحية فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فسبح الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم انه أمر باحضار المواشط من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فأكل الملك وسار يلقمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الملك قد غلظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما أظرفها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجواري هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فأحضر الملك بعض الجواري والسراري وأمرهن أن يغنين لها ويشرحن صدرها لعلها أن تتكلم فلعبت الجواري والسراري قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم انه صرف الجواري واحتوى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابها بيده ونظر الى بدنها فرآه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وازال بكارتها فوجدها بنتا بكرا فرح فرحا شديدا وقال في نفسه بالله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى

غيرها وهو جميع سراريه والماضي وأقام معها سنة كاملة كانها يوم واحد وهي لم تكلمه فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام بامنية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجواري والسراري والنساء والماضي وجعلتك نصبي من الدنيا وقد طوقت روحي عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قليلك لي فتكلميني وان كنت خرساء فاعلميني بالاشارة حتى أقطع الامم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقني منك بولد ذكر يرث ملكي من بعدي فاني وحيد فريد ليس لي من يرثني وقد كبرسني فبالله عليك ان كنت تحبيني ان ترديني على الجواب فأطرقت الجارية برأسها الى الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد ملأ المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعاءك واني حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا اني حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي منّ علي بأمرين كنت أتمناهما الاول كلامك والثاني اخبارك بالحمل مني ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانشراح الزائد وأمر الوزير ان يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها ما سيدتي ومالكة رقي لماذا اسكوت ولك عندي سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما أنا فيه في خدمتك وأنا أيضا صرت مملوكك وأما قولك فارقت أمي وأهلي وأخي فاعلميني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد ان اسمي جلنار البحرية وكان أبي من ملوك البحر وقد مات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا وولي أخ يسمى صالح وأمي من نساء البحر فتنازعت أنا وأخي خلفت ان أرمي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة في القمر فجاز بي رجل فأخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذتني منه وهو رجل جميل صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا ان قابلك حبني فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتي وقد استحيت ان أسير البهم وأنا حامل منك فيظنون بي سوءا ولا يصدقوني ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم انك اشتراني ملك بدراهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واختص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي والسلام

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جلنار البحرية لما سألها الملك شهريار حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتني مت من ساعتي فكيف يكون الحمل فقالت يا سيدي قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلي لاجل أن يباشروني لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلي أنقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك وكيف تعيشون في البحر ولا يبتلون فقالت اننا نعيش في البحر كما أنتم تعيشون في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها الملك اذا جاء أهلي واخوتي فاني أعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بينهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك يا سيدتي افعلي ما بدا لك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقالت الجارية اعلم يا ملك الزمان اننا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس

والقمر والنجوم والسماء كانت على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا ان في البحر طوائف كثيرة وأشكالا مختلفة من سائر الاجناس التي في البر واعلم أيضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القماري وأخذت منه جمرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وصاحت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت يا ملك يا مولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد ان أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصورة الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تجمر وتعزم الى ان أزبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كانه البدر في تمامه بين أزهر وخد أحمر وشعر كانه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل
وحلوله في قلب برج واحد * ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء ومعها خمس جوار كانهن الاقمار وعليهن ثياب من الجارية التي اسمها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشاطئ ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركينا أربع سنين ولم نعلم المكان الذي أنت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ طعاما ولا شرابا يوما من الايام ونحن نبكي بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب أخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هي فيه فقالت لهم اعلموا أني لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذني رجل وباعني لرجل تاجر فأتى بي التاجر الى هذه المدينة وباعني لملكها بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراريه ونسائه وحافظ علي من أجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك لكن قصدي يا أختي أن تقومي وتروحي معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيها طار عقله خوفا على الجارية أن تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديد الخوف من فراقها وأما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا أخي ان الرجل الذي اشتراني ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا أنثى وقد أحسن الي وصنع معي كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطري ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئا الا بمشاورتي وأنا عنده في أحسن الاحوال وأتم النعم وأيضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقي أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته أنا الاخرى مت من شدة حبي اياه بسبب فرط احسانه لي مدة مقامي عنده فانه لو كان أبي حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عند هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقدر أن يتوفى حامله منه والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوجني أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيرا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية لما سكتت لاختها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي بل وعوضني خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز أنت تعلمين عزك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين أنك أعز الناس جميعا عندنا وتتحققين أن قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا وأهلنا وان كنت مرتاحة هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لا نريد الا راحتك

هل كل حال فقالت جلناز والله انى فى غاية الراحة والهنا والعز والتمكين فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها فى صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التى هى جلناز الصغرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هى التى باشرت الطعام فى المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام والمشروبات والفواكه ثم انها أكلت هى وأهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وأنت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعاما فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا حضر عندنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الأكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تشت الى أن دخلت المخدع الذى فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدى هل رأيت وسمعت شكرى لك وثنائى عليك عند أهلى وسمعت ما قالوا لى من انهم يريدون أن يأخذونى معهم الى أهلنا والديارنا فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنا خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم أشك فى محبتك اياى فقالت له يا سيدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وأنت قد أحسنت الى وتكرمت على بجلائل النعم وأرتك محبتى غاية المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب وتريد فكيف اطيب قلبى على فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وأنت تحسن وتتفضل على فأريد من فضلك أن تأتى وتسلم على أهلى وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بيننا كما والكن اعلم يا ملك الزمان أن أخى وأمى وبنات عمى قد أحبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون أن ينظروك ويأنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة وجلس معهم فى القصر وأكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم وعلمهم فأخذوا بخاطر الملك والملكة جلناز الصغرية ثم سار وا من عندهما بعد أن أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاء أوان الوضع فوضعت غلاما كأنه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه مارزق بولد ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهنا وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلناز قد وضعت

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز لما وضعت وجاءت اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم انا قلت ما اسمى ولدى حتى تحضروا وتسموه أنتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم ومشى فى القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر الملح ومشى حتى خفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يمشى منه وصار يبكى وينتحب فلما رأته جلناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا أحب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا يتمال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخى انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له الملك خفت على ولدك مرر المانزلت به فى البحر وهو حى فقال نعم يا سيدى خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك الزمان كيف لنا به كيف نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الحرق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون انتم فى البر نمشى نحن فى البحر ثم

أخرج من جيبه محفظة مكتوبة مختومة ففض ختامها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر أنواع المواقيت والجواهر وثلثمائة قضيب من الزمرذ وثلثمائة قصبة من الجواهر الكبار التي قد بهر ضوء النعام نورها أضوأ من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر والمواقيت هدية مني اليك لانا ما أتيناك بهدية قط لاننا ما كنا نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها أثرا ولا خبرا فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شاة واحدا أتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر والمواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر وقد عرف جميعها وردينها وجميع طرقها ومواضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر والمواقيت اندهش عقله وحار لبه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر قادرة على ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البصري ونظر الى الملكة جلناز وقال لها أنا استحييت من أخيك لانه تفضل علي وهادانى بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها أهل الارض فشكرت جلناز أخاها على ما فعل فقال أخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد أحسنت الى أختي ودخلنا منزلك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجه الخدمة ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حفلك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا وأقام صالح عند الملك هو وأهله وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أخا جلناز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج أخته فقال له ما تريد يا صالح فقال له صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا وأنعمت من احسانك أن نتصدق علينا ونعطينا الذي نافانا قد اشتقنا الى أهلنا وبلادنا وأقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا ننقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البصري وأمه وبنات عمه وتباكوا للافراق ثم قالوا عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الايام نزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أقارب جلناز البصرية لما ودعوا الملك وجلناز تباكوا من أجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن العين فأحسن الملك الى جلناز وأكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه بعد كل قليل من الايام يأتون لهل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أماكنهم ولم يزل الولد يزداد زيادة الى أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما تحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بما يضمون قول الشاعر

كتب العذار بعنبر في لؤلؤ * سطرين من تسبيح على تفاح
القتل في الحدق المراض اذا رنت * والسكر في الوجنات لا في الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزير والامراء وأرباب الدولة وأكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد أبيه فحلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك وكان الملك محسنا الى العالم وكان لطيف الكلام محضر خير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب في ثاني يوم هو وأرباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر ومشوا في المدينة وجمعوا فلما قاربوا القصر نزل الملك في خدمته ولده وصار هو وسائر الامراء وأرباب الدولة يحملون الناشة قدامه فصار كل واحد من الامراء وأرباب الدولة يحمل الناشة ساعة فلم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم نزل خضنه أبوه وهو والامراء أجلسوه على سرير الملك ووقف أبوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدر باسم حكم بين الناس

وعزل الظالم وولى العادل واستمر في الحكومة الى قريب الظهر ثم قام من سرير الملك ودخل على أمه جلناز البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رأته أمه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع أبيه وأرباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار في كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والقنص ويدور في البلدان والاقاليم التي تحت حكمه وينادي بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوحد أهل زمانه في العز والشهامة والعدل بين الناس فاتفق أن والد الملك بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه وأحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى أشرف على الموت فأحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته ويجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفي الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه بها ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلناز وامها وبنات عمها وعزوهم في الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله ما مات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخا جلناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا تأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك ومن خلف مثلك ما مات ثم انهم لاطفوه وسلموه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وأنصف الضعيف من القوي وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهل البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالي على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخي كيف حالك وحال والدتي وبنات عمي فقال لها يا أختي انهم طيبون بخير وحفظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر اليك وبعد ثم انها قدمت له شيأ من الاكل فأكل وداروا الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويمدحان في شأنه أظهر انه نائما وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجري له أمر ولم يكن ولد فاريدان أزوجه بملكة من ملكات البحر تكون في حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لي فاني لا أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه لولدي ولا أزوجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك أكثر من مائة بنت وانت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظري يا أختي هل لبنات ناشم أولاد فجة فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه ناشم فما عندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختي اعلمي اني قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن اذكرها فيكون ولدك منتبها فتعلق قلبه بمحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وأرباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أوله ما يكون مجاجة * فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فلما سمعت أخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فأنا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم

فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أبيها ولو انى أصرف جميع ما تملكه يدى عليها فأخبرنى بها ولا تخش شيأ فان ولدى نائم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقته عند ما أوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فقامت له جلنار قل وأوجز ولا تخف يا أخى فقال والله يا أختى ما يصلح لانك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهى مثله فى الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد فى البحر ولا فى البر ألطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعتدال وخد أحمر وجبين أزهر وشعر كأنه الجوهر وطرف أحور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المها والغزلان وان خطرت دنا رغصن البان واذا سفرت تخجل الشمس والقمر وتسبى كل من نظر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخى والله انى رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة بعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الا هى فلما سمع بدر باسم كلام أمه وفهم ما قالاه من أوله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر لهم انه نائم وصار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعمائة ﴾

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلنار فى وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلنار وقال والله يا أختى ما فى ملوك البحر أحق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمى ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أبيها فان أنعم ما جئنا حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلنار كلام أخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتا وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم سره ولم يقل لامه ولا لخاله شيأ من خبرها مع انه من حبها على مقالى الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلنار عن اذنكما قد عزمت على الرواح الى الوالدة فان لى عندكم مدة أيام وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال قم بنا يا خالى واخرج بنا الى البستان فنتفرج فيها فى البستان وصارا يتفرجان ويتنزهان فى بساتين الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وأنشد هذين البيتين

لو قيل لى ولهيب النار متقد * والنار فى القلب والاحشاء تضطرم
أهم أحب اليك ان تشاهدهم * أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وأن وبكى وأنشد هذين البيتين

من مجيرى عن عشق ظبية أنس * ذات وجه كالشمس بل هو أجمل
كان قلبى من حبها مستريحا * فتعلقى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يداً على يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال له مهلا يا ولدى ما تكلمت بها أنا وأمك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لاوصافها فقال بدر باسم نعم يا خالى وعشقها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبى بها وليس لى صبر عنها فقال له يا ملك دعنا نرجع الى أمك ونعلمها بالقضية ونستأذنها فى أن تذهب أنا وأنت ونخطب الملكة جوهرة ثم نزوجها وأرجع أنا وأنت لانى أخاف ان أخذتك وسرت من غير اذنها أن تغضب على ويكون الحق معها لانى أكون السبب فى فراقكما كما انى كنت السبب فى افتراقها عنا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم من

بسوسهم ويتظر أحوالهم فيفسد عليك أمر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له أعلم يا خالي أني متى رجعت الى أمي وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا ارجع اليها ولا أشاورها أبدا وبكى قدام خاله وقال له أروح معك ولا اعلمها ثم أرجع فلما سمع صالح كلام ابن أخته حار في أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا سار به على هذه الحالة وعلم انه لا يجب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في أصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أصبعه ثم انهما خاضا في البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما خاضا في البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلا فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقارب لها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلفت أصلك جلناز قال لها ماطية بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلناز وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال انه ما أتى الا ليخطبها فلما سمعت جدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واغمت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بذكرك الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السمندل أحمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابنته جوهرة على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فأبى ولم يرض بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما تتم أكفاء لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما ونخاف أن نخطبها من أبيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن أصحاب مروءة فتر جميع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لاختي جلناز وقال لابد أن أخطبها من أبيها ولو أنذل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لامه اعلمي أن ابن أختي أحسن وأجل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على اني آخذ جواهر من يواقيت وغيرها واحمل هدية تصلح له وأخطبها منه فان احتج علينا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالمال فهو أجل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها وأكثر أجنادا وأعوانا فان ملكه أكبر من ملك أبيها ولابد أن أسعى في قضاء حاجة ابن أختي ولو أن روحي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل ما رميته في بحار عشقها أسعى في زواجه بها والله تعالى يساعدني على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد وإياك أن تتلفظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف سطوته وأخاف ان يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض وأخذ معه جرابين ملآنين من الجواهر واليواقيت وقضبان الزمرد ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملها الغلمان وساروا بهم هو وابن أخته الى قصر الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس بجانبه فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أوحشتنا يا صالح ما صاحبتك حتى انك أتيت الينا فاخبرني بحاجتك حتى أقضيها لك فقام وقبل الارض ثاني مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهمام والاسد الضرغام الذي يجاس ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عسى تقبل هديتي وتتفضل علي وتجبر قلبي بقبولها مني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل علي ويجبر قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل

لاجي سبب أهديت لي هذه الهدية قال لي قضيتك وأخبرني بحاجتك فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا أحوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتي أنت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وأنت مالكها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنونا حتى أخاطب الملك في شئ لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع فأما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد أتيتك خاطبا راغبا في الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب أيها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت أحسبك رجلا عاقلا وشابا فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي أصاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك أصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك أنك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح أصلح الله الملك اني لم أخطبها لنفسي ولو خطبتها لنفسي كنت كفؤا لها بل أكثر لانك تعلم ان أبي ملك من ملوك البصرة وان كنت اليوم مالكا ولكن أنا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب أقاليم العجم وأبو الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك أعظم وان ادعيت أن أنفتك جملة فالملك بدر باسم أجل منها وأحسن صورة وأفضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان أجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشئ في محله وان تعاظمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وأنت تعلم أيها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج او القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن أختي أحق بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن أختك جلناز كفء لها فمن أنت ومن هي أختك ومن هو ابنها ومن هو أبوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل أنتم بالنسبة اليها الا كالذباب ثم صاح على غلمانه وقال يا غلمان خذوا راس هذا الملحق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا وانسل من القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانه وكانوا أكثر من ألف فارس شاهرين في الحديد والزرد المنضد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الذي رغد شهم بمديته وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا أن الملك أحمق شديد السطوة فتر جلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السعندل فرأوه جالسا على كرسي مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح وأولاده وغلمانه وأعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السعندل وركنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السعندل وكتفوه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن صالحا وأقاربه كتفوا الملك السعندل ثم ان جوهرة لما انتبهت علمت ان أباها قد أسر وان أعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض البلزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقبل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السعندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السعندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلي وما المطلوب الا أنا فولى هاربا وللضياع طالبا وهو لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك البرية التي فيها جوهرة بنت الملك السعندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل القتيل وأراد الراحة باطراحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من المقادير فلما قدر فتح بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها

كانوا القمر اذا أشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان
الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني خبري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما
سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت وأتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي
الملكة جوهرة فهذه أحسن منها ثم انه صار متفكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان
كانت هي فاني أخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من
أنت ومن أتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود
وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل أنا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قد هربت في
هذا المكان لان صالحا وجنوده تقاتلوا مع أبي وقتلوا جنده وأمروه وهو بعض جنده فهربت أنا خوفا على
نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وأنا ما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أدر
ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني
ذلت غرضي بأمر أيهما شاء انه نظر اليهما وقال لها انزلي يا سيدتي فاني قتلت هوالك وأسرتي عينالك وعلى شأني
وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمي أني أنا الملك بدر باسم ملك العجم وان صالحا خالي وهو الذي
اتى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكي لاجلك واجتماعنا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومي
وانزلي عندي حتى أروح أنا وأنت الى قصر أبيك واسأل خالي صالحا في اطلاقه وأتزوج بك في الحلال فلما سمعت
جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العاق اللئيم كانت هذه القضية وأسر أبي وقتل جحابه وحشمه
وتشتت أنا على قصري وخرجت أنا مسبية الى تلك الجزيرة فان لم أعمل معه حيلة أتخلص بها منه تمكن مني ونال
غرضه لانه عاشق والعاشق معه ما فعله لا يلام عليه فيتم انها عاهدته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري
ما أضمرته له من المكايد وقالت له يا سيدي ونور عيني هل أنت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم
يا سيدتي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوهرة بنت
الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل أنت يا سيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم يا سيدتي
فقالت قطع الله أبي وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه
الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذني بما فعل وان كنت
أحببتني شيرافانا أحببتك ذراعا وقد وقعت في شرك هوالك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التي
كانت عندك وصارت عندي وما بقي عندك منها الا مشارها عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه
وأتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها
واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال أيها الملكة والله لم يسف لي خالي
صالح ربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهرة ضمته الى
صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت في وجهه وقالت له أخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر
أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر
أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من
جواريها تسمى مرجانة فنظرت اليها وقالت والله لولا الخوف من كون أبي أسيرا عند خاله لقتلته فلا جزاه الله خيرا
فما أشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة
واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم
قالت في نفسها والله ان صاحبي هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة
المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها
قد وضعته في الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم ﴿ وأما ﴾ ما كان من أمر صالح خال الملك

بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عند أمه وقال يا أمي أين ابن أختي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله ما لي به علم ولا أعرف أين ذهب فانه لما بلغه أنك قاتلته مع الملك السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله انك قد فرطت في الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لأني قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا واعلموا صالحا بذلك فزاد همه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح ﴿وأما﴾ ما كان من أمر أمه جلنار البحرية فانها المانزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها ولا بطا خبره عنها فقعدت أياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ ياقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيه لأنه في الكلام فأرسلت الى أخيها لتأمره فحارب ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكاتمه خائفا على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلنار سألتها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلنار كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمي اني خائفة على الملك الذي لنا الآن أن يقتلكم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان أبطأت عليهم أن يفسدوا الملك علينا وتخرج المملكة من أيدينا والرأي السديد أني أرجع وأسوس المملكة الى أن يدبر الله لنا أمر ولدي ولا تفسد ولدي ولا تتهاون في أمره فانه ان حصل له مضرة هلكت لاجله لأني لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الا بحياته فقالت سمعا وكرامة يا بنتي لا تسألي عن ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة جلنار لما رجعت من عند أمها الى مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر بدر باسم فانه لما سهرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعشبة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا لم تمنعه الجارية الا في جزيرة خضراء مثمرة ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذا في هناك صيادين من الصيادين ليصطادا شيأ يقتاتون به فرأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فأعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه اني أبيعه وآخذ ثمنه فقابله واحد من أهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذبحه وآكله فقال له الصياد من بعد ما قلبه ان يذبح هذا الطائر ويأكله اني أريد أن أهديه الى الملك فيعطيني أكثر من المقدار الذي تعطيه أنت في ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه وعلى حسنه وجماله لاني في طول عمري وأنا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وأنت ان رغبت فيه نهاية ما تعطيني في ثمنه درهم وأنا والله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فأرسل اليه صيادا ليشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني اليه فأخذه الخادم وتوجه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك وأعطى

السماط عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه في قفص مليح وعلقه وسط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يدى الملك وقد رأى الاكل الذى عنده لم يأكل منه شيأ فقال الملك والله لا أدرى ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والمأكولات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والحاشية عمرى ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رأها قال لها اسعدتى ان الملك يطلبك لاجل أن تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فانا لما حضرنا بالطعام مار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى يا سعدى تفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو عجوبة من أعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لها الاى شئ غطيت وجهك وما عندك غير البوارى والخدام التى في خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها انك كذبتى ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وأمه جلناز البصرية ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد المائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه جلناز البصرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من أبيها فلم يرض أبوها بذلك وان خاله صالحا قتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وأسره فلما سمع كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته أسحر أهل زمانها فقال لها الملك بحياتى عليك تحليه من سحره ولا تخليه هذه الليلة حتى يقطع الله تعالى بدجوهرة ما قبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها فقالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة وأمرها الملك أن يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها وأخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم فقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والأرض ومحيى الاموات وقاسم الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التى أنت فيها وترجع الى الصورة التى خلقك الله عليها سالما تم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض أحسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر أرزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يدى الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثنى بحديثك من أوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيأ فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذى اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له يا ملك الزمان أريد من احسانك أن تجهز لى مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان لى زمانا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة منى وما أظن أن والدتى بالحياة من أجل فراقى والغالب على ظنى أنها ماتت من حزنها على لانها لا تدرى ما جرى لى ولا تعرف هل أنا حى أو ميت وأنا أسألك أيها الملك أن تتم احسانك على بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته أحبه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد أن ودع الملك وسار وفي البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين عشرة أيام متوالية ولما كان اليوم الحادى عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية أن يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلاعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك

الصخرة على المركب فانكسر وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد أن أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري هو أين ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان ملتحمة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب في سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد أن يصعد الى المدينة فأتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه أن يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى ان هذه المدينة وهي ليس فيها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمير والخيول التي منعتني من الطلوع وصار متفكرا في أمره وهو ماش وما يدري أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميلا فقال له يا غلام من أين أقبلت وما أوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي أما رأيت أحدا في طريقك فقال له يا والدي انما أتعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الدكان اشلا تهلك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاءه بشيء من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشياطين فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم أن هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكارة غدارة والحيوانات التي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا أو شيأ من هذه الحيوانات التي تنظرها على جانب البحر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبعمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وأنك لما أردت الطلوع من البر خافوا عليك أن تسحرك مثلهم فقال الملك بالاشارة لانطلع للملكة الساحرة شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انها قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر واسمها الملكة لاب وتفسيرها بالعربي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبة الرهيمة وقال له أنا ما صدقت اني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحرة حتى ترميني المقادير في مكان أقبح منه فصار متفكرا في حاله وما يجري له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخيل والى البغال والحمير وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يعمى ويراعى ولا يرجفون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عددهم فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا أسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لاطفئ نار شوقي به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترميه علينا بالغدر وتأخذه منك لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تعمى أمري وهي تراعيني وتحبني واذا علمت أنه ابن أخي لا تتعرض له ولا تسوء في فيه ولا تشوش خاطري به فقاموا الملك بدر باسم عند الشيخ مدة شهر في أكل وشرب وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم على جري عادته واذا بألف خادم بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفي وسطهم المناطق المرصعة بالجوهر وهم راكبون الخيول

السريه متقلدون السيوف الهنديه وقد جاؤا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء معهم ألف جاريه كانهن
الاقمار وعليهن أنواع الملابس من الحرير الاطلس مطرزه بطرازات الذهب مرصعه بأنواع الجواهر وكلهن
متقلدات الرماح وفي وسطهن جاريه راكبه على فرس عربيه عليها سرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر
والياقوت ولم يزالوا سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكه لاب قد أقبلت
في موكب عظيم وما زالت مقبله الى أن وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان
كأنه البدر في تمامه فلما رأته الملكه لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانه به ثم اقبلت
على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أخي جاءني
من قريب فقالت دعه يكون الليله عندي لأتحدث أنا واياه فقال لها أنا أتأخر فيه مني ولا تضجري منه قالت نعم قال
احلفي لي فحلفت له أنها لا تؤذيه ولا تضجره ثم أمرت أن يقدموا لها فرسا عليها سرج مطعم بأنواع من ذهب
وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكه لاب أخذت
الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة أربعة عشر وسارت معها وصارت الناس كلما نظروا اليه
والى حسنه يتوجعون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق أن تسخره هذه الملعونه والملك بدر
باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزالوا سائرين الى القصر * وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لم يزل
سائرا هو والملكه لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام والكبار الدوله وقد أمرت
الطواب أن يأمروا أرباب الدوله كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا وراء دخلت الملكه والخدام والجواري
في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصرا لم ير مثله قط وحيطانه مبنيه بالذهب وفي وسط القصر
بركه عظيمه غزيره الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيورا تغني بسائر اللغات
والاصوات المفرحه والمحزنه وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم
فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكه في شباك يشرف على البستان وهي على
سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته ووضعته الى صدرها ثم أمرت
الجواري باحضار مائده فحضرت مائده من الذهب الاحمر مرصعه بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمه فأكلا
حتى اكتفيا وغسلا أيديهما ثم أحضرت الجواري أواني الذهب والفضه والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس
الازهار وأطباق النقل ثم انها أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جواري كانهن الاقمار وبأيديهن سائر آلات
الملاهي ثم ان الملكه ملأت قدحا وشربته وملأت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشربه ولم يزالا كذلك
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجواري أن يغنين فغنين بسائر الالحان وتخيل للملك بدر باسم أنه يرقص به القصر
طربا فطاش عقله وانشرح صدره ونسي الغربه وقال ان هذه الملكه شابه مليحه ما بقيت أروح من عندها أبدا
لان ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكه جوهره ولم يزل يشرب معها الى أن أمسى المساء وأوقدت
القناديل والشموع وأطلقوا البخور ولم يزالا يشربان الى أن سكروا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكه لاب قامت
من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجواري بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها
في أطيب عيش الى أن أصبح الصباح * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكه لما قامت من
النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت عليه أجل
القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فأحضرتها الجواري فشربا ثم ان الملكه قامت وأخذت بيد الملك
بدر باسم وجلسا على الكرسي وأمرت باحضار الطعام فأكلا وغسلا أيديهما ثم قدمت الجواري لهما أواني
الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجواري تغني باختلاف الالحان الى

الاسفار ولم يزالا في أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان أطيب أو كان عجلك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان عجلك رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم انهما رقدا في أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى اين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحيرا في أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فمضى الى البستان فراى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يرقها زق الحمام ثم ان الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم أن الطائر الاسود انسان مسحور وهي تعشقه وتسحر نفسها طيرة لاجله فاخذته الغيرة واغتاظ على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت أنه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيأ بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة اريد أن تأذني لي في الرواح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولي أربعون يوما ما رأيته فقالت له روح اليه ولا تتغيب عني فاني ما أقدر أن أفارقك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف أنت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة تائهة في جانبي فاستيقظت فلم أرها فلبست ثيابي ودرت أفتش عليها الى أن أتيت الى البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التي كانت على الشجرة كلها شباب غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذي رأيته كان من جملة ممالكها وكانت تحبه محبة عظيمة فقد عنه الى بعض الجواري فسحرته في صورة طائر أسود * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه أعلمه الشيخ ان الطيور التي على الشجرة كلها شباب غرباء وسحرتهم وكذلك الطير الاسود كان من مماليكها سحرته في صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة لاجله لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت أنك علمت بها أضمرت لك السوء ولا تصفو لك ولكن ما عليك بأس منها مادمت أراعيك أنا فلا تخف فاني رجل مسلم واسمي عبد الله وما في زماني أسحر مني ولكني لا أستعمل السحر الا عند اضطراري اليه وكثيرا ما أعمل سحر هذه المدينة وأخلص الناس منها ولا أبالي بها لانها ليس لها على سبيل بل هي تخاف مني خوفا شديدا وكذلك كل من كان في المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون مني وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندي وأعلمني بما تعمله معك فانها في هذه الليلة تسعى في هلاكك وأنا أقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدها جالسة في انتظاره فلما رأته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسلا أيديهما ثم أمرت بأحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تناوله حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأته كذلك قالت له يا ملك علمني وبحق معبودك ان سألتك عن شيء هل تخبرني عنه بالصدق وتجيبني الى قولي فقال لها وهو في حالة السكر نعم يا سيدتي قالت له يا سيدي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم ترني وقفت على وحدتي في البستان ورأيت الطائر الاسود الذي وثب علي فأنا أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من مماليكي وكنت أحبه محبة عظيمة فتطلع يوما الجارية من جواري فحملت له غيرة وسحرته في صورة طائر أسود وأما الجارية فاني قتلتها وأني الى اليوم لا أصبر عنه

ساعة واحدة تركها اشتقت اليه أصعر نفسي طيرة وأروح اليه لفيظ على ويمكن مني كما رأيت أما أنت
هذا مغناط مني مع اني وحق النار والنور والظل والمرور قد ازددت فيك محبة وجعلك نصيبي من الدنيا فقال
رهو سكران ان الذي فهمته من خطابي بسبب ذلك صحيح وليس الخطاب سبب غير ذلك فضحكت وقبلته وأظهرت
له المحبة وناموا الى آخر ليلهما فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر
أنه نائم وصار يسارق النظر و ينظر ما تفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شيأ أحمر وغرسته في وسط
القصر فاذا هو صار نهرا يجري مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها و بذرتها فوق التراب وسقته على هذا الماء
فصار زرعا سنبلا فأخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته في موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما أصبح
الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الرواح الى الشيخ فأذنت له فذهب الى الشيخ وأعلمه
بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن
لا تبال بها أبدا ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنها اذا رأته تقول لك ما هذا وما تعمل به
فقل لها هاز يادة الخير غير وكل منه فاذا أخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فأرها أنك تأكل
منه وكل من هذا وإياك أن تأكل من سويقها شيأ ولو حبة واحدة فان أكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها
يتمكن منك فتسحرك وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أي صورة أرادت
واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك منه شيء فتخجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا أمزح معك وتقبل لك
بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فأظهر لها أنت المحبة وقل له ياسيدتي وبانور عيني كلي من هذا السويق
وانظري لذته فان أكلت منه ولو حبة واحدة تخذ في كفك ما وضرب به في وجهها وقل لها أخرجي من هذه
الصورة البشرية الى أي صورة أردت ثم خلها وتعالى الى حتى أدبر لك أمرنا ثم ودعه بدر باسم وسار الى أن طلع
القصر ودخل عليها فلما رأته قالت له أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له أبطأت علي ياسيدي فقال
لها كنت عند عمي ورأى عنده هاسويقا فقال لها وقد أطعمني عمي من هذا السويق فان عندنا سويقا أحسن منه
ثم انها حطت سويقه في صحن وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه أطيب من سويقك فأظهر لها
أنه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ما ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة ياعلي يا شيم
وكن في صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له
ياحبيبي انما كنت أمزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله ياسيدتي ما تغيرت علي لك أصلا بل
أعتقد أنك تحبيني فكلي من سويقي هذا فأخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ
الملك بدر باسم في كفه ما ورشها به في وجهها وقال لها أخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية
فما نظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها تتحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام
يلطمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاما وقال له خذه هذا اللجام
والجمها به فأخذه وأتى عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ
عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أخزاك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلاد اقامة
فاركبها وسر بها الى أي مكان شئت وإياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائرا
ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدي ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
قال له أنت ضيفي في هذه الليلة فأجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله
الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت وقلبي منشوق عليها فبالله عليك ياسيدي أن تبيعني اياها فقال
لها والله يا أمي ما أقدر أن أبيعها فقالت له بالله عليك لا ترد سؤالي فان ولدي ان لم أشتر له هذه البغلة يموت لا محالة
ثم انها ألطفت عليه في السؤال فقال ما أبيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل
ألف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظرها الملك بدر باسم الى ذلك قال لها يا أمي أنا أمزح معك
وما أقدر أن أبيعها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذا البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذا البلد

تعلو فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى امرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشتها به وقالت يا بنتي أخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فانقلب في الحال وعادت الى صورتها الاولى واقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز امها وقد فعلت الحيلة عليه فأراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت صفرة فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فما مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له يا عاق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوء فيك وأنت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة التي أنت فيها الى صورة طائر قبيح المنظر أقبح ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فحملته في قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت الجارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها وأجعل ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلنار البحرية وأمها فراشة فانها أصبر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فأخبريها بأن الملك بدر باسم في اسر الملكة لاب فخطفها العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلنار البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلنار وقبلت الارض وأعلمتها بما قد جرى لولدها من أول الامر الى آخره فقامت اليها جلنار وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة وأعلمت أهلها واكابر دولتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم ان جلنار البحرية وأمها فراشة وأخاها صاصا حضروا جميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد أطاعوهم بعد أسر الملك السمندل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفة عين وقالت للجارية أين ابنى وأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلنار من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انقض وصار بشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صاصا وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلنار أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التي أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم أن يكونوا في طاعته وخدمته ففعلوا معه وطاعته ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصورهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة أيام اشارة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لامه يا أمي ما بقي الا اني اتزوج وبجتمع شملنا معضنا اجمعين فقالت يا ولدي نعم الرأي الذي رأيته ولكن اصبر حتى تسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر باسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريده ثم ان كل واحدة منهن وصفت قمرا في البلاد وكذلك جلنار البحرية بعثت جواريها على اعناق العفاريت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصرا من قصور الملوك حتى تأمان جميع من فيه من البنات الحسان فلما رأى الملك بدر باسم اعتناءهن بهذا الامر قال لامه جلنار يا أمي اترك هذا الامر فانه ليس يرضيني الا جوهرة بنت الملك السمندل لانها جوهرة كما وصفها فقالت امه

قد عرفت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السعدل ففي الوقت أحضر وبين يديه ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بمجيء السعدل فدخل عليه فلما رآه الملك السعدل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خاطب عمه بنته جوهرة فقال له هي في خدمتك وجارية لك وبين يديك ثم ان الملك السعدل أرسل بعض أصحابه الى بلاده وأمرهم باحضار بنته جوهرة وأن يعلموها أن أباها عند الملك بدر باسم ابن جلناز اليمرية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا ومعهم الملكة جوهرة فلما عاينت أباها قامت اليه واعتنقته فنظر اليها وقال يا بنتي اعلمي أنني قدرت وحتمت بهذا الملك الهمام والامير الضرغام الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز وانه أحسن أهل زمانه وأجلهم وأرفعهم قدرا وأشرفهم حسبا ولا يصلح الا لك ولا تصلحين الا له فقالت له يا أبي أنا ما أقدر أخالف لك فافعل ما تريد فقد زال الهم والتنكيد وأنا لك من جملة الخدام فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز اليمرية على الملكة جوهرة وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الارامل والايتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الافراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم تسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السعدل ورده الى بلاده وأهله وأقاربه ولم يزالوا في العيش والهنى أيام يأكلون ويشربون وينعمون الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال﴾

واعلم أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والاشعار والاخبار والحكايات والاسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا أتاه رجل غريب بسمر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه ألف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق أنه أتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية ومن جملتها ألف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محضره سوء لا يحب الناس جميعا الاغنياء ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك أحد وأعطاه شيأ يحسده ويقول ان هذا الامر يفني المال ويخرب الديار وأن الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعادني من أجل المال الذي أعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والاشعار وانى اريد منك أن تحكي لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان أعجبني حديثك أعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها وأجعلها زيادة على أقطاعك وأجعل مملكتي كلها بين يديك وأجعلك كبير وزرائي تجالس على يميني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك أخذت جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال التاجر حسن سمعا وطاعة مولانا الملك لكن يطلب منك الملوك أن تصبر عليه سنة ثم أحدثك بحديث ما سمعت مثله في عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه قط فقال الملك قد أعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخلعة سنية فألبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا تروح ولا تجئ مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئ بذلك فلا أنت مني ولا نحن منك * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك محمد ابن سبائك لما قال التاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وأبشر بما وعدتك به وان لم تجئ بذلك فلا

أنت منا ولا نحن منك فقبل الأتابجر حسن الأرض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة أنفس كلهم يكتبون ويقرؤون وهم فضلاء عقلاء أدباء من خواص مماليكه وأعطى كل واحد خمسة آلاف دينار وقال لهم أنا مار بتقسيم الامثل هذا اليوم فأعينوني على قضاء غرض الملك وأنفذوني من يده فقالوا له وما الذي تريد أن نفعل فأروحنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى اقليم وأن تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء وأصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وتجيئوا الى عن قصة سيف الملوك وانتوني بها واذا اقيمتموها عند أحد فرغبوه في ثمنها وهو ما طلب من الذهب والفضة فأعطوه اياه ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه المتيسر وأعدوه بالباقي وائتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة وأتاني بها فاني أعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولم يكن عندي أعز منه ثم ان التاجر حسنا قال لواحد منهم روح أنت الى بلاد السند والهند وأتنا اليها وأقاليمها وقال للآخر روح أنت الى بلاد العجم والصين وأقاليمها وقال للآخر روح أنت الى بلاد خراسان وأتنا اليها وأقاليمها وقال للآخر روح أنت الى بلاد المغرب وأقطارها وأقاليمها وأتنا اليها وأخبارها بجميع أطرافها وقال للآخر وهو الخامس روح أنت الى بلاد الشام ومصر وأتنا اليها وأقاليمها ثم ان التاجر اختارهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي أمره بها فهم أربعة أنفس غابوا أربعة أشهر وفتشوا فلم يجدوا شيأ فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه الاربعة مماليك وأخبروه أنهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيأ منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل الى بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة آمنة ذات أشجار وأنهار وثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه أراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري وينعثر في أذياله فقال له المملوك ما بالك تجري وأنت مكروب والى أين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبارا وأسمارا ما لا يسمع أحد مثلها وأنا أجري حتى أحجز لي موضعا قريبا منه وأخاف اني لا أحصل لي موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له اقتفني اسرع في مشيك فتلقى بابه وأسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه وأصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل عليم عندكم وحديثك مليح وأريد أن أسألك عن شيء فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي أخبرك بذلك فقال المملوك أنا ما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من بلاد بعيدة وجئت قاصدا اليك لهذه القصة فهل هي عندك فتبيعها أعطيك ان كانت عندك وتنعم وتتصدق علي بها وتجعلها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو أن روحي في يدي وبذلتها لك فيها لطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عينا وهي تحضر لك ولكن هذا أمر لا يتحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطي هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل علي بها واطلب مني ما شئت مهما أردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطني مائة دينار وأنا أعطيك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف أنها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح واستبشر وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة سعالة وآخذها بالشروط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك وأجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سيف الملوك

بخاس الى الملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك [illegible]
أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والبواري ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل الملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشروط ووعده خرج من عنده وسافر في يومه فرحا مسرورا ولم يزل جادا في السير من كثرة الفرح الذي حصل بسبب تحصيله لقصة عمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده وأرسل تابعه بشير التاجر ويقول له ان مولاك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وعن قريب وصل الملوك الى مدينة سيده وأرسل البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة أيام ثم دخل على سيده التاجر وأخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح الملوك في مكان خلوته وأعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على الملوك جميع ما كان عليه من ملابسه وأعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد ومملوكين ثم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد اني بحثت بنفسي وحكايات ملوكية نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر في وقته وساعته أن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن وأديب وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنية من أفخر ملابسه وأعطاه مدينة كبيرة نقلاها وضياعها وجعله من أكابر وزرائه وأجلسه على يمينه ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزانته الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها ﴿ومضمون هذه القصة﴾ انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا سمحا جوادا صاحب هيبة ووقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا واتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على حرى عاداتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد أو ولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور وفرحان بأولاده وأنا مالي ولد وفي غد أموت وأترك ملكي وتختي وضياعي وخزائني وأموالي وتأخذها الغرباء وما يذكرني أحد قط ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصما استغرق في بحر الفكر ومن كثرة توارد الاحزان والافكار على قلبه بكى ونزل من فوق تخته وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من أكابر الدولة فعل بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما أفاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فأخبرني بمن عاداك من الملوك وأصحاب القلاع أو من الامراء وأرباب الدولة وعرفني بمن يخالفك أيها الملك حتى نكون كلنا عليه ونأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان أنا مثل ولدك وعبدك وقدر بيتي فاذا لم أعرف سبب همك وغمك وما أنت فيه فمن يعرف غيري ويقوم مقامي بين يديك فأخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عال ويفوح بفوح زائد ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والا قتلت نفسي بين يديك من ساعتي وأنت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصما رفع رأسه ومسح دموعه وقال يا أيها الوزير الناصح خابي همي وغمي فالذي في قلبي من الاحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي

يا ملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد التسعمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير إن بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمري ستون سنة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا أنثى فإذا مت يدفنوني ثم ينعى رسمي و ينقطع اسمي و يأخذ الغير باعتي وملكي ولا يذكرني أحد أبدا فقال الوزير يا ملك لزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا ونهارا في هم وغم وكرب نفعل أنا وأنت ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له رب عظيما قادرا على كل شيء فينبغي أن أتوجه اليه بهدية وأقصده في أن يسأل ربه له يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من أمر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد في مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له ان الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان فعند ذلك أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته لاستقبالهم بالاكرام والزاد الفاخر في مواضع الاقامات فخرج آصف بعد أن جهز جميع اللوازم الى استقبالهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في مواضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فأشيروا بقضاء حاجتكم وطيبوا نفسا وقروا عينا وانشرحوا صدورا فقال الوزير في نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لا صفه أين برخيا ومن أخبركم بنا و باغراضنا يا سيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي أخبرنا بهذا فقال الوزير لفارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال له أخبره رب السموات والارض وآله الخلق أجمعين فقال له الوزير لفارس ما هذا الا اله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحائض أن تكون ربا لان الشمس تطلع نهارا وتغيب ليلا وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب مملكة سليمان ابن داود عليهما السلام فأمر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا في طريقهم صفوفا فوقفت وحوش البحر والفيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا في الطريق صفين وكل جنس امتازت أنواعه وحدها وكذلك الجان كل منهم ظاهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطير نشرت أجنحتها فظللتهم وصارت الطير تشاغي بعضها بعضا بسائر اللغات و بسائر الالحان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على الشيء فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق أجمعون ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة وأكرموهم غاية الاكرام وأحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم أحضروهم بين يدي سليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغي ان يسجد انسان على الارض الا لله عز و جل خالق الارض والسموات وغيرها ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامتثلوا وجلس الوزير فارس و بعض خدامه وقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مد لهم الاسطفا كل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر أن يذكر حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيأ مما جئت بسببه لانك ما جئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بجواهر كذا وكذا وان ملك مصر الذي أرسلك اليه عاقر وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا أنثى فصار في الغم والهم والفكر

للاوزبار حتى اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأرباب دولته فرأى بعضهم له ولدا وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولادهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون في خدمتهما فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه يأتي من يأخذ مملكتي بعد موتي وهل يأخذها الا رجل غريب وأصير أنا كأني لم أكن فغرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكي ويتقلب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للاثنين بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان ابن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من أوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت أتحدث أنا والملك في هذه القضية لم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فعند ذلك قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان للوزير ان مملكك كذا وكذا من القصف والهدا فقال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكني وهبتك الك فاستريح أنت ومن معك في المكان الذي تزاتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غد ان شاء الله تعالى تقضي حاجتك على أتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارس ذهب الى موضعه ورتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى بلاد عاصم بن صفوان واجتمعت أنت وأباه فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد برد القائل فانزلا الى أسفل الشجرة وانظرا هنالك تجدا ثعبانين يخرجان من رأس أحدهما كالقرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتماهما فاقرءا عليهما الفاتحة واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤوسهما قدر شبر واحد ومن جهة أذنابهما كذلك فتبقى لهما وسطهما فاقطعاها وأحرقاها وانظرا طعامها ثم وحيثما كونا ما معهما ثلاثة أيام فانهما يصلان باذن الله تعالى بأولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام احضر خاتمه وسيفه وبقجة فيها قباء من مكلل بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر ولداك وبلغا مبلغ الرجال فأعطوا كل واحد منهما قدا من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك الاوزبار ينتظرك قد ملك وهينه داهما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارسا تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد في السفر ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فأرسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصم بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وأرباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فأسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس ارح بدنك واستريح هذه الليلة واستريح أيضا جملة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى أخبرك بشيء تقدر به فقبل الوزير الارض وانصرف هو وسائسه وغلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي فقام هو والوزير وأخذا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزالا الى قرب العصر ثم نزلا وانظرا فرأيا ثعبانين خارجين من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجباه حين رآهما بالاطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذا شيء عجيب خذا لنا عسكرهما ونجعلهما في قفص ونخرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لنفعهما فلا رم أنت واحد بنشابة وأرمي أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فذلاهما وقطعا من جهة رؤوسهما شبرا ومن جهة

أذنا بهما بشبر او وصاهم ذهبا بالباقي الى بيت المال وطلبا الطباخ واعطياه ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبيخا جيدا بالتقلية والاباز وارغرفه في زبديتين وهاتهما وتعال هنا في الوقت الفلاني والساعة الفلانية ولا تتأخر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الشمبانين وقالا له اطبخه وارغرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطئ أخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبيخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين وأحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعماهما الزوجتهما وباتا تلك الليلة معهما فما أراد الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو مستوحش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الأمر صحيح أم غير صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغيرت ونهضت وطلبت واحدا من الخدام الذين عنده وهو أكبرهم وقالت اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك أن سيد تاظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال ان كان هناك من يجلسه من كان يهنئني فليهنهم عليه فأعطوه من الاموال والبدر والجواهر والبغال والخيل والبساتين شيأ لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان أنا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وأنا مشغول الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو ذكر وان خاتون تحمل أم لا واذا بالخادم دخل عني وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغيرت وخافت فرحتي خلعت جميع ما كان عليّ من القماش وأعطيت الخادم اياه وأعطيته ألف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات الى النور وأريد أن أفرح على الناس وأفرحهم فقال الوزير افعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك فجازه بما يستحقه وارفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات واضرب في دائرة هذه المدينة مطبخا حول المطبخان وأمر الطباخين أن يطبخوا عليه جميع أنواع الفدور وأن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديموا الطبخ بالليل والنهار كل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم أن يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يتركوا واحدا منهم ليلا ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملابسهم وصار الناس في أكل وشرب ولعب وانشراح الى أن حمل الطالق لزوجة الملك وتمت أيامها فوضعت ولدا ذكرا كأنه قمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه سعدا فلما بلغا رشدهما صارا الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صارا عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارسا في خلوة وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر أريد أن أفعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير وما خطر ببالك فافعله فان رأيك مبارك فقال الملك عاصم يا وزير انا عمرت رجلا كبيرا شيخا هرما لاني طعنت في السن وأريد ان اقعد في زاوية لا عبد الله تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شابا عاقلا كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول أيها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا لا أخر افعل مثلك ويكون ولدي سعد وزيرا له لانه شاب عاقل ذو معرفة ورأي وبصيرة الاثنان مع بعضهما ونحن نديرشأنهما ولا نتهاون في أمرهما بل نداومها على الطريق المستقيم

ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت
أيدينا وامرا كابرها ان يكونوا في الشهر الفلاني حاضرين في ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته
وكتب الى جميع العمال واصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضروا جميعهم في الشهر
الفلاني وأمر ان يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضي غالب تلك المدة أمر
الفراشين ان يضربوا القباب في وسط الميدان وان يزينوها بأفخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذي
لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت القباب والخيام
والامراء وخرج الملك وأمر ان ينادي في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء واصحاب
الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جري عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم فمنهم من
قعد ومنهم من وقف الى أن اجتمعت الناس جميعهم وأمر الملك ان عدوا السماط فمدوه واكلوا وشربوا ودعوا
للملك ثم أمر الملك الحجاب أن ينادوا في الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا في المناداة لا يذهب منكم أحد حتى
يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبني فليمكث حتى يسمع كلامي فقعد الناس جميعهم مطمئني
النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء
والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي وراثة من
آبائي وأجدادي قالوا له نعم أيها الملك كنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا
الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا أني الآن
صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد ان اجلس في زاوية اعبد الله فيها وأستغفره من الذنوب الماضية
وهذا ولدي سيف الملوك حاكم وترضون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فأريد في هذه
الساعة ان أعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم عوضا عني واجلسه سلطانا في مكاني واتخلى أنا للعبادة لله تعالى
في زاوية وابني سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأي شيء قلتم كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض
بين يديه وأجابوا السمع والطاعة وقالوا ملكنا وعاملنا ألفت علينا عبدا من عبيدك لاطعناه وسمعنا قولك
وامتثلنا أمرك فكيف بولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا به على العين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان
ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده
وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي على جانب ولده فقام الامراء والوزراء واكابر
الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا فوجا فوجا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من
الغير وناداوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عاصما لما أجلس
ولده سيف الملوك على التخت وعمله كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس
أجمعين وخلع الخلع ووهب وأعطى ثم بعد ساعة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا ارباب الدولة هل
تعرفون أني وزير ووزارتي قديمة من قبل أن يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك
وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أبا عن جد فقال والآن أخلع نفسي وأولي ولدي ساعد هذا فانه
عاقل فطن خبير فأي شيء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزيرا للملك سيف الملوك الا ولدك ساعد فانهما
يصلحان لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزارة ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دواة
الوزارة قدامه أيضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفكا
الخزائن وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء واكابر الدولة والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام
وكتبا لهم المناشير الجديدة وأمرا سيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس وأقام الناس
في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولد

الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازندار وأمروه بإحضار خاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيأ ويأخذه فأول من مد يده سيف الملوك فأخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فأخذ السيف والمهر وقبل يد الملك وذهب الى منازلهم فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفضها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن ينامان مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقد الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أي شيء في هذه البقجة التي أهداها الملك من القصر فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى في داخلها من شغل الجان ففتح القماش وفرده فوجده على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القماش صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي ويندب ويلطم على وجهه وصدره ويقبلها ثم أنشد هذين البيتين

الحب أول ما يكون مجاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا تقضى القضى لجج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

ولم يزل سيف الملوك يندب ويلطم على وجهه وصدره حتى انتبه الوزير ساعد وتأمل الفرش فلم ير سيف الملوك فرأى شمعة فقال في نفسه أين راح سيف الملوك ثم أخذ الشمعة وقام يدور في القصر جميعه حتى وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوك فرآه وهو يبكي بكاء شديدا ويندب فقال له يا أخي لاي سبب هذا البكاء أي شيء جرى لك فحدثني وأخبرني بسبب ذلك وسيف الملوك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي ويندب ويدق يده على صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال أنا وزيرك وأخوك وتربيت أنا وإياك وان لم تبين لي أمورك وتطلعني على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلع عليه ولم يزل ساعد يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما رأى ساعد حاله وأعياه أمره خرج من عنده وأخذ سيفا ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وحط ذباب السيف على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا أخي ان لم تقل لي أي شيء جرى لك فقد فارقت روحي ولا أراك في هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا أخي أنا استحيت أن أقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد الوهاب الكريم التواب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأسه الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الاكبر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد ابن الوزير برفار من لما قرأ الكتابة التي على القماش ورأى فيها صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوك يا أخي أتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى تنقش عليها فقال سيف الملوك والله يا أخي ما أعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال له ساعد يا أخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا فأنا أسرع في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فيها فقال له يا أخي ان تترك البكاء لاجل أن تدخل أهل الدولة في خدمتك فاذا كان مقصودك التجار فاطلب التجار والفقراء والمساكين والناس واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدا يركب اليها سفينة وتمضي به فيدلنا عليها وهي بستان ارم فلما سمع الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو

صادق للقضاء لانه مسار لا يقوم ولا يتعدى ولا يأتيه قوم الا وعوضه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان واستقام الجميع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابن زاد هم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله مابات البارحة الا وهو ضيف فقام الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمعبرين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشراب واعترف موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة أقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان انا قد علم ان مداواة ولدك وانت تعلم اننا لا نتساهل في مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونصف ذلك به قال الملك عاصم اي شئ ظهر لكم من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من اين علمتم ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له اسال أخاه وزير ساعد افانه هو الذي يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا بساعد وقال له اصدقني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك لاسياف خذ ساعد واربط يديه واضرب رقبته فخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان أعطني الامان فقال له قل لي وانت في الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد نفت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها في قباء من البقمة التي أهداها الكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدي اي شئ دهاك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاي شئ لم تخبرني فقال سيف الملوك يا ابت كنت استحي منك وما كنت أقدر ان اذكر لك ذلك ولا أقدر ان اظهر احداً على شئ منه ابداً والآن قد علمت حالي فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون المحبة لو كانت منهم من بنات الانس كنا قدرنا حيلة في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقو روحك واركب وروح الى الصيد والقنص واللعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف الهم والغم عن قلبك وانا ابعث لك بعدة بنت من بنات الملوك وما لك حاجة ببنات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا ما اتركها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين في البلاد لنسالهم عن ذلك لعل الله يدلنا على دستان ارم وعلى مدينة بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضروا سالهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن دستان ارم فما احد منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند ذلك نهض الجالس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فما بلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احدا منها يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا ابتي جهز لي مركبا لاسافر الى بلاد الصين فقال له ابوه الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين واسعى الى هذا الامر بنفسي فقال سيف الملوك يا ابتي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلي واي شئ يجري اذا كنت تعطيني اذنا بالسفر فأسافر واتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم اجد لها خبرا يكون في السفر انشراح صدري ونشاط خاطري ويهون امري بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما

* وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المئتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لي مركبا لاسافر فيها الى بلاد الصين حتى افتش على مقصودي فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مركبا وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شئ يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ودعه ابوه واسلمه وشيعت المراكب بالماء

والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا ابواب المدينة وحرزوا المضيقات فلما سمع الملك سيف ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا للتفرج في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فاذا قبلته نزل عندك وان لم تقبله رحل ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك فقصروا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عندملكهم وكان اسمه قمقوشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل ذلك تاريخ معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وامر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وقبل الارض بين يديه وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وأنا مملوكك ومملوك ابيك ومد بساط بين يديه وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعدوز برومهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى أن دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها مدة اربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن اخي كيف حالك هل أعجبتك بلادي فقال له سيف الملوك أدام الله تعالى تشريفها يا ابي الملك فقال الملك قمقوشاه ما جاء بك الا حاجة طرأت لك وأي شيء تريد من بلادي فأنا أعطيكه فقال له سيف الملوك يا ملك ان عندي شيء عجيب وهو اني عشقت صورة بديعة الجمال في بلاد الصين رمته له وشغفت عليه وقال له وما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له اريد منك ان تحضر لي جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل أحدا منهم يخبرني بها فأرسل الملك قمقوشاه النواب والحجاب والاعوان وأمرهم ان يحضروا جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فأحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك قمقوشاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان فذلك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن يحضر المراكب فقلعوا وتقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعدوز يره وأن ودعوا الملك قمقوشاه وسافروا في البحر مدة أربعة أشهر في ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها ببعض من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقي سيف الملوك مع جماعة من مماليكه في زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين اخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها انهم غرقوا كلهم وصار واطعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لا يحمل غائلتها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه وأراد أن يرمي نفسه في البحر فمنعه المماليك وقالوا له يا ملك أي شيء يفيدك هذا وأنت الذي فعلت بنفسك هذه الافعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا كله ولكن كل هذا مكتوب من القدم بارادة باري النسم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان سيف الملوك لما أراد أن يرمي نفسه في البحر منعته المماليك وقالوا له اي شيء يفيدك هذا وأنت الذي فعلت بنفسك هذه الافعال ولكن هذا شيء مكتوب من القدم بارادة باري النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المجنون لا يملك عند ولا دنف ان ابنك هذا تجري عليه اشياء كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله هذا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء

الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وأنشد هذه الابيات

تحيرت والرحمن لا شك في أمري * وادركني الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس انني * صبرت على شيء أمر من الصبر
وما طعم صاب الصبر عندي واغما * صبرت على شيء أحر من الجمر
وما حيلتي في الامر هذا واغما * أفوض أحوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وسرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيأ من الاكل فأكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى أي جهة يتوجهون ولم يزل يسيرهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا في اشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الرياح أسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه رؤيته عجيبة أبيض اللحية واليدين فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لا تأكل من هذه الفواكه لانها لم تستو وتعال عندي أطعمك من هذه الفواكه المستوية فنظر اليه المملوك وظن أنه من جملة الفرقي الذين غرقوا وطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه وذلك المملوك لا يعلم الذي قدر عليه في الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه عارد وركب فوق أكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارخاها على ظهره وقال له امش ما بقي لك مني خلاص وأنت بقصد مساري فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يبكي ويقول واسيداه أخرجوا وانجوا بأنفسكم من هذه الغابة واهربوا الان واحدا من مكانها ركب فوق اكتافي وان البقية يطلبونكم ويريدون أن يركبوكم مثلي فلما سمعوا ذلك الكلام الذي قاله المملوك هربوا كلهم وتركوا في الزورق قصدهم في البحر وقالوا الهرب ان تقدمون تعالوا اقعدوا عندنا تركب فوق ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم وتبقوا حميرنا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعوا بالسير في البحر الى أن بعدوا عنه وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى بانت لهم جزيرة أخرى فطلعوا في تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه مختلفة الانواع فاشتغلوا بأكل الفواكه واذا هم بشيء في الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بشع المنظر مرعبا مثل عمود من فضة فلكزه مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختف تحت احدى أذنيه لانه كان اذا نام يحط اذنه تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذي لكزه وراح به في وسط الجزيرة فاذا هي كلها غسلان يأكلون بني آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بأنفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغسلان الذين يأكلون بني آدم ويريدون ان يقطعوني ويأكلوني فلما سمعوا هذا الكلام ولوا مقرضين ونزلوا من البر الى الزورق ولم يجمعوا من هذه الفواكه شيأ وساروا مدة أيام فاتفق انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا في ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جياع فاشتغلوا بأكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال الطول كل واحد منهم خمسون ذراعا وأنيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لبادة سوداء فوق صخرة من الحجر وحوله الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون في خدمته بقدر مئة الزنوج وأخذوا سيف الملوك وهمالكه وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا انا لقيناهذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فأخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك انا لقيناهذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

أف لحوادث معجبني والفتها * بعد القناعة والكريم الوفي

ليس الهموم على صنفا واحدا * عندي بحمد الله منها ألوف

ثم نهضوا وأنشدوا هذين البيتين

رماني الدهر بالأرزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك كلامه وتعديده قال ان هؤلاء طيور ملهمة الصوت والنغمة قد أعجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص فحملوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك يسمع أصواتهم وصار سيف الملوك وجماليكه في الاقفاص والزنوج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يكون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة أخرى فسمعت أن أباها عنده طيور لها أصوات ملهمة فأرسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيأ من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك في أربعة أقفاص مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فأمرت أن يطلعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما يجري له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد أنهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها مالت بسيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقد مواعند الله فأمرت باكرامهم واتفق أنها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي أنا رجل غريب وبحب الذي أهواه صعب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فما امتنع منها ولم تقدر أن تنومه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها أمره غضبت عليه وعلى مماليكه وأمرتهم أن يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب ففكروا على هذه الحالة أربع سنوات فأعلم سيف الملوك ذلك الحال وأرسل ينشفع عند الملكة عسى أن تنقلهم ويعودوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فأرسلت باحضار سيف الملوك فحضر وقالت له ان وافقتني على غرضي أعتقتك من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالما غانما وما زالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصار سيف الملوك والمماليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم ما بقي لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون في البرية يحتطبون من جوانب الجزيرة ويأتوا بها الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذا الحال خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو ومماليكه فتذكر أمه وأباه وأهله ساعة وتذكر العز الذي كان فيه فبكى وزاد في البكاء والنحيب وكذلك المماليك بكوا معه ثم قال لهم المماليك يا مولانا الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا فتقدر والله عز وجل وقدر جرى القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخواني كيف نعمل في خلاصنا من هذه المهلكة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر لي أننا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا مولانا الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يأكلون بني آدم وكل موضع نروحه اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلونا واما أن يأمرونا ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أعمل لكم شيأ لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف نعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال ونعمل من قشرها حبالا ونربط بعضها في بعض ونجعلها أفلاكا ونركبها في البحر ونقول من تلك الفاكهة ونعمل له عجاين ونحمل فيه لعل الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شيء قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذي يوصلنا الى بلادنا فنستريح ونخلص من هذه المهلكة فقالوا له هذا رأي حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا في الوقت والساعة يقطعون الاخشاب ويعملون الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب في بعضها واستمروا على ذلك سبعة

شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيأ من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم في صنع الفلك الى أن أتموه ﴿ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك وعماليكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا من عمله ركبوه في البحر ووسقوه من الفواكه التي في الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا في آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا في ذلك الفلك وساروا في البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهبون وفرغ منهم الزاد وصاروا في أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطلع له أمواج عالية فاقبل عليهم قصاح هائل ومديده وخطف مملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار في الفلك هو والمملوك الباقي وحدهما وبعدا عن مكان القصاح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في الهواء فنظروا اليه وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فحدا في السير اليها وهما مستبشران بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع قصاح رأسه ومديده فاخذ المملوك الذي بقي من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يمشي الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قردا كبارا كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه واشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا هم وسيف الملوك خلفهم ومازالوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا به الى قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر الاصناف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصف اللسان ورأى في تلك القلعة شابا الا انه ما رآه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أي البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فأخبره في جميع شأنه ولا تكتم منه شيأ فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطري ولا كان هذا المكان مقصودي وأنا لم أزل أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبي فقال له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمي سيف الملوك وأبي اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ما جرى له من أول الامر الى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا كنت في مصر وسمعت بأنك سافرت الى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا الشيء عجيب وأمر غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسر جميع المراكب التي كانت معي وذكر له جميع ما جرى له الى أن قال وقد وصلت اليك في هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكفي ما جرى لك من هذه الغربة وشدائدها والحمد لله الذي أوصلك الى هذا المكان فاقعد عندي لا أتنغص بك الى أن أموت وتكون أنت الملك على هذه الاقاليم فان فيه هذه الجزيرة التي لا يعرف لها حد وان هذه القرود أصحاب صنائع وكل شيء تطلبه تجده ههنا فقال سيف الملوك يا أخي لا أقدر أن أقعد في مكان حتى تقضي حاجتي ولو طوفت جميع الدنيا وأسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادي أو يكون سعيي الى مكان فيه أجلي فأموت ثم ان الشاب التفت الى قرد وأشار اليه فقام ذلك القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مقصودة الوسط بالفوط الحرير وقدموا السماط ووضعوا فيه صحونا من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للشاب بالقعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤا بأواني الشراب فحوا رتبين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطابت لهم وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الاكابر بالاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسي ما جرى

لك من الشدائد ٥ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى قبل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسي ما جرى له من الغربة وشدائده فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم اتوا بأواني النقل والماكولات فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته وتبعه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرود الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد جاؤا لقضاء لأي شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم حاضر يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أتنبه من منامي وأخرج رأسي من هذا الشباك فحين يسمعون صوتي يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى اشغالهم وأخرج رأسي من الشباك حتى يراه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الشاب نفرا من القرود في المائة قرد بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا الى أماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشيش ويوما يأكل من ثمار الاشجار وصار يقدم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من هند ذلك الشاب وأراد ان يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بادية سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى انظر أي شيء هذا الشبح فلما قرب منه رآه قصرا عالي البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وقصر مشيد ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام على رجليه وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد في طريقه سبعة دهاليز فلم ير أحدا ونظر على عينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة ووجهها مثل القمر وعليها ملابس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون مساطا وعليها اصناف الذهب والفضة وكلها ملأى بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال انا من خيار الانس فاني ملك ابن ملك فقالت له اي شيء تريد من ذلك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على المساط وكشف الكيفة عن السفرة وكان جائعا وأكل من تلك الاصناف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك أما انا فاسمي سيف الملوك بن ذي يزل فقالت له قل لي من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرادك فقال لها اخبريني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة مرديب ولاني بستان مليح كبير ما في بلاد الهند واقطارها أحسن منه وفيه حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتسريت أنا وجواري وتزلنا في ذلك الحوض وصرنا نلاعب ونتشرح فلم أشعر الا وشيء مثل السحاب نزل علي وخطفني من بين جواري وطار بي بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة قليلة وبعد ذلك أنزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال انا ابن الملك الازرق ملك الجان وأبي ساكن في قلعة القاز وقعت بده

سمائة الف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لي اني كنت عابرا في طريقي ومتوجها الى محل سبيلي فرايتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضع وسكني فلا احد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة فتحقق انك لا تنظرين بلادا بيك وامك ابدا فاقعدي عندي في هذا المكان مطمئنة القلب والخاطر وانا احضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقني وقبلني * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم ان ابن ملك الجان بعد ان اخبرني عانقني وقبلني وقال لي اقعدي هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك اتى ومعه هذا البساط والفرش والبسط ولكن لم يجئني الا في كل يوم الثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معي ويعانقني ويقبلني وانا بنت بكر على الحالة التي خلقني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيأ والى اسمه تاج الملوك ولم يعلمني بخبره ولم يقع لي على اثره وهذا حديثي فحدثني انت بحديثك فقال لها سيف الملوك ان حديثي طويل وانصاف ان حدثتك يطول الوقت علينا فبينما هي على هذه الحالة اذ قالت له انه ليسافر من عندي الاقبل دخولك بساعة ولا يأتي الا في يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرك وحدثني بما جرى لك من الاول الى الآخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتدأ يحدثها حتى أكمله من الاول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال أما تتذكريني وتقولين أين راحت اختي دولة خاتون ثم انها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يا دولة خاتون انك انسية وهي جنية فمن اين تكون هذه اختك فقالت له انها اختي من الرضاع وسبب ذلك ان امي نزلت تتفرج في البستان فجاءها الطلق فولدتني في البستان وكانت ام بديعة الجمال في البستان هي واعوانها فجاءها الطلق فنزلت في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وارسلت بعض جواريها الى امي تطلب منها طاسا وحوائج لولادة فمشت اليها امي ما طلبته وعزمت عليها فاقامت وانفذت بديعة الجمال معها واتت الى امي فارضعت امي بديعة الجمال ثم اقامت امها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها واعطت امي حاجة وقالت لها اذا احتجت الى اجيئك في وسط البستان وكانت تاتي بديعة الجمال مع امها في كل عام ويقيمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الى بلادهما فلو كنت انا عند امي يا سيف الملوك وانظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة كنت افعل عليها الحسنة حتى اوصلك الى مرادك ولكن انا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا اني هنا كانوا قادرين على خلاصي من هذا المكان ولكن الامر لله سبحانه وتعالى وانا شيء اعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالي بنا نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا اقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة يلحقنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك انا اخفي في وضع واذا جاء على اضربه بالسيف فاقتله فقالت له ما تقدر ان تقتله الا ان قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في اي مكان فقالت انا ما اعلم عنها امرا ثم عديدة فلم يقر لي بمكانها فاتفق اني ألححت عليه يوما من الايام فاغتاظ مني وقال لي كم تسألين عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي فقلت له يا حاتم انا ما بقي لي احد غيرك الا الله وانا ما دمت بالحياة لم ازل معانقة لروحك وان كنت انا ما احفظ روحك واحطها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حسين ولدت اخبر المنجمون ان هلاك روحي يكون على يد واحد من اولاد الملوك الاقيسة فاخذت روحي ووضعتها في موصلة عصفور وحبست العصفور في حق ووضعت الحق في علبة ووضعت العلبة في داخل سبع علب ووضعت العلب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر احد من الانس ان يصل اليه وها انا قلت لك ولا تقولي لاحد على هذا فانه سر بيني وبينك * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك بروح الجني الذي خطفها وبينت له ما قاله الجني الى أن قال لها وهذا أمر بيننا قالت فقلت له من أحدثه به وما أتبغي أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جسارة وحلك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض المحال وقدر الله مثل ما قال المجنون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء أن تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والملب ويخرج العصفور من الحق ويخنقه فأموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نجرب هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن تخرج روح فلان بن الملك الأزرق الجني فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والملب وأخرج العصفور من الحق وتوجه الى القصر وطلعا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذوه منك ويقتلوك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور ورقات فوقع الجني على الارض كوم رماد أسود فقالت خاتون قد خلصنا من يدي هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذي بلا ما فاته يبرئنا ويمنعنا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود وصاميرها من الذهب والفضة ثم انه فصلها كانت هناك من الحرير والابريسم وربطها الابواب بعضها في بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى أن وصلا بها الى البحر ورماها فيه بعد أن صارت فدكارا وربطوه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملا الاصحاف الذهب والفضة وكذلك الجواهر والياقوت والمعادن النفيسة وتقلا جميع ما في القصر من الذي خف حمله وغلا ثمنه وحطاه في ذلك الفلك وركباه متوكلين على الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما شبكتين على هيئة الجاذيف ثم صلا الى البر وتركا الفلك يجري بهما في البحر ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهما الزاد واشتد عليهما الكرب وضاقت أنفسهما فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك في مدة سيرهم اذا نام يحمل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فبينما هما على تلك الحالة ليلة من الليالي فاتفق أن سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى مدينة وقف تلك المدينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب ورجعت حالا وتحدثت مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت أن هذا البر مدينة من المدن وانهما وصلا الى العمار ففرحت فرحا شديدا ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المدينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المدينة وما اسم ملكها فقال له الريس يا صاقع الوجه يا بارد اللحية اذا كنت لا تعرف هذه المدينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك أنا غريب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فاسأل تعلك السؤال ما هو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المدينة تسمى مدينة كمي البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي أخواني * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت

سيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة هي اختي واسمها ملكة الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالي الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو منقاط منه أنت تقول هذي ما جئت الى هنا واغا أنا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أبيها واغا خرج ابقتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينتها ثم قالت اسف الملوك قل له يا ريس معين الدين تعال كلم سيدتك فذاداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من انت وكيف عرفتي ثم قال لبعض العبيد نار لوني عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النحس واكسر رأسه فأخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فراى الفلك ورأى فيه شيأ عجيبا يحار فيه عقل ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذي عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حتى سمع بها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما أفاق ترك الفلك وما فيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء الباب ليبشرك فأذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال يا ملك عندك البشارة قال بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلع على الريس خلعة فيه وأمر من ساعته أن يزينوا المدينة لسلامة بنت أخيه وأرسل اليها واحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليهم وهنأهما بالسلامة ثم انه أرسل الى أخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول فرح وابتهج العسكر وسافر تاج الملوك أبو دولة خاتون حتى وصل الى أخيه عالي الملوك واجتمع ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقدم تاج الملوك عند أخيه جملة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى سرنديب بلاد أبيها واجتمعت دولة خاتون بأمها وفرحوا سلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك ان كنت قد مننت علي ومع ابنتي هذا الخير كله وأنا لا اقدر أن أكافئك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن اريد منك أن تقعد على التخت في مرضي وتحكم في بلادي هذه فاني قد وهبت لك ملكي وتختي وخزائني وخدمي وجميع ذلك يكون هبة لي لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبته لي وهو عرد وهي اليك هدية أيضا وأنا يا ملك الزمان ما اريد هذه المملكة ولا سلطنة وما اريد الا أن الله تعالى يعافيني حتى أعود الى بلادي فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذه ولا تشاورني فيه وجزاك الله عني كل خير فقال سيف الملوك أعز الله الملك لا حظ لي في الملك ولا في المال حتى أبلغ مرادي ولكن غرضي الآن أن أتفرج في هذه المدينة وانظر شوارعها وأسواقها فأمر تاج الملوك ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فأحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قماش وهو ينادي عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبهه أخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لاستخبره فأتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذي أنا فيه وخلوه عندكم الى ان أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا الملك من عمايله هرب منه فأخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسي أمر ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعد في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوجع ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهور وهو يتذكر في أحواله ويقول في نفسه ما سبب سجني وقد اشتغل سيف الملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق أن سيف الملوك جلس يوما من الايام وتذكر اخاه ساعدا فقال لحاجبه أين الملك الذين كانوا معه أين الملك الذي كان معكم في اليوم الفلاني فقالوا أما قلت انا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم أوصلوه الى القصر

الذي أنا فيه ثم انه أرسل الجواب الى ساعد فأتاه الجواب وهو مقيد ثم فكوه من قيوده وأوقفوه بين يدي سيف الملوك فقال له يا شاب من أي البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمي ساعد بن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق الفرش وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكي بكاء شديدا وقال يا أخي يا ساعد الحمد لله سلمت وجئت ورأيتك فقال له الملوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلما سمع كلام أخيه وعرفه تعانقا وسقط عليهما مغشيا عليهما فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف الملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام ألبسوه ثيابا فاخرة وأتوا به الى مجلس سيف الملوك فأجلسه معه على الفرش ولما علم بذلك تاج الملوك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملوك وأخيه ساعد وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا أخي سيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت الاموال ظهرت أنا وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا عليها ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من الفواكه واشتغلنا بالأكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوقنا كالكلاب وقالوا لنا امشوا بنا فانتم صرتم عبيدنا فقلت للذي ركبني ما أنت ولاي شيء تركبني فلما سمع مني ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت أن أموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت أنه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقي عندي قوة بسبب الجوع والعطش فمن وقت عرفني جائع وأخذ يدي وأتى بي الى شجرة كثيرة الاغصان من الكمثرى فقال لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فأكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقمت أمشي بغير اختياري فما مشيت غير قليل حتى نط ذلك الشخص وركب فوق أكتافي فصرت ساعة أمشي وساعة أجري وساعة أمرول وهو راكب يضحك ويقول عمري ما رأيت حمارا مثلك فانفق اننا جعنا فاشتهينا من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وقفنا في حفرة بعد أن دسناه بأرجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة فصبرنا مدة وأتينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خمرا فبقينا نشرب منه وقد سكرنا فصرنا نرقص ونتمايل ونرقص من نشوة السكر فقالوا لنا الذي يحمر وجوهكم ويصيركم ترقصون وتتمايلون فقلنا لهم لا تسألونا عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا أخبرونا حتى نعرف حقيقة الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى وادي لم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادي كروم العنب لا يعرف أولها من آخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا وكله داخل القطوف فقالوا لنا اجمعوا من هذا فجمعنا منه شيئا كثيرا ورأيت هناك حفرة كبيرة أكبر من الحوض الكبير فلأناها عنبا ودسناها بأرجلنا وفعلنا كما فعلنا أول مرة فصار خمرا وقلنا لهم هذا بلغ هذا الاستراحة في شيء تشربونه فقالوا لنا انه كان عندنا هيرمثلكم فأكلناهم وقمنا نرقص فسقونا في جاجهم فأسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو الماءتين فقلنا بيننا أما يكفي هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا أيضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من أيديهم فنهضنا هم وصرنا نملأ لهم تلك الجاجم ونسقيهم فيقولون هذا ما رفقلنا لهم لاي شيء تقولون هذا مرة وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وهدت قوتهم فحزمناهم من أيديهم ثم اننا جعنا من عطب تلك الكروم شيئا كثيرا وحملناه معنا وفوقهم وأوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من المماليك وصارت الفيلان في وسطها وقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم ثم قمنا اليهم بعد أن خمدت النار فرأيناهم صاروا كوما رمادا فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم انتزعنا من بعضنا فأما أنا واثنان من المماليك فمشينا حتى وصلنا الى قاعة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالأكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين

يمينين كانهما مشعلان وقدامه غنم كثيرة نرعاها وهنك جماعة أخرى في كفيته فلما رآنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام واشويها وأطعمكم فقلنا له واين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها غنما كثيرة مثلكم فمروا واقعدوا عندهم حتى نجيء لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الصنوف التي فيها كلهم عميانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقعكم في بدء هذا الملعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أهلكنا وأبادنا كلنا فقلنا لهم كيف أعمى كم هذا القول فقالوا انه في هذا الوقت يجيء كم مثلنا فقلنا لهم وكيف يجيء فقالوا لنا انه يأتيكم بأقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى تقوموا منه تصيرون مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة في الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون القول علينا ومعه أقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من هو كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوي لكم اللحم فأما أنا فأخذت القدح وقربته من فمي ودلقته في المغرفة وغمضت آه فدراحت عيني وعميت وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف واما الاثنان رفيقاي فانهما اشربا اللبن فهما فاقام الملعون من وقته وساعته وأغلق باب المغارة وقرب مني وجس أضلاعي فوجدني جزلا وما على شيء من اللحم وجس غيري فرآه سمينا ففرح ثم ذبح ثلاثة أغنام وسلخها وجاء بسياخ من الحديد فوضع فيها لحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقي فأكلوا كل ما عندهما ثم جاء بزق ملآن خمرا وشربه وقد على وجهه ونخر فقلت في نفسي انه غرق في النوم وكيف أقتله ثم تذكرت السياخ فأخذت منها سيخين ووضعتهما في النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم قمت وشددت وسطي ونهضت على أقدامي وأخذت السيخين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وأدخلتهما في عينيه وانكأت عليهما بقوتي فنهض من حالا وقام على قدميه وأراد ان يمسكني بيده فهربت منه داخل المغارة وهو يسعى خلفي فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا سيدنا خض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا خذه وقال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضربه في وسطه فانه يموت في الحال فقمت وجريت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح علي وقال لي يا رجل حيث أردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت ان اضربه ضربة ثانية فقال الذي دلني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ساعدا قال لما ضربته الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت ان أضربه فقال لي الذي دلني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فتركت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر بل نستريح ونتفرج من هذه الاغنام ونشرب من هذا النبيذ لان البر طويل فأقمنا في هذا المكان مدة شهر من ونحن نأكل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه فاتفق أننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام فرأينا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فأشرنا الى أهلها وصحنا عليهم فخافوا من ذلك القول وكانوا يسرقون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الآدميين فطلبوا الهروب فأشرنا اليهم بفاضل عمائنا وقربنا منهم وصرنا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديد البصر يا معاشر الركاب اني أرى هذه الاشباح آدميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم صاروا يوجهون الينا قليلا قليلا الى أن قربوا منا فلما تحققوا

أننا آدميون سلموا علينا فرددنا عليهم السلام وبشرناهم بقبول الملكون فشكرونا ثم انتقلوا بنا من الجزيرة
بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك ثارت علينا ريح
وازداد ظلام الجو فما كان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت ألواحها فقدر
الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسار بي يومين وقد أتت بي ريح طيبة فصرت فوق اللوح أقذف برجلي
ساعة زمانية حتى أوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا
لا أدري ما أصنع وقد أضر بي الجوع وحصل لي الجهد الاكبر فأتيت الى سوق المدينة وقد توارى وقلت هذا
القباء وقلت في نفسي أبيعه وآكل بثمنه حتى يقضي الله ما هو قاض ثم اني يا أختي أخذت القباء في يدي والناس
ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى أتيت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر وأخذني الغلمان وعصروني ثم انك
تذكرتني بعد هذه المدة فأحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف
الملوك وتاج الملوك أبو دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك عجبا شديدا وقد أعد تاج الملوك أبو دولة
خاتون مكانا لهما لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره
على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد من ذلك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى في مراده
حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طب نفسا وقر عينا هذا ما كان من أمر
سيف الملوك ووزيره ساعد ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الأخبار برجوع
أختها دولة خاتون الى أبيها وعلمت انها قالت لابد من زيارتها والسلام عليها في زيتها بهية وحلي وحلل فتوجهت
اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة
بديعة الجمال بالسلامة ثم جلسا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت
دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما قاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال
وكيف ذلك قالت يا أختي اني كنت في القصر المشيد وقد استولى على قصره ابن الملك الازرق ثم حدثتها بقصة
الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد والاهوال
حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قام الابواب وجعلها فلكا وعمل لها
جهاز يقف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختي ان هذا من أغرب العجائب فقالت
دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن عندي الجوع من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الجوع
وأنت أختي ورفيقتي وبيني وبينك شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين لي الا الخير فمن أي شيء تستحين مني
فأخبريني عما عندك ولا تستحي مني ولا تخفي عني شيأ من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك في القباء
الذي أرسلته أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفقه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان
ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل أن يفقه فلما
أخذه سيف الملوك فقهه وأراد أن يلبسه فرأى في صورتك فعشقها وخرج في طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها
من أجلك ﴿وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح﴾

﴿فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون أخبرت
بديعة الجمال بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذي في صورتها وحين طاب الصورة
خرج من مملكته أبيه وغاب عن أهله من أجلها وقالت له انه قاسى من الاهوال ما قاساه من أجلك فقالت
بديعة الجمال وقد سهرها وهجلت من دولة خاتون ان هذا شيء لا يكون أبدا فان الانس لا يتفقون مع الجان
فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تثني عليه وتذكر لها
صفاته حتى قالت يا أختي لا جل الله تعالى ولا جل قعدتي معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا
الكلام الذي تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكأنها لم تسمع منه شيأ ولم يقع في قلبها شيء من محبة سيف الملوك
وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع له وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال

بحق الاسم الذي رضعناه أنا وأنت وبحق النقش الذي على خاتم سليمان عليه السلام أن تسعى كلامي هذا فانثنى
فكفلت له في القصر المشيد بأن أريه وجهك فاقه عليك أن تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطري وأنت
الاخرى تتظلم منه وصارت تبكي اليه وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لاجلك أريه وجهي
مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذي في
البستان وأمرت الجواري أن يفرشنه وينقشن فيه تخاتم من الذهب ويحملن أواني الشراب مصفوفة ثم ان دولة
خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيرهما جالسان في مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أربه
وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت وأخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث
لا ينظركما أحد من في القصر حتى أجيء أنا بديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذي
دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلا رأيا تخاتم من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب مجلسا
ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام وعشى
حتى خرج من دهليز القصر فتبعه أخوه ساعد فقال له يا أخي اقعد أنت مكانك ولا تتبعني حتى أجيء اليك فقعد
ساعد وتوغل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه
الشوق وغلب عليه الوجد فأنشد هذه الابيات

يا بديع الجمال مالي سواك ✻ فارحمني اني أسير هواك ✻ أنت سؤالي ومنيتي وسروري
قد أبى القلب أن يحب سواك ✻ ليت شعري هل تعلمين بكائي ✻ طول ليلي مسهد الجفن باكي
فرى النوم ان بدا يجفوني ✻ فعسى في المنام اني أراك ✻ ناعطفي في الهوى على مستهام
أنقذيه من مهلكات جفاك ✻ زادك الله بهجة وسرورا ✻ وجميع المها تكون فداك
تقهر العاشقون فيك لراني ✻ وجميع الملاح تخشع لراك

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت نفسي أبدا ✻ لانها في ضمير القلب أسراري
فان نطقت فنطقي في محاسنها ✻ وان سكت ففيها عقد أفكاري

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الابيات

وفي كبدي نار يزيد وقودها ✻ وأنتم مرادي والغرام يطول
أميل اليكم لا أميل لغيركم ✻ وأرجو رضاكم والمحب حول ✻ لكي ترحموا من أهل الحب جسمه
وأضعفه والقلب منه عليل ✻ فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا ✻ فلم انتقل عنكم ولست أحول

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتني الهموم وصل هواك ✻ وجفاني الرقاد مثل جفاك
وحكى لي الرسول أنك غضبي ✻ يا كفى الله شر ما هو حاكي

ثم ان ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه في البستان فرآه ماشيا في البستان مفكرا وهو ينشد هذين
البيتين

والله والله العظيم وحق من ✻ يتلو من القرآن سورة فاطر
ما حال طرفي في محاسن من أرى ✻ الا تشغلت يا بديع مسامري

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد وأخوه وصارا يتفرجان في البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر
ساعد وسيف الملوك وأما ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أتت هي وبديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه
بعد أن أشفقتا انخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدت البديعة الجمال تخاتم من
الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان جهاتها طاقة تشرف على البستان
وقد أتت انخدام بانواع الطعام الفاخرة فأكلت بديعة الجمال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى
اكتفت ثم دعت بانواع المشروبات فاحضرتها انخدام وأكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انها أتت
الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقي بديعة الجمال ثم تملأ
الكاس وتشرب هي ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التي بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاشجار
والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة سيف الملوك فرأته وهو واقف في البستان وخلفه الوزير ساعد وهما

سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد المائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر في البستان نظرته نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر بأعطافها وقالت لها يا أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان امكنك أن تحضريه فأحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا واقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فأفاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمي يتها الملكة أن هذا سيف الملوك الذي كانت نجاتي بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي أن تشمليه بنظرك فقامت بديعة الجمال وقد هتكت ومن يفي بالعهود حتى يفي بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات

أيا بديع الجمال استعطفي لشجي * مضنى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خداك من ملح * من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تقصي بنكال الهجر من دنف * فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أملي * والوصل قصدي على تقدير امكاني

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عند ذلك العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب متيم * وكل كريم للكريم جميل
سلام عليكم لا عدمت حياكم * ولم يخل منكم مجلس ومقيل
أغار عليكم كلما ذكر اسمكم * وكل حبيب للحبيب يغار
فلا تقطعوا احسانكم من محبكم * فان الاسى يرديه وهو عليل
أراعي النجوم الزهر وهي تروعني * وليلي في شرط الغرام يطول
ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة * فأي كلام في السؤال أقول

عليكم سلام الله في ساعة الضحى * سلام من الولهان وهو ذليل

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الابيات

لو كان قصدي غيركم يا سادتي * لا نلت منكم بغيتي وارادتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم * حتى تقوم الآن فيه قيامتي
هيهات أن أسلو الهوى وأنا الذي * أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك اني أخاف أن أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك ألفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود عليهما السلام أخذ انفيس بالمحبة فلما رأى غيره أحسن منها أعرض عنها بالكلية فقال لها سيف الملوك يا عيني وبارد حشى ما خلق الله كل الانس سواء وأنا ان شاء الله أفي بالعهد وأموت تحت أقدامك وسوف تعرفين ما أقول هو وافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اقعد واطمئن واحلف لي على قدر دينك وتعاهدا على أن لا يخونا بعضهما ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وحلفا ان كل منهما لا يختار على صاحبه أحدا لا من الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة * على شأن من يهواه قلبي وهو بعدي
وبي زادت الآلام من طول هجركم * وبالصبر قد عن تقارب نسبتي
وحزني مما ضاق عني تجلدي * يوضح للسقام بعض بلبلتي

وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة * مجال اصطباري لا يحول وقوتي
فما هل ترى أن يجمع الله شملنا * ونبرأ من الآلام والسقم غصتي

وبعد أن تحالفت بديعة الجمال هي وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشي وقامت بديعة الجمال تمشي أيضا ومعها

جارية حاملة شيأ من الاكل وحاملة أباريق انية ملأى بالخمر ثم قدمت بديعة الجمال ووضعت الجارية بين يديه الاكل والمدام فلم يمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا وقبلا * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبعمائة﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلام ثم قدما أكلا وشربا ساعة فقالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهي من أطلس أحمر وبطانتها من حرير أخضر فادخل الخيمة وقف بالباب ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا منسوجة فضمان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت ابطك اليمين وقف قدام العجوز وأنت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من أين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال فاسكت أنت حتى تدخل جارية هذه وتحدث معها وقبل معها الارض بين يديها وتسترضي خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك وتجيبك الى ما تريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي أن تقضي هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تهمليني في قضائها وان قضيتها في هذا اليوم فأنت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي أعز منك ولا أطهر سري الا اليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي وعيني فقالت لها أن تحملي هذا الانسي على أكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي أم أبي وتوصليه الى خيمتها وتحطيه على بساطها واذا دخلت الخيمة أنت وايا ه ورأيته أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك ادخلي بسرعة وسلمي عليها وقولي لها يا سيدتي أنا الذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد أوصلته اليك لاجل أن يخبرك ويشرفك بسلامها وتسلمي عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك أما هذا الشاب مليح يا سيدتي فتقول نعم فعند ذلك قولي لها يا سيدتي انه كامل المروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد سوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شيء حاجته فقولي لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متى وهي قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فما مرادكم بعدم زواجها ولأي شيء ما تزوجينها في حياتك وحياة أمها مثل الناس فاذا قالت لك وكيف نعمل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا أو وقع في خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها يا سيدتي ان بنتك تقول لك ان كنتم تريدون تزويجي بسليمان عليه السلام وصورتي لم صورتي في القباء فلم يكن له نصيب في وقد أرسل القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقني وترك ملك أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من أجلي ثم ان الجارية نحولت سيف الملوك وقالت له قم عن هذا النعال فافعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح عينيه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مرجانة ادخل بالسيف أيها الملك هذا الخيمة فذكر الله سيف الملوك ودخل وهو غير ناظر بالنظر في البستان فرأى العجوز قاعدة على التخت وفي خدمتها الجواري فقرب منها بأدب واحتشام وأخذ النعال وقبلها ووضعها على رأسه فلما رأته بديعة الجمال قالت له العجوز من أنت ومن أين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان ولأي شيء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قالت لي على حاجة لم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بأدب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذي قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من أين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك أنا أتفق

ملك وأكون غلامك وأموت على بابك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظر بن صدق وعدم كذبي وحسن مروءتي معك ان شاء الله تعالى ثم ان البحور تفكرت ساعة زمانية وهي مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء اني أحفظ العهد فعند ذلك قالت البحور أنا أقضي لك ما جئت لك ان شاء الله تعالى ولكن روح في هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها حتى أبعث الى ولدي شهيال فيحضر وأتحدث معه في شأن ذلك ولا يكون الا خير ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن أمري وأزوجك بنته بديعة الجمال فطاب نفسا فانها تكون زوجة لك يا سيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما البحور فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعي فتشي على ولدي شهيال وانظريه في أي الاقطار والاماكن وأحضريه عندي فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال فاجتمعت به وأحضرته عند أمه هذا ما كان من أمرها ﴿واما﴾ ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج في البستان واذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه وقالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا له يا مضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتشاورون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى سيف الملوك في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كان غدارا قد مكر بها ولولا أن الله قد سلمك لها لما خلصت أبدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذي في أصبعي فثبت عندهم أنه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فبسعه قوم الملك شهيال فمنعوه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم ينزلوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال وأين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة كبدي ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعله ملك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلته ولكن ظلما وعدوانا لانه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين أهليهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في أصبعي وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فماذا تشير علي في أمره هل أقتله أقبح قتلة أو أعذبه أصعب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا وأحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وعلق كل واحد منهم بتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفة بأحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان اني أقول لك كلاما والرأي لك في سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا أشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطيني الامان فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقتل فحصى ولم تتعقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي حبالك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتقتل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال وصار منهم واحدا وجماعتك قد عرفوا علمه وأتوا به اليك وما أحوج حاله معهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثأره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه ذلك وأعرض عنه هذا ما جرى لسيف الملوك ﴿واما﴾ ما كان من أمر السيدة بديعة الجمال فانها لما اجتمعت بوالدها شهيال أرسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فأرسلت الى جماعة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا لها نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت

فبقيا شديدا وقامت على أقدامها وقالت لأبيها الملك شهبال كيف تكون ما كان وهي جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وأنت بالحياة وكذلك أمه صارت تعرضه وتقول لا ينبغي أن يتعدى على هذا أحد في حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسي قتل ابن الملك الازرق وهو جدي فرماه الله في يده فكيف أذهب اليه وأعاديه من أجل الانسي فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه الملك فخذه وتعال وان كان قتله فأمسك الملك الازرق بالحياة هو وأولاده وحرمه وكل من يلوذ به من أتباعه واتفني بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب ديارهم وان لم تفعل ما أمرتك به لا أحللك في حل من لبني والتربية التي ربيتها لك تكون حراما * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهبال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فأمسكه هو وأولاده وحرمه وكل من يلوذ به واتفني بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب ديارهم وان لم تذهب اليه وتفعل ما أمرتك به فلا أحللك في حل من لبني وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهبال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لأمه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولأجل شيء كان مقدرا في الأزل ثم ان شهبال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته وأكابرها وربطوهم وأحضروهم بين يدي الملك شهبال فقال له يا أزرق أين سيف الملوك الانسي الذي هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا شهبال أنت جئتني وأنا جئتني وهل لأجل انسي قتل ولدي تفعل هذه الافعال وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدي وراحة روحي وكيف عملت هذه الاعمال كلها وأهرقت دم كذا وكذا ألف جني فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا أعتقك وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك أنت وأولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا أعز عليك من ولدي فقال له الملك شهبال ان ولدك ظالم لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم في القصر المشيد والبئر المطوية ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندي ولكن أصلح بينه وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتل ولده وسلمها الملك شهبال وضيفهم ضيافة ملوكية وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به الى أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهبال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك حكايته من أولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهبال قال يا أمي حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل أمر فيه رضاك فخذيه وروحي به الى سرنديب واعملي هناك فرحا عظيما فانه شاب مليح وفاسي الاهوال من أجلها ثم انها سافرت هي وحواريها الى ان وصلن الى سرنديب ودخلن البستان الذي لام دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال يعدان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بما جرى من الملك الازرق وكيف كان أشرف على الموت في يد الملك الازرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك العفو أنا أطلب منك حاجة وأخاف ان تردني عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روحي ما منعتها عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك أريد أن تزوج دولة خاتون بأخي ساعد حتى نصير كلنا عليك فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع أكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم أقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يختلي ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة أبدا ولكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي بأرض مصر وانظر هل استمر اطيبين أم لا فأمرت جماعة من خدمها أن يوصلوه هو وساعدا الى أرض مصر فوصلوهما الى أهلهما بأرض مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمه وسارا الى مدينة سرنديب وصارا مشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال في أطيب عيش وأهناه وكذلك ساعد

مع دولة خاتون الى ان أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء ﴿ حكاية حسن الصائغ البصري ﴾

﴿ ومما يحكى أيضا ﴾ أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله العليم ان التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمه وفتحا له دكانين أحدهما مقابل الثاني صائغ فبينما الصائغ جالس في دكانه يوما من الايام اذا برجل أعجمي ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتأملها بمعرفته فأعجبته وكان اسم الولد الصائغ حسنا فهز الاعجمي رأسه وقال والله انك صائغ ملبح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا أحسن منها * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي لما أقبل على حسن الصائغ قال له يا ولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا أحسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس في شأن تعليمها فما رضيت أن أعلمها أحدا منهم ولكن قد سمحت نفسي ان أعلمك اياها وأجعلك ولدي واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والفحم والنار فقال له حسن يا سيدي وحق تعلمني فقال في غد آتيك وأصنع لك من الناس ذهبا خالصا حتى ترتاح ففرح حسن وودع الاعجمي وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدهوش بلا وعي ولا عقل فقالت أمه ما بالك يا ولدي احذر أن تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعملون صنعة الكيمياء ويغصبون على الناس ويأخذون أموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها يا أمي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطمع فيه حتى يغصب علينا وقد جاءني رجل أعجمي لكنه شيخ صالح عليه أثر الصلاح وانما هو قد صنعه الله على فسكتت أمه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمي له فلما أصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان وإذا بالاعجمي قد أقبل عليه فقام له وأراد حسن أن يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب الكير ففعل ما أمره به الاعجمي وأوقد الفحم فقال له الاعجمي يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره أن يكسره بالكماز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه في البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فأخذ الاعجمي يده الى عمامته وأخرج منها رقعة ملفوفة وفكها وأخرج منها شيأ في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذي حصل له وأخذ السبيكة وقلبها وأخذها بيده وحكها فرآها ذهبا خالصا من حال العمل فطار عقله واندهش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمي يقبلها فقال له خذ هذه السبيكة واذهب بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سرا ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا فطلبوا بها عشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا أمي اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبعمائة ﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما حكى لامه ما فعل الاعجمي وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على غيظ منها لان حسنا أخذ من جهلها وظنها وذهب به الى الاعجمي وهو قاعد في الدكان ووضعه بين يديه فقال له يا ولدي ما تريد أن تصنع بهذا الهون فقال له في النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمي وقال له يا ولدي هل أنت مجنون حتى تترك السوق وتعمل سبائك في

يوم واحد أما تعلم أن الناس ينكرون علينا وتروح أرواحنا ولكن ياولدي إذا علمتك هذه الصنعة لا تعملها
في السنة الا مرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت ياسيدي ثم انه قعد في الدكان وركب
البوقة ورمى الفحم في النار فقال له الاعجمي ياولدي ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد في عمره يتعلم هذه
الصنعة على قارعة الطريق أو في الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء
يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام فتروح أرواحنا فان كنت ياولدي تريد أن تتعلم هذه فاذهب معي الى بيتي
فقام حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فبينما هو في الطريق اذ تذكر قول أمه وحدث في نفسه أف
حساب وقف وطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الاعجمي فرآه واقفا فضحك وقال هل أنت
مجنون كيف أضمر لك في قلبي الخير وأنت تحسب اني اغدر بك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابك معي
الى بيتي فانا أروح معك الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم ياعم فقال له امش قدامي فسار حسن قدامه
الى منزله وسار الاعجمي خلفه الى أن وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعجمي
معه والاعجمي واقف على الباب ففرشت له حصيرا في البيت ورتبته فلما فرغت من أمرها رحبت ثم ان حسنا أذن
للاعجمي أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ في يده طبقا وذهب به الى السوق ليجيء فيه بشيء يأكله فخرج وجاء
بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل ياسيدي لاجل أن يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم من يخون الخبز
والملح فقال له صدقت ياولدي ثم تبسم وقال له ياولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع
حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمي ياولدي ياحسن هات لنا شيأ من الحلوى فمضى حسن الى السوق وأحضر
عشر قطع من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم
قال له الاعجمي جزاك الله خيرا ياولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعاونونه ما ينفعه
ثم قال الاعجمي ياحسن أحضر العدة فما صدق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من
الربيع حتى أتى الى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فأخرج الاعجمي قرطاسا من الورق وقال
ياحسن وحق الخبز والملح لولا أنت أعز من ولدي ما أطلعتك على هذه الصنعة وما بقي معي شيء من هذا الاكسير
الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها قدامك واعلم ياولدي ياحسن أنك تضع على كل
عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة أرطال ذهبا خالصا ابريزا ثم قال له ياولدي
ياحسن ان في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصري وبعد أن يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك عشرة فأخذ حسن
الورقة فرأى فيها شيأ أصفر أنعم من الاول فقال ياسيدي ما اسم هذا وأين يوجد وفي اي شيء يعمل فضحك
الاعجمي من طمع حسن وقال له عن اي شيء تسأل أعمل وأنت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها
وألقاها في البوقة ورمى عليها قليلا من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن
ذلك فرح فرحا شديدا وصار متحيرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فأخرج الاعجمي صرة من رأسه بسرعة
وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له ياحسن أنت نعمت ولدي وصرت عندي أعز من روحي ومالي
وعندي بنت أزوجك بها فقال حسن أنا غلام لك ومهما فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعجمي ياولدي
طول بالك واصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم
ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسقط رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمي وقد حل به البلاء
فرح فرحا شديدا وقام على أقدامه وقال وقعت ياعلق ياكلب العرب لي أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصلتك
ياحسن * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما أكل
القطعة الحلوى التي أعطاها له الاعجمي وقع منها على الارض مغشيا عليه ففرح الاعجمي وقال له لي أعوام
كثيرة وأنا أفتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمي شد وسطه وكشف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ
صندوقا وأخرج منه الجواهر التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفل عليه وفرغ صندوقا آخر ووضع فيه جميع

المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عليها أولا وثانيا وقفا ثم خرج يجري الى السوق وأحضر حمالا وحمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيأة للاعجمي وريسها منتظر له فلما فارقه بعيد تبعوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاعجمي على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا اقد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسي وحملوا القلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الاعجمي ﴿وأما﴾ ما كان من أمر أم حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترفيه أحدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد غدر فنفذ فيه القضاء فلطمت وجهها وشقت ثوبها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرتاه ثم أنشدت هذه الابيات

اقد قل صبري ثم زاد تململي * وزاد نحيبي بعدكم وتعللي ولا صبر لي والله بعد فراقكم * وكيف اصطباري بعد فرقة مأملي وبعدحبيبي كيف للنبا الكرى * ومن ذا الذي يهنا بعيش التذلل رحلت فأوحشت الديار واهلها * وكدرت من صفوي مشارب منهلي وكنت معيني في الشدائد كلها * وعزي وجاهي في الورى وتوسلي فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن العين الا أن اراك تعودلي

ثم انها صارت تبكي وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فأخبرتهم بما جرى له مع الاعجمي واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك أبدا وجعلت تدور في البيت وتبكي فبينما هي دائرة في البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فأحضرت فقيها فقرأها لها فاذا فيهما

سري طيف ليلى عند ما غلب الكرى * فهاجا وهيجي في الملا فرقود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى * أرى الجسم وقفا والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار قفرا والمزار بعيد ثم ان الجيران ودعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل أم حسن تبكي آناء الليل وأطراف النهار وبنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فارقها ولدها هذا ما كان من أمرها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمي فان الاعجمي كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكلما قدر على احد من المسلمين يهلكه وهو خبيث اللئيم كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * ولا خير في كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلبه فلما تمت حيلته على حسن الصانع وصار به من أول النهار الى الليل رست المركب على برالى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب أمر الاعجمي عبيده وغلمانه أن يحضروا له الصندوق الذي فيه حسن فأحضروه له ففكه وأخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ في أنفه ذرورا فعطس وتقايأ البنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والاعجمي قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسي وأنه وقع في الامر الذي كانت أمه تحذره منه فقال كلة لا يحمل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بي في قضائك وصبرني على بلائك يا رب العالمين ثم التفت الى الاعجمي وكلمه بكلام رقيق وقال له يا والدي ما هذه الافعال وأين الخبز والملح واليمين التي حلفتها لي فنظر اليه وقال له يا كلب هل هنالك يعرف خبزا وملحا وأنا قد قتلت مثلك ألف صبي الا سبعا وأنت تمام الالف وصاح اليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه ﴿وأدلك﴾ شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كلمه بكلام رقيق فلم يقدر بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحمل كتافه ثم سقوه قلما من الماء والمجوسي يفعل ويقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن أنك تقع في شبكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أقضي حاجتي وأرجع وأجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسي يده وضربه ضربة فوقع وعض الارض

باستاذه وقفى عليه وبرت دموعه على خديه ثم أمر المجوسى أن يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشرر وهى التى أعبدها فان كنت تعبدها مثلى فأنا أعطيك نصف مالى وأزوجك بنتى فصاح حسن عليه وقال له ويلك انما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الا معبد فى الاديان فعند ذلك غضب المجوسى وقال أما توافقنى يا كلب العرب وتدخل فى دينى فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسى يضربه بسوط مضفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك الغفار وتوسل اليه بالنبى المختار وقد عدم منه الاصطبار وبرت دموعه على خديه كالامطار وأنشد هذين البيتين

صبرا لحكمك يا الهى فى القضا ❊ أنا صابران كان فى هذا رضا

حاروا علينا ان اعتدوا وتحكموا ❊ فمسالك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان المجوسى أمر العبيد ان يقيدوه وأمرهم ان يأتوا اليه بشئ من المأكول والمشروب فأحضروه فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسى يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر ويتضرع الى الله عز وجل وقد قساقلب المجوسى عليه ولم يزالوا سائرين فى البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه فى العذاب فلما كانت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فعاد البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا العبد الذى له ثلاثة أشهر فى العقوبة مع هذا المجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم انهم قاموا على المجوسى وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما رآهم المجوسى قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وفك ما كان عليه من الثياب الرثة والبسه غيرها وصالحه ووعده ان يعلمه الصنعة ورده الى بلده وقال له يا ولدى لا تؤاخذنى بما فعلت فقال له حسن كيف بقيت أركن اليك فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الا لاجل ان أنظر صبرك وأنت تعلم ان الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعوا لهم حسن وسمعه الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والبحر ثم ان حسنا قال للمجوسى يا أعجمى الى أين تتوجه قال يا ولدى اتوجه الى جبل الصحاب الذى فيه الاكسير الذى نعمله كيمياه وحلف له المجوسى بالنار والنور انه ما بقى لحسن عنده ما يخفيه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزالوا سافرين مدة ثلاثة أشهر اخر وبعد ذلك استركب على بر طويل كله رمل أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما ركبت المركب نهض الاعجمى قائما وقال يا حسن قم اطلع فاتنا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الاعجمى وأوصى المجوسى الريس على مصالحه ثم مشى حسن مع المجوسى الى ان بعد عن المركب وغاب عن الاعين ثم قعد المجوسى وأخرج من جيبه طبلا نحاسا وزمره من سرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على ما فرط منه وتغير لونه فنظر اليه المجوسى وقال له مالك يا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا ان حاجتى ما تقضى الا على يدك ما كنت أطلعتك من المركب فأبشر بكل خير وهذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيمينا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها ❊ وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ❊

❊ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد المائتين ❊

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاعجمى قال ان هذه الغبرة غبرة شئ تركبه فيمينا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان الا قليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نحائث فركب الاعجمى واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثلاثة وسارا سبعة أيام ثم انتهيا الى أرض واسعة فلما نزلا فى تلك الارض نظرا الى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النحائث ودخلا تحت القبة وأكلا وشربا واستراحا فلما استراحت النفقة من حسن فرأى شاهينا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له المجوسى هذا قصر فقال له حسن اما نقوم ندخله لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسى وقال له لا تذكر لى هذا القصر فان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النحائث فركبا وساروا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن أنظر سهلا وشجرا ما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسى ما هذا

سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق يتقدم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو الذي وراء فوقه حاجتنا والاجل هذا بعثت بك وهي وصيتي تقضي على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسي بحق معبودك وبحق ما تعتقده من دينك أي شيء الحاجة التي جئت بي من أجلها فقال له انها صنعة الكيمياء لا تصلح الا بحشيش ينبت في الجبل الذي عربه السحاب ويقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أي شيء هذه الصنعة فقال له حسن من فوقه نعم يا سيدي وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفته أمه وأنشد هذين البيتين

تأمل صنيع ربك كيف تأتي * لك السراء مع فرج قريب
ولا تيأس اذا ما زلت خطبا * فكم في الخطب من لطف عجيب

ولم يزالا سائرين الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل فصخرا فقال للمجوسي ما هذا القصر فقال المجوسي هذا مسكن الجان والغسلان والشياطين ثم ان المجوسي نزل من فوق ظهره وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني بما فعلته معك فانا أحفظك عند ربك على القصر وينبغي انك لا تخونني في شيء من الذي تحضره معنا وأكون أنا وأنت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجمي فتح جرابا وأخرج منه طعاما ونانا وأخرج منه أيضا مقدارا من القمح وطحنه على تلك الاطاحون وعجن منه ثلاثة أقراص وأوقد النار وشبز الاقراص ثم أخرج الطبل الفاس والزنجفة المنقوشة ودق الطبل فحضرت الذئاب فاختار منها عجلا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اصبر يا ولدي يا حسن ما أوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجلد واخط عليك واطرحك على الارض فتأتي طيور الرخم فتحملك وتطير بك الى أعلى الجبل وعند هذه المكان ما لك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطتك فوق الجبل فشق بها الجلد واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لي من فوق الجبل وكلني حتى أخبرك بالذي تعمله ثم هيأ له الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وخاطها معه في الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فاء طير الرخم وحمله وطار به الى أعلى الجبل ووضعه هناك فلما عرف حسن أن الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسي فلما سمع المجوسي كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له اصعد الى ورائك وهو ما رأيته فاعلمني به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة وعندهم سمك كثير فاعتبر بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فتقدم الخطيب ست حزم وأربها الى فانها هي التي تحملها كيما فورمي له الست حزم فلما رأى المجوسي تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن ياعلي قد انقضت الحاجة التي أردتها منك وان شئت قدم على هذا الجبل أو اتق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسي فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكر بي هذا الكلب فقد بقي ان أعمل شيء أنجو به نفسي وأنشد هذه الابيات

اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه وأعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شيء بقضاء وقدر

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوسي لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه وبخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكر بي هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت عن يمينه وشماله ثم مشى فوق الجبل وأيقن في نفسه بالموت وصار يمشي حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه أمر الموت وأما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ورمى نفسه في البحر فملته الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام مشى ويفتش على شيء يأكله فبينما هو كذلك واذا هو بالمكان الذي كان فيه هو وبهرام المجوسي ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر

عظيم شاهق في الهواء فدخل فاذا هو القصر الذي كان سأل عنه المجوسي وقال لان هذا القصر هيئته عنوي فقال حسن والله لابد من دخولي هذا القصر لعل الفرج يحصل لي فيه فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمرين بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحها وقالت والله ان هذا آدمي وأظنه الذي حاء به بهرام المجوسي في هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال ياسيدتي هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغيرى لأختها الكبرى انهضي على يا أختي أن هذا أخي في عهد الله وميثاقه وأبي أموت أمه وأحيا لحياته وأفرح لفرحه وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأختها معها وقامتا ما كان عليه من الثياب الرثة وألبستاه بدلة من ملابس الملوك وألبستاه إياها وهيأتا له الطعام من سائر الالوان وقدمتاه له وقعدتا هي وأختها واوكلتاه معهما وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على هذه الدار اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه اطمأنت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الآخر فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا أصب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين وأبالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لاقتلنه أقبح قتلة وأعدمنه نسم الدنيا فقال حسن وكيف تقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشيد والدلي من قتله فقريبا قالت له أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنا كله حتى يبقى في ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا أخي أننا من بنات الملوك وأبونا ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة وبلقته من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوج احدا من الرجال ثم انه أحضر وزراءه وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لي مكانا لا يفارقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والأثمار والانهار فقالوا له ما الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد أن أجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبل السحاب الذي كان أنشأه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه أحد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه أحد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله ما هو أحلى من الشهد وأبرد من الثلج ما شرب منه أحد به مرض أو جذام أو غيرهما الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما نحتاج اليه وكان اذا أراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقون فاذا أراد والدنا أن نحضر عنده أمر أتباعه من العفرة باحضارنا فيأتون ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأنس بنا وتقضي أغراضنا منه ثم يرجعونا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات نحن يتصيدن في هذه الفلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبة في القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا أنا وأختي هذه فقعدنا لنسوي لهن الطعام وكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصا آدميا وانسانا فالحمد لله الذي أوصلك الينا فطب نفسا وقر عينا مما عليك بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص ومن علينا الفلاح ثم قامت وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم دعت بعشرة أخوانها هن من الصيد والقنص فأخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنأنه بالسلامة ثم أقام عندهن في أطيب عيش وأهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذي كان به وقوي جسمه وغلظ وهن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعود عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفسح معهن في القصر المزخرف وفي جميع البساتين والازهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح منهن اكثر مما فرحن به ثم ان أخته الصغيرة

حدثت أخواتها بحديث بهرام المجوسي وانه جملهن شياطين وأباسه وغيلانا فخافن لها أنه لابد من قتله فلما كان الصباح الثاني حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كأنه القمر وهو مقيد ومعذب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالسا على النهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفه * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما رأى المجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفه وقال بالله يا اخواتي أعنني على قتل هذا الملعون فهو هو قد سحر وصار في قبضتكن ومعه شاب مسلم أسير من أولاد الناس الاكابر وهو يعذبه بأنواع العذاب الاليم وقصدي أن أقتله وأشفي فؤادي منه وأريح هذا الشاب من عذابه وأريح الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه وأهله وأحبابه ويكون [illegible] من الاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن ثياما ولبسن آلات الحرب وتقلدن بالسيوف وأحضرن لحسن جوادا من أحسن الخيل وهيأنه عدة كاملة وسلحنه سلاحا ملجما ثم سار واجمعا وبدوا المجوسي فذبح جلاوزته وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فقام حسن من خلفه والمجوسي ما عنده علم به ثم صاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار أتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسي فرأى حسنا فقال له يا ولدي كيف تخلصت ومن أنزلك الى الارض فقال له حسن خلصني الله الذي حمل قبض روحك على يد أعدائك كما عذبتني طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت في الضيق وزغت عن الطريق فلا أم تنفعك ولا أخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وأنت خنت الخبز والملح فأوقعك الله في قبضتي وصار خلاصك مني بعيدا فقال له المجوسي والله يا ولدي أنت عندي أعز من روحي ومن نور عيني فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علائقه وعجل الله بروحه الى النار ونفس القرار ثم ان حسنا أخذ الجراب الذي كان معه وفتحه وأخرج الطبل منه والزمر وضرب بهما على الطبل فخامت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل له الباقي زادا وما وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسي فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتمكن من شجاعته ومن شدة بأسه وشكرنه على ما فعل وهنأنه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر وأقام معهن في أكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ونسي أمه فبينما هو معهن في ألذ عيش اذ طلعت عليهم غبرة عظيمة من صدر البرية أظلم لها الجو فقالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البستان وتوار بين الشجر والكروم فما عاد لك بأس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته وأغلقها عليه من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر أنزلناهم أحسن منزل وضيفنهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا انا احتشمنا من عند الملك في طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد أن يحضر ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فقالوا مدة الرواح والمجيء وأقامة سبعين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن واعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد يقدر أن يجيء الينا في هذا المكان فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى نحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أختنا أسألك بحق الاخوة انك لا تفتحي هذا الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن بجملة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا استوحش فتذكرهن وأنشد هذه الابيات

ضاق الفضا بجميعه في ناظري * وتكدرت منه جميع خواطري ** منذ ارتحلت الاحبة صفوي بعدهم

كدر ودمعي فائض بحاجري * والنوم فارق مقلتي لفراقهم * وتمكدرت مني جميع سرائري
أترى الزمان يعود يجمع شملنا * ويعود لي بهم وبهم مسامري

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما ذهب البنات من عنده قعد في القصر وحده فضاق صدره من أجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد في البراري فمالي به ويتصيد ويأكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيهن الاموال ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن وانتهت في قلبه النار من أجل [illegible] الذي أوصته أخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال في نفسه ما أوصتني أختي بعدم فتح [illegible] إلا لأني تريد أن لا يطلع عليه أحد والله اني لاقوم وأفتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح و[illegible] من المال ولكنه رأى سلما في صدر المكان صعد اليه ومن جزع عيناني فرقي على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر فقال في نفسه هذا الذي منعتني عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر محلوبا بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل في تلك المتنزهات فرأى بحرا عجاجا متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى انتهى الى القصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بأنواع الاحجار التي كالياقوت والزمرد والبلخش وأصناف الجواهر وهو مبني طوبة من فضة وطوبة من ذهب وطوبة من ياقوت وطوبة من زمرد أخضر وفي وسط ذلك القصر بحيرة ملآنة بالماء وعليها مكسب من الصندل وعود الندو وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرد الاخضر ومزركش بأنواع الجواهر واللؤلؤ التي كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة فتحت من العود الندو مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهي في الترصيع تقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم ير الناظرون مثله كسرى ولا قيصر فاندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ما حوله من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التي تسبح الله الواحد القهار ويتأمل في آثار من أقدره الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشان واذا هو بعشرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم يقصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا ان ينظروه فيطيروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة ملتفة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما عليها وهو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم في خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير يفقر التسعة بمنقاره ويتعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على البر وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبكار يفضحن بحسنهن جهة الانوار فلما تعرين من ثيابهن نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وعمرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطسهن فيهربن منها ولا يقدرن أن يعدن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله وعرف أن البنات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فتشغف حسن بهاجبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهي في لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظرهن ويتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها والعين ناظرة وفي القلب نار محرقة والنفس أمارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطاقت في قلبه النيران من أجلها وزاد به لهيب لا يطفأ شراره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظرهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف شمائلهن فتأملت منه الفتاة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من

فضة أو بلور يذكر قول الشاعر وانا كشفت الثوب عن مطلع كافها * وجدت به ضيقا كخلق وأرزاق
فأولجت فيها نصفه فتنهدت * فقلت لها هذا لك الله هل الباقي

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة خضراء فأشرقت بجمالها الآفاق وزهت بهجة وجهها على بدور الأشراق وفاقت على الغصون بحسن التثني وأذهلت العقول بزهم التثني وهي كما قال الشاعر وجارية في نشاط بدت * ترى الشمس من خدها مستعاره
أتت في قميص لها أخضر * كخضر الغصون على جلناره * فقلت لها ما اسم هذا اللباس
فقالت كذا ما يليق الجاره * شقيقة ما ثر أصحابنا * فتاح نسيم يشق المراره

* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة والكبيرة فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الأبيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن ويتضاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتائه في وادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفتح هذا الباب لأن من شأن هؤلاء البنات وخونا من أن أتملق بأحداهن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كأنه خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصدود على الكثيب الوهمان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف أقنى كغصن البان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان وأسنان كأنهما اللؤلؤ منظوم في قلائد العقيان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات وأوراك بينهن فيها العاشق الولهان وعرة تسع أوقية مسك طيب الاردان وأفخاذ غلاظ كأنها عواميد رخام أو خدان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء كأنه أعظم العقبان أو أرنب مقطوش الآذان وله سطوح وأركان هذه الصبية فاقت بحسنها وقدها على غصن البان وعلى قضيب الزيزفون وهي كما قال الشاعر الولهان

وبيضاء أضحى ريقها لي كالشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندي
وتخجل غصن البان من حركاتها * اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها ينبدي * وقابلت بالورد المضفف خدها
فصدت وقالت من يقايس بالورد * وشبه بالرمان نهدي فاستحي * ومن أين للرمان غصن حوى نهدي
وحق جمالي والمصون وبهجتي * وجنة وصلي والتسمر من صدي * لئن عاد للتشبيه فهو لمنته
لذيذ وصالي ثم أقلبه بالصد * يقولون في البستان ورد مضفف * وما ورده خدي ولا غصنه قدي
اذا كان مثلي في البساتين عدده * فما الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم ان البنات لم يزلن في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن وفي الأكل والشرب الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا ولا بد لنا من العود فهيا بنا نقوم من هذا المقام فقمن اثنتان وقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما انتهين في ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فمكث حسن منهن واردا أن يقوم وينزل فلم يقدر ان يقوم وصار دمعه يجري على خده ثم اشتد به الغرام فأنشد هذه الأبيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم * عرفت لذيذ النوم كيف يكون * ولا أغمضت عيناي بعد فراقكم
ولا الذ لي بعد الرحيل سكون * يخيل لي في النوم أني اراكم * فيالت أحلامي المنام يقين
واني لأهوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى ان وصل الى باب المخدع فدخل واغلقه عليه واضطجع عليلا لا يأكل ولا يشرب وهو غريق في بحر أفكاره فبكى وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الأبيات

فطارت طيور بالهناء وصاحوا * ومن مات وجدا ما عليه جناح * أسر حديث العشق ما أمكن البقا
وان غلب الشوق الشديد يباح * سرى طيف من يهوى بطلعة الضحى * وليس لليلي في الغرام صباح

أنوح عليهم والطاعون نوم * وقد لعبت بي في الغرام رياح * سهمت بدمعي ثم مالي ومهجتي
وعقلي وروحي والسماح رياح * واقبح أنواع الخسارة والأذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح * وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه
يجود بها في الحب وهو مزاح * أصيح اشتياقا للحبيب ولوعة * وغاية جهد المستهام صياح

فلما طلعت الشمس فتح باب المخدع وطلع الى المكان الذي كان فيه أولا وجلس في مكان قبال المنظرة الى ان اقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ووقع على الارض مطروحا فلما افاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد اقبل الليل وضاقت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكي ويصيح على نفسه طول ليله الى ان أتى الصباح وطلعت الشمس على الرابي والباطح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفي ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذي هو فيه ومن شدة الغرام وأنشد قول الشاعر الولهان

أخجل الشمس المنيرة في الضحى * وفاضحة الاغصان من حيث لا تدري
ترى تسمح الايام منك بعودة * وتجمعنا عند اللقاء تعانق
وخدك في خدي وثغرك في ثغري * فمن قال ان الحب فيه حلاوة * ففي الحب أيام أمر من الصبر
* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما زاد عشقه أنشد الاشعار وهو في القصر وحده وهو لم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدة وله واذا هو بطير قد طلعت من البر فقام يجري الى أسفل واختفى وهو يرى ان أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا ودار وا بالقصر ونزلت السبع بنات وخدان القصر فتزعن صلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب واما البنت الصغيرة أخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فسألته عن حاله وما هو فيه وأي شيء أصابه وقالت له أخبرني يا أخي حتى أتحيل لك في كشف ضرك وأكون فداءك فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول

حسبي اذا ما بان عني حبيبه * فليس له الا الكآبة والضنى فباطنه سقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وآخره فكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه وبحاوبته لها بالشعر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم بالاشعار وترخي الدموع الغزار فبالله عليك يا أخي وحرمة الحب الذي بيننا وبينك أن تخبرني بحالك وتطلعني على سرك ولا تخف مني شيأ مما جرى لك في غيابنا فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسبك فتنهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال أخاف يا أختي اذا أخبرتك انك لا تساعديني على مطلوبي وتتركيني أموت كما انصفتني فقالت لا والله يا أخي ما أتخلى عنك ولو كانت روحي تروح فدتها عاجلا له وما عاينته من فتح الباب وأخبرها ان سبب الضرر والبلا عشق الصبية التي رآها ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستطعم طعاما ولا شرابا ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
أزعمتم أن الليالي غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه ورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقر عينا فانا أخاطر بنفسي مهما أمكن وأبذل روحي في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفائسي ونفسي حتى أقضي غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن أخواتي فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح روحي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لهن ما فتحته أبدا ولكن أنا مشغول القلب من أجل غيابكن عني ووحشتي ليكن وقعودي في القصر وحدي فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح

صدره وكان خائفا من أخته أن يسبق فتح الباب فيرتد اليه روحه بعد أن كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيأ يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرها مشغول على أخيها وانه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أبدا فسألنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابنا عنه حيث أوحشنا فان هذه الأيام التي غبنا عنه كانت عليه أطول من ألف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال وربما تذكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكنا نسليه بصحبتنا له فلما سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه وانتقل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآنسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطفنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا وأكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فمن من على ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا أخواتي ما أقدر أن أخرج معكن وأخي على هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضرر بل أجلس عنده لاعالله فلما سمعن كلامها شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلنه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما ❊ وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ ليلة ٧٨ ﴾

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين ﴿ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنات لما ركبن وسرن الى الصيد والقنص تركن أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما غبن عن القصر عرفت أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيها وقالت له يا أخي قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس والعين وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم انه أراد أن يقوم معها ويريها المكان فلم يقدر على المشي فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار فوقه أراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها القعدة وبركة الماء فقالت له أخته صفي لي يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أخي قد اصفر وجهك وتغيرت حالك فقالت له يا أخي اعلم أن هذه البنية بنت ملك من ملوك الجان العظام الشان قد ملك أبوها الناس وجانا ومصر وكهانا وأرهاطا واعوانا وأقاليم وبلدانا كثيرة وأموالا عظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل لأولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك النطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر أحد أن يصل الى ذلك المكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات بالسيوف الطباعات بالرماح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن اذا ركبت جوادها ولبست آلة حربها تقاوم ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في أخواتهن وأزيد وقد ولى على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي أكبر أخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية والخداع والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل مملكتها وأما البنات التي معها فهن أرباب دولتها وأعوانها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هي صنعة بحرة الجان واذا أردت أن تملك هذه الصبية وتتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها الا تهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا المكان فاذا رأيتهن قد حضرن فاختف واياك أن تظهر فتروح أرواحنا جميعا فاعرف الذي أقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون غير بعيد منهن بحيث انك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلعن ثيابهن فألق نظرك على الثوب الريش الذي هو لك كبيرة اتي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيأ غيره فانه هو الذي يوصلها الى بلادها فانك اذا ملكتها وأيقنت ان تفعل ما تقول يا من سرق ثوبي رده علي وها أنا عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان أعطيتها اياه قتلتك وتخرب علينا القصور وتقتل أبانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا

رأى أخواتها أن ثوبها قد سرق طرن وتركنها فاغفة فوسدها فاخذ خل عليها واسكها من شعرها وأخذ بها فاذا
جذبتها الملك تقطعت وصارت في موزنك فاحتفظ بعد ذا على الثوب الريش فانه مادام عندك فهي في
قبضتك وأسرك لانها لا تقدر أن تطير الى بلادها الا به فاذا أخذتيه فاحملها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين
لها أنك أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب
قائما على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر هو وأخته وناما الليلة هادئين وبات نفسه
الى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلبت
له أخته شيئا من الاكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى أن هل الشهر فلما
رأى الهلال صار يرتقبهن فبينما هو كذلك واذا بهن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رآهن اختفى في مكان بحيث
يراهن وهن لا يرينه فخرجت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في مكان وقلعن ثيابهن وكذلك البنت التي معها
وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت الصبية مع اخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو مختف
وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلبسن مع بعضهن فلما فرغن طلعن ولبست كل
واحدة منهن ثوبها الريش فجاءت تجر بنيه لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها
وأقبلت عليها اخواتها وسألنها عن حالها فاخبرتهن ان ثوبها الريش قد فقد فبكين ومرخن
ولطمن على وجوههن وهن أسى عليهن الليل لم يقدرن ان يقعدن عندها فتركنها
فوق القصر * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله الليلة الموفية الثلاثين بعد السبعمائة ﴾

﴿ فهرست الجزء الثالث من كتاب ألف ليلة وليلة ﴾

صحيفة		صحيفة	
٢	حكاية السندباد		النساء وأشعارهن
٤	الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري	١٤٠	حكاية أبي اسحق النديم ابراهيم الموصلي مع ابليس
٧	الحكاية الثانية ٠ الحكاية الثالثة	١٤١	حكاية جعل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد
١٥	الحكاية الرابعة ٠ الحكاية الخامسة	١٤٤	حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية
٢٤	الحكاية السادسة ٠ الحكاية السابعة	١٤٦	حكاية قصة زين المغيرة التي حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد
٣٠	حكاية في شأن الجن والشياطين المحبوسين في التماثيل من عهد سليمان عليه السلام	١٤٧	حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس
٣١	حكاية مدينة النحاس	١٤٩	حكاية أبي اسحق مع الغلام
٤٢	حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم	١٥٠	حكاية الوزير أبي عامر بن مروان
٧٠	حكاية جودر بن التاجر عمرو وأخويه		حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع دلالة المحتالة وبنتها زينب الفصابة
٨٥	حكاية عجيب وغريب وسهيم الليسل وما يتعلق بذلك	١٧٣	حكاية أردشير وحياة النفوس
١٣٣	حكاية عبد الله بن معمر القيسي	١٩٥	حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهريمان بنت الملك السمندل
١٣٥	حكاية هند بنت النعمان	٢١٢	حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال
	حكاية خزعة بن بشر الاسدي	٢٣٧	حكاية حسن الصائغ البصري
١٣٧	حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل		
١٣٨	حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية		
١٣٩	ما حكاه الاصمعي لهرون الرشيد من بعض أخبار		

﴿ تم الفهرست ﴾